الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة لندن ـ 28 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Saturday - 23 February 2019 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14697
السبت 18 جمادى الآخرة 1440 - 23 فبراير (شباط) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14697

البواني
AL BAWANI

محمد بن سلمان التقى شي... واتفاقيات بقيمة 28 مليار دولار

الصين والسعودية: شراكة شاملة على طريق المستقبل

بكين: «الشرق الأوسط»

دشنت السعودية والصين، أمس، شراكة أكثر شمولية نحو الاستثمار في المستقبل بحزمة اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مختلف المجالات ضمن زيارة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، الحالية إلى الصين.

واحتفى الرئيس الصيني شي جينبينغ بالأمير محمد بن سلمان في بكين أمس، وعقد الجانبان اجتماعاً استعرض العلاقات الاستراتيجية، وتطورات الأوضاع في المنطقة والمستجدات على الساحة الدولية.

وأكد ولي العهد السعودي خلال الاجتماع فاعلية مجلس التنسيق السعودي - الصيني، مؤكدا قدرة المجلس على خلق المزيد من الفرص لدى البلدين.

خطة لتدريس الصينية في المملكة

من جهته، أشار الرئيس الصيني إلى تطور علاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين بشكل مستمر، والتنسيق الدائم حول القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك في السنوات الأخيرة، مقدراً المساهمة المهمة لولي العهد السعودي في هذا الصدد، ومؤكداً أن هذا سيضفي قوة دفع جديدة على العلاقات الثنائية.

كما اجتمع ولي العهد السعودي مع لي هان تشنغ نائب رئيس مجلس الدولة الصيني، وتناول الاجتماع آفاق الشراكة بين البلدين وفرص تطويرها، قبل ترؤسهما اجتماع أعمال الدورة الثالثة للجنة السعودية الصينية المشتركة رفيعة المستوى، والتي ناقشت التعاون المشترك بين البلدين، ومجالات التنسيق في الشأن السياسي والأمني، بالإضافة إلى بحث تعزيز أوجه التعاون في الجوانب التجارية والاستثمارية والطاقة والثقافة والتقنية.

وتوج المنتدى السعودي - الصيني للاستثمار الذي نظم على هامش الزيارة أمس بتوقيع 35 اتفاقية تعاون اقتصادي، تقدر قيمتها بأكثر من 28 مليار دولار، وتسليم 4 تراخيص لشركات صينية متخصصة في عدد من المجالات.

وتعميقاً للشراكة الاستراتيجية بين البلدين، فقد تم الاتفاق على البدء في وضع خطة لإدراج اللغة الصينية كمقرر دراسي في جميع المراحل التعليمية في المدارس والجامعات السعودية.

(تفاصيل ص 2 و 3)

الرئيس الصيني خلال استقباله ولي العهد السعودي في قاعة الشعب الكبرى في العاصمة بكين أمس (واس)

حل الحكومات المركزية والولائية لصالح حكومة كفاءات انتقالية... والمعارضة تتمسك بتنحيه

فرض الطوارئ في السودان... والبشير يؤجل التمديد

الخرطوم: أحمد يونس

دخل السودان أمس، في طور جديد من أزمته المستمرة، بإعلان الرئيس عمر البشير حالة الطوارئ في أنحاء البلاد، لمدة عام، متمسكاً في الوقت نفسه بالحوار مع معارضيه، بعد أكثر من شهرين من المظاهرات والتحرك الاحتجاجي ضد الحكومة المطالب بإسقاط نظامه المستمر منذ نحو 30 عاماً.

كما أعلن البشير حل الحكومة المركزية وحكومات الولايات، وتكوين حكومة تسيير أعمال من كفاءات وطنية. ودعا البرلمان إلى تأجيل التعديلات الدستورية التي كان من شأنها أن تسمح له بخوض انتخابات الرئاسة لولاية جديدة العام المقبل (2020).

وأكد البشير مساء أمس، ضرورة المضي قدماً في مسيرة الحوار الوطني، لتكون أساساً متيناً للم شمل القوى الوطنية بعيداً عن الإقصاء. ودعا للنظر إلى دور القوات المسلحة في المشهد الوطني كضامنة للاستقرار، وبما يصون أمن البلاد و«يجنبها مصائر شعوب ليست بعيدة عنا». وناشد الشباب والشيوخ، والنساء، وكل قطاعات الشعب في الداخل والخارج، التعاون والتضافر والتوحد لبناء الوطن. وقال: «لا يوجد منتصر أو مهزوم في قضية الوطن». وأوضح: «لقد سلكنا كل طرق إحلال السلام في البلاد». ودعا القوى السياسية والحركات المختلفة إلى استيعاب المتغير الجديد في المجتمع.

ورفض تجمع المهنيين (الذي يقود الاحتجاجات في الشارع) مضمون خطاب البشير، معلناً تمسكه بتنحي الرئيس، ووصف ما أعلنه بأنه «محاولة للالتفاف على مطالب الشعب السوداني، ولن تجد سوى مزيد من الفعل الثوري السلمي في الشوارع». ووصف معارضون التغييرات بأنها أقل من طموحات الشارع، وتشخيص خاطئ للأزمة، واستنكروا الدعوة الى حوار في ظل حالة طوارئ، ستزيد من القمع وكبت الحريات. وفور انتهاء خطاب البشير، اندلعت مظاهرات ليلية في عدد من أحياء الخرطوم، تطالبه بالتنحي.

(تفاصيل ص 5)

البشير خلال إلقاء خطابه في القصر الجمهوري أمس (أ.ف.ب)

واشنطن تُغري حلفاءها بـ«قوات سلام» شرق سوريا

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق
واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت واشنطن أمس إبقاء 400 جندي أميركي في سوريا ، نصفهم سيكونون في «المنطقة الأمنية» في الشمال التي يجري التفاوض حولها والنصف الباقي في قاعدة التنف قرب الحدود مع العراق والأردن.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول أميركي رفيع أن الـ 200 جندي الذين سيبقون في شمال شرق سوريا يتوقع أن يكونوا جزءا من قوة يتراوح قوامها بين 800 و1500 جندي سيساهم فيها الحلفاء الأوروبيون. .

وكان البيت الأبيض أعلن أول من أمس عن خطط لإبقاء «قوة حفظ سلام صغيرة» في سوريا ليغير جزئياً قرار الرئيس دونالد ترمب سحب كل الجنود وعددهم 2000.

وقال عبد الكريم عمر، أحد مسؤولي العلاقات الخارجية في الإدارة التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة، أمس: «نقيّم قرار البيت الأبيض الاحتفاظ بمائتي جندي لحفظ السلام في المنطقة... إيجابياً.

ويمكن لهذا القرار أن يشجع الدول الأوروبية الأخرى وبخاصة شركاءنا في التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، أيضاً (على) الاحتفاظ بقوات في المنطقة».

جاء القرار الأميركي بعد اتصال ترمب مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لـ«متابعة التنسيق حول إنشاء منطقة أمنية محتملة» قبل محادثات الوفد العسكري التركي برئاسة وزير الدفاع خلوصي أكار في واشنطن. في المقابل، شككت موسكو في نيات واشنطن، بسبب «تضارب المعطيات القادمة من وراء المحيط»، وفقاً لتصريح الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف.

(تفاصيل ص7)

السنغاليون يقترعون غداً في انتخابات رئاسية

الرئيس سال لـ الشرق الأوسط: إنجازاتنا تستحق التزكية

داكار: حاتم البطيوي

قال الرئيس السنغالي ماكي سال إن الاقتراع الرئاسي غداً «سيؤكد بلا شك للسنغاليين وللعالم أن العمل الذي أنجز خلال السنوات السبع الماضية يستحق التزكية».

وأضاف سال، في تصريح مقتضب لـ«الشرق الأوسط»: «لدينا برنامج متواصل لإقامة تنمية تدخل السنغال إلى نطاق البلدان الناهضة. نحن نعول على استمرار برنامج (السنغال الناهض)، الذي شكل قطيعة مع ماضي البلد». وتشير معظم التوقعات إلى أن حظوظ الرئيس سال في الفوز بولاية رئاسية ثانية في الدورة الأولى تبقى كبيرة بسبب النمو الاقتصادي الذي حققه خلال ولايته الرئاسية الأولى، التي بدأت عام 2012.

ويظل مخطط «السنغال الناهض»، الذي تم إطلاقه سنة 2014 حول البنى التحتية من أجل تحفيز التنمية الاقتصادية، أهم ما ميز الولاية الأولى للرئيس سال. كما أن الشطر الثاني من هذا المخطط (2019 - 2023) الذي تم إطلاقه نهاية 2018، وعبأ التزامات بقيمة 14 مليار دولار، يعزز خيار الناخبين للاستمرارية.

ويتنافس على كرسي رئاسة الجمهورية خمسة متنافسين، ضمنهم الرئيس المنتهية ولايته. ودعي 6 ملايين و373 ألفا و451 ناخباً إلى التصويت اعتبارا من الساعة الثامنة من صباح الأحد بالتوقيت المحلي.

وكانت الحملة الانتخابية الرئاسية قد انتهت منتصف الليلة الماضية، لتدخل البلاد اليوم في حالة صمت انتخابي استعداداً للاقتراع.

(تفاصيل ص 10)

تحديات إقليمية ودولية أمام القمة العربية ـ الأوروبية غداً (ص 3)

إمهال إيران حتى يونيو لتشديد إجراءات مكافحة غسل الأموال (ص5)

نيجيريا أمام امتحان انتخابي عسير (ص10 والحصاد)

صفحة البيئة: المناخ والماء في طليعة المخاطر عربياً (ص 12)

زعيتر لـ الشرق الأوسط: موجودة بحوزة عناصر حمايتي

سويسرا تتحرى عن أسلحة اشتراها وزير لبناني سابق

بيروت: نذير رضا

تتحرى سويسرا الوجهة الأخيرة لـ31 قطعة سلاح فردي من أصل 40، كان اشتراها النائب اللبناني والوزير السابق غازي زعيتر «من ماله الخاص» لعناصر حمايته الخاصة في بيروت وبعلبك والهرمل في شرق لبنان، واتخذت قراراً على ضوئه «بوقف تسليم معدات عسكرية للبنان طالما لن تتمكن من مراقبة الوجهة الأخيرة لهذه الأسلحة».

وأكد النائب زعيتر، وهو أحد ممثلي «حركة أمل» في البرلمان اللبناني ويتحدر من منطقة البقاع، أنه اشترى في العام 2016، 40 قطعة سلاح، مؤلفة من 10 بنادق آلية و30 مسدساً زود بها مرافقيه. وقال إن السلاح اشتراه من شركة سويسرية ضمن صفقة «تمت وفقاً للأصول القانونية المرعية الإجراء في سويسرا ولبنان». وأكد أنه «لا علاقة للجيش اللبناني بها ولا للدولة اللبنانية».

وأثار إعلان القرار جدلاً، لكن السفارة السويسرية في لبنان قالت إن «وزارة الدولة للشؤون الاقتصادية السويسرية اتخذت هذا القرار بعد أن عجزت بعثة التدقيق السويسرية في شهر مارس (آذار) 2018 عن تحديد مكان شحنة أسلحة سبق وأن بيعت وأرسلت إلى لبنان»، مشيرة إلى أنه «ليس للحرس الجمهوري أو القوات المسلحة اللبنانية أي علاقة بهذا التدقيق».

(تفاصيل ص 6)

شميمة تعد بـ«إصلاح» نفسها إذا قبلتها بريطانيا

واشنطن: محمد علي صالح
لندن: «الشرق الأوسط»

طالبت «الداعشية» البريطانية من أصول بنغلاديشية شميمة بيغوم الحكومة البريطانية بـ«الرحمة»، ووعدت بـ«إصلاح» نفسها للاحتفاظ بجنسيتها البريطانية، عقب إعلان الداخلية البريطانية تجريدها من جنسيتها.

وتحاول بيغوم التي انضمت إلى «داعش» عام 2015، العودة من سوريا حرصا على حياة رضيعها وصحته. غير أن عائلتها تسعى لاستقدام طفلها إلى لندن إلى أن يحسم القضاء معركتها القانونية المتعلقة بتجريدها من جنسيتها البريطانية.

من ناحية ثانية، رفع محام أميركي قضية ضد إدارة الرئيس دونالد ترمب بالنيابة عن «الداعشية» الأميركية اليمنية هدى المثنى التي قال الرئيس ترمب إنها لا تستحق الجنسية الأميركية، وأمر بعدم السماح لها بالعودة من سوريا إلى الولايات المتحدة.

(تفاصيل ص 9)

غوايدو يحاول إدخالها اليوم... وموسكو تتهم واشنطن بـ«الاستفزاز»

مساعدات أميركا تنذر بمواجهات في فنزويلا

كراكاس ـ موسكو: «الشرق الأوسط»

تنذر محاولة ينتظر أن يقوم بها اليوم خوان غوايدو، زعيم المعارضة الفنزويلية الذي أعلن نفسه رئيساً مؤقتاً، لإدخال مساعدات أميركية من كولومبيا إلى داخل بلاده في مواجهات، وذلك غداة مقتل شخصين في صدامات مع الجيش في جنوب شرقي البلاد على الحدود مع البرازيل، في ظروف مماثلة.

وأكدت منظمة «كابيه كابيه» لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «امرأة من السكان الأصليين وزوجها قتلا وجرح 15 آخرون من جماعة هنود البيمون في مقاطعة غران سابانا خلال هجوم من موكب للحرس الوطني». وحصل الصدام عندما كان أشخاص من الجماعة يحاولون منع موكب عسكري من الوصول إلى الحدود مع البرازيل لمنع إدخال المساعدات.

إلى ذلك، قالت موسكو إن إدخال المساعدات الأميركية عبر الحدود بتشجيع من زعيم المعارضة غوايدو، يهدف لاستدراج اشتباكات ستشكل «ذريعة مناسبة لشن عمل عسكري» أميركي. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، إن «استفزازاً خطيراً بتحريض من واشنطن وبقيادتها يرتقب أن يحصل في 23 فبراير (شباط)».

بدورها، قالت وزارة الخارجية الصينية أمس، إنه لا ينبغي فرض المساعدة الإنسانية على فنزويلا، خشية أن يكون ذلك سبباً في حدوث عنف، وأشارت إلى أن بكين تعارض التدخل العسكري في هذا البلد.

(تفاصيل ص 11)

سامبا... أفضل بنك للمدفوعات والتحصيلات في العالم
أفضل بنك للمدفوعات والتحصيلات في العالم ٢٠١٨
www.samba.com
BEST BANK FOR PAYMENTS AND COLLECTIONS IN THE WORLD 2018 GLOBAL FINANCE
samba سامبا

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

الرئيس شي احتفى بولي العهد السعودي وأكد الجهود المشتركة لفتح آفاق جديدة للعلاقات الاستراتيجية

محمد بن سلمان يدفع بالعلاقات السعودية ـ الصينية نحو الاستثمار في المستقبل

ولي العهد السعودي والرئيس الصيني خلال الاجتماع الذي عقده الجانبان أمس وتناول أوجه التعاون الثنائي وتطورات الأوضاع في المنطقة (واس)

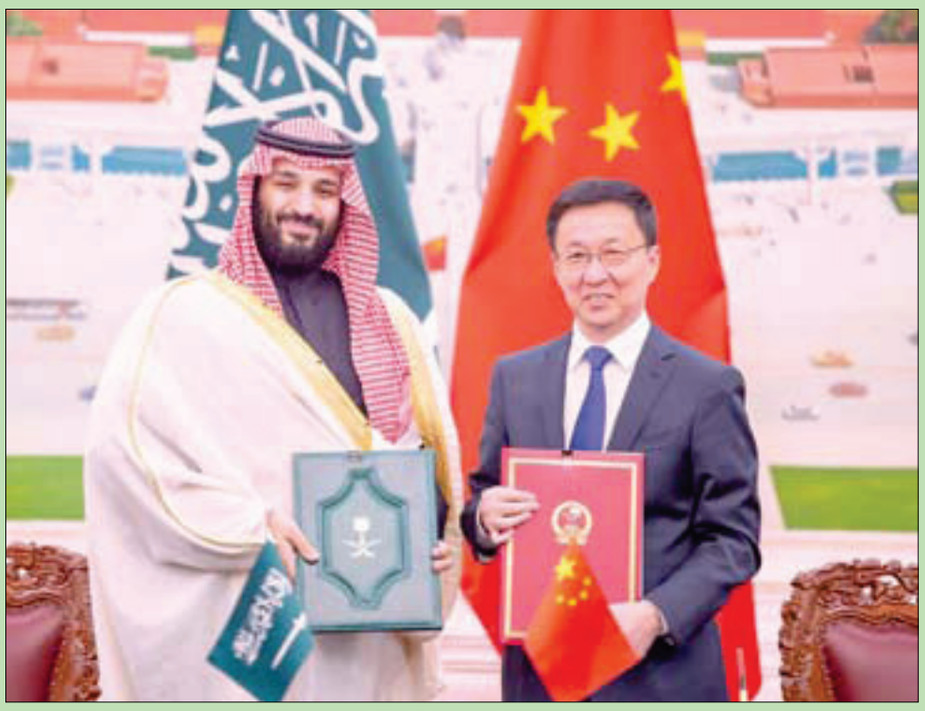

الأمير محمد بن سلمان وهان تشنغ بعد توقيعهما على محضر اجتماع اللجنة السعودية الصينية المشتركة (واس)

بكين: «الشرق الأوسط»

عزز الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي خلال زيارته لجمهورية الصين الشعبية في إطار جولته الآسيوية، من الشراكة الاستراتيجية والتاريخية القائمة بين الرياض وبكين عبر إبرام كثير من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم ومشروعات الاستثمار والتعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات.

واحتفى الرئيس الصيني شي جينبينغ، أمس، بضيف بلاده الأمير محمد بن سلمان بعد أن تقدم مستقبليه بقاعة الشعب الكبرى في العاصمة بكين، وعقد الجانبان اجتماعاً نقل في مستهله الأمير محمد بن سلمان تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز للرئيس الصيني، فيما أبدى الرئيس شي جينبينغ لولي العهد تحياته وتقديره لخادم الحرمين الشريفين.

وجرى خلال الاجتماع استعراض العلاقات الاستراتيجية السعودية - الصينية، وأوجه التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات، إلى جانب استعراض تطورات الأوضاع في المنطقة والمستجدات على الساحة الدولية، والجهود المبذولة تجاهها.

وأكد الأمير محمد بن سلمان خلال الاجتماع فعالية التنسيق السعودي الصيني على المستوى الاقتصادي، حيث ارتفع التبادل التجاري بين البلدين في العام الماضي بنسبة 32 في المائة، مؤكداً قدرة المجلس على خلق المزيد من الفرص لدى البلدين، مشيراً إلى أن الفرص في المستقبل كبيرة جداً.

وعد الأمير محمد بن سلمان الجزيرة العربية جزءاً رئيسياً من طريق الحرير من مبادرة الرئيس الصيني، حيث تتلاقى مبادرة طريق الحرير وتوجهات الصين الاستراتيجية بشكل كبير جداً مع «رؤية المملكة 2030»، مؤكداً

ولي العهد السعودي يؤكد قدرة المجلس التنسيقي بين الرياض وبكين على خلق مزيد من الفرص

الحرص على تحقيق كل المكاسب ومجابهة كل التحديات التي تواجه البلدين. ونوه ولي العهد السعودي بعمق علاقة المملكة بالصين، مشيراً إلى أنها علاقة قديمة، وعلاقة سكان الجزيرة العربية مع الصينيين علاقة تمتد إلى آلاف السنين.

من جهته، أشار الرئيس الصيني إلى تطور علاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين بشكل مستمر، والتنسيق الدائم حول القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك في السنوات الأخيرة، مقدراً المساهمة المهمة لولي العهد السعودي في هذا الصدد، ومؤكداً أن هذا سيضفي بقوة دفعة جديدة على العلاقات الثنائية.

وأكد الرئيس الصيني حرص بلاده على بذل المزيد من الجهود المشتركة مع المملكة لفتح آفاق جديدة للصداقة والعلاقات الاستراتيجية بين البلدين، منوها بتشكيل اللجنة الصينية السعودية المشتركة الرفيعة المستوى وما تقوم به من عمل وتنسيق وتخطيط استراتيجي، حيث نجحت في إعداد حزمة من المشروعات النموذجية والريادية في المجالات الرئيسية والحيوية، كما حققت اللجنة نجاحاً في اجتماعها الذي عقد أمس وخرج بكثير من النتائج المهمة.

وأقام الرئيس شي جينبينغ مأدبة عشاء احتفاء بزيارة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز لبلاده.

وكان الأمير محمد بن سلمان اجتمع في وقت سابق مع هان تشنغ نائب رئيس مجلس الدولة بجمهورية الصين الشعبية، وذلك في قاعة الشعب الكبرى في العاصمة الصينية بكين، وجرى خلال الاجتماع استعراض العلاقات السعودية - الصينية، وفرص تطويرها بين البلدين الصديقين.

عقب ذلك رأس الأمير محمد بن سلمان الجانب السعودي في أعمال الدورة الثالثة للجنة السعودية الصينية المشتركة الرفيعة المستوى، بينما رأس الجانب الصيني هان تشنغ، وتم خلالها التطرق إلى التعاون المشترك بين البلدين، ومجالات التنسيق في الشأن السياسي والأمني، بالإضافة إلى بحث تعزيز أوجه التعاون في الجوانب التجارية والاستثمارية والطاقة والثقافة والتقنية، واستعراض آفاق الشراكة الثنائية بين الجانبين في نطاق «رؤية 2030» السعودية ومبادرة «الحزام والطريق» الصينية.

بعد ذلك وقع ولي العهد ونائب رئيس مجلس الدولة بجمهورية الصين الشعبية على محضر اجتماع الدورة الثالثة للجنة السعودية الصينية المشتركة الرفيعة المستوى. ثم جرى بعد ذلك التوقيع على كثير من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم ومشروعات الاستثمار والتعاون الثنائي بين السعودية والصين شملت اتفاقية التعاون في النقل البحري بين الحكومتين الصينية والسعودية، وقعها عن الجانب السعودي، الدكتور ماجد القصبي وزير التجارة والاستثمار، بينما وقعها عن الجانب الصيني وزير المواصلات لي شياو بينغ.

ومذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية واللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح في جمهورية الصين الشعبية بشأن دفع المشروعات ذات الأولوية للتعاون في الطاقة الإنتاجية والاستثمار (المجموعة الثانية)، وقعها عن الجانب السعودي المهندس خالد الفالح وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية، فيما وقعها عن الجانب الصيني نائب مدير اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح جيهي نينغ.

وكذلك مذكرة تفاهم بين وزارة التجارة الصينية ووزارة التجارة والاستثمار بالمملكة بشأن تشكيل فريق العمل لتيسير التجارة، وقعها عن الجانب السعودي عبد الرحمن الحربي وكيل وزارة التجارة والاستثمار، وعن الجانب الصيني نائب وزير التجارة تشيان كمينغ.

كما تم التوقيع على اتفاقية القرض الحكومي بين الصندوق السعودي للتنمية ووزارة المالية الصينية بشأن تشييد وتجهيز ثلاثة مستشفيات في مدينة يانبيان بمقاطعة جيلين، وقعها عن الجانب السعودي، عادل الجبير وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء، فيما وقعها عن الجانب الصيني نائبة وزير المالية تسو جيايي.

واتفاقية القرض الحكومي بين الصندوق السعودي للتنمية ووزارة المالية الصينية بشأن إعادة تشييد وتأهيل المناطق المتأثرة بالزلزال في مدن ياءان وباوشينق ولوشان بمقاطعة سيتشوان، وقعها عن الجانب السعودي عادل الجبير وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء، بينما وقعها عن الجانب الصيني، تسو جيايي نائبة وزير المالية.

كما أبرمت وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية ووزارة الأمن العام الصينية اتفاقية بشأن التعاون في مكافحة الجرائم الإلكترونية، وقعها عن الجانب السعودي، الدكتور ناصر الداود نائب وزير الداخلية، فيما وقعها عن الجانب الصيني، لين روي نائب وزير الأمن العام.

الرئيس الصيني يثمن مساهمة ولي العهد السعودي في تطور علاقات الشراكة الشاملة بين البلدين بشكل مستمر

كما شهدت أعمال الدورة الثالثة للجنة السعودية الصينية المشتركة الرفيعة المستوى، التوقيع على مذكرة تفاهم بين صندوق الاستثمارات العامة والهيئة الوطنية الصينية للطاقة بشأن الاستثمار في الطاقة المتجددة، وقعها عن الجانب السعودي، ياسر الرميان المشرف العام على صندوق الاستثمارات العامة، فيما وقعها عن الجانب الصيني، لي فانرونغز نائب رئيس الهيئة الوطنية للطاقة.

ومحضر الاجتماع بشأن التعاون في مكافحة الإرهاب بين رئاسة أمن الدولة بالسعودية ووزارة الأمن العام الصينية، وقعه عن الجانب السعودي، الفريق عبد الله القرني نائب مدير عام المباحث العامة، بينما وقعه عن الجانب الصيني، لين روي نائب وزير الأمن العام.

وتوقيع مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية والهيئة الوطنية الصينية لحقوق الملكية الفكرية بشأن التعاون في مجال حقوق الملكية الفكرية، وقعها عن الجانب السعودي الرئيس التنفيذي للهيئة السعودية للملكية الفكرية الدكتور عبد العزيز السويلم، بينما وقعها عن الجانب الصيني، شن تشانغيوي رئيس الهيئة الوطنية الصينية لحقوق الملكية الفكرية، بالإضافة إلى مذكرة تفاهم بشأن المشاركة في الاستثمار في مجموعة مشروعات للطاقة المتجددة، وقعها عن الجانب السعودي محمد أبو نيان رئيس مجلس إدارة شركة (أكوا باور)، بينما وقعها عن الجانب الصيني وانغ يانتشي المدير العام لصندوق طريق الحرير.

كما جرى توقيع اتفاقية تعاون لاستحواذ شركة أرامكو على 9 في المائة من مشروع جي جيانغ للبتروكيماويات لإنتاج منتجات تكرير وايثيلين وبار إز إيلين (PX)، وقعها عن الجانب السعودي، المهندس أمين الناصر رئيس شركة أرامكو السعودية وكبير إداريها التنفيذيين، فيما وقعها عن الجانب الصيني خه تشونغ وي عمدة مدينة تشوشان.

واتفاقية بين شركة أرامكو السعودية وشركة شمال الصين الصناعية (نورينكو) وشركة شينتشنغ الاستثمارية لمدينة بانجين بمقاطعة لياونينغ بشأن تأسيس شركة مشتركة للصناعة الكيميائية الدقيقة وهندسة المواد، وقعها عن الجانب السعودي المهندس أمين الناصر رئيس شركة أرامكو السعودية وكبير إداريها التنفيذيين، بينما وقعها عن الجانب الصيني تانغ بيجيون حاكم الحكومة الشعبية لمقاطعة لياونينغ وكايهي جيا رئيس مجلس إدارة شركة نورينكو.

خطة سعودية لإدراج اللغة الصينية في مناهج المدارس والجامعات

بكين: «الشرق الأوسط»

سعياً لتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين السعودية والصين، وتعميق الشراكة الاستراتيجية على كل المستويات والأصعدة، تم الاتفاق خلال زيارة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع رئيس الجانب السعودي في اللجنة السعودية - الصينية الرفيعة المستوى بالعاصمة الصينية بكين، على البدء في وضع خطة لإدراج اللغة الصينية مقرراً دراسياً على جميع المراحل التعليمية في مدارس وجامعات السعودية.

وتأتي هذه الخطوة إيماناً بأهمية تعزيز أواصر التعاون والتواصل في كل المجالات، وتمكيناً لتحقيق شراكة استراتيجية شاملة ترتقي لتحقيق تطلعات القيادتين السعودية والصينية، واقتناص الفرص الواعدة بين شعبيهما اللذين تمتد العلاقات بينهما إلى عقود طويلة.

ومن شأن اتفاق إدراج اللغة الصينية أن يعزز من التنوع الثقافي للطلاب في المملكة، وبما يسهم في بلوغ المستهدفات الوطنية المستقبلية في مجال التعليم على صعيد «رؤية 2030».

ويمثل إدراج اللغة الصينية في المناهج الدراسية خطوة مهمة باتجاه فتح آفاق دراسية جديدة أمام طلاب المراحل التعليمية المختلفة بالمملكة، باعتبار أن تعلم اللغة الصينية يعد جسراً بين الشعبين سيسهم في زيادة الروابط التجارية والثقافية.

من جهته، أشاد الدكتور حسام زمان مدير جامعة الطائف، بالتوجه نحو وضع خطة لإدراج اللغة الصينية مقرراً دراسياً في المراحل التعليمية بالمملكة، واعتبر أن اللغة الصينية تمثل حضارة إنسانية ثرية، وتعبر عن قوة سياسية واقتصادية عظمى، لافتاً إلى النمو المتسارع للصين في مجالات العلوم والتقنية والتصنيع.

وأشار الدكتور زمان إلى توسع الصين استثمارياً على المستوى الدولي، عبر إطلاقها مشروع مبادرة «الحزام والطريق»، الذي يضم طريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين، مروراً بمنطقة الشرق الأوسط باعتبارها نقطة الاتصال بين القارات براً وبحراً وجواً.

وأكد مدير جامعة الطائف أن صعود الصين بصفتها دولة عظمى في العقود القليلة الماضية، لفت الانتباه إلى أهمية تعليم اللغة الصينية على المستوى الدولي، ودعمت الحكومة الصينية هذا التوجه.

وأضاف: «على سبيل المثال، ذكر تقرير إعلامي صيني نشر في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أن الصين أنشأت 12 معهداً من معاهد (كونفوشيوس) وأربعة فصول دراسية لتعليم اللغة الصينية في تسع دول عربية، وقدمت دورات تدريب أكاديمية لـ70 ألف طالب، فيما شارك 13336 طالباً في اختبار إجادة اللغة الصينية المعروف (HSK)».

ونوه مدير جامعة الطائف بأن جامعة الطائف اعتمدت مشروعاً لتدريس لغات أجنبية حية ومنها اللغة الصينية كمقررات عامة، إذ تعد اللغات الحية أحد متطلبات سوق العمل وجسراً للتواصل مع العالم والثقافات الأخرى.

وذكر أن الجامعة أطلقت مبادرتها لتعليم الصينية، إلى جانب لغات حية أخرى، كمتطلبات اختيارية عامة لمرحلة البكالوريوس في جميع كلياتها، ما سيتيح لطلابها الراغبين في استكمال دراساتهم العليا بالصين، وكذلك اكتساب عنصر قوة لسيرهم الذاتية لشغل وظائف في جهات لها تعاملات حكومية أو اقتصادية مع الصين، أو الاستفادة من هذه اللغة في التبادل التجاري والسياحة.

وقال الدكتور زمان: «نعكف حالياً على إعداد خطط مقررات اختيارية عامة و(كورسات) تعليمية في اللغة الصينية وغيرها من اللغات واسعة الانتشار، وسنتواصل فيما يخص اللغة الصينية تحديداً مع الملحقية الثقافية الصينية في المملكة لإمداد الجامعة بالخبرات والكفاءات البشرية اللازمة لإنجاح خططنا لتعليم هذه اللغة لطلابنا».

يذكر أن تدريس اللغة الصينية في جميع مراحل التعليم العام والجامعي في السعودية، خطوة تتسم بأهمية بالغة، وتعكس اهتمام المملكة في الانفتاح على لغات الدول المتقدمة تكنولوجياً في مجال الذكاء الصناعي، وتعد خطوة استراتيجية نحو المستقبل الذي تطمح إليه السعودية في مجالات العلوم والصناعات التكنولوجية المتطورة ويعكس حالة استشراف حقيقية للمستقبل، باعتبار أن تعلم تلك اللغة يعد أحد أهم المقومات اللازمة للتواصل مع قوة عظمى اقتصادية مثل الصين.

وتهدف السعودية من خلال تعليم اللغة الصينية، إلى تنشئة جيل صاعد للمستقبل من الاقتصاديين والصناعيين، لتحقيق الاستفادة القصوى من العلوم المتطورة التي تتميز بها الصين، وتلتحق السعودية بخمس سكان العالم الذين يتكلمون هذه اللغة، بدءاً من الدولة الأم مروراً بسنغافورة ووصولاً إلى الدول المحيطة بها، وتزامناً مع رواج التجارة الصينية في العالم.

كما من شأن وجود لغة مشتركة بين الشعبين السعودي والصيني، تحقيق شراكة استراتيجية شاملة بين بلد محوري في الشرق الأوسط، وقوة صناعية عظمى، بما يساهم في اقتناص الفرص الواعدة بين شعبين تمتد العلاقات بينهما إلى عقود طويلة. ويأتي اختيار المملكة للغة الصينية لكونها الشريك الاقتصادي الأكبر لها وثاني أكبر اقتصاد في العالم وتتجه لتكون أول اقتصاد عالمي.

كما ستقوم الصين بتمويل جزء من البرنامج مما سوف يخلق 50 ألف وظيفة لمعلمين سعوديين يدرسون اللغة الصينية، كما أن تعلم اللغة سيعطي أولوية للسعودي للاستفادة من الاقتصاد الصيني الكبير سواء في التجارة أو السياحة، لكون المملكة تستهدف 20 مليون سائح صيني.

«أرامكو» لإنشاء أكبر مشروع مشترك أجنبي بالصين بـ10 مليارات دولار

السعودية والصين نحو التعاون في مجال الطاقة المتجددة

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي أمس، عن توقيعه مذكرة تفاهم مع إدارة الطاقة الوطنية في جمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال الطاقة المتجددة، والتي تأتي في إطار زيارة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة للصين.

وتأتي هذه المذكرة في إطار تعزيز علاقات التعاون في مجال الطاقة المتجددة، وتعزيز مكانة السعودية بصفتها مركزاً رائداً لتطوير مشاريع قطاع الطاقة المتجددة، وتضمنت المذكرة رغبة صندوق الاستثمارات العامة في الاستثمار في قطاع الطاقة المتجددة وتوطين عملياته عبر سلسلة القيمة، وذلك من أجل جعل المملكة مركزاً عالمياً رائداً في هذا المجال.

وستسهم مذكرة التفاهم في تمكين صندوق الاستثمارات العامة من دعم وتطوير عمليات التصنيع وتوليد الطاقة والتقنيات الناشئة في قطاع الطاقة المتجددة بالمملكة خلال الأعوام العشرة القادمة.

فيما وقّعت أرامكو السعودية أمس، ثلاث مذكرات تفاهم مع عددٍ من الشركات الصينية، تهدف إلى توسيع مجالات أعمالها في قطاع التكرير والمعالجة والتسويق في منطقة جيجيانغ. كما وقعت أرامكو السعودية اتفاقية لإنشاء أكبر مشروع مشترك أجنبي في الصين مع «نورينكو» و«بانجين»، وتبلغ القيمة الكلّية للمشروع أكثر من 10 مليارات دولار (37,5 مليار ريال) ليكون أكبر المشاريع الأجنبية المشتركة في الصين، ومن المتوقع بدء الأعمال التجارية للمشروع في عام 2024. وتمتلك أرامكو السعودية 35 في المائة من المشروع الجديد و«نورينكو» 36 في المائة و«بانجين» 29 في المائة.

وجاءت الاتفاقيات تماشيا مع جهود السعودية والصين في تعزيز العلاقة في مجال الطاقة.

وتهدف أرامكو إلى الاستحواذ على حصة 9 في المائة من مجمع جيجيانغ المتكامل للتكرير والبتروكيميائيات في مدينة جوشان، والذي تبلغ طاقته الإنتاجية 800 ألف برميل في اليوم. وتم توقيع الاتفاقية الأولى مع حكومة مدينة جوشان للاستحواذ حصتها البالغة 9 في المائة في المشروع. والثانية مع شركة رونغشين للبتروكيميائيات، ومجموعة جوهوا، ومجموعة تونغكن، وهي شركات مساهمة في شركة جيجيانغ للبتروكيميائيات.

وتتضمن شراكة أرامكو السعودية في هذا المشروع اتفاقاً لتوريد النفط الخام للصين على المدى الطويل، والاستفادة من مرافق تخزين النفط الخام الضخم التابع لشركة جيجيانغ للبتروكيميائيات لخدمة عملائها في أسواق آسيا. وتشمل هذه الشراكة أيضاً اتفاقية ثالثة مع شركة جيجيانغ للطاقة لاستكشاف فرص الاستثمارات المحتملة في شبكة البيع بالتجزئة الضخمة على مدار الأعوام الخمسة القادمة بمقاطعة جيجيانغ، وستدمج تجارة التجزئة مع مجمع جيجيانغ للبتروكيميائيات كمنتج جديد للمنتجات المكررة التي يتم إنتاجها.

وتعليقاً على توقيع هذه المذكرات، قال رئيس أرامكو السعودية وكبير إداريها التنفيذيين، المهندس أمين حسن الناصر: «تمثل هذه الاتفاقيات الاستثمارية خطوة مهمة في مسيرة التكامل الاستراتيجي لشبكة أعمالنا في قطاع التكرير والمعالجة والتسويق في الصين بشكل خاص وفي آسيا بشكل عام، وهي تعكس مدى العلاقة المتينة المتنامية التي تربط بين المملكة والصين. وبهذه الاتفاقيات ستكون مقاطعة جيجيانغ منصة تمهّد لمزيد من فرص التعاون والاستثمار في المستقبل».

وتشتمل المرحلة الأولى على مصفاة بطاقة إنتاجية تبلغ 400 ألف برميل في اليوم، تم بناؤها مؤخراً، ووحدة تكسير إيثلين بطاقة إنتاجية تبلغ 1,4 مليون طن سنوياً، ووحدة مواد عطرية بطاقة إنتاجية تبلغ 5,2 مليون طن سنوياً. في حين ستشهد المرحلة الثانية توسعة للمصفاة بغرض إنتاج 400 ألف برميل في اليوم، وهذا من شأنه رفع إجمالي الإنتاج للمصفاة بمقدار 800 ألف برميل في اليوم.

كما وقّعت أرامكو السعودية أمس، اتفاقية مع مجموعة «نورينكو» وشركة «بانجين سينسين» الصينيتين لتطوير مشروع هواجين المتكامل للتكرير والبتروكيميائيات في مدينة بانجين بمقاطعة لياونينغ الصينية.

وتتضمن هذه الاتفاقية تأسيس شركة جديدة باسم أرامكو هواجين للبتروكيميائيات، ويشمل المشروع مصفاة بطاقة إنتاجية تبلغ 300 ألف برميل يومياً، ووحدة تكسير إيثلين بطاقة إنتاجية تبلغ 1,5 مليون طن سنوياً، ووحدة بارازايلين بطاقة إنتاجية تبلغ 1,3 مليون طن سنوياً. وستزوّد أرامكو السعودية هذا المشروع، الذي يتوقع أن يبدأ تشغيله في عام 2024م، بما يصل إلى 70 في المائة من احتياجاته من اللقيم الخام.

وتعليقاً على توقيع هذه الاتفاقية، قال رئيس أرامكو السعودية وكبير إداريها التنفيذيين، المهندس أمين حسن الناصر: «تأتي هذه الاتفاقية في توقيت مناسب، فالصين تمثل قوة اقتصادية رائدة وتعتبر مركز استهلاك ضخم ومتنامٍ للطاقة، وهي أحد أكبر وأهم الأسواق العالمية لأرامكو السعودية، ليس فقط في مجال إمداد النفط بل أيضاً كموقع مميز للاستثمار في مصافي التكرير والكيميائيات. وحيث إن هذه الاتفاقية تعتبر أحد أكبر الاستثمارات الأجنبية، فإنها تمكننا من بلوغ آفاق جديدة في الشراكة الاقتصادية مع الصين، كما أنها تعزز حضورنا التجاري والصناعي بشكل كبير وتقود إلى اقتناص فرص أكبر للنمو والتنويع في قطاع التكرير وإنتاج البتروكيميائيات».

وأضاف الناصر «إننا فخورون بأن يكون لنا إسهام إيجابي ضمن الجهود الرامية إلى تطوير مقاطعة لياونينغ من خلال توفير المنتجات التي تحفز نمو الصناعة المحلية والمنتجات الكيميائية».

وأكد الناصر أن «الاتفاقية تجسد مجموعة من نقاط التلاقي العديدة بين مبادرة الحزام والطريق وبين رؤية المملكة 2030 والتي تستهدف أن تكون المملكة قوة استثمارية رائدة على مستوى العالم. وقد تشرفنا بأن كان توقيع هذه الاتفاقية بحضور صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ومعالي نائب رئيس الوزراء الصيني».

كما يجدر بالذكر أن الشركاء الثلاثة في هذا المشروع يخططون لتأسيس منظومة تجارية في مجال التجزئة للوقود، سوف تُسهم في تعزيز تكامل المشروع. وبحلول نهاية عام 2019م، يُتوقّع أن يتم تأسيس شركة تسويق مشتركة بين ثلاثة أطراف وهي: أرامكو السعودية، وهواجين الشمالية، ومجموعة لياونينغ لإنشاءات النقل الاستثمارية المحدودة، لتطوير شبكة من محطات التجزئة الرئيسة في الأسواق المستهدفة.

شملت مجالات الطاقة المتجددة وشراكات تجارية ترقى إلى مستوى علاقات البلدين

منتدى الاستثمار السعودي ـ الصيني يشهد 35 اتفاقية بأكثر من 28 مليار دولار

بكين: «الشرق الأوسط»
الرياض: فتح الرحمن يوسف

شهد المنتدى السعودي - الصيني للاستثمار الذي نظمته الهيئة العامة للاستثمار بالتعاون مع المركز السعودي للشراكات الاستراتيجية في فعالياته أمس، في العاصمة الصينية بكين، توقيع 35 اتفاقية تعاون اقتصادي ثنائي مشترك بين المملكة وجمهورية الصين الشعبية، تقدر بأكثر من 28 مليار دولار أميركي وتسليم 4 تراخيص لشركات صينية متخصصة في عدد من المجالات، وسط حضور أكثر من ألف مشارك وزائر، بينهم صناع قرار ومستثمرون ومهتمون بالشأن الاقتصادي.

وشهد المنتدى الذي عقد تزامناً مع الزيارة الرسمية التي يقوم بها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي لجمهورية الصين الشعبية ضمن جولته الآسيوية، الهادفة إلى تعزيز فرص التعاون المشترك بين البلدين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مشاركة أكثر من 25 جهة من القطاعين الحكومي والخاص في المملكة في المعرض المصاحب للمنتدى، تحت شعار «استثمر في السعودية».

وشملت اتفاقيات التعاون الأخرى الموقعة خلال المنتدى مجالات القطاعات المستهدفة من قبل المملكة مثل تطبيقات الطاقة المتجددة، ومنها اتفاقية التعاون بين الهيئة العامة للاستثمار و«قولد ويند الدولية القابضة»، الهادفة إلى تفعيل أطر التعاون والتشاور في مجال تطوير الاستثمار في توربينات الرياح الهوائية عن طريق تصنيع أجهزة التحكم الكهربائية، وهياكل المحركات الهوائية وشفرات التوربينات والمولدات الهوائية باستثمار يقدر بـ18 مليون دولار.

كما تهدف هذه الاتفاقية إلى فتح فرص عمل جديدة في السوق تصل إلى أكثر من 800 وظيفة، وذلك في واحدة من أبرز القطاعات المستهدفة في التنمية المستدامة. فيما وقعت اتفاقيات تشمل كلاً من صناعة البتروكيماويات وتقنية المعلومات والبنية التحتية ضمن قائمة القطاعات الاستثمارية المستهدفة.

وأكد المجتمعون من الجانبين الصيني والسعودي في جلسات النقاش وورش العمل المصاحبة للمنتدى، المضي نحو توسيع مجالات الشراكة وأفق التعاون بين البلدين؛ إذ أكد ياسر الدحيم نائب الرئيس التنفيذي للمركز السعودي للشراكات الاستراتيجية الدولية، في كلمته التي افتتح بها المنتدى، أهمية الشراكة الاستراتيجية والدور المحوري في مسيرة التعاون والتوافق بين كل من الرياض وبكين، التي انتقلت من مرحلة العلاقة إلى الشراكة الشاملة، لا سيما في ظل ما يشهده الاقتصاد العالمي من تغييرات هيكلية، أسهمت في فتح فرص اقتصادية جديدة ومبتكرة.

وكشف المهندس إبراهيم العمر محافظ الهيئة العامة للاستثمار، عن أهمية هذا المنتدى الذي توج بالإعلان عن عدد من الاتفاقيات والتراخيص، التي من شأنها دفع عجلة التنمية الاقتصادية في المملكة، لافتاً إلى أن هذا المنتدى يمثل خطوة مهمة على طريق تعزيز فرص التعاون الاقتصادي المشترك مع الصين.

وأشار العمر إلى أن المملكة تمثل سوقاً واعدة لنمو الشركات الصينية، وأن الإصلاحات التنظيمية في البيئة الاقتصادية السعودية تعزز موقع المملكة الريادي كوجهة اقتصادية، لافتاً في هذا السياق إلى أن الهيئة العامة للاستثمار تبنت حزمة من الإصلاحات المهمة للمستثمرين، بما في ذلك تيسير إجراءات دخول الاستثمار الأجنبي إلى المملكة، وما يشمله ذلك من سهولة إصدار تأشيرات العمل التي أصبحت تستكمل في أقل من 24 ساعة، ومنح التراخيص للشركات الأجنبية في مدة لا تتجاوز يوماً واحداً.

ومن جانبه، أشاد سلطان مفتي، وكيل محافظ الهيئة العامة للاستثمار لقطاع جذب وتطوير الاستثمار، في كلمة له في المنتدى، بتميز النشاط الاستثماري للشركات الصينية في سوق المملكة، ومساهمته في كثير من المشاريع الاقتصادية في المملكة.

بينما أوضح الدكتور سامي العبيدي رئيس وفد مجلس الغرف السعودية في اتصال من بكين لـ«الشرق الأوسط»، أن منتدى الاستثمار السعودي - الصيني بحث سبل بناء شراكات تجارية قوية ترقى لمستوى العلاقات المتميزة بين الرياض وبكين.

ولفت العبيدي إلى أن المنتدى ناقش كثيراً من الموضوعات التي تهم رجال الأعمال في الجانبين السعودي والصيني، وسبل تعزيز وتنمية التجارة بينهما، مشيراً إلى أن بكين تعد الشريك التجاري الأكبر للرياض، كما تحتل المركز الأول كأهم الدول التي تصدر لها المملكة والثاني بين أهم الدول التي تستورد منها.

وشدد العبيدي على أن التعاون الاقتصادي بين الرياض وبكين، يرتكز على أطر مؤسسية قوية وفاعلة ويتمثل ذلك في اللجنة السعودية - الصينية المشتركة، ومجلس الأعمال السعودي - الصيني، واتفاقية تفادي الازدواج الضريبي، ومذكرة تفاهم حول تعزيز التعاون في مبادرة الحزام الاقتصادي وطريق الحرير والطاقة الإنتاجية.

ونوه العبيدي بأهمية توقيت انعقاد الاجتماع بالتزامن مع زيارة الأمير محمد بن سلمان إلى الصين في إطار الجهود التي يبذلها ولي العهد لتعزيز علاقات السعودية مع مختلف الشركاء الدوليين، معرباً عن أمله في أن تسهم الزيارة ولقاءات أصحاب الأعمال السعوديين والصينيين في إضافة قوة دفع جديدة للعلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ولفت رئيس مجلس الغرف السعودية إلى أن مشاركة أصحاب الأعمال السعوديين في منتدى الاستثمار السعودي - الصيني تهدف للاستفادة من فرص الاستثمار والشراكات التجارية التي يطرحها المنتدى في توثيق العلاقات التجارية والاستثمارية مع نظرائهم الصينيين.

ووفق العبيدي، تمت مناقشة كثير من الموضوعات التي تهم رجال الأعمال في الجانبين السعودي والصيني، وسبل تعزيز وتنمية التجارة بينهما، مثمناً الدعم الكبير الذي تحظى به العلاقات الاقتصادية من القيادة السياسية في البلدين الصديقين.

من جهته أشار المهندس عبد الله المبطي رئيس الجانب السعودي في مجلس الأعمال السعودي - الصيني إلى أن الصين تعتبر من أهم الشركاء التجاريين للسعودية ويعول عليها كثيراً في تحقيق رؤية 2030، لافتاً إلى أن تطور حجم التبادل التجاري مطّرد خلال السنوات الماضية حتى وصل إلى 46,4 مليار دولار (174 مليار ريال) بفضل السياسات المحفزة وجاذبية البيئة الاستثمارية في كلا البلدين.

وفي السياق ذاته، جرى عقد اجتماع مجلس الأعمال السعودي - الصيني المشترك برئاسة الدكتور سامي العبيدي ورئيس الجانب السعودي في مجلس الأعمال المشترك المهندس عبد الله المبطي ونظيره الصيني، وبحضور الأمين العام للمجلس الدكتور سعود المشاري وعدد من أصحاب الأعمال من الجانبين، حيث جرت مناقشة أنشطة مجلس الأعمال المشترك والدور المأمول منه خلال الفترة المقبلة في ضوء التوجهات التنموية لكلا البلدين.

وشارك في الجلسات الرئيسية التي تضمنتها أعمال المنتدى عدد من صناع القرار في المملكة، وكبار الاقتصاديين، وممثلو الشركات العالمية الصينية، بما في ذلك المهندس خالد الفالح وزير الطاقة والصناعة والموارد المعدنية، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة والاستثمار، والمهندس عبد الله السعدان رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية للجبيل وينبع، والدكتور إبراهيم المعجل مدير عام صندوق التنمية الصناعية السعودية، والمهندس عويض الحارثي الرئيس التنفيذي لبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية، والدكتورة أسماء صديقي عميدة كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال.

كما شارك فيها رئيس ومؤسس الشبكة العالمية لريادة الأعمال جوناثان أورتمانز، وعدد من كبار التنفيذيين في الشركات والمؤسسات الصينية، منهم نينغ جيزي نائب رئيس اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح ومفوض المكتب الوطني للإحصاءات في الصين، وجيف وكويك مدير عام شركة تانسنت القابضة، ووينكاي لين الرئيس التنفيذي لشركة الاستثمارات والاستشارات في التقنية الخضراء «بان آسيا».

وناقشت الجلسات عدداً من القضايا ذات الاهتمام والتبادل المعرفي المشترك في القطاع الاستثماري، حيث ركزت الجلسة الأولى على فرص تحقيق بيئة اقتصادية أكثر مواءمة للمستثمرين الصينيين، فيما تناولت الجلسة الثانية موضوع الاستثمار ورواد الأعمال الشباب، وتناولت الثالثة موضوع المواءمة بين رؤية المملكة 2030 ومبادرة طريق الحزام الصينية.

جانب من اجتماع مجلس الأعمال السعودي - الصيني المشترك في بكين أمس (الشرق الأوسط)

زكي لـ الشرق الأوسط: القمة مساحة نادرة لحوار القادة بشكل منفتح

القمة العربية ـ الأوروبية الأولى تنطلق غداً بحضور رفيع المستوى

القاهرة: محمد نبيل حلمي
شرم الشيخ: سوسن أبو حسين

في فعالية غير مسبوقة بين الجانبين، تنطلق في مدينة شرم الشيخ المصرية غداً (الأحد) أعمال القمة العربية - الأوروبية الأولى، بحضور رفيع المستوى من ملوك ورؤساء دول وحكومات ووزراء في 50 دولة من الطرفين، وتعول جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي على القمة التي تعقد على مدار يومين في دفع وتعزيز التعاون على المستويين الاقتصادي والتجاري، وكذلك تنسيق المواقف فيما يتعلق بالملفات السياسة والأمنية، خصوصاً قضية فلسطين، والهجرة غير المشروعة التي تحظى باهتمام كبير لكثير من دول الاتحاد الأوروبي.

ويتضمن جدول أعمال القمة ملفات أمنية مهمة، وستتطرق كذلك إلى الأوضاع في سوريا وليبيا، ويترأسها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك، ورئيس المفوضية الأوروبية جان - كلود يونكر.

وأكد السفير حسام زكي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، أن القمة العربية - الأوروبية تعتبر مساحة نادرة لحوار القادة بشكل منفتح في جميع القضايا التي تهم الجانبين، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «القمة تمثل فرصة مهمة للعمل على ارتفاع وتيرة الحوار والتفاهم بين الجانبين في القضايا ذات الاهتمام المشترك»، موضحاً أن «القمة غير معتادة في طبيعة عملها وتتعامل مع كل القضايا المهمة».

وحول طبيعة الوثيقة التي سوف تصدر عن القمة، قال زكي: «لا توجد أوراق معدة مسبقاً، وإنما سيتم الاعتماد على تسجيل التوافق الذي ينتج عن الحوار المشترك، وإصدار إعلان يترجم طبيعة العمل والتحرك المشترك». وعن شعار القمة «الاستثمار في الاستقرار»، قال زكي: «هو اختيار أوروبي - عربي، وتم الاتفاق عليه، وهو شعار جيد يحاول الجميع ترجمته على أرض الواقع».

وعما إذا كانت نتائج مؤتمر دبلن التشاوري الذي انعقد لمناقشة حل الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية ستعرض على القمة أم لا، قال الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية: «هو اجتماع للمجموعة المهتمة بالدفاع عن السلام والانحياز لحل الدولتين، والهدف منه تشكيل نواة من المؤمنين بالحل، والتوصل إلى سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة».

وعن جدول أعمال قمة شرم الشيخ، أكد السفير حسام زكي أنه «يبدأ بوصول الوفود المشاركة اليوم (السبت) وغداً (الأحد) وتنعقد الجلسة الافتتاحية ويتحدث فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي، ورئيس الاتحاد الأوروبي، ويتحدث فيها أيضاً بعض القادة، ثم جلسة عمل على العشاء... وفي اليوم الثاني تعقد جلسة حوارية مغلقة دون كلمات أو أوراق معدة مسبقاً، وإنما عرض أفكار لكل متحدث، تعقبها جلسة عمل عامة وإلقاء البيانات». ولفت إلى أن «أجندة القمة تتضمن ملفات مكافحة الإرهاب، والهجرة غير الشرعية، والجريمة المنظمة العابرة للحدود، وكذلك ملفات النزاعات، والقضية الفلسطينية».

من جهته، قال السفير محمد صبيح، أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني، إن «الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبو مازن سوف يشارك في القمة»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن القمة غاية في الأهمية لمصر وللدول العربية، من خلال حوار مشترك للتفاهم حول كثير من التعقيدات التي سحبت الاستقرار من المنطقة لفترة طويلة.

وأوضح صبيح أن «انعقاد القمة في مصر يعطي قوة دفع كبيرة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وللدول العربية، نظراً لمكانة مصر ودورها في التعامل مع تحديات الإرهاب والبناء»، لافتاً إلى أن «هذا التجمع العربي - الأوروبي يتمتع بمميزات كبيرة؛ منها وجود الطاقة والنفط والغاز لدى العرب، وامتلاك التكنولوجيا والاقتصاد القوي بالتعاون مع الدول الأوروبية»، مؤكداً أن دول الاتحاد الأوروبي سوف تتبنى حل الدولتين، والقدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين.

وتستضيف قاعة المؤتمرات الرئيسية في شرم الشيخ، أعمال القمة التي يتضمن جدول أعمالها في اليوم الأول (الأحد)، استقبال الضيوف وتنظيم حفل افتتاح للقمة في نحو الخامسة مساءً بتوقيت القاهرة، ثم تعقد الجلسة العامة الأولى للقمة، في الثامنة من مساء الغد، تحت عنوان: «تعزيز الشراكة الأوروبية العربية ومعالجة التحديات العالمية معاً».

ووفق ترتيب أعمال اليوم الثاني للقمة (الاثنين)، فإن المشاركين سيناقشون «مواجهة التحديات الإقليمية المشتركة» في جلسة مغلقة تعقد في العاشرة صباحاً، ثم يعقبها استكمال مناقشة في الجلسة الثانية لـ«تعزيز الشراكة الأوروبية العربية ومعالجة التحديات العالمية معاً»، ومن المقرر إقامة مؤتمر صحافي مشترك بشأن الفعالية في ختام اليوم الثاني.

وقال السفير خالد الهباس الأمين العام المساعد للشؤون السياسية الدولية لجامعة الدول العربية، إن الجامعة تطلع إلى أن «تشكل القمة العربية - الأوروبية الأولى انطلاقة لتعزيز التعاون العربي - الأوروبي».

وأضاف الهباس أن «القمة تُشكل فرصة تاريخية لتحقيق المصالح المتبادلة التي تربط الإقليمين العربي والأوروبي من روابط جغرافية وقواسم مشتركة ومصالح متبادلة»، ونوه بأن الجانبين «سيعملان خلال القمة على مواجهة كل التحديات على الساحتين الإقليمية والدولية، وخدمة الأهداف المشتركة وتحقيق المصالح المتبادلة لهذه الدول».

كما أعرب عن تطلعه إلى أن «تكون القمة ناجحة، وتركز على مناقشة التحديات التي تواجه الاستقرار الإقليمي، إلى جانب محاولة صوغ توافقات ورؤى مشتركة حول هذه التحديات».

وبشأن أثر الأزمات الإقليمية بالمنطقة العربية على جدول أعمال القمة، أشار إلى أن «هناك كثيراً من التحديات على الساحتين الإقليمية والدولية بما في ذلك قضيتا الهجرة والإرهاب، وغيرهما من الأمور التي تشكل مواضيع الساعة وتهم الجانبين العربي والأوروبي».

ويتعاون الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية معاً في مواجهة تهريب الأسلحة المحظورة من خلال مشروع يتم تمويله بـ2,7 مليار يورو لبناء القدرات والتدريب في مجالات مراقبة الأسلحة التقليدية لدى الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية.

وقال الهباس إن «القمة تأتي بعد انعقاد الاجتماع الوزاري الخامس المشترك بين الجانبين العربي والأوروبي الذي عقد في بروكسل يوم 4 فبراير (شباط) الحالي، والمؤشرات الأولية تؤكد أن الحضور سيكون فاعلاً من قِبل الجانبين العربي والأوروبي، فيما تبذل الجهات المعنية في مصر كل الجهود للإعداد والتحضير الجيد بالتعاون والتنسيق مع الأمانة العامة للجامعة العربية والجانب الأوروبي».

وسبق انعقاد القمة الأولى 5 جولات تمهيدية على المستوى الوزاري بين الجانبين، وبدأت في مالطة عام 2008، ثم استضافت القاهرة الاجتماع الثاني عام 2012، وجاء الاجتماع الثالث في أثينا عام 2014. وفي عام 2016 بالقاهرة، قرر الاجتماع الرابع عقد قمة على مستوى القادة بين جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي، وفي مطلع الشهر الحالي استضافت بروكسل اجتماعاً تحضيراً للإعداد للقمة.

وشدد الهباس كذلك على أن «كل الملفات المشتركة ستكون مطروحة على القمة، خصوصاً ما يتعلق بالتعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيره، وكل ما يهم الاستقرار الإقليمي وكيفية تضافر الجهود العربية والأوروبية لمواجهة التحديات السياسية والأمنية القائمة التي تهدد الاستقرار، فهي جميعها محل نقاش». واستكمل: «كل شيء مطروح لتبادل وجهات النظر حوله، خصوصاً التي تهم المنطقتين العربية والأوروبية».

ويقول الاتحاد الأوروبي إنه يعمل منذ عام 2012 على «دعم مشروع تعزيز قدرات الاستجابة للأزمات لدى جامعة الدول العربية». وأكد أنه ساعد بـ4,4 مليون يورو لتمويل إعداد غرفة أزمات جامعة الدول العربية.

وتطرق الهباس إلى القضية الفلسطينية خلال القمة، وعدّ أن «موقف الاتحاد الأوروبي من القضية الفلسطينية جيد، وإلى حد كبير هو داعم لإيجاد حل عادل وسلمي وشامل لهذه القضية وفقاً للمرجعيات الدولية المتعارف عليها». واستدرك: «لا أرى أي مشكلة في موضوع القضية الفلسطينية، وهي قطعاً من القضايا التي سيتم التطرق إليها في كلمات القادة وسيتم التأكيد عليها وعلى غيرها من القضايا بشكل عام».

وانعكست حالة الاهتمام الإعلامي المحلي والدولي بالقمة العربية - الأوروبية، على التغطية الإعلامية لفعاليتها. وأفادت «الهيئة العامة للاستعلامات» (التابعة للرئاسة المصرية) بأن 750 مراسلاً أجنبياً وعربياً بخلاف المراسلين المحليين يشاركون في تغطية فعالياتها (القمة)، وأوضحت الهيئة أنها أقامت «مركزاً صحافياً دولياً» لتسهيل مهمة المشاركين.

صفحتان و16 فقرة واجتماع كل ثلاث سنوات... و الشرق الأوسط تنشر نصها

مسودة بيان القمة العربية ـ الأوروبية تتجنب القضايا الخلافية

باريس: ميشال أبو نجم

في صفحتين و16 فقرة تقع مسودة البيان الختامي الذي حصلت عليه «الشرق الأوسط» والمفترض أن يصدر في حال تم الاتفاق بين الطرفين على إصداره في ختام القمة العربية - الأوروبية الأولى في شرم الشيخ الاثنين.

وأظهرت مسودة البيان الرغبة في تجنب الخلاف بين الأطراف المشاركة، والتزام الخطوط العامة للمسائل التي يتعرض لها. وبحسب مصادر اطلعت على المناقشات التي أفضت إلى كتابة مسودة البيان، فإن الجميع كان واعيا لـ«الألغام» التي تحتويها كل فقرة وبالتالي تم تناولها بلغة دبلوماسية «لا تخدش مواقف أحد» وتنزع من الأطراف المعنية الحجج «لرفض البيان».

وتنم المسودة التي يمكن أن تخضع بعض فقراتها للتعديل في الساعات الأخيرة عن رغبة في تناول المسائل كافة التي تهم الطرفين العربي والأوروبي. من هنا، فقد جاء على شاكلة «جردة حساب» شاملة خصص لكل مسألة فقرة واحدة. والقرار «العملي» الوحيد الذي ينص عليه البيان هو الإعلان عن عزم الطرفين على عقد قمة كل ثلاث سنوات بالتداول على أن تكون القمة القادمة في بروكسل، مقر الاتحاد الأوروبي، في عام 2022.

تكتفي الفقرات الأولى والثانية والثالثة والرابعة بعرض الاعتبارات العامة بشأن أهمية التعاون بين المجموعتين اللتين تشكلان 12 في المائة من سكان العالم لتدعيم الاستقرار والازدهار والأمن والسلام في العالمين العربي والأوروبي والعالم أجمع واعتبار التعاون الوثيق بينهما «مفتاح الوصول» إلى الحلول للتحديات المشتركة. وأحد وجوه التعاون تعزيز الشراكة وآلياتها على مستوى القمة والمستويات الأخرى الموجودة. كذلك تنص على التمسك بالمعالجة متعددة الأطراف «أي البعيدة عن الأحادية» للنظام العالمي لمواجهة «التحديات الشاملة» التي أدرج بينها ملف الهجرات الذي يشكل موضوعا حساسا بين المجموعتين.

وسبق له أن أثار مناقشات حادة خلال اجتماع وزراء الخارجية في بروكسل بداية الشهر الحالي. وبهذا الخصوص، نص مشروع البيان الختامي على أن الطرفين يستلهمان في تناوله «اتفاق لافاليتا» الذي أقره الأوروبيون في اجتماعهم في عاصمة مالطا في شهر فبراير (شباط) من عام 2017 مع التشديد على احترام حق اللجوء وفق ما ينص عليه القانون الدولي.

وبالمقابل، يدعو البيان إلى التشدد في جبه الهجرات غير المشروعة ومحاربة مهربي البشر. وألحقت بالفقرة الثالثة عبارات مختصرة عن دعم اتفاق باريس حول التغيرات المناخية. وفي السياق عينه، تدعو الفقرة الرابعة إلى «تعميق» التعاون الاقتصادي بين الجانبين وإقامة «شراكة قوية» للاستثمار والتنمية المستدامة والوصول إلى «أجندة» مشتركة في قطاعات التجارة والطاقة وأمنها «أي الوصول الحر إلى الأسواق» والزراعة والسياحة لضمان تنمية توفر فرص عمل لخفض البطالة والاستجابة لحاجات الشعوب.

أما في المسائل السياسية، فقد نص البيان في فقرته السادسة على مبدأ عام، إذ اعتبر أن الوصول إلى حلول سياسية لأزمات المنطقة يجب أن يكون بالالتزام بالقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني. ويلي ذلك ثبت بأزمات المنطقة بدءا بالنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، إذ يعبر الطرفان عن «مواقف مشتركة» لجهة التمسك بمسار السلام ووضع القدس واعتبار المستوطنات في «الأراضي الفلسطينية المحتلة» خروجا عن الشرعية الدولية. ويجدد الطرفان تمسكهما بالوصول إلى حل الدولتين وفق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة واعتبار ذلك «الحل الوحيد الواقعي» لوضع حد للاحتلال الذي بدأ عام 1967 وبلوغ الحل العادل، الدائم والشامل من خلال المفاوضات بين الطرفين بشأن مسائل الحل النهائي.

واللافت التركيز في فقرة مطولة على أهمية التمسك بالوضع القائم للأماكن المقدسة في القدس ودور المملكة الهاشمية في الإشراف عليها وبأهمية المحافظة على وكالة الأونروا ودعمها سياسيا وماليا للسير في مهامها. ولم تنس مسودة البيان وضع غزة والتعبير عن «القلق» من وضعها الإنساني والسياسي والاقتصادي والأمني ودعوة «جميع الأطراف» من أجل اتخاذ الخطوات اللازمة لتحسين أوضاعها بموجب القانون الدولي واحترام حقوق الإنسان وخصوصا حماية المدنيين. وأدانت المسودة الاستخدام المفرط للقوة والعقوبات الجماعية المعنية بها إسرائيل ولكن دون تسميتها. وبالمقابل أدانت المسودة «كل أعمال العنف والإرهاب».

وفي سبع فقرات، تناولت مسودة البيان الحرب في سوريا وأوضاع ليبيا واليمن والإرهاب والتطرف وأسلحة الدمار الشامل «في إشارة إلى إيران ولكن دون تسميتها».

وبخصوص سوريا، شددت المسودة على اعتبار أن «أي حل دائم يستلزم انتقالا سياسيا حقيقيا وفق بيان جنيف للعام 2012 وقرار مجلس الأمن 2254 مع إدانة «كل الأعمال الإرهابية وانتهاكات حقوق الإنسان والحاجة لمحاكمة المتسببين بذلك». وأهم ما جاء في هذه الفقرة الإعلان عن ربط أي تطور في السياسات تجاه حصول «تقدم ملموس» نحو التسوية السياسية. ولم تأت مسودة البيان بجديد عن ليبيا.

أما بخصوص اليمن، فقد نصت المسودة على الترحيب باتفاق استوكهولم وبقراري مجلس الأمن رقم 2451 و2452 والتعبير عن القلق إزاء الوضع الإنساني ودعوة «كل الأطراف المعنية من أجل العمل بشكل بناء للوصول إلى تسوية سياسية عادلة وشاملة تكون لصالح الشعب اليمني».

ونصت المسودة فيما خص الموضوع النووي في المنطقة على أهمية المحافظة على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وعلى هدف الوصول إلى شرق أوسط خال من أسلحة الدمار الشامل. إلا أن الفقرة 11 تناولت بشكل أوسع التهديدات للأمن والسلام إقليميا ودوليا المتأتية عن الإرهاب والتطرف والأعمال المزعزعة للاستقرار وانتشار الأسلحة الممنوعة... وشددت بشكل خاص على الإرهاب وأهمية التعاون والتنسيق لمحاربته والتخلص من أسبابه واستمرار الجهود لمواجهة الإرهاب المتنقل عبر الحدود مع اعتبار أن النجاح في هذه المهمة يفترض «مقاربة شاملة» لحجب أي دعم ومن أي شكل كان عن الإرهاب.

ولم يفت معدي المسودة أن يشيروا إلى أهمية قرارهم مواجهة التعصب والتشدد الديني والثقافي والمعاملة التمييزية والصور النمطية والتفرقة والحض على العنف وغير ذلك مما يؤجج النزاعات، بما في ذلك شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. وأخيرا، أشارت المسودة إلى طلب المسؤولين من إداراتهم تحديد آليات التعاون والتنسيق في كل المجالات المذكورة مع الأخذ بعين الاعتبار ما هو موجود منها.

دعا عبر الشرق الأوسط إلى إلغاء المشرفين الحوثيين في الميناء والمدينة

مندوب اليمن يطالب الأمم المتحدة بـ«الضغط» لتنفيذ اتفاق استوكهولم

نيويورك: علي بردى

طالب المندوب اليمني الدائم لدى الأمم المتحدة، عبد الله السعدي، المجتمع الدولي بـ«الضغط» على ميليشيا الحوثي، من أجل تنفيذ المرحلة الأولى من اتفاق الحديدة، عبر إعادة انتشار القوات في ميناءي الصليف وراس عيسى، والانتقال إلى المرحلة الثانية فيما يتعلق بالمدينة وميناءها الحيوي، تطبيقاً لاتفاق استوكهولم في أوائل ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وكان السعدي يتحدث في دردشة مع «الشرق الأوسط» إذ لفت إلى أنه ينبغي بالإضافة إلى ذلك «إلغاء ما يسمى المشرفين الحوثيين» الذين جرى تعيينهم بعد الانقلاب وسيطرة الميليشيا المدعومة من إيران على محافظة الحديدة.

وقال إن «الانسحاب يجب أن يتزامن مع تسليم أمن المحافظة وأمن الموانئ لقوى الأمن المحلية والسلطة المحلية التي كانت قبل الانقلاب، وفقاً لروح اتفاق استوكهولم وقرار مجلس الأمن رقم 2216»، موضحاً أن «إعادة الانتشار من الموانئ والمدينة، مرتبطة بعودة الأجهزة الأمنية والإدارية والفنية لتولي إدارة الميناء والمحافظة لما قبل الانقلاب، بما في ذلك عودة المحافظ المعين من قبل الرئيس الشرعي، وأيضاً إلغاء ما يسمى المشرفين الحوثيين المعينين بعد الانقلاب وبعد سيطرة الحوثيين على الحديدة». وأضاف: «الحوثيون لم يوافقوا بعد على هذا الموضوع. لكن النقاش جار في إطار إعادة الانتشار وكيفية حفظ الأمن في المدينة وفي الموانئ»، محذراً من أن «الحوثيين يريدون أن يتحكموا بقضايا الأمن في الميناء باعتبارهم هم قوى الأمن وهم خفر السواحل وهم السلطة المحلية لأنهم يسيطرون على المدينة وعلى الموانئ». وأكد أن «هذا غير مقبول، لأنهم بعدما احتلوا المدينة ودخلوا المحافظة، عملوا على كثير من التعيينات في الأجهزة الأمنية والسلطة المحلية وعينوا مشرفين حوثيين في مرافق كل المؤسسات». وأوضح أنه «لكي تكون هناك موافقة على إعادة الانتشار في المرحلة الثانية، يجب أن تكون هناك ترتيبات وإجراءات تضمن عودة الأجهزة الأمنية والإدارية والفنية ما قبل هذا الانقلاب لإدارة الموانئ والمحافظة، بما في ذلك إلغاء ما يسمى المشرفين الحوثيين».

وقال أيضاً لـ«الشرق الأوسط»: «نحن كحكومة يمنية، وحرصاً على إنقاذ هذا الاتفاق، وحرصاً على رفع المعاناة عن الشعب اليمني، بسبب التعنت الحوثي، وإيصال المساعدات الإنسانية، وبتوجيهات من رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي، وافقت الحكومة اليمنية على الخطوة الأولى». وشدد على أنه «ينبغي على الحكومة اليمنية وعلى الحوثيين أن ينفذوا هذه الخطوة بعدما وافق الطرفان عليها»، غير أن «الإشكالية تتمثل في الخطوة الثانية من عملية إعادة الانتشار». واعتبر أنه «على الأمم المتحدة أن تضغط على الحوثيين، وتعمل على تنفيذ اتفاق الحديدة، وأن تتوقف عند مسألة عرقلة (عمل) بعثة الأمم المتحدة ودور الأمم المتحدة في الحديدة، وفي ما يتعلق بتنفيذ هذا الاتفاق، والضغط على الحوثيين، في الوقت ذاته، من أجل إنقاذ هذا الاتفاق، وتنفيذ التزاماتهم فيما يخص تنفيذ اتفاق الحديدة، وأن تحدد فعلاً الطرف المعرقل لهذا الاتفاق، وأن يتم ذلك بناء على روح ونص اتفاق استوكهولم، وما ينص عليه القانون اليمني، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ولا سيما القرار 2216».

وكان المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث أفاد أمام أعضاء مجلس الأمن قبل 3 أيام بأن «هناك تقدماً ملموساً في تنفيذ ما جرى الاتفاق عليه في استوكهولم» بين الحكومة اليمنية الشرعية المعترف بها دولياً وميليشيات الحوثي، مضيفاً أن «الطرفين اتفقا على إعادة الانتشار في ميناءي الصليف ورأس عيسى كخطوة أولى، يليها كخطوة ثانية تنفيذ إعادة الانتشار في ميناء الحديدة ومناطق حيوية من المدينة ذات صلة بالمنشآت الإنسانية، بما يسهل الوصول لمطاحن البحر الأحمر».

وغرد غريفيث على موقع «تويتر»، أنه «على رغم التأخير في الجداول الزمنية للاتفاق، فهناك التزام بالتنفيذ، وتحويل التعهدات إلى تقدم ملموس على الأرض».

ورداً على سؤال «الشرق الأوسط» حول المواعيد الأخيرة التي حددها غريفيث لبدء الخطوة الأولى من إعادة الانتشار، قال الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك: «لدينا قراءة مختلفة لما صرح به غريفيث. الطرفان ملتزمان تطبيق الاتفاق، ويكرران هذا التعهد. نعتقد أن التنفيذ سيحصل خلال الأيام القليلة المقبلة».

لوح باتخاذ «تدابير إضافية» لمعاقبة الجهات المعرقلة

مجلس الأمن يطالب بتنفيذ اتفاق الحديدة «فوراً»

مارتن غريفيث يتحدث عبر الفيديو مع أعضاء مجلس الأمن في نيويورك (الشرق الأوسط)

نيويورك: علي بردى

طالب أعضاء مجلس الأمن بـ«التنفيذ الفوري» للمرحلة الأولى من اتفاق استوكهولم بين الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً وميليشيا الحوثي المدعومة من إيران، ووضع «اللمسات الأخيرة» على المرحلة الثانية من إعادة انتشار القوات في الحديدة، مبدين «استعدادهم للنظر في تدابير إضافية ضد الذين يعرقلون تنفيذ الاتفاقات التي جرى التوصل إليها».

وأصدر أعضاء مجلس الأمن بياناً بالإجماع جددوا فيه «تأييد الاتفاقات التي جرى التوصل إليها بين الحكومة اليمنية والحوثيين في ديسمبر (كانون الأول) 2018» في استوكهولم، مؤكدين أهمية أن تنفذ الأطراف تلك الالتزامات من دون تأخير لصالح الشعب اليمني. وإذ أبدوا «الدعم الكامل» للمبعوث الخاص للأمين العام إلى اليمن مارتن غريفيث ورئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار اللفتنانت جنرال مايكل لوليسغارد، دعوا كل الأطراف إلى «مواصلة الانخراط بحسن نية معهما».

ورحب أعضاء المجلس بـ«التقدم الذي أحرزته الأطراف في اجتماع لجنة تنسيق إعادة الانتشار في 16 فبراير (شباط) 2019 و17 منه في شأن خطط إعادة انتشار القوات على النحو المنصوص عليه في اتفاق استوكهولم». ورحبوا بـ«الاتفاق الذي جرى التوصل إليه حول المرحلة الأولى من إعادة الانتشار المتبادل للقوات من موانئ الصليف وراس عيسى والحديدة، وكذلك من الأجزاء الحيوية المرتبطة بالبنية التحتية الإنسانية في المدينة». وطالبوا بـ«التنفيذ الفوري للمرحلة الأولى». كما رحبوا بـ«اتفاق الأطراف من حيث المبدأ على المرحلة الثانية من إعادة الانتشار المتبادلة للقوات»، داعين إياهم إلى «مواصلة الانخراط البناء مع رئيس لجنة التنسيق ومضاعفة الجهود خلال الاجتماع التالي للجنة في الأيام المقبلة على وجه السرعة ووضع اللمسات الأخيرة على اتفاق المرحلة الثانية».

وأكد أعضاء مجلس الأمن «أهمية الوصول العاجل إلى المرافق الإنسانية، بما في ذلك مطاحن البحر الأحمر»، مرحبين بـ«الترتيبات المتفق عليها من قبل الأطراف في اجتماع لجنة التنسيق». ولاحظوا «بقلق القيود التشغيلية التي يواجهها العاملون الإنسانيون في اليمن»، معبرين عن «بالغ القلق من استمرار تدهور الحالة الإنسانية في كل أنحاء اليمن»، إذ إن 80 في المائة من السكان (24 مليون نسمة) يحتاجون الآن إلى المساعدة الإنسانية. ودعوا الأطراف إلى «التيسير السريع والآمن من دون عوائق لتدفق الإمدادات الإنسانية ووصول العاملين الإنسانيين إلى كل أنحاء البلاد». وحضوا المجتمع الدولي على «النظر في تمويل إضافي لخطة الاستجابة الإنسانية 2019».

وعبروا أيضاً عن «قلقهم إزاء استمرار ورود تقارير من انتهاكات لوقف النار»، مطالبين الأطراف بـ«اغتنام هذه الفرصة للتحرك نحو سلام مستدام من خلال ممارسة ضبط النفس وخفض التصعيد، واحترام التزامات اتفاق استوكهولم والتحرك إلى الأمام مع التنفيذ السريع». وذكروا بطلبهم من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن يقدم تقريراً عن عدم الامتثال، من قبل أي طرف، بالقرارين 2451 و2452. وأبدوا «استعدادهم للنظر في تدابير إضافية ضد الذين يعرقلون تنفيذ اتفاق استوكهولم».

وشدد أعضاء مجلس الأمن في بيانهم على «أهمية أن تكفل كل أطراف النزاع حماية المدنيين، بما في ذلك الفئات الأضعف مثل الأطفال»، مطالبين كل الأطراف بـ«الوفاء بالتزاماتهم بموجب القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك احترام مبدأ التناسب والتمييز، والقانون الدولي لحقوق الإنسان». ودعوا الأطراف إلى «مضاعفة الجهود الرامية لوضع اللمسات الأخيرة على ترتيبات اتفاق تبادل الأسرى وإنشاء لجنة التنسيق المشتركة في تعز»، ملاحظين أن «هذه ستمثل خطوات كبيرة لتدابير لبناء الثقة». وكذلك رحبوا بـ«المشاركة البناءة» للأطراف مع بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة، مشددين على «ضرورة انتشارها وتشغيلها بأسرع وقت ممكن». ودعوا الأطراف إلى «مواصلة ضمان أمن وسلامة موظفي البعثة، وتسهيل حركتهم السريعة مع معداتهم وإمداداتهم الرئيسية من دون عوائق إلى اليمن وداخله».

وأكدوا «ضرورة إحراز تقدم نحو تسوية سياسية شاملة للنزاع، وفقاً لما دعت إليه القرارات والبيانات الرئاسية ذات الصلة من مجلس الأمن، فضلاً عن مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني». وفي هذا الصدد، دعوا الأطراف إلى «المشاركة بصورة بناءة مع المبعوث الخاص في الوفاء بالالتزامات المتفق عليها في استوكهولم»، مع تأكيد «أهمية المشاركة الكاملة للنساء والمشاركة ذات المعنى للشباب في العملية السياسية».

وجدد أعضاء مجلس الأمن دعواتهم من أجل «التنفيذ الكامل» لقرارات المجلس، بما في ذلك القرارات 2216 و2451 و2452 و«الامتثال لبياناتهم»، مؤكدين «عزمهم على النظر في تدابير إضافية، بحسب الاقتضاء، لدعم تنفيذ كل القرارات ذات الصلة». وشددوا على «التزامهم القوي بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه».

تحذيرات حزبية من تجزئة اتفاق استوكهولم

الشرعية تتحاشى فخ «لوليسغارد» وترفض الانسحاب الشكلي للحوثيين

عدن: علي ربيع
الحديدة: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر حكومية يمنية في محافظة الحديدة بأن ممثلي الحكومة الشرعية في لجنة تنسيق إعادة الانتشار رفضوا عملية الانسحاب الصورية للحوثيين في المرحلة الأولى بحسب مقترح رئيس اللجنة وكبير المراقبين الأمميين الجنرال الدنماركي مايكل لوليسغارد. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن الفريق الحكومي رفض الوقوع في «الفخ الأممي» الذي كان يقضي بانسحاب الميليشيات الحوثية شكليا من ميناءي رأس عيسى والصليف دون حسم مسألة تسلم الميناءين مع ميناء الحديدة من قبل قوات الأمن الشرعية.

وكانت الخطة المبدئية لإعادة الانتشار تقترح انسحاب الحوثيين من الميناءين مسافة خمسة كيلومترات وتأجيل الانسحاب من ميناء الحديدة، وانسحاب القوات الحكومية جنوب مدينة الحديدة وشرقها بما في ذلك الانسحاب من مطاحن البحر الأحمر، حيث مخازن القمح الأممي، دون وجود آلية واضحة بشأن نزع الألغام ونشر قوات الأمن الشرعية بدلا عن قوات الحوثيين.

وفي معرض تعليق عضو الوفد الحكومي المفاوض في السويد العميد عسكر زعيل، قال أمس في تغريدة على «تويتر»: «لعل الجنرال لوليسغارد أعاد حساباته في موضوع التنفيذ للمرحلة الأولى أمام إصرار فريقنا في الميدان (من الذي سينسحب، ومن سيستلم؟)».

وأضاف زعيل أن الجنرال الأممي «وجد نفسه أمام حقيقة لا مفر منها وهي أنه لا بد من دخول الموظفين الرسميين من خفر السواحل وهيئة موانئ البحر الأحمر لتسلم الموانئ بعد انسحاب الحوثيين منها».

وفي تصريحات سابقة لعضو الوفد الحكومي في لجنة تنسيق إعادة الانتشار العميد صادق دويد، كان أكد أن «المرحلتين الأولى والثانية من اتفاق الحديدة جزء لا يتجزأ ويجب أن ينفذا بعد الاتفاق عليهما حزمة واحدة والبت في وضع السلطة والأمن المحليين وفق القانون اليمني والمرجعيات الدولية، وعودة النازحين والمقصيين عن أعمالهم».

وأكد دويد رفض ممثلي الشرعية تمييع اتفاق السويد الخاص بالحديدة، وقال في تغريدات على «تويتر» إن «سيطرة الميليشيات على مؤسسات الدولة ونهب مقدراتها هو سبب الحرب وكل ما ترتب عليها من دماء وأشلاء ومأساة إنسانية باتت توصف الأكبر عالمياً، وإحلال السلام يبدأ بإنهاء سيطرة هذه الميليشيات على الدولة ومؤسساتها تنفيذا لاتفاق السويد وليس شرعنة وتطبيع الأوضاع القائمة».

وفي الوقت الذي تعد الألغام الحوثية واحدة من العراقيل أمام تنفيذ اتفاق السويد وإعادة الانتشار في الحديدة، قال دويد، إن «الأمم المتحدة وبعثتها في اليمن تتحمل مسؤولية إنسانية وأخلاقية وقانونية في تدمير الألغام الحوثية حتى لا تشكل تهديداً جديداً على المدنيين في مناطق أخرى تنفيذاً للقانون الدولي واتفاقية أوتاوا التي تحظر صناعة وزراعة الألغام».

وتسعى الجماعة الحوثية إلى تولي نزع الألغام عبر عناصرها وهو ما يعني أنها تخطط لزرعها في أماكن أخرى أو إعادتها في المناطق السابقة في أي لحظة وهي النقطة التي رفضها ممثلو الشرعية في لجنة تنسيق إعادة الانتشار. وكانت الحكومة الشرعية في اجتماعها الأسبوعي، انتقدت مساعي الأمم المتحدة في الحديدة لتنفيذ اتفاقات شكلية حول إعادة الانتشار، وقالت إنها تدعم تنفيذ اتفاق السويد كاملا دون تجزئة.

من جهته، شدد الحزب الاشتراكي اليمني أمس في بيان رسمي، على عدم تجزئة اتفاق السويد في الحديدة، وقال إن ذلك من شأنه إطالة أمد الحرب.

وأوضح الحزب أنه يتابع باهتمام بالغ تطورات الوضع في الساحة الوطنية ومسار العملية السلمية بعد اتفاق استوكهولم الخاص بالحديدة والجهود المبذولة من المبعوث الدولي وفريق الأمم المتحدة وانعكاسات ذلك على مهام استعادة الدولة وتحقيق السلام بإنهاء الانقلاب.

وحذر الحزب المساند للشرعية من «خطورة تعطل تنفيذ اتفاق استوكهولم بخصوص الحديدة، أو تجزئته، وأكد أن ذلك من شأنه إطالة أمد الحرب، والتأثير سلبا على كامل عملية السلام في اليمن».

وشدد الحزب في بيانه على ضرورة تحمل المبعوث الدولي لمسؤوليته في أداء مهمته وفقا للقرارات الدولية وتحديد الطرف المسؤول عن جميع التجاوزات الحاصلة والمعطلة لتنفيذ اتفاق استوكهولم. وقال: «لا يمكن لطريقة التعامل الحالية من قبل الأمم المتحدة تجاه مماطلة الجماعة الانقلابية وتعنتها أن تساعد على تحقق الاتفاق وإنفاذه ميدانيا».

وحذر الحزب قيادة الشرعية وفرقها التفاوضية من الوقوع في متاهات التفسيرات لبعض نصوص اتفاق استوكهولم، وقال إن «عليها التمسك بتنفيذه بالطريقة التي تضمن الحفاظ على السلطات السيادية وعودة السلطات المحلية المشكلة وفقا للقانون لممارسة مهامها وعدم القبول بتجزئته أو التطويل بإجراءات تنفيذه لما لذلك من آثار كارثية على مستقبل الدولة ومواردها السيادية وتبعات ذلك على المستوى الإنساني».

وكان المبعوث الدولي إلى اليمن مارتن غريفيث أكد خلال إحاطته أمام مجلس الأمن الثلاثاء الماضي، أنه تم تحقيق تقدم كبير على مسار تطبيق اتفاق استوكهولم، فيما يتعلق بملف الحديدة.

وأبلغ غريفيث عبر دائرة تلفزيونية من مقر مكتبه في العاصمة الأردنية عمان، أن الطرفين الحكومة الشرعية والحوثيين، أكدا اتفاقهما على المرحلة الأولى من خطة إعادة الانتشار في الحديدة.

وقال: «اتفق الطرفان على إعادة الانتشار من ميناءي الصليف ورأس عيسى كخطوة أولى تليها إعادة الانتشار من ميناء الحديدة والأجزاء الحيوية في المدينة المرتبطة بالمنشآت الإنسانية كخطوة ثانية».

وأضاف أن ذلك الاتفاق «سييسر الوصول الإنساني إلى مطاحن البحر الأحمر» داعيا الطرفين إلى البدء الفوري في تطبيق الاتفاق من دون مزيد من التأخير والاتفاق على تفاصيل المرحلة الثانية من إعادة الانتشار.

ويتهم ناشطون سياسيون موالون للحكومة الشرعية رئيس المراقبين الدوليين الجنرال مايكل لوليسغارد بأنه يحاول التنصل من تفاهمات سلفه باتريك كومارت، فيما يصر الفريق الحكومي على تنفيذ اتفاق السويد دون تجزئة.

وبحسب رؤية لوليسغارد، ينسحب الحوثيون من ميناءي الصليف ورأس عيسى دون ميناء الحديدة في المرحلة الأولى نحو 5 كيلومترات مقابل انسحاب القوات الحكومية من جنوب المدينة وشرقها، وتخليها عن المناطق التي تضم مطاحن البحر الأحمر، حيث مخازن الغذاء وذلك قبل أن يتم النقاش حول إعادة الانتشار في المرحلة الأخيرة وقبل ترتيب الأوضاع الأمنية والإدارية لمدينة الحديدة والموانئ الثلاثة وآلية تسليمها للحكومة الشرعية.

ويتمسك الوفد الحكومي بضرورة حسم كل التفاصيل بما في ذلك آلية نزع الألغام وفتح الطرقات في الحديدة وعودة الموظفين السابقين الذين طردتهم الميليشيات من وظائفهم.

ويسعى الحوثيون - بحسب مصادر مطلعة في الحديدة - إلى تكرار ما صنعوه مع رئيس فريق المراقبين السابق الجنرال الهولندي باتريك كومارت حين نفذوا انسحابا صوريا من ميناء الحديدة وقاموا بتسليمه لعناصرهم بعد أن ألبسوهم بزات قوات الأمن المحلية وخفر السواحل. ويرجح كثير من المراقبين أن الجماعة الحوثية غير جادة في الانسحاب وتنفيذ اتفاق السويد الخاص بالحديدة، وأنها تعمل على كسب القوت وتعزيز تحصيناتها في المدينة واستقطاب المجندين الجدد تمهيدا لتفجير الأوضاع عسكريا.

المحاكمات الحوثية للمختطفين تهدد بنسف ملف الأسرى والمعتقلين

عدن: علي ربيع

أبدت مصادر حكومية يمنية مخاوفها من أن يؤدي تصعيد الميليشيات الحوثية تجاه الأسرى والمختطفين في سجونها إلى نسف مسار التفاوض حول هذا الملف ضمن اللجنة المشتركة التي تعكف على تنقية القوائم النهائية منذ أسبوعين تمهيدا لإقرارها وبدء تنفيذ عملية تبادل الإطلاق.

وكانت الميليشيات الحوثية شددت على أجهزتها القضائية في صنعاء بتسريع إحالة المختطفين في سجونها إلى محاكمات غير قانونية بتهم لفقتها الجماعة للانتقام من معارضيها الحزبيين والسياسيين.

وبحسب مصادر مطلعة في صنعاء استدعى رئيس مجلس حكم الجماعة الانقلابية مهدي المشاط الأسبوع الماضي قادة الجماعة المعينين من قبلها في الأجهزة القضائية بمن فيهم وزير عدل الجماعة ورئيس النيابة الجزائية المتخصصة في قضايا أمن الدولة والإرهاب، وأمرهم بالإسراع في إجراءات محاكمة الناشطين والمعتقلين في سجون الجماعة قبل التوصل إلى اتفاق نهائي في اللجنة المشتركة الخاصة بملف الأسرى والمعتقلين.

وعلى الفور أحالت الجماعة الموالية لإيران عشرة صحافيين معتقلين لديها منذ أكثر من أربع سنوات إلى المحاكمة قبل يومين وهو الأمر رفضته نقابة الصحافيين اليمنيين وممثلو الجانب الحكومي في لجنة الأسرى والمعتقلين. وفي مسعى لتضليل الأمم المتحدة التي تشرف على تنفيذ اتفاق السويد، تحاول الجماعة الحوثية أن تقنع المسؤولين الأمميين بأن الشرعية تحاول أن تطلق عناصر تنظيم «القاعدة» المحتجزين لدى الجماعة.

وفي هذا الصدد قال رئيس الجانب الحكومي في لجنة الأسرى والمعتقلين عضو مجلس الشورى اليمني الشيخ هادي هيج في تغريدة على «تويتر» «إذا أراد الحوثي أن يطلق من يصفهم بقيادات تنظيم «القاعدة» فهذا شأن يخصه لكن غير مقبول أن يصف معارضيه السياسيين من المخطوفين تعسفيا والمخفيين قسرا بالإرهاب والقضايا الجنائية». ووصف هيج مساعي الجماعة الحوثية بأنها «أكثر إجراما وخسة من الخطف نفسه» وقال «يرفض هذا الأسلوب الذوق الرفيع والطبع السليم فللحروب أعرافها، وللخلافات قوانينها».

ولا يزال ملف الأسرى والمعتقلين عالقا منذ اتفاق السويد، رغم الأشواط المقطوعة فيها بإشراف من الأمم المتحدة، إذ يفترض أن يتم الانتهاء من تصفية الكشوف النهائية تمهيدا لإقرارها.

وفي وقت سابق قال رئيس الجانب الحكومي في اللجنة الشيخ هادي هيج «إن الفرق في اللجنة تعكف على تمحيص الأدلة والردود عليها في انتظار أن تدعو الأمم المتحدة ممثلي اللجنة من الطرفين إلى الاجتماع مجددا».

وكانت النيابة الجزائية المتخصصة في قضايا أمن الدولة والإرهاب الخاضعة للحوثيين في صنعاء قررت الثلاثاء الماضي، إحالة عشرة صحافيين مختطفين لديها منذ منتصف 2015. للمحاكمة بتهمة مساندة الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها.

وجاء في قرار الاتهام للصحافيين العشرة بأنهم «أذاعوا أخبارا وبيانات كاذبة ومغرضة بقصد إضعاف قوة الدفاع عن الوطن وإضعاف الروح المعنوية في الشعب وتكدير الأمن العام» إلى جانب أنهم «أنشأوا عدة مواقع وصفحات عبر مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي».

وعقوبة مثل هذه التهم بحسب القانون اليمني هي الإعدام أو السجن المؤبد كما تريد أن تنزلها الجماعة الحوثية على الصحافيين المحتجزين لديها إضافة إلى عشرات آخرين يواجهون ذات التهم وذات العقوبة.

والصحافيون المحالون للمحكمة الحوثية هم عبد الخالق أحمد عمران وأكرم صالح الوليدي والحارث صالح حميد وتوفيق محمد المنصوري وهشام أحمد طرموم وهشام عبد الملك اليوسفي وهيثم عبد الرحمن راوح وعصام أمين بلغيث وحسن عبد الله عناب وصلاح محمد القاعدي.

وفي أول رد من نقابة الصحافيين اليمنيين رفضت النقابة استمرار التعنت الحوثي في قضايا الصحافيين ورفض إطلاق سراحهم وتلفيق التهم الواهية بحقهم، وعدم السماح لقيادة النقابة وهيئة الدفاع بزيارتهم من قبل جهاز «الأمن السياسي» (المخابرات) الخاضع للجماعة الحوثية في صنعاء.

وقالت النقابة في بيان اطلعت عليه «الشرق الأوسط» إنها «ترفض إحالة النيابة الجزائية المتخصصة للزملاء الصحافيين المختطفين منذ ما يقارب أربعة أعوام إلى المحاكمة أمام المحكمة الجزائية المتخصصة بعد فترة احتجاز تعسفية تعرضوا خلالها للإخفاء والتعذيب والحرمان من حق التطبيب والرعاية».

وأكدت النقابة أن المحكمة التي أحيل لها الصحافيون متخصصة في قضايا الإرهاب وقضايا الدولة، فيما قضايا الصحافة يفترض أن ينظر فيها القضاء الطبيعي فيما دعت كافة المنظمات المحلية والعربية والدولية المعنية بحرية الرأي والتعبير وفي مقدمتها اتحاد الصحافيين العرب والاتحاد الدولي للصحافيين للتضامن مع الصحافيين والضغط من أجل إطلاق سراحهم.

من جهته هاجم رئيس الجانب الحكومي في لجنة الأسرى والمعتقلين الشيخ هادي هيج هذا الإجراء الحوثي وقال في تغريدة سابقة على «تويتر» «نعلنها مدوية، إحالة الصحافيين والسياسيين للمحاكمة، عقبة كأداء أمام ملف تبادل الأسرى».

وتساءل هيج «هل يعي ذلك المبعوث الأممي ومسؤول الملف معين شريم» مطالبا المبعوث الأممي ونائبه بموقف واضح تجاه هذا التصعيد، مؤكداً أنه إذا «لم يصدر لهم أي توضيح فهم شركاء الحوثي في هذه الجريمة».

وكانت الميليشيات الحوثية رفضت الإفصاح عن مصير مئات المعتقلين لديها أثناء المشاورات الإضافية التي استضافتها العاصمة الأردنية عمان خلال جولتين سابقتين، فضلا عن رفضها إطلاق معتقلي «الجماعة البهائية» والعشرات من الناشطين الذين قالت الجماعة إنهم معتقلون لأسباب جنائية وإرهابية.

وكان الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي وجه ممثلي الحكومة في لجنة الأسرى والمعتقلين بتقديم كل التنازلات الممكنة من أجل تحقيق اختراق في هذا الملف الإنساني وصولا إلى تحقيق اتفاق نهائي يتم بموجبه تبادل الأسرى والمعتقلين تحت إشراف الأمم المتحدة.

أعلن عزمه تكوين حكومة كفاءات والتخلي عن الترشح لدورة رئاسية جديدة

البشير يحل حكومته ويعلن الطوارئ لمدة عام في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

أعلن الرئيس السوداني حالة الطوارئ في البلاد لمدة عام، وتخليه عن الترشح للرئاسة مرة أخرى، في انتخابات 2020، في خطوة أثارت حفيظة معارضيه الذين طالبوه بالتنحي فوراً، وقرروا استمرارهم في الاحتجاجات التي دخلت شهرها الثالث.

وأكد البشير في خطاب أمس، عزمه ممارسة مهامه كرئيس قومي، محايد لفترة انتقالية، لكنه لم يشر إلى تخليه عن زعامة حزب المؤتمر الوطني، الحاكم، كما كان متوقعاً.

وأعلن البشير أيضاً حل الحكومة المركزية وحكومات الولايات، وتعيين حكومة كفاءات رشيقة يعلن عنها في وقت لاحق. وقال إنه طلب من البرلمان وقف إجراءات تعديل الدستور، التي تمكنه من الترشح لفترة رئاسية جديدة. وأوضح البشير في كلمته، أنه واستعداداً لترتيب المشهد السياسي وتنفيذ استحقاقات الإجماع الوطني، قرر فرض حالة الطوارئ في البلاد لمدة عام واحد. وأضاف: «سنوالي اتخاذ القرارات اللازمة لتنفيذ كل ما ذكرناه». وتابع: «أدعو البرلمان لتأجيل النظر في التعديلات الدستورية، فتحاً للحوار والمبادرات»، ما يعني عدم ترشحه لدورة رئاسية جديدة.

وتعهد الرئيس بالوقوف فيما سماه «منصة قومية» رئيساً للجمهورية، وأن يكون على مسافة واحدة من الجميع موالين ومعارضين، وهو ما يعني تخليه عن رئاسة الحزب الحاكم «المؤتمر الوطني».

ودعا البشير قوى المعارضة خارج الحوار الوطني للانخراط في الحوار، وقال: «أوجه الدعوة الصادقة لقوى المعارضة خارج مسار الحوار الوطني، للانخراط في الحوار»، ودعا حملة السلاح لتسريع خطى التفاوض لوقف الحرب وتحقيق السلام.

ودعا الرئيس لإتاحة الفرصة للشباب والسماح لهم بممارسة دورهم، وقال: «أدعو كل القوى السياسية والمجتمعية لاستيعاب المشهد الجديد في الحياة السياسية وهم الشباب ووضع آليات يتفق عليها معهم».

كما أكد البشير دور «القوات المسلحة في المشهد السياسي»، بقوله: «أدعو الجميع للنظر بعين الاعتبار، وضمن هذه العملية، لدور القوات المسلحة في المشهد كحامية وضامنة للحوار».

ووجه البشير الدبلوماسية السودانية، إلى تعزيز ما سماه التعاون البناء ضمن الإطار الإقليمي والتعاون الدولي والقاري، لخدمة أهداف البلاد في التنمية والاستقرار والنماء.

وتعهد البشير بمواجهة ما سماه التحدي الاقتصادي الذي تعيشه البلاد بحكومة كفاءات ومهام، وقال: «التحدي الاقتصادي يطرق بعنف، لذا فإن تدابير محكمة ستتخذ من حكومة مهام جدية، سأكلف بها كفاءات».

وقطع البشير بأن السودان لن ينتكس لما سماه «مربع الكراهية والإقصاء»، وقال: «التسامح الموجود في أبنائه وبناته سيحول دون استشراء الكراهية». وتابع: «إني على يقين؛ سنضيف مثالاً باهراً يحتذى». وترحم على الذين قتلوا في الاحتجاجات، وتعهد بإجراء تحقيقات عادلة وقانونية، وأضاف: «أتعهد بأن يكون العدل والقانون هو الفيصل».

وأشار إلى أن «أحداث الأيام الماضية كانت اختباراً عظيماً لنا، وخرجنا منها بعبر ودروس، ورصيد لحكمتنا الوطنية نستدعيها عند الحاجة واشتداد الأزمات». وتابع: «شهدت بعض أجزاء البلاد احتجاجات مشروعة بمواجهة الحياة الصعبة، وهي مطالب موضوعية كفلها الدستور».

وقال: «لقد ظللنا نعمل على تنقية الحياة وتوسيع مساحة الحريات، وتمكين الأحزاب من ممارسة حقوقها، لذلك لم يكن مرفوضاً بالنسبة لنا أن تخرج فئة تطالب بمعالجة الأوضاع الاقتصادية».

بيد أن البشير اتهم من سماهم «البعض» بالقفز على الاحتجاجات، وتبني أجندة صفرية، تقود البلاد إلى مصير مجهول، بـ«بث الكراهية وسموم الكراهية»، ما نتج عنه فقدان من سماهم «نفر عزيز من أبناء الوطن رحمهم الله».

وأوضح البشير أنه اتخذ قرارته تلك بعد انجلاء الأزمة، ومتابعة الاحتجاجات وتحليل أسبابها. وتابع: «لكنا لن نيأس من دعوة الرافضين للعودة والجلوس تحت سقف الوطن ومائدته الكبيرة، بما يجنب بلادنا الكراهية المقيتة».

وأضاف: «من واقع مسؤوليتي الدستورية والأخلاقية عن كل الشعب؛ موالٍ ومعارض وحملة السلاح، أدعوكم جميعاً للتحرك للأمام من أجل الوطن، وأرفع النداء للشباب والشيوخ والنساء الماجدات، وكل قطاعات الشعب، بأن الوطن في أمس الحاجة لتوحدكم وتآزركم».

وقبل إعلان هذه القرارات رسمياً من الرئيس البشير، سارعت المعارضة المنضوية في تحالف «قوى الحرية والتغيير»، إلى وصفها بأنها محاولة «التفاف» على مطالب الشعب السوداني، وقالت في بيان: «نذكر ونؤكد أن أي محاولة للالتفاف على مطالب الشعب السوداني، لن تجد سوى مزيد من الفعل الثوري السلمي في الشوارع».

وقطع البيان بأن مطالب الشعب ليست تغييرات في الحكومة، بل «على رأسها تنحي النظام ورئيسه، وتفكيك مؤسساتهم القمعية، وتسليم وتفكيك مؤسساتهم القمعية، وتسليم السلطة لحكومة قومية مدنية، انتقالية بحسب إعلان الحرية والتغيير».

وهدد البيان بمزيد من المظاهرات والاحتجاجات، وقال: «هذا قولنا الفصل، الذي قالت به جماهير شعبنا، ونحن لا نملك سوى السمع والطاعة، وموعدنا سيول من المقاومة السلمية الجماهيرية، التي لا تتنكب الطريق ولا تضل عنه».

وتابع: «مطالب الشارع واضحة، وتنفيذها أمر محتوم، شاء النظام أم أبى، فإرادة الشعوب لا تستأذن أحداً، ولا تنتظر صكاً، بل تشق طريق التحرر التي اقترب بزوغ فجرها».

وفور تسرب الأنباء، خرجت مظاهرات حاشدة في عدد من مناطق الخرطوم، وعلى وجه الخصوص أحياء بري والديوم بالخرطوم، والعباسية بأم درمان، مرددين هتاف «سقطت سقطت» بدلاً من الهتافات السابقة وأشهرها «تسقط بس».

ويشهد السودان منذ 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مظاهرات جماهيرية حاشدة، بدأت تلقائية ضد غلاء الأسعار، قبل أن يتصدى لها «تجمع المهنيين السودانيين»، وتولى تنظيمها قبل أن تلحق به القوى السياسية ليتم تكوين ما اصطلح عليه «تحالف قوى الحرية والتغيير».

وواجهت السلطات الأمنية المتظاهرين بعنف لافت أدى لمقتل 31 متظاهراً، بحسب الرواية الرسمية، و51 بحسب المعارضة ومنظمات دولية، فضلاً عن مئات الجرحى، وآلاف المعتقلين بما في ذلك قادة المعارضة والمنظمات المدنية.

البشير مخاطبا السودانيين في الخرطوم امس (أ.ف.ب)

بينما يعتزم أنصار الرئيس تنظيم مظاهرات مضادة

مدن الجزائر تخرج في مظاهرات رفضاً لترشح بوتفليقة للرئاسة

الجزائر: بوعلام غمراسة

عجزت التعليمات الموجهة لأئمة مساجد الجزائر، التي تخضع لمراقبة شديدة من طرف الحكومة، عن ثني عشرات الآلاف عن الخروج أمس إلى الشوارع بعد صلاة الجمعة، تعبيرا عن رفضهم لترشح الرئيس بوتفليقة لولاية خامسة، فيما علمت «الشرق الأوسط»، أن حزب الأغلبية والنقابة المركزية، الموالين للرئيس، يُحضران لمظاهرة ضخمة للرد على رافضي التمديد للرئيس.

وأثناء خطبة الجمعة أمس، اجتهد مئات الأئمة الموظفين بوزارة الشؤون الدينية في التحذير من «الفتنة»، ومن «مخاطر التلاعب باستقرار البلاد» و«العصيان المدني»، ومن «التوجه إلى مصير مجهول». لكن دون جدوى.

فبعد نصف ساعة من انتهاء الصلاة، خرج آلاف الأشخاص إلى «ساحة أول ماي» في قلب العاصمة، وحي باب الوادي، الذي عاش الانتفاضة الشعبية الشهيرة عام 1988، أو ما تسميه السلطة «أحداث الربيع الجزائري»، التي مهدت لسقوط نظام الحزب الواحد، وبداية التعددية الحزبية والإعلامية.

وخلال مسيرات أمس، وقعت مشادات وتدافع بين قوات الأمن والمتظاهرين، عندما حاولوا التوجه إلى قصر الرئاسة بحي المرادية الواقع بأعالي العاصمة. وأطلقت قوات مكافحة الشغب قنابل مسيلة للدموع، أغمي على إثرها عدد من المتظاهرين.

ورفع المحتجون، الذين فاق عددهم 10 آلاف بحسب تقدير صحافيين غطوا الحدث، شعارات معادية للرئيس وأفراد عائلته، منها «الشعب لا يريد الرئيس ولا السعيد»، شقيق بوتفليقة وكبير مستشاريه، والذي ينسب له مراقبون سلطات كبيرة استحوذ عليها، حسبهم، منذ أن أصيب الرئيس بالعجز قبل سبع سنوات. كما ندد المتظاهرون في حي باب الوادي بـ«العصابة المحيطة بالرئيس، التي تتحدث باسمه وتتخذه رهينة»، في إشارة إلى مسؤولين حكوميين يروجون لـ«الولاية الخامسة»، ويرددون يوميا في الإعلام بأن الرئيس «حقق للجزائر إنجازات»، وأنه «لا بد أن يكمل المسيرة».

وأكثر المسؤولين الذين استفزوا المتظاهرين، حسبما جاء في الشعارات المرفوعة، رئيس الوزراء أحمد أويحيى، وتصريحاته لفضائية فرنسية بأن «الشعب مبتهج بترشح رئيسه لولاية خامسة، وقد كان يترقب هذا الحدث بشغف». ولم تقتصر المظاهرات الغاضبة على العاصمة فحسب؛ حيث نظم الآلاف مسيرات حاشدة بكل مدن الشرق، وخاصة قسنطينة (500 كلم شرق العاصمة)؛ حيث قدر ملاحظون عدد المتظاهرين الذي سأروا في هدوء بنحو 20 ألفا. وتقدم المشهد لافتة كبيرة كتب عليها «لا لحكم العصابة».

وفي مدينة الذرعان غير البعيدة عن الحدود التونسية، وقعت ملاسنة حادة بين إمام مسجد وبعض منظمي المسيرة. وقد حدث ذلك عندما اعتلى الإمام المنبر، وحاول إقناع المصلين بعدم الانضمام إلى المظاهرة، بدعوى أنها «تخدم أجندة أجنبية». ومما جاء على لسان الإمام أن «قوى أجنبية تحاول تفجير ربيع عربي جديد في الجزائر، بعدما فشلت في تنفيذ خطتها عام 2011». وعندها صاح شاب في وجهه، وطالبه بـ«التوقف عن تخويفنا»، ما خلف فوضى واضطرابات في المسجد، ولم يتمكن الإمام من أداء خطبته، بعد أن خرج المصلون إيذانا ببدء المسيرة.

وفي غرب البلاد شهدت كل الولايات، بما فيها تلمسان الحدودية مع المغرب، والتي ينحدر منها بوتفليقة، مسيرات حاشدة ضد ترشح الرئيس.

واللافت أن قوات الأمن لم تعترض طريق أي مسيرة، باستثناء تلك التي كانت متجهة إلى قصر الرئاسة، وهو أمر غير مألوف ويوحي بأن السلطات سمحت بالمظاهرات لغرض معين، قد يكون، حسب بعض المراقبين، رسالة إلى الخارج، مفادها أن الجزائر «تعيش لحظة تاريخية ديمقراطية، تختلف فيها الآراء والمواقف حيال انتخابات الرئاسة». ولم يسبق أن واجه بوتفليقة رفضا شعبيا بهذا الحجم والحدة، منذ أن وصل إلى سدّة الحكم قبل 20 عاما.

ومما زاد حدة الغضب الشعبي، مشاهد بثها التلفزيون الحكومي، الليلة ما قبل الماضية، للرئيس وهو يحضر تنصيب رئيس «المجلس الدستوري» العائد إلى هذا المنصب، الطيب بلعيز. حيث ظهر الرئيس وهو يتابع مراسم التنصيب بنظرات تائهة في المجهول، وأمامه رئيس «المحكمة العليا» سليمان بودي، يتلو اليمين، ورددها بعده بلعيز، الذي يعرف بولائه الشديد للرئيس. وقد عبر عن هذا الولاء بعد تأديته اليمين؛ حيث قال إن «أفضال الرئيس علي كبيرة، لأنه ولاني المناصب السامية». وقضى بلعيز 10 سنوات وزيرا للعدل ثم للداخلية، ثم رئيسا «للمجلس الدستوري»، وبعدها وزيرا مستشارا لدى الرئيس.

من جهة أخرى يتوجه معاذ بوشارب، زعيم «جبهة التحرير الوطني» (أغلبية)، إلى وهران (غرب) اليوم للقاء مناضلي الحزب، الذي يرأسه «شرفيا» بوتفليقة. وذكرت مصادر من الحزب أن بوشارب بحث مع أمين عام النقابة المركزية، عبد المجيد سيدي السعيد تنظيم «مظاهرات مضادة لإبهار العالم».

ويرتقب أن يتم ذلك بعد عودة الرئيس من رحلة علاج جديدة إلى سويسرا، مقررة غدا حسب بيان لرئاسة الجمهورية، الذي قال إن الأمر يتعلق بـ«فحوصات طبية دورية»، دون تحديد مدتها.

جانب من الاحتجاجات التي شهدتها شوارع عنابة ضد ترشح بوتفليقة (أ.ف.ب)

منظمة حقوقية تطالب «الجنائية الدولية» بملاحقة مفتي ليبيا السابق

القاهرة: جمال جوهر وخالد محمود

دانت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا دعوة أطلقها الصادق الغرياني، المفتي السابق للبلاد والمدرج على قائمة الإرهاب، لقتال الجيش الوطني، ودعت المحكمة الجنائية الدولية و«لجنة العقوبات» إلى التصدي للغرياني وملاحقته عبر الآليات القضائية، باعتباره «من أبرز المحرضين على العنف والكراهية وإثارة الحرب الأهلية».

وقالت اللجنة في بيان أمس إن تصريحات الغرياني عبر قناة «التناصح»، التي يمتلكها نجله، «تضمنت تحريضاً واضحاً وصريحاً على الحرب الأهلية بغطاء ديني، وذلك عبر دعوته عدداً من المدن والمناطق الليبية إلى حمل السلاح، والقتال ضد قوات الجيش الوطني، وذلك أثناء تعليقه على تطورات الأوضاع والأحداث الجارية في الجنوب».

واعتبرت اللجنة تحريض الغرياني «جريمة جنائية» وفقاً للقانون الجنائي الليبي، وانتهاكاً صارخاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مؤكدة أن تلك التصريحات «تمثل خروجاً عن المبادئ والقيم الدينية والإنسانية والوطنية، وتحريضاً معلناً على إثارة العنف وتصعيده والحرب الأهلية، والقتل وانتهاك حقوق الإنسان».

وانتهت اللجنة إلى أن ما اعتاده الغرياني من تحريض بغطاء ديني، عبر وسائل الإعلام، يمثل «جريمة حرب وفقاً لمعاهدة روما التأسيسية للمحكمة الجنائية وللقانون الدولي». ميدانياً، سيطرت قوات الجيش الوطني الليبي على حقل الفيل النفطي، ثاني أكبر الحقول النفطية في الجنوب الغربي للبلاد، وفي غضون ذلك، أعربت مؤسسة النفط الموالية لحكومة الوفاق الوطني، التي يترأسها فائز السراج في العاصمة طرابلس، عن قلقها حيال هذه التطورات.

وأعلن اللواء عبد السلام الحاسي، قائد غرفة عمليات الجيش في الجنوب، في بيان نقله اللواء أحمد المسماري الناطق الرسمي باسم الجيش مساء أول من أمس، أن السيطرة على الحقل «تمت بشكل سلمي ودون مواجهات مسلحة»، لافتاً إلى أن قوات الجيش شرعت على الفور في تأمين الحقل ومحيطه، تمهيداً لتسليمه لحرس المنشآت النفطية.

وفيما تحدثت مصادر عسكرية عن انسحاب حراس الحقل لتفادي حدوث اشتباكات مع قوات الجيش، نفى مهندس في الحقل تقارير إعلامية محلية أفادت بوقوع اشتباكات داخل الحقل الموجود في عمق جنوب ليبيا، لافتاً إلى أن الإنتاج لم يتأثر ومستمر بطاقة 75 ألف برميل يومياً، وهو المستوى المعتاد.

وفي وقت سابق، نقلت وكالة «رويترز» عن متحدث باسم المؤسسة، التي تدير الحقل عبر مشروع مشترك مع «إيني» الإيطالية، أنها تعرب عن قلقها إزاء التطورات حول حقل الفيل النفطي، وتؤكد متابعتها الأوضاع عن كثب لضمان سلامة عامليها.

من جانبه، أعلن اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم الجيش، أنه تم السماح لطائرات شركات النفط المتجهة إلى حقل الفيل، وحقل الشرارة القريب باستئناف الطيران، معلناً انتهاء حظر الطيران، الذي فرضه الجيش على تحليق الطائرات دون إذن منه.

ونقل المسماري عن قائد منطقة سبها العسكرية أن المشير حفتر أصدر تعليماته بالسماح لطائرات الشركات النفطية باستئناف رحلاتها، من وإلى الحقول النفطية في الجنوب لنقل المستخدمين والتموين، على أن تهبط في مطار تمنهنت ذهاباً وإياباً بالتنسيق مع غرفة عمليات القوات الجوية، وذلك لمنع أي اختراق لطائرات أجنبية أو مشبوهة للمنطقة، ودعم العصابات الإرهابية والإجرامية والمرتزقة الأجنبية. واعتبر المسماري أن هذه التعليمات تأتي تقديراً لظروف العاملين في الحقول النفطية في جنوب ليبيا، على حد قوله.

في غضون ذلك، أكدت مصادر عسكرية، أمس، انتهاء العمليات العسكرية لقوات الجيش وإعلان تطهير مدينة مرزق بشكل نهائي من المعارضة التشادية والمرتزقة. وقالت شعبة الإعلام الحربي التابعة للجيش في بيان لها، إن قوات الجيش «تؤكد بسطها السيطرة على المدينة ضمن عمليات تطهير الجنوب، وتصادر الآليات والأسلحة من العصابات التشادية وتأسر كثيراً منهم».

ودعت الشعبة الأهالي الفرحين بانتصارات الجيش إلى أخذ الحيطة والحذر، وعدم نشر تحركات القوات، مؤكدة استمرار قوات الجيش في مطاردة فلول المرتزقة والإرهابيين.

وسيطرت قوات الجيش دون قتال أيضاً على مدينة سبها، التي تقع على بعد 650 كيلومتراً جنوب العاصمة طرابلس، إضافة إلى حقل نفطي كبير قرب أوباري الأبعد جنوباً.

ويتهم الجيش الليبي، المعارضة التشادية، بمحاولة توسيع نفوذها في مدن الجنوب، كما يتهمها بنقل الأسلحة والاتجار بالبشر لتمويل عملياتها.

«فاتف» تمهل إيران أربعة أشهر إضافية للامتثال إلى قوانين مكافحة تمويل الإرهاب

لندن: «الشرق الأوسط»

وافقت مجموعة مراقبة العمل المالي (فاتف) أمس، على تعليق الإجراءات ضد إيران للمرة الثالثة على التوالي وأمهلتها أربعة أشهر إضافية للامتثال إلى معايير المجموعة والانضمام إلى اتفاقيتي مكافحة الجريمة الدولية (بالرمو) ومكافحة تمويل الإرهاب (سي إف تي).

وقالت مجموعة «فاتف» في نهاية اجتماعها في باريس أمس، أنها أمهلت إيران أربعة أشهر أخرى لتمرير تشريعات مكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال. يأتي ذلك بعد انقضاء مهلة أعطيت لطهران في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو ما تسبب في انتقادات من بعض الدول لإيران بالمماطلة في الامتثال للقوانين الدولية.

وتقول الشركات الأجنبية إن التزام إيران بقواعد «فاتف» ضروري إذا كانت طهران تريد اجتذاب المستثمرين، خصوصا بعد أن أعادت الولايات المتحدة فرض عقوبات على إيران، وذلك تحت طائلة مواجهة البنوك الإيرانية تشديدا في عمليات الفحص والتدقيق العالمية. وربطت فرنسا وبريطانيا وألمانيا التزام إيران وحذفها من القائمة السوداء لـ«فاتف» باستخدام قناة جديدة للتجارة بغير الدولار مع إيران تجنبا للوقوع تحت طائلة العقوبات الأميركية.

وقال مارشال بيلينغسلي مساعد وزير الخزانة الأميركي لشؤون مكافحة تمويل الإرهاب، الذي رأس اجتماع «فاتف»، إن إيران أمامها حتى يونيو (حزيران) المقبل، قبل سريان إجراءات مضادة بشكل تلقائي. وأضاف للصحافيين أن «ذلك مؤشر كبير من فاتف إلى أن الوقت انتهى، وأن خطة العمل انقضى موعدها ونتوقع تطبيقها بدون تأجيل».

وأشار بيلينغسلي أنه سيطلب من أعضاء «فاتف» حول العالم تكثيف إجراءات الإشراف على فروع البنوك الإيرانية في مناطقهم، بما في ذلك التفتيش في الموقع. وفي حالة عدم الامتثال، فإن «فاتف» ستدعو أعضاءها إلى إسداء النصح لبنوكهم بفحص جميع الأنشطة مع إيران، بما في ذلك الحصول على معلومات أو أسباب المعاملات المزمعة، وتعزيز القيود على التعاملات وتحديد أنماط التعاملات من أجل تعزيز التدقيق.

ورحب البنك المركزي في إيران بتمديد «فاتف» المهلة ودعا في بيان البرلمان إلى «الموافقة على مشاريع القوانين المتبقية بأسرع وقت ممكن» وفقا لما نقلته وكالة الأنباء الإيرانية.

وقدمت الحكومة الإيرانية في مارس (آذار) الماضي أربع لوائح لامتثال إلى معايير «فاتف»، ولكنها بعد أشهر من الخلافات الحادة بين دوائر صنع القرار، لم تنجح إلا في لائحتين بشأن تعديل قانونين محليين لمكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال بتدخل من «مجلس تشخيص مصلحة النظام».

ويعود تشريع القانونين المحلية إلى حكومة الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد لكن الحكومة الإيرانية اقترحت تعديل في محاولة لتخفيف قيود محتملة من مجموعة «فاتف» الدولية. وتصنف «فاتف» إيران وكوريا الشمالية على رأس القائمة السوداء للدول التي تشكل خطرا على شبكة المال الدولية.

غازي زعيتر لـ الشرق الأوسط: موجودة بحوزة عناصر حمايتي في بيروت ومنطقة البقاع

سويسرا تتقصى مصير 31 قطعة سلاح اشتراها وزير الدفاع اللبناني السابق

بيروت: نذير رضا

أعلن الوزير السابق والنائب غازي زعيتر، أمس، أنه اشترى 40 قطعة سلاح من شركة سويسرية لتسليح مرافقيه في بيروت وشرق لبنان «من ماله الخاص»، ولا تزال بحوزة مرافقيه. جاء هذا الإعلان لاحتواء جدل أثاره إعلان سويسرا «وقف تسليم معدات عسكرية للبنان، ما دامت لن تتمكن من مراقبة الوجهة الأخيرة لهذه الأسلحة» بعد فشلها في العثور على 31 قطعة منها.

وأكد زعيتر، وهو نائب عن «حركة أمل» لـ«الشرق الأوسط» أنه اشترى في عام 2016، 40 قطعة سلاح، مؤلفة من 10 بنادق آلية، و30 مسدساً «من مالي الخاص لحمايتي الشخصية» زود بها مرافقيه في بيروت وبعلبك والهرمل، في شرق لبنان. وقال إن السلاح اشتراه من شركة سويسرية ضمن صفقة وافقت عليها الحكومة السويسرية، مشدداً على أنها «تمت وفقاً للأصول القانونية المرعية الإجراء في سويسرا ولبنان»، بالنظر إلى أن شركات السلاح السويسرية لا تستطيع بيع السلاح من غير موافقة الدولة هناك. وأكد أن «لا علاقة للجيش اللبناني بها، ولا للدولة اللبنانية»، نافياً المعلومات التي تحدثت عن أنه اشتراها لتزويد مأموري الأحراش بها، عندما كان وزيراً للزراعة، مؤكداً أنه «ليس مطلوباً في القانون اللبناني أصلاً أن يكون مأمورو الأحراش مسلحين». ومن المعروف أن شركات تصنيع وتسويق السلاح في العالم، لا تبيع منتجاتها من دون موافقة حكوماتها، وتلزم الجهة المشترية بتحديد الوجهة الأخيرة للاستعمال، بحسب ما يقول خبراء، وغالباً ما يتم توقيع اتفاقات لمراقبة الأسلحة التي بيعت.

ويقول رئيس مركز «الشرق الأوسط» للدراسات، الدكتور هشام جابر لـ«الشرق الأوسط»، إن الدول التي تبيع شركات فيها الأسلحة «تفرض على الجهة المشترية معرفة المستخدم الأخير لها، وذلك ضماناً لعدم ذهاب السلاح نحو دولة أخرى أو ميليشيا أو منظمات إجرامية وإرهابية». وكانت أمانة الدولة السويسرية لشؤون الاقتصاد، قد أعلنت أول من أمس، أن سويسرا قررت وقف تسليم معدات عسكرية

غازي زعيتر

للبنان «ما دامت لن تتمكن من مراقبة الوجهة الأخيرة لهذه الأسلحة». وأكدت في بيان أنه «تم في عام 2016 تصدير 10 بنادق هجومية و30 سلاحاً رشاشاً إلى لبنان، وخلال عملية تدقيق على الأرض في مارس (آذار) 2018، عثر فقط على 9 أسلحة».

وأشارت إلى أنها «حاولت مراراً بواسطة السفارة السويسرية في بيروت العثور على 31 قطعة سلاح مفقودة؛ لكنها فشلت في مسعاها. وكانت هذه الأسلحة مخصصة حصرياً لوحدات مكلفة حماية شخصيات سياسية. وكان المتلقي النهائي تعهد بعدم تسليم أسلحة لطرف آخر دون موافقة سويسرا الخطية، التي كان يحق لها القيام بتحقيقات على الأرض».

وحصل التباس فيما يتعلق بالسلاح ووجهته، وما إذا كان بحوزة الجيش اللبناني؛ لكن السفارة السويسرية في لبنان سرعان ما أوضحته قائلة في بيان نشرته أمس، إن «وزارة الدولة للشؤون الاقتصادية السويسرية اتخذت هذا القرار بعد أن عجزت بعثة التدقيق السويسرية، في شهر مارس 2018 عن تحديد مكان شحنة أسلحة، سبق أن بيعت وأرسلت إلى لبنان»، مشيرة إلى أنه «ليس للحرس الجمهوري أو القوى المسلحة اللبنانية أي علاقة بهذا التدقيق»، ولفتت إلى أنه «سبق وأتت بعثتا تدقيق في السابق، في عامي 2013 و2015، استطاعتا إنجاز التدقيق المراد إنجازاً كاملاً، إحداهما متعلقة بشحنة أرسلت إلى الحرس الجمهوري».

بدوره، أوضح وزير الدفاع إلياس بو صعب، أنه «لا صحة لما نسب لسويسرا عن فقدان أسلحة سلمت للجيش اللبناني». وقال في تصريح: «إننا لن نسمح بأي إساءة يتعرّض لها الجيش اللبناني. وعلى من يريد معرفة الحقيقة أن يسأل السفيرة السويسرية في لبنان»، مشيراً إلى أنه «على من يطلق معلومات تسيء للجيش توخّي الحذر».

ونُقل عن السفيرة السويسرية في بيروت قولها إن الفريق السويسري لدى سؤاله الوزير السابق عن مصير الأسلحة الباقية، لم يلقَ تعاوناً، ما اضطره للعودة إلى سويسرا؛ حيث أعاد الفريق على مرتين متتاليتين التواصل مع الوزير السابق للتحقق من مصير الأسلحة، إلا أنه لم يلقَ مجدداً أي تعاون.

لكن النائب زعيتر كشف في بيان أصدره أمس، أنه نظراً للتهديدات الأمنية الخطيرة التي كان يواجهها الوطن، لا سيما الاعتداءات الإرهابية على الحدود الشرقية المحاذية لمحافظة بعلبك والهرمل: «تمت مراسلة الجهات المعنية في سويسرا، لشراء 40 قطعة سلاح فردي لتأمين الحماية الشخصية للنائب غازي زعيتر، في أماكن سكنه في كل من بيروت وبعلبك والهرمل، وقد وافقت هذه الجهات أصولاً ووفق الأعراف الدولية المتبعة، على تسليمها للنائب غازي زعيتر في عام 2016، وبعد أن سدد هذا الأخير كامل قيمتها من ماله الخاص دون العمل بأموال الخزينة أو ترتيب أي أعباء عليها».

وأبدى زعيتر «استغرابه لهذه الضجة الإعلامية حول إخفاء الأسلحة المذكورة»، وقال: «لا يسعنا في هذا الصدد إلا التأكيد على وجودها مع مرافقي النائب غازي زعيتر»، لافتاً إلى أنه «تم الاتصال بالسفارة السويسرية لإطلاعها على مكان وجود هذه الأسلحة؛ لكنها رفضت الانتقال للكشف عليها، ويُقتضى التواصل معنا لترتيب زيارة للكشف عليها، والقيام بما هو مطلوب». ورفض «زج الجيش أو أي مراجع رسمية أخرى بهذا الخصوص».

النائبة بولا يعقوبيان خلال مشاركتها في برنامج «صار الوقت»

باسيل يتحرك قانونياً ضد يعقوبيان بعد اتهامه بتقاضي حصة من «صفقة البواخر»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أشعلت اتهامات النائبة بولا يعقوبيان لوزير الخارجية جبران باسيل بتقاضي حصة من «صفقة بواخر الكهرباء»، سجالاً سياسياً وقانونياً، ودفعت باسيل لاتهام يعقوبيان بـ«الكذب» واللجوء إلى القضاء «لتبيان الحقيقة».

وكانت يعقوبيان قالت في حديث تلفزيوني بُثّ ليل الخميس أن الكثير من علامات الاستفهام تحوم حول الوزير جبران باسيل بقضايا فساد وفي ملف البواخر، مشيرة إلى أنها طلبت من المدعي العام أن يستمع إليه على الأقل. وأضافت خلال استضافتها في برنامج «صار الوقت» على قناة «إم تي في»: «مجرّد الإصرار على حقيبة الطاقة أمر مريب بعد مرور 10 سنوات لفريق واحد في الوزارة ولم ينجز أي أمر»، متهمة باسيل ونادر الحريري بالقيام بـ«صفقة بواخر الكهرباء» والتي قالت إنه «نال منها باسيل حصة بلغت 8 في المائة»، قائلة: «هذا إخبار برسم المدعي العام المالي».

وتعليقاً على الاتهام، أصدر المكتب الإعلامي لوزير الخارجية بياناً قال فيه: «رداً على الأكاذيب التي وردت على لسان النائب بولا يعقوبيان (...) والتي وجّهت فيها للوزير باسيل اتهامات افترائية لا أساس لها، تعلم هي سلفاً أنه بريء منها، وسردت معلومات مختلقة لا صحّة لها حول فساد مزعوم يتعلق بقضية البواخر، كلف الوزير باسيل وكيله القانوني اتخاذ الإجراءات القانونية الفورية أمام القضاء لتبيان الحقيقة وفضح أكاذيبها».

وردت يعقوبيان أمس على بيان مكتب باسيل، قائلة: «إذا كان هناك من شيء يمكن أن يكون غير دقيق فيما قلته أمس (الأول) فهو رقم الـ8%. كل الاتصالات تؤكد أن عمولة البواخر أكبر». وأضافت: «أما بالنسبة إلى التحرك القانوني، فكنت سبق وقدمت أخباراً إلى النائب العام المالي في قضية البواخر وغيرها مستندة إلى تغريدة لباسيل»، متمنية أن يوضح كلامه للقضاء خدمة للحقيقة، في إشارة إلى تغريدة سابقة لباسيل تحدث فيها عن حصص في بواخر الكهرباء وبواخر النفط وجاء في تغريدة باسيل: «قد يضحك علينا البعض لأننا نسعى لنجمع مائة دولار من ألف شخص في الشهر لنحصل على مائة ألف دولار شهرياً لأنني أعرف أن هذا الرقم هو أقل من حصة فريق معين من البواخر وآخر من بواخر النفط والتزام طريق أو مطار أو مرفأ أو خدمة اتصالات أو طبع بطاقات أو غير ذلك».

وكان عضو تكتل «لبنان القوي» النائب آلان عون دعا في المقابلة نفسها على «إم تي في» إلى «من لديه ملف فليلجأ إلى القضاء»، وقال إنه طلب من الرئيس نبيه بري تشكيل لجان تحقيق نيابية يخضع لها الجميع، مضيفاً: «هناك فساد قديم يجب أن نكشفه ونحاسب على أساسه ويجب أن نمنع الفساد الجديد ونحن أكثر فريق قمنا بالعمل الرقابي ووثقنا ذلك بكتاب قدمناه».

كذلك نشر المحامي نبيل معاد بالوكالة عن نادر الحريري بياناً رداً على اتهامات يعقوبيان جاء فيه: «إن كافة ما أدلت به النائب السيدة بولا يعقوبيان هو مجرد مزاعم لا أساس لها من الصحة وترمي بوضوح لمجرد التشهير بالسيد نادر الحريري وفقاً للأسلوب العشوائي والشعبوي الذي تعتمده النائب يعقوبيان لإطلاق التهم جزافاً دون أي دليل أو مستند، وإن السيد نادر الحريري يتحدى النائب يعقوبيان بأن تقدم للرأي العام وللقضاء المختص ما لديها من أدلة تثبت صحة مزاعمها ووجود أي دور له في أي صفقة تتعلق ببواخر الكهرباء». وأضاف البيان: «إن السيد نادر الحريري، ووفقاً لمبادئه الثابتة وقناعته الدائمة بأن كل مواطن هو تحت سقف القانون، يضع نفسه بتصرف القضاء لإحقاق الحق، وإذا ما ثبت عدم صحة مزاعم النائب يعقوبيان، لا بل علمها ويقينها بأنه ليس للسيد نادر الحريري أي دور بموضوع بواخر الكهرباء، نتمنى على النائب يعقوبيان أن تضع نفسها بدورها تحت سقف القانون وبتصرف القضاء لمساءلتها عن تعمدها التشهير والافتراء بحق السيد نادر الحريري دون أي مبرر».

رئيس المجلس الدستوري: الحملة السياسية علينا مرفوضة

بيروت: «الشرق الأوسط»

رأى رئيس المجلس الدستوري القاضي عصام سليمان أن «الحملة السياسية على المجلس الدستوري مرفوضة» بعد إبطال عضوية النائبة ديما جمالي، قائلاً: «حين يصدر المجلس قرارا فهو ملزم ويجب ألا يقال إنه غدر أو نكد سياسي، نحن نمنع أي تدخل سياسي، وأكبر دليل هو إبطال نيابة جمالي وعدم إعلان فوز الطاعن طه ناجي».

وأكد سليمان في حديث إذاعي أن «العيوب التي شابت العملية الانتخابية تعود إلى عدم التقيد بشكل عام بإجراءات قانون الانتخاب، لذلك عندما دقق المجلس الدستوري في محاضر لجان القيد وفي بعض محاضر أقلام الاقتراع تبين له وجود فروق في الأصوات تراوحت بين صوت و5 أصوات، إضافة إلى أن قلم قرسيطا تم إبطاله بسبب مخالفة القانون، لذلك اعتبرنا أن المقعد شاغر وأبطلنا نيابة ديما جمالي ولم نعتبر طه ناجي فائزا». وشدد سليمان على أن «هذا القرار مدروس، لكن للأسف بعض وسائل الإعلام شرحت المخالفة دون التطرق إلى القرار».

وأسف على «كون الديمقراطية في البلد تحولت إلى فولكور والسياسة في الحضيض».

عصام سليمان

ماكرون يرسل مندوباً إلى بيروت لتنفيذ مقررات «سيدر»

بيروت: خليل فليحان

ترجمت فرنسا ارتياحها لنيل الحكومة اللبنانية ثقة مجلس النواب، بانتداب الموفد الرئاسي السفير بيار دوكان للمجيء إلى بيروت من أجل وضع الإجراءات العملية لمؤتمر «سيدر» مع الجانب اللبناني المختص.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصدر دبلوماسي في بيروت أن دوكان حدد موعد الزيارة في 27 الشهر الجاري، أي الأربعاء المقبل، وإضافة إلى لقاءاته بكل من رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة سعد الحريري، ينوي دوكان عقد لقاءات تعارف مع الوزراء الجدد الذين لوزاراتهم مشروعات معدة لمؤتمر «سيدر» الذي كان قد أقر في 6 أبريل (نيسان) 2018، وهو في نظر دوكان مؤتمر اقتصادي للتنمية على المدى البعيد بين المجتمع الدولي ولبنان من خلال الإصلاحات والشركات.

وذكر المصدر أن دوكان انقطع عن متابعة مهمته منذ نوفمبر (تشرين الأول) الماضي بانتظار تشكيل الحكومة الجديدة. وأشار إلى أن خريطة الطريق لمهمة الدبلوماسي الفرنسي لتنفيذ المقررات التي كانت قد اتخذت منذ أبريل الماضي، ترتكز على مستويات ثلاث هي: أولاً تنفيذ مشروعات البنى التحتية التي قدمتها الحكومة اللبنانية، وثانياً وضع أولويات لها بهدف تمويل المشروعات، وثالثاً «تنفيذ الإصلاحات المطلوبة».

وتابع المصدر بأن التركيز خلال لقاءات دوكان في محادثاته مع المسؤولين العام الماضي أدت إلى وضع آليات لمتابعة مقررات المؤتمر وخلاصات تم التوصل إليها منها تشكيل فريقي تنسيق، الأول لبناني والثاني يتألف من الدول الأساسية المشاركة في المؤتمر ومن المنظمات المانحة. ويصوغ الفريقان «رؤية أكثر استراتيجية» على حد تعبير دوكان مقرونة «بأعمال تفكير وتأمل، وهذا لا يمكن أن يتم إلا بعد تشكيل الحكومة، لأنه لا يمكن استباق القرارات السياسية التي يمكن لهذه الحكومة أن تتخذها ولتحضير الأمور تقنياً»، والثانية هي إنشاء موقع إلكتروني يمكن للجمهور العريض الاطلاع عليه لمتابعة المشروعات وتمويلها والإصلاحات.

وينقل دوكان رغبة بلاده التي كانت وراء إعداد مؤتمر «سيدر» واستضافته وإقناع الدول المشاركة والممولة فيه بأن تنفذ حكومة الحريري القرارات اللازمة وبعضها سياسي والبعض الآخر تقنيّ.

الانتخاب الفرعي في طرابلس وجه آخر لمعركة «محور الممانعة» ضد الحريري

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

بعد قبول المجلس الدستوري اللبناني الطعن بنيابة ديما جمالي عن المقعد النيابي السني الخامس عن طرابلس من دون تمكين منافسها طه ناجي (جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية - الأحباش) من الفوز بهذا المقعد خلفاً لها، لانعدام الفارق بينهما فإن الطاعن والمطعون بنيابتها طعنا بقرار المجلس، وتقرر إجراء انتخابات نيابية فرعية خلال شهرين لملء المقعد الشاغر، مع أن التصويت على القرار جاء خلافاً لما تضمّنه التقرير الذي أعده العضوان في المجلس وبتكليف منه وتضمّن بصراحة رفضاً للذي تقدّم به ناجي المرشح على «لائحة الكرامة» برئاسة النائب العضو في اللقاء التشاوري فيصل عمر كرامي.

وأجمعت ردود الفعل على قرار إبطال نيابة جمالي، المنتمية إلى كتلة «المستقبل» بزعامة رئيس الحكومة سعد الحريري الذي عاد وتبنّى ترشّحها، على وجود تدخّلات سياسية كانت وراء صدوره بهذه الطريقة، ووضع تيار «المستقبل» قرار المجلس الدستوري في خانة تشريع الأبواب للتدخّل في البيت السنّي، في إشارة إلى تدخّل «حزب الله» لمصلحة «اللقاء التشاوري» الذي يتشكّل من النواب السنة المعارضين له والذي أفضى إلى تمثيل اللقاء في الحكومة بشخص الوزير حسن عبد الرحيم مراد من حصة رئيس الجمهورية ميشال عون رغم أن الرئيس الحريري كان من أشد المعارضين لإشراكه في الحكومة.

ولم تتردد مصادر قيادية في «المستقبل» في التعامل مع الطعن في نيابة جمالي على أن من تدخّل لإبطال نيابتها أراد توجيه رسالة سياسية مباشرة إلى الحريري، وهذا ما عكسه البيان الذي صدر عن الاجتماع الاستثنائي للكتلة برئاسة النائب بهية الحريري وفيه إشارة واضحة إلى انقلاب عضو في المجلس الدستوري على تقريره الخطي الممهور بتوقيعه الشخصي الذي أريد منه استهداف الحريري شخصياً لتصفية الحسابات الشخصية معه.

وتلفت المصادر القيادية نفسها لـ«الشرق الأوسط» إلى أن من تدخّل لدى المجلس الدستوري واضطره للتصويت على قرار يخالف كلياً روحية التقرير برفضه قبول الطعن بنيابة جمالي أراد تمرير رسالة لحلفائه في «اللقاء التشاوري» بأنه ليس متروكاً لوحده، وأنه سيبقى وفياً له على غرار إصراره على تمثيله في الحكومة وكان له ما أراد بربط مشاركته في الحكومة بإشراك الفريق السنّي الحليف له.

وهكذا فإن من تدخّل وضغط لإبطال نيابة جمالي أعفى نفسه من الإحراج أمام حلفائه، وذلك في سياق معركته السياسية بمنع الحريري ومن يتحالف معه من حصر التمثيل السنّي بـ«المستقبل». مع أن تدخّله أدى حكماً إلى تسليف حليفه أي «اللقاء التشاوري» نصف جائزة ترضية بمجرد انتزاع موافقة المجلس الدستوري على إبطال نيابتها على أن يبقى النصف الآخر من هذه الجائزة متروكاً للنتائج التي يُفترض أن يحملها الانتخاب الفرعي لملء المقعد النيابي الشاغر.

لذلك لم يؤدّ قرار المجلس الدستوري إلى الدخول مع الرئيس الحريري في معركة «كسر عظم» بمقدار ما أنه أتاح لخصومه في «اللقاء التشاوري» ومن خلفه بعض حلفائه في «محور الممانعة» تسجيل نصف انتصار، لأن الانتصار الكامل بإعلان فوز ناجي بالمقعد النيابي قد يؤدي إلى تهديد مباشر للتسوية السياسية التي شكّلت الإطار العام الذي اتُّبع لإخراج التشكيلة الوزارية من التأزُّم السياسي.

كما أن قبول الطعن - كما قالت المصادر المواكبة لـ«الشرق الأوسط»، سيضع معركة الانتخاب الفرعي في طرابلس أمام إعادة خلط الأوراق السياسية وصولاً إلى إنتاج خريطة جديدة للتحالفات هذه المرة لم تكن قائمة خلال إجراء الانتخابات النيابية، ومنها تلك التي اتسمت بها الدائرة الثانية في الشمال التي جمعت طرابلس بدائرة واحدة مع قضاءي الضنية - المنية.

وعليه فإن الانتخاب الفرعي في طرابلس - كما تقول المصادر - يشهد معركة سياسية بامتياز تدور بين «محور الممانعة» الذي يضم في عاصمة الشمال تحالف فيصل كرامي و«الأحباش» والحزب «العربي الديمقراطي» بغالبيته الساحقة من الطائفة العلوية الموالية للنظام في سوريا وحركة التوحيد الإسلامي ومجموعات إسلامية متشدّدة تدور في فلكها.

ويحظى هذا التحالف بتأييد مباشر من «حزب الله» وحزبي «السوري القومي الاجتماعي» و«البعث» التابع مباشرة للحزب الحاكم في سوريا ويخطط لخوض المعركة مع «المستقبل» وحلفائه من دون التقليل من القوة الانتخابية للرئيس نجيب ميقاتي الذي حل في المرتبة الأولى في حصوله على الصوت التفضيلي بفارق كبير عن جميع منافسيه ممن كانوا معه على نفس اللائحة أو ترشحوا على اللوائح الأخرى. وأيضاً من الحجم الانتخابي للنائب السابق محمد الصفدي.

وفي هذا السياق فإن الحريري وميقاتي أصبحا حلفاء اليوم مع أنهما كانا أثناء إجراء الانتخابات النيابية في مايو (أيار) 2018 على خصومة سياسية، فيما يبقى تحالف الحريري - الصفدي على حاله والأخير تمثّل في الحكومة بزوجته الوزيرة فيوليت خير الله.

وتقف المعركة في طرابلس أمام مرحلة جديدة من التحالف بين الحريري وميقاتي الذي تمثّل في الحكومة بالوزير عادل أفيوني وبالتالي لن يعاد خلط الأوراق التحالفية بينهما في اتجاه فك هذا التحالف الذي هو على موعد لقاء يُعقد بينهما مع أنه لن يحمل أي مفاجأة ويمكن أن يشكل فرصة لتجديده، وهذا ما يستنتجه الرئيس فؤاد السنيورة الذي هو على تواصل مع ميقاتي.

وبالنسبة إلى الوزير السابق أشرف ريفي فإنه لا يزال في مرحلة التشاور مع أصدقائه لاتخاذ موقفه النهائي في الأسبوع المقبل. رغم أن أصدقاء مشتركين تجمعهم صداقة به وفي نفس الوقت بـ«المستقبل» يحاولون الإفادة من الاستحقاق النيابي لإقناع ريفي بعدم خوض الانتخابات للإبقاء على إمكانية الدخول على خط التواصل لفتح صفحة جديدة بينه وبين الرئيس الحريري.

وإلى أن يقرر ريفي موقفه من الانتخابات فإن «الجماعة الإسلامية» التي تتمتع بحضور انتخابي في طرابلس باشرت بدراسة موقفها، لكنها في مطلق الأحوال لن تخطو خطوة في اتجاه التحالف مع «الأحباش» ومن خلالهم مع «محور الممانعة» لأن الخلاف بينهما غير قابل للتسوية. فيما لن يكون للصوت المسيحي في طرابلس أي دور تقريري لأن الثقل الأساسي والمقرر يعود للناخبين السنة.

وفي انتظار جلاء الخريطة النهائية للتحالفات فإن مصادر طرابلسية تنظر إلى المعركة بأنها ستصب لمصلحة «المستقبل» شرط أن تتفادى القوى الناخبة الكبرى في طرابلس ما أصابها في الانتخابات البلدية الأخيرة التي أتاحت لريفي الفوز بأكثرية أعضاء مجلسها البلدي، لأن تحالف الكبار في هذه المعركة بقي عاجزاً عن ترجمته في حينه في صناديق الاقتراع البلدية، من دون أن نُسقط من حسابنا - كما تقول مصادر طرابلسية - احتمال حصول ترشيحات، بعضها يتوخى الحصول على رقم انتخابي يمكّنه من تقديم اعتماده كمرشح في الانتخابات النيابية المقبلة، وبعضها الآخر يريد الدخول في بازار الابتزاز السياسي.

لذلك، فإن الانتخاب الفرعي يمكن أن يكون عيّنة على ما ستكون عليه التحالفات الانتخابية في الدورة المقبلة، وهذا من شأنه أن يرفع منسوب المشاركة على خلفية احتدام المعركة بين خيارين سياسيين، وهذا ما يضع جمهور «المستقبل» أمام اختبار الذات لجهة التحضير لخوض المعركة دعماً لخيار الحريري.

البيت الأبيض أعلن الاحتفاظ بـ«قوات سلام» شرق سوريا

«الإدارة» الكردية ترحب بقرار واشنطن إبقاء 200 جندي

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

رحبت الإدارة التي يقودها الأكراد والتي تدير مساحة كبيرة من شمال سوريا بقرار الولايات المتحدة إبقاء 200 جندي أميركي في سوريا بعد سحب القوات، قائلة إن ذلك سيحمي منطقتهم وقد يشجع دولا أوروبية على أن تبقي قواتها أيضا.

وقال عبد الكريم عمر أحد مسؤولي العلاقات الخارجية في المنطقة التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة لـ«رويترز» أمس: «نقيم قرار البيت الأبيض بالاحتفاظ بمائتي جندي لحفظ السلام في المنطقة... إيجابيا».

وأعلن البيت الأبيض أمس الخميس عن خطط لإبقاء «قوة حفظ سلام صغيرة» في سوريا ليغير جزئيا قرار الرئيس دونالد ترمب سحب كل الجنود وعددهم 2000.

وقوبل قرار ترمب المفاجئ سحب القوات بمعارضة من مساعدين كبار بينهم وزير الدفاع السابق جيم ماتيس الذي استقال ردا على القرار.

كما أثار القرار صدمة بين الحلفاء، وبينهم قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد والتي حاربت «داعش» لسنوات بدعم أميركي.

وقال عمر «ويمكن هذا القرار يشجع الدول الأوروبية الأخرى وخاصة شركاءنا في التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، أيضا (على) الاحتفاظ بقوات في المنطقة».

وأضاف «أعتقد بقاء عدد من الجنود الأميركيين وعدد أكبر من قوات التحالف وبحماية جوية، سيلعب دورا في تثبيت الاستقرار وبحماية المنطقة أيضا».

وقوات سوريا الديمقراطية تحت قيادة وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبرها تركيا عدوا. وكان مسؤولون أكراد يخشون من أن الانسحاب الأميركي الكامل سيخلق فراغا أمنيا ويسمح لتركيا بشن هجوم تتوعدهم به منذ فترة طويلة.

وأجرى الأكراد، الذين يريدون حكما ذاتيا في سوريا، اتصالات مع حكومة الرئيس بشار الأسد طلبا لضمانات أمنية مع انسحاب واشنطن.

وقال عمر «أعتقد أن بقاء هذه القوات في هذه المنطقة، ريثما تحل أزمة البلد سيكون حافزا وداعما ووسيلة ضغط أيضا على دمشق لكي تحاول جديا في أن يكون هناك حوار لحل الأزمة السورية».

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز «ستبقى في سوريا لفترة زمنية مجموعة صغيرة لحفظ السلام قوامها نحو مائتي جندي».

ويأتي هذا الإعلان وسط انتقادات حادة لقرار ترمب سحب نحو ألفي جندي أميركي من سوريا بحلول 30 أبريل (نيسان)، حتى من أعضاء في حزبه الجمهوري يرفضون بشدة هذه الخطوة.

وفي ديسمبر (كانون الأول)، أعلن ترمب النصر على تنظيم داعش في سوريا رغم أن الآلاف من مقاتلي التنظيم الجهادي لا يزالون يدافعون عن آخر معاقلهم.

ويتخوف معارضو هذا الانسحاب من عدد من النتائج المحتملة، منها شن تركيا لهجوم على القوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة، وإمكانية عودة تنظيم داعش من جديد.

ولم تذكر ساندرز أي تفاصيل إضافية، لكن وصف القوة بأنها «لحفظ السلام» في سوريا يمكن أن يحفز حلفاء أوروبيين على إرسال قوات إلى هناك لمهمة من هذا النوع.

وزار وزير الدفاع الأميركي بالوكالة باتريك شاناهان أوروبا الأسبوع الماضي في محاولة لإقناع دول حليفة للولايات المتحدة بالإبقاء على قوات لها في سوريا بعد انسحاب الولايات المتحدة، لكنه واجه صعوبة في إقناع هذه الدول بالسبب الذي قد يدفعها للمخاطرة بجنودها بعد انسحاب القوات الأميركية.

وقال البيت الأبيض إن ترمب تحدث الخميس إلى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، موضحا أنهما ناقشا الموضوع السوري. وقال البيان إن «الرئيسين اتفقا على متابعة التنسيق حول إنشاء منطقة أمنية محتملة».

وكان «داعش» أعلن في 2014 السيطرة على مساحات واسعة سيطر عليها في سوريا والعراق المجاور تقدر بمساحة بريطانيا، لكنه مني بخسائر ميدانية كبرى خلال العامين الأخيرين. حاليا، تسعى قوات سوريا الديمقراطية التحالف العربي الكردي المدعوم من واشنطن، لإجلاء عدد كبير من المدنيين المحاصرين في آخر بقعة يسيطر عليها التنظيم في شرق سوريا، تمهيداً لحسم معركتها ضد الجهاديين وإعلان انتهاء «خلافة» أثارت الرعب طيلة سنوات.

ولا يزال التنظيم ينتشر في مناطق صغيرة في البادية السورية، وتنفذ «خلايا نائمة» تابعة له هجمات دامية في المناطق التي تم طرده منها.

وتشهد سوريا نزاعاً دامياً تسبب منذ اندلاعه في العام 2011 بمقتل أكثر من 360 ألف شخص، وأحدث دماراً هائلاً في البنى التحتية، وتسبب بنزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

عربات تابعة لحلفاء أميركا خلال المعارك ضد «داعش» شرق سوريا أمس (أ.ف.ب)

موسكو تشكك في تنفيذ واشنطن قرار الانسحاب من سوريا

موسكو: رائد جبر

انتقلت موسكو من إعلان ترقب الخطوات الأميركية في سوريا بعد قرار الانسحاب، إلى التشكيك في نيات واشنطن، بسبب «تضارب المعطيات القادمة من وراء المحيط»، وفقاً لتصريح الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، الذي أعلن أن بلاده «لا تفهم عن أي انسحاب تتحدث واشنطن». وبرز تصعيد اللهجة في دعوة الخارجية الروسية، أمس، إلى «عدم الثقة بأي تصريحات تصدر في واشنطن» حول موضوع الانسحاب من سوريا.

وبدا أمس أن موسكو التي حافظت على موقف متحفظ خلال الفترة الماضية، بانتظار «خطوات ملموسة على الأرض» وفق تصريح نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف، بدأت تشكك رسمياً في نيات واشنطن، ما عكس بحسب تعليق خبير مقرب من الكرملين «فقدان الثقة بأن الرئيس دونالد ترمب سيكون قادراً على تنفيذ قرار الانسحاب».

وجاء إعلان بيسكوف حول أن الكرملين «يراقب ويتابع باهتمام تطور موقف الولايات المتحدة من سحب قواتها من سوريا، ويجري تحليلاً للوضع» ليؤكد أن موسكو بدأت تتعامل مع القرار الأميركي بصفته «مناورة وليس إطلاقاً لمرحلة جديدة» كما قال الخبير.

وقال بيسكوف للصحافيين: «نحن لم نفهم حتى الآن عما يجري الحديث. أنتم تعلمون أن تصريحات أطلقت في البداية، والآن هناك تعديلات جديدة». مضيفاً أن موسكو تريد أن تتعامل مع وقائع على الأرض. وزاد: «أحياناً نسمع تصريحات مختلفة من هيئات مختلفة، لذلك نحن نراقب باهتمام كبير ودقيق، كيف يتطور موقف الولايات المتحدة حيال هذه المسألة، ونحن نحلل حالياً التصريحات».

تزامن ذلك مع دعوة شديدة اللهجة أطلقتها الخارجية الروسية، أمس، إلى «عدم الثقة بتصريحات مسؤولي الولايات المتحدة، حول سحب القوات الأميركية من سوريا».

وقالت الناطقة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا، إنه «لا جدوى من الثقة بهذه التصريحات أياً كان مصدرها؛ لأنها تصريحات سيتم تفنيدها في اليوم التالي من قبل قوى سياسية أخرى». وأوضحت زاخاروفا أن السلطات الأميركية «ما زالت تفتقر إلى تصور حقيقي لاستراتيجيتها في المنطقة، ولم تقدّم حتى الآن رؤية واضحة (لهذه الاستراتيجية) ذات معايير زمنية ونوعية دقيقة وأهداف ومهمات».

وأضافت الدبلوماسية الروسية: «نحن نعرف تمام المعرفة أنه حتى القضايا البسيطة جداً تُناقش في الولايات المتحدة على مدار أشهر، وماذا عن المواطنين الأميركيين، والعسكريين الذين لا تكمن مهمتهم على الإطلاق في ضمان أمن الولايات المتحدة؛ بل ينفذون مهمات مختلفة تماماً تطرح أمامهم، وإذا كانوا يُسحبون بعد نشرهم، فذلك يعني أن هذه القضايا تتطلب هي الأخرى مناقشة على المستوى الوطني».

في سياق متصل، أكدت المتحدثة باسم الوزارة إجراء اتصالات منتظمة بين روسيا والولايات المتحدة والأردن، بشأن مخيم الركبان للنازحين السوريين على الحدود بين سوريا والأردن. وأوضحت زاخاروفا أن الحديث يدور فقط عن اتصالات بين خبراء، بينهم خبراء عسكريون، دون أن ترقى إلى مستوى وزراء الدفاع أو الخارجية في الدول الثلاث.

وكان رئيس المركز الروسي للمصالحة في سوريا، الجنرال سيرغي سولوماتين، قد أعلن أن المسلحين الذين ينشطون في منطقة الركبان، يمنعون النازحين من مغادرة المخيم، مستخدمين «أساليب الترهيب»، وزاد أنهم قاموا «ببناء ساتر ترابي حول المخيم».

وأفاد، أمس، ينس ليركي، المتحدث باسم مفوض الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، في موجز صحافي نقلت تفاصيله وسائل إعلام روسية، بأن الوضع في الركبان لا يزال صعباً، وأن النازحين ما زالوا غير قادرين على المغادرة، على الرغم من فتح معابر لخروج الراغبين منه.

عملية تركية ـ عراقية للقبض على خلية من «داعش» في سوريا

اتصال بين ترمب وإردوغان عشية محادثات عسكرية في واشنطن

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتفق الرئيسان التركي رجب طيب إردوغان والأميركي دونالد ترمب على استمرار التنسيق فيما يتعلق بالانسحاب الأميركي من سوريا وإقامة منطقة أمنية مقترحة في سوريا.

وقالت مصادر في الرئاسة التركية، إن الرئيسين بحثا خلال اتصال هاتفي بينهما، ليل الخميس - الجمعة، مستجدات الوضع في سوريا وأكدا أهمية دعم العملية السياسية فيها، وجددا عزم بلديهما المشترك على مكافحة جميع أشكال الإرهاب، كما تناولا تنفيذ قرار الولايات المتحدة الانسحاب من سوريا بما يتماشى مع المصالح المشتركة ودون الإضرار بالأهداف المشتركة للبلدين في سوريا.

وجاء الاتصال الهاتفي في الوقت الذي بدأ فيه وفد تركي برئاسة وزير الدفاع خلوصي أكار، ويضم رئيس الأركان يشار جولار، زيارة لواشنطن لإجراء مباحثات مع وزير الدفاع الأميركي بالوكالة باتريك شاناهان، ورئيس الأركان جوزيف دانفورد، لمناقشة التطورات في سوريا وخريطة الطريق في منبج المعلنة من جانب أنقرة وواشنطن والانسحاب الأميركي والمنطقة الآمنة.

وفي 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قرر ترمب سحب قوات بلاده من سوريا بدعوى تحقيق الانتصار على تنظيم داعش الإرهابي، لكن دون تحديد جدول زمني، كما اقترح إقامة منطقة أمنية في شمال شرقي سوريا ترغب تركيا في أن تتولى إقامتها والسيطرة عليها، في حين تتمسك واشنطن بتقديم ضمانات لعدم المساس بالقوات الحليفة لها في الحرب على «داعش»، أي تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) الذي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبرها أنقرة تنظيما إرهابيا، أبرز مكوناته.

وسبق أن أكد مسؤولون أميركيون وجود اتصالات مع تركيا بخصوص سوريا، جزء منها يتعلق بالتنسيق لتحقيق انسحاب آمن، وتحقيق الاستقرار في شمال شرقي سوريا.

في سياق موازٍ، ذكرت تقارير إعلامية أن المخابرات العراقية نفذت عملية أمنية داخل الأراضي السورية بتنسيق مع تركيا، بهدف إلقاء القبض على عدة أشخاص ينتمون إلى تنظيم داعش.

وقالت وسائل إعلام عراقية أمس، (الجمعة)، إنه تم خلال هذه العملية اعتقال 13 شخصا من تنظيم داعش بينهم قادة في التنظيم يحملون الجنسية الفرنسية.

وأضافت أن العملية، تمت بتنسيق مع أنقرة، وتم خلالها أيضا اعتقال عدد من عناصر «داعش» داخل تركيا، وأن الخلية التي تم ضبطها تعد واحدة من أكبر المجموعات الممولة لتنظيم داعش، وينتشر أفرادها في محافظات صلاح الدين وديالى وكركوك وبغداد.

إلى ذلك، ألقت قوات الأمن التركية القبض على «أيكان هامورجو»، وهو أحد المتهمين الهاربين في قضية تفجيري «ريحانلي» بولاية هطاي، على الحدود التركية - السورية، اللذين راح ضحيتهما 53 مواطنا عام 2013.

ووقع انفجاران بقضاء ريحانلي في 11 مايو (أيار) 2013، أوديا بحياة 53 شخصا، وتسببا بجرح العشرات، حيث استهدفا مقر بلدية ريحانلي ومبنى البريد وألحقا خسائر بـ912 مبنى، و891 متجرا، و148 مركبة.

وفي 23 فبراير (شباط) 2018، قضت محكمة تركية في القضية المتعلقة بتفجير ريحانلي، بالمؤبّد مع الأشغال الشاقة على 9 من أصل 33 شخصا، وبالسجن مددا تتراوح ما بين 10 - 15 عاما بحق 13 شخصا.

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي تمكنت المخابرات التركية من جلب «يوسف نازيك»، مخطط تفجيري «ريحانلي» إلى تركيا، في عملية خاصة نفذت في مدينة اللاذقية، وقالت مصادر أمنية تركية إنه كان المسؤول عن التواصل مع المخابرات السورية وأصدر التوجيهات إلى منفذي التفجيرين. واعترف نازيك بتخطيطه لهجوم «ريحانلي» بناء على تعليمات من المخابرات السورية.

أنباء عن مفاوضات لإخراج «دواعش» الباغوز إلى بادية البوكمال

دير الزور - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر مقربة من لجنة التفاوض بين قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ومسلحي تنظيم داعش، أن المفاوضات مستمرة بين الجانبين لنقل مقاتلي التنظيم وعائلاتهم إلى بادية البوكمال قرب الحدود السورية - العراقية في منطقة غرب الفرات.

وأكدت المصادر لوكالة الأنباء الألمانية، الجمعة، أن «التنظيم يضغط على عائلات أسرى قوات سوريا الديمقراطية لدى (داعش) وعددهم 27 عنصراً من خلال الاتصالات اليومية بين الأسرى وعائلاتهم لأجل الحصول على موافقة قسد لنقل عناصر التنظيم وعائلاتهم إلى منطقة صحراء الرطبة جنوب غربي مدينة البوكمال على الحدود السورية - العراقية».

وأضافت المصادر: «ربما تدخل اليوم الجمعة إلى بلدة الباغوز 25 شاحنة لإجلاء آخر دفعة من المدنيين الراغبين بالخروج من البلدة التي تحاصرها قسد».

كان القائد العسكري في قوات سوريا الديمقراطية عدنان عفرين قال الخميس: «ليس هناك أي تفاوض رسمي أو غير رسمي بيننا وبين تنظيم داعش الذي ليس أمام عناصره سوى الاستسلام أو الحرب ولن نفتح لهم أي ممر سواء كان باتجاه محافظة إدلب أو باتجاه الحدود العراقية، ولن نحمل عناصر (داعش) إلى صحراء الرطبة جنوب مدينة البوكمال التي يسيطر التنظيم على جزء منها».

وحول بدء العملية العسكرية في الباغوز أكد القائد العسكري: «ما دام المدنيون موجودين في الباغوز فليس بيدنا حل، وسوف ننتظر ولن نكون السبب في مقتل أي مدني ولن نطلق أي رصاصة من بندقية أي مقاتل من قسد باتجاه المدنيين، ليس لدينا مشكلة حتى وإن طال حصارهم شهرا أو أكثر، المهم ألا يُقتل أي مدني».

يشار إلى أن قوات قسد تحاصر «داعش» في بلدة الباغوز التي تعد آخر معقل له في سوريا.

العراق يعزز إجراءاته على حدود سوريا

بغداد: حمزة مصطفى

أكدت قيادة العمليات المشتركة في العراق أن عودة النازحين العراقيين في سوريا تتم بإشرافها، في وقت اعتبرت اللجنة الأمنية في محافظة الأنبار الأنباء التي تتحدث عن عودة أكثر من 20 ألف عراقي من سوريا ليست مؤكدة حتى الآن. وقالت القيادة في بيان لها أمس إنها تتابع «تطور الأحداث في المنطقة الحدودية مع سوريا وتداعياتها الأمنية المحتملة على الوضع الأمني الداخلي للعراق»، مؤكدة «استنفار مواردها العسكرية كافة في هذه المنطقة من خلال الرصد والمراقبة لمواجهة كل التداعيات المحتملة لمنع تسلل العناصر الإرهابية بشكل منفرد وصد أي تعرض للقوات المرابطة». وشددت القيادة على «عدم التهاون في مسألة محاربة الإرهاب والقضاء عليه ومنع تأثيره على الوضع الأمني الداخلي وأنها من أولوياتها القصوى»، مشيرة إلى أن «عودة النازحين العراقيين من الأراضي السورية تتم بإشرافها وبالتنسيق مع وزارة الهجرة والمهجرين ومفوضية حقوق الإنسان والجهات الأمنية والحكومية الأخرى». ونفت القيادة «وجود عودة جماعية لسكان مخيم الهول من الأراضي السورية». وأوضحت القيادة أن «البت بموضوع عودة النازحين العراقيين من مخيم الهول يخضع للدراسة والتمحيص لاتخاذ القرار المناسب أمنياً وإنسانياً». إلى ذلك، ذكرت وسائل إعلامية أن التحالف الدولي سيعيد نحو 20 ألف عراقي من سوريا إلى بلدهم، لكن رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة الأنبار نعيم الكعود نفى لـ«الشرق الأوسط» أن «يكون مثل هذا الأمر قد تم الاتفاق عليه حيث لايزال في إطار التكهنات الإعلامية».

عملية إجلاء من الباغوز معقل «داعش» شرق الفرات أمس (أ.ب)

وأكد الكعود أن «الأمور تحت السيطرة تماما حيث إن الحدود تمسك بشكل جيد من قبل قيادة قوات الحدود وقيادة عمليات الجزيرة»، مبينا أن «هناك تنسيقا مشتركا بين القيادة العسكرية العراقية على الحدود وبين قوات سوريا الديمقراطية وهو ما يؤكد متانة وضع الحدود وعدم وجود خروقات للحدود بسبب التنسيق المشترك وتبادل المعلومات بين الجانبين العراقي والسوري».

وحول «الدواعش» الذين تمت إعادتهم إلى العراق، قال الكعود إن «العدد الكلي الذي تسلمناه هو 130 داعشياً وكلهم عراقيون ومطلوبون للقضاء العراقي بموجب المادة 4 إرهاب»، مبينا أن «هناك وجبات أخرى سيتم استلامهم تباعا».

وأوضح الكعود أن «84 عنصرا من هؤلاء هم من أبناء محافظة الأنبار بينما البقية ينتمون إلى المحافظات الأخرى في المنطقة الغربية».

وفيما إذا كان الانتصار العسكري على تنظيم داعش أواخر عام 2017 لم يستكمل صفحاته بعد على المستويات الأخرى، أكد رئيس لجنة الأمن والدفاع السابق في البرلمان العراقي حاكم الزاملي لـ«الشرق الأوسط» أن «صفحة (داعش) لم يعد ممكنا إحياؤها مرة أخرى في العراق أو المنطقة بعد أن تلقت ضربات عنيفة فضلا عن رفضها من قبل المجتمعات المحلية التي كانت بمثابة حواضن لها بينما هي اليوم تحاول التخفي في كهوف أو أنفاق». وتابع: «من الممكن استخدام بعض الخلايا الصغيرة هنا أو هناك لإحداث ثغرات أو تهديد للمناطق لكي تشكل عامل ضغط وابتزاز للحكومة بهدف تنفيذ مشاريع أو ترتيب وضع خاص في المنطقة من قبل الجانب الأميركي».

كسر الحصار الإسرائيلي المفروض حول المسجد الأقصى

مقتل طفل وجرح عشرات الفلسطينيين في غزة والضفة

قنابل الغاز الإسرائيلية تنهمر على المتظاهرين الفلسطينيين في الخليل (أ.ف.ب)

رام الله: «الشرق الأوسط»

قُتل طفل فلسطيني وأُصيب العشرات بالرصاص والاختناق، أمس، في مواجهات مع الجيش الإسرائيلي على أطراف شرق قطاع غزة، حسبما أعلنت مصادر فلسطينية. وذكرت المصادر أن طفلاً يبلغ من العمر 12 عاماً، قُتل جراء إصابته بعيار ناري في الصدر خلال مواجهات مع الجيش الإسرائيلي شرق مدينة غزة.

وأضافت المصادر أن 15 متظاهراً أُصيبوا بالرصاص الحي والعشرات بالاختناق خلال المواجهات في مناطق متفرقة على أطراف شرق قطاع غزة قرب السياج الفاصل مع إسرائيل.

واندلعت المواجهات ضمن الجمعة رقم 48 في إطار فاعليات «مسيرات العودة» الأسبوعية التي انطلقت في 30 مارس (آذار) الماضي وقُتل فيها حتى الآن نحو 260 فلسطينياً وأُصيب أكثر من 26 ألفاً آخرين بالرصاص والاختناق.

وتطالب احتجاجات «مسيرات العودة» بحق العودة للاجئين الفلسطينيين ورفع الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ منتصف عام 2007.

وفي الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلتين، أُصيب عشرات الفلسطينيين بجراح وحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، أمس (الجمعة)، في مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلية في عدة مواقع متفرقة.

وقد نجح الفلسطينيون، في كسر الحصار المفروض على مصلى باب الرحمة حول المسجد الأقصى المبارك، منذ عام 2003 بقرارات إسرائيلية جائرة. وكان ذلك نتيجة لثبات أهالي القدس وصمودهم واعتصامهم، وقدرتهم على كسر القرارات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى. فقد تقدمت المرجعيات الدينية وأعضاء مجلس الأوقاف ومئات الفلسطينيين، وأعادوا فتح مصلى باب الرحمة المغلق منذ 16 عاماً، رافعين العلم الفلسطيني وسط تكبيرات وهتافات لنصر جديد سجلوه بثباتهم على مدار الأسبوع الماضي، رغم ما تعرضوا له من اعتداء واعتقال وضرب وإبعاد عن الأقصى. وقام المئات من الفلسطينيين بأداء صلاة الجمعة داخل المبنى وفي ساحته.

واندلعت مواجهات عقب تنظيم الفلسطينيين مسيرات منددة بالاستيطان والجدار الفاصل وبقرصنة أموال السلطة، وذلك في بلدتي المغير وبلعين، في محافظة رام الله، وسط الضفة الغربية، وفي بلدة كفر قدوم والخليل، بالإضافة إلى مدينة القدس. وأفادت مصادر فلسطينية بإصابة ثلاثة فلسطينيين بالرصاص الحي «التوتو»، والعشرات بالاختناق، خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة سلمية انطلقت عقب صلاة الجمعة، في قرية المغير شمال شرقي رام الله. وذكرت أن جنود الاحتلال أطلقوا الرصاص الحي، والمعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع بكثافة صوب المتظاهرين، مما أدى إلى إصابة ثلاثة مواطنين بالرصاص الحي، أحدهم بالصدر واثنين بالقدم، نُقلوا جميعاً إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وأشارت المصادر إلى أن مواجهات عنيفة دارت مع قوات الاحتلال التي اقتحمت القرية. وكان عشرات الفلسطينيين قد خرجوا في مسيرة سلمية احتجاجاً على محاولات الاحتلال المتكررة الاستيلاء على أراضي المواطنين لصالح التوسع الاستيطاني، كذلك تضامناً مع الأسرى في سجون الاحتلال.

وأُصيب عشرات المواطنين بحالات اختناق خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي لمسيرة بلعين الأسبوعية السلمية، المناوئة للاستيطان والجدار العنصري، والتي انطلقت عقب صلاة الجمعة، من وسط القرية، باتجاه الجدار العنصري الجديد في منطقة أبو ليمون. وذكرت مصادر محلية أن جنود الاحتلال أطلقوا الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع بكثافة تجاه المشاركين في المسيرة، مما أدى إلى إصابة العشرات بالاختناق.

وشارك في المسيرة التي دعت إليها اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في بلعين، وفاءً للقدس والمقدسات الإسلامية وتنديداً بما يُعرف بـ«صفقة القرن» الأميركية، أهالي القرية، ونشطاء سلام إسرائيليون ومتضامنون أجانب. ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية، وجابوا شوارع القرية وهم يرددون الهتافات الداعية إلى الوحدة الوطنية، ومقاومة الاحتلال وإطلاق سراح جميع الأسرى والحرية لفلسطين، وعودة جميع اللاجئين إلى ديارهم وأراضيهم التي هُجروا منها.

وأكدت «اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان»، على لسان منسقها الإعلامي راتب أبو رحمة، في الذكرى السنوية الـ14 لانطلاق المقاومة الشعبية في بلعين، استمرار المقاومة الشعبية في القرية وتوسيع وتفعيل ظاهرة المقاومة الشعبية في محافظات الوطن كافة، والوقوف خلف القيادة الفلسطينية في التصدي لصفقة القرن وقرصنة رواتب الشهداء والأسرى من الأموال الفلسطينية.

واعتدت قوات الاحتلال على المشاركين في مسيرة جماهيرية حاشدة انطلقت في مدينة الخليل في الذكرى الـ25 لمجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف، ما أدى إلى اندلاع مواجهات مع الفلسطينيين. وأفادت المصادر بأن قوات الاحتلال أطلقت الأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع باتجاه المشاركين، ما أدى إلى إصابة طفل على الأقل، بعيار معدني مغلف بالمطاط، والعشرات بحالات اختناق.

وانطلقت عقب صلاة الجمعة من مسجد علي البكاء، وصولاً إلى مدخل مدينة الخليل القديمة، تطالب برفع الإغلاق على مدينة الخليل، وفتح الشوارع المغلقة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ورحيل المستوطنين، ووقف انتهاكات الاحتلال بحق أهالي الخليل القديمة. ورفع المشاركون في المسيرة، الأعلام الفلسطينية، ورددوا الهتافات المطالبة برحيل الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه عن الخليل، والمندة بممارسات المستوطنين ضد أهالي الخليل القديمة، وانتهاكات الاحتلال وإجراءاته في الحرم الإبراهيمي وضد المصلين، وإجراءات الاحتلال الأخيرة ضد بعثة الوجود الدولي في الخليل.

وقمعت قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة قرية نعلين الأسبوعية السلمية المناوئة للاستيطان والجدار العنصري، ما أدى إلى إصابة عدد من المشاركين بالاختناق. وذكر شهود عيان، أن جنود الاحتلال، أطلقوا وابلاً من قنابل الغاز باتجاه المشاركين لمنعهم من الاقتراب من الجدار العنصري، مشيرين إلى تعمد الاحتلال تصويب القنابل صوب أجساد المشاركين، فيما أصيب العديد بحالات اختناق. ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية ورددوا الهتافات المنددة بجرائم الاحتلال.

إلى ذلك، حذرت حركتا «فتح» و«حماس»، إسرائيل، أمس، بشأن الوضع في المسجد الأقصى، وذلك بعدما أدى الفلسطينيون صلاة الجمعة داخل مصلى «باب الرحمة» في المسجد الأقصى للمرة الأولى منذ أن أغلقته إسرائيل عام 2003.

وقالت «فتح» إن القدس والأقصى «خط أحمر»، وإن «إسرائيل تتحمل مسؤولية أفعالها الإجرامية في ساحات المسجد».

ووجهت «فتح» على لسان عضو مجلسها الثوري والمتحدث باسمها أسامة القواسمي، تحية إلى «المرابطين الصامدين المناضلين في القدس الذين فتحوا اليوم (أمس) باب الرحمة مكبّرين مهللين رافعين علم فلسطين».

وقال القواسمي إن الحركة «كانت وستبقى جنباً إلى جنب مع أبناء شعبنا رأس حربة في مقارعة الاحتلال في القدس والذود عن مقدساتنا وفي كل مكان».

كذلك، اعتبرت «حماس» أن الفلسطينيين «سطروا اليوم نموذجاً عظيماً بإصرارهم على الزحف إلى القدس للدفاع عن المسجد الأقصى، رغم كل العقبات التي وضعها الاحتلال من تهديدات واعتقالات». وأكدت «حماس» في بيان أن الأقصى «خط أحمر لا يمكن للاحتلال تعديه، أو تنفيذ مخططاته بتغيير واقعه والسيطرة عليه».

وقالت إن «على الاحتلال الإسرائيلي أن يعي جيداً رسالة الجماهير الهادرة المدافعة عن قدسها ومقدساتها، بوقف عدوانه، والكف عن العبث بهويتها الإسلامية والعربية، فكل محاولاته ستنكسر على صخرة صمود شعبنا وتضحياته، وهذا ما أثبته وشهد عليه التاريخ». وطالبت «الأمة العربية والإسلامية» بـ«توفير الإسناد والدعم اللازمين للقدس في مواجهة عدوها الأول المتمثل في الاحتلال الإسرائيلي».

الاستطلاعات تمنح غانتس تفوقاً كبيراً... ومساواة بين معسكري اليمين والوسط

نتنياهو يتهم خصومه بالاستناد إلى أصوات العرب

تل أبيب: نظير مجلي

لم يستطع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إخفاء توتره وقلقه من خطر الهزيمة في الانتخابات المقبلة، خصوصاً بعد نشر خمسة استطلاعات رأي في تل أبيب أجمعت على أنه سيخسر أمام حزب الجنرالات بقيادة بيني غانتس، رئيس أركان الجيش الإسرائيلي. لكن نتنياهو ردّ بهجوم شديد اللهجة على غانتس وتحالفه الجديد، وبنى موقفه ضده على أسس عنصرية، وقال: إن «غانتس يقود تحالفاً يسارياً يستند على أصوات النواب العرب لإسقاط حكم اليمين وتدمير الدولة العبرية».

وقال رئيس الحكومة الإسرائيلية: إن تحالف حزب الجنرالات: «مناعة لإسرائيل»، برئاسة غانتس، وشريكه «يش عتيد» برئاسة يائير لبيد، الذي أطلق عليه «أزرق أبيض» (كحول لفان)، ينوي إقامة دولة فلسطينية من شأنها أن تعرض وجودنا للخطر. وأضاف: «في هذه المرة الخيار واضح، إما حكومة يسارية ضعيفة بقيادة لبيد وغانتس، مع كتلة مانعة من الأحزاب العربية، أو حكومة يمينية قوية برئاستي».

ووصف نتنياهو الشخصيات العسكرية في التحالف بـ«الجنرالات قد أعلنت أن عدد الأحزاب التي سجلت أنهما متساويان؛ مما يفتح الآفاق للتنافس في الانتخابات المقبلة للكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، بلغ رقماً قياسياً غير مسبوق، 47 حزباً، مقابل 28 حزباً في الانتخابات السابقة سنة 2015. ويتنافس هؤلاء على 120 مقعداً. وحسب القانون، يحتاج كل حزب إلى 3,25 في المائة من الأصوات الصحيحة حتى يدخل توزيع الحصص، وهو ما يقدّر بـ145 ألف صوت، فالحزب الذي لا يحرز هذه الأصوات يسقط. ووفقاً للاستطلاعات، يتوقع سقوط 37 حزباً.

وقد أجريت خمسة استطلاعات رأي، الليلة قبل الماضية، بعد إغلاق عملية تسجيل الأحزاب، لصالح ثلاث قنوات تلفزيونية (القناة الأولى الرسمية والقناة 12 والقناة 13) وصحيفتي «يديعوت أحرونوت» و«معريب»، فأجمعت على أن تحالف الجنرالات سيحصل على 35 إلى 36 مقعداً، مقابل 25 إلى 30 مقعداً لليكود برئاسة نتنياهو. وعند استعراض نتائج الأحزاب الأخرى، تبين أن معسكر اليمين كله، الليكود والاتجاه الراديكالي المتطرف والأحزاب الدينية، ستحصل على أكثرية مقعد أو مقعدين، عن مجموع أحزاب الوسط واليسار والأحزاب العربية. وفي استطلاعين اثنين بدا اليساريين الذين يتظاهرون بأنهم يمينيون»، وذلك في إشارة إلى غانتس ووزير الأمن الأسبق، موشي يعالون، بالإضافة إلى رئيس أركان الجيش الأسبق غابي أشكنازي، واتهمهم بالسعي «إلى تنفيذ سياسات يسارية يمكن أن تجلب الكوارث الأمنية». وأضاف: «شاهدنا هذا الفيلم مرتين، الأولى في عام 1992 حينما حصلنا على رابين وكارثة أوسلو، وفي عام 1999 حينما حصلنا على حكم إيهود باراك وانتفاضة الحافلات المتفجرة وأكثر من 1000 قتيل».

وحاول نتنياهو الرد على الاتهامات التي وجهها إليه غانتس وحلفاؤه من أنه يدير حكومة بحكم رجل واحد فاسد، وذي حسابات شخصية تتغلب على مصالح المواطنين، فقال: «لم تكن إسرائيل على الإطلاق أفضل حالاً من فترة العقد الأخير الذي أحكم فيه، وهذه نتيجة مباشرة لسياساتنا وأعمالنا. فقد عززنا العلاقات مع الكثير من الدول العربية، وتحولت إسرائيل إلى دولة عظمى في مجال السايبر وخلقنا فرص العمل، وكل هذه الإنجازات تحققت رغم المعارضة اليسارية الهائلة، التي عملت على تخريب كل خطوة خطوناها».

وكانت لجنة الانتخابات المركزية قد أعلنت أن عدد الأحزاب التي سجلت أنهما متساويان؛ مما يفتح الآفاق وغيرهم.

لكن المراقبين يشعرون بأن إمكانات التغيير في الحكم باتت كبيرة، على الرغم من أن نتنياهو ما زال قوياً جداً، وما زال يتمتع بامتيازات كبيرة عن منافسه. فهو يحول نقطة ضعفه الكبرى (ملفات الفساد) إلى نقطة قوة كبرى (إذ يلعب دور الضحية، الذي تلاحقه الصحافة والشرطة، أكثر جهتين مكروهتين في الشارع البسيط). وهو يتفوق على خصمه بالخطابة وبالإنجازات السياسية العالمية، وبالوضع الاقتصادي، وبالوضع الأمني. وموضوع الجمود في عملية السلام، الذي يحاول غانتس التركيز عليه، لا يشغل بال الإسرائيليين. فهم لا يأملون شيئاً من هذه العملية ولا يؤمنون بأن هناك شريكاً فلسطينياً في عملية السلام.

لكن من الجهة الأخرى، يعتبر غانتس أيضاً قوياً؛ لأنه يمثل مؤسسة عسكرية أمنية ضخمة لها موقف وعندها قلق من سياسة نتنياهو، وتحاول التوضيح للناس بأن حكم نتنياهو بات يشكل خطراً على مصالح إسرائيل. وهو يتحدث عن السلام من باب واسع، فرصة السلام مع العرب أجمعين والدول الإسلامية. ويطرح الأمور بحذر شديد؛ إذ يتحدث عن تسوية تدريجية.

النواب العرب في الكنيست عنصر حاسم ضد اليمين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من أن «القائمة المشتركة» تفككت وأضاعت إنجاز وحدة الصف الذي حققته في الانتخابات الماضية، وخوض الأحزاب العربية المعركة بقائمتين منفصلتين، تشير التقديرات إلى أنهم سيشكلون قوة حاسمة في هذه الانتخابات لصالح أحد المعسكرين الكبيرين المتنافسين. وقد يتوقف عليهم أمر فشل رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، في تشكيل حكومة اليمين المتطرف مرة أخرى أو نجاح بيني غانتس في تشكيل حكومة جديدة ذات طابع وسطي يساري معتدل.

وكانت الأحزاب العربية الأربعة التي شكلت «القائمة المشتركة» قد دخلت في صراعات شديدة، منذ انسحبت منها الحركة العربية للتغيير برئاسة النائب أحمد الطيبي، قبل شهر، احتجاجاً على رفض طلبها زيادة عدد ممثليها في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي).

وقد تفاقمت الأزمة مع الاقتراب من آخر موعد لتقديم القوائم (العاشرة من مساء أول من أمس/ الخميس). ولم تفلح كل الجهود لتسوية الأزمة. فأقامت الحركة الإسلامية برئاسة منصور عباس تحالفاً مع حزب التجمع الوطني برئاسة إمطانس شحادة. وأقامت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة برئاسة أيمن عودة تحالفاً مع الطيبي، وكذلك مع الحزب الديمقراطي العربي برئاسة النائب السابق، طلب الصانع، الذي لم يشارك في الانتخابات الماضية.

وفي استطلاعات الرأي التي جرت في أعقاب تسليم القوائم، جاء أن قائمة عودة - الطيبي، يمكن أن تفوز بـ6 أو 9 مقاعد، وقائمة عباس - شحادة 5 أو 6 مقاعد، ما يعني أنهما ستحافظان على قوتهما أو تخسران مقعداً واحداً. لكنهما ستكونان صاحبتي قرار الحسم، خصوصاً إذا تساوى معسكرا نتنياهو وغانتس.

والمعروف أن النواب العرب كانوا في وضع شبيه في سنة 1992، عندما بلغ حجم قوتهم 5 نواب؛ الجبهة برئاسة القائد الوطني توفيق زياد، والحزب الديمقراطي العربي بقيادة عبد الوهاب دراوشة. وقد قررا التعاون مع رئيس الحكومة إسحق رابين، في صد حكم اليمين. ومقابل ذلك القرار، تم تخصيص ميزانيات كبيرة للبلديات العربية والاتفاق على تصفية كل صنوف التمييز العنصري ضد العرب (فلسطينيي 48)، بل تجاوب رابين مع المطلب بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبدأ معها مفاوضات أفضت إلى اتفاقات أوسلو.

ولكن هذه التجربة لم تتكرر، إذ إن الحكومات التالية، برئاسة نتنياهو وإيهود باراك وأرئيل شارون وإيهود أولمرت، لم تكن على استعداد للتعاون معهم ولا حتى المعارضة. وكذلك النواب العرب شددوا من مواقفهم من الحكومات الإسرائيلية ولم يكونوا على استعداد للشراكة أو الائتلاف.

وفي هذه المرة، مع تجربة 10 سنوات قاسية من حكم نتنياهو، يتوقع المراقبون والخبراء تغييراً في النهج. وقد أعلن بيني غانتس، زعيم حزب الجنرالات، أنه لا يجد أي غضاضة في الشراكة مع النواب العرب «فهم يمثلون مواطنين في الدولة يستحقون المساواة ولهم مكانة محترمة في صفوفنا». لكن نتنياهو يجعل من هذا الاستعداد موضوعاً للتحريض على غانتس، كما لو أنه ينزع الشرعية عنهم كمواطنين. الأمر الذي يدفع كثيراً من النواب العرب إلى التفكير الجاد بالشراكة مع الائتلاف الحكومي إلى جانب غانتس من أجل إسقاط نتنياهو وحكمه.

والمعروف أن العرب في إسرائيل يشكلون نسبة 19 في المائة من السكان في إسرائيل، لكن نسبة أصحاب حق الاقتراع منهم 15 في المائة، بسبب زيادة نسبة الشباب (55 في المائة من المواطنين أقل من 18 عاماً). وينخفض تمثيلهم أكثر وأكثر، بسبب انخفاض نسبة التصويت. فلو كانت نسبة التصويت لديهم مثل نسبة اليهود (75 في المائة)، يستطيعون إيصال 18 نائباً. ومع ذلك، فإن قوتهم الانتخابية قادرة على التأثير والحسم في بعض الأحيان، كما الحال في هذه الانتخابات.

تنافس الهند على المرتبة الرابعة في «نادي الفضاء»

إسرائيل تطلق مركبة إلى القمر

«سبايس إكس فالكون» لحظة انطلاقه من «كايب كنافيرال» حاملاً المركبة (أ.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في محاولة للانضمام إلى «نادي الفضاء» (الولايات المتحدة وروسيا والصين)، أطلقت المركبة الفضائية الإسرائيلية «بريشيت» إلى القمر في الساعة 03:45 من فجر أمس الجمعة، حسب توقيت القدس، من قاعدة «كيب كانافيرال» في فلوريدا.

وأعلن المسؤولون في جمعية «سبايس ايل» (SpaceIL) أن إطلاق المركبة الفضائية تم بنجاح، وأنه من المتوقع أن تهبط على سطح القمر في 11 أبريل (نيسان) المقبل. وقد أطلقت المركبة بواسطة صاروخ «فالكون إكس»، وذلك بعد شهر من إرسالها بطائرة شحن من إسرائيل إلى فلوريدا. وقال المدير العام للجمعية المذكورة عيدو عنتبي، إن إسرائيل تنضم من خلال إنزال المركبة على سطح القمر إلى ثلاث دول عظمى أخرى كانت سباقة إلى القمر، وهي الولايات المتحدة وروسيا والصين.

وتزن المركبة الفضائية 585 كيلوغراما، تشمل الوقود الذي يصل وزنه إلى 425 كيلوغراما. وبلغت تكلفة بنائها نحو 100 مليون دولار، وشارك في بنائها نحو 250 عاملا في جمعية «سبايس إيل» و«الصناعات الجوية» الإسرائيلية. وخلال عملية الإطلاق، فإن سرعة المركبة ستصل إلى 36 ألف كيلومتر في الساعة، بينما تكون المسافة بين الأرض والقمر نحو 384 ألف كيلومتر.

وتقطع المركبة مسارا طويلا يصل إلى 6,5 مليون كيلومتر، في ضمنها مسارات بيضاوية حول الكرة الأرضية وحول القمر، خلال 7 أسابيع قبل هبوطها على القمر. وجاء أن المركبة ستقوم بنقل صور وأشرطة مصورة بعد هبوطها، كما ستقوم بمهمة علمية، وهي جمع معلومات حول الحقل المغناطيسي للقمر ونقلها إلى إسرائيل.

وتتنافس إسرائيل مع الهند على من ستصبح منهما رابع دولة في العالم تهبط على سطح القمر. وقد أطلقت إسرائيل على مركبتها «بيريشيت»، وهو اسم السورة الأولى في التوراة التي تتحدث عن بداية الخلق. فيما أطلقت الهند على مركبتها اسم «تسندريان 2»، وستنطلق في شهر أبريل. وهي أكبر من المركبة الإسرائيلية وأكثر تطورا وحداثة، إذ يبلغ وزنها 3,8 طن وتضم ثلاث قطع، واحدة عبارة عن مركبة مستقلة ستحوم حول القمر لمدة سنة ومركبة أصغر تهبط على سطح القمر وآلة تعمل على سطح القمر مثل سيارة، تجمع المعلومات وترسلها إلى مركز الأبحاث على الأرض.

في عملية عسكرية قتل فيها 11 إرهابياً كانوا على متن ثلاث سيارات

القوات الفرنسية تقتل أبرز قيادي بتنظيم «القاعدة» في أفريقيا

دكار: الشيخ محمد

أعلنت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورنس بارلي، أمس الجمعة، أن العسكريين الفرنسيين من عملية «برخان» قتلوا أحد أبرز قادة المجموعات الإرهابية في منطقة الساحل الأفريقي، ويتعلق الأمر بالجزائري يحيى أبو الهمام (جمال عكاشة)، الذي يتولى قيادة إمارة الصحراء في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وهي إمارة تتمركز في منطقة تمبكتو، شمال دولة مالي.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الدفاع الفرنسية أن يحيى أبو الهمام قتل في عملية عسكرية شنتها القوات الفرنسية مساء أول من أمس، في قلب الصحراء إلى الشمال من مدينة تمبكتو المالية، وقتل فيها 11 إرهابياً من ضمنهم مساعدون بارزون ومقربون من الجزائري يحيى أبو الهمام.

وقالت وزارة الدفاع الفرنسية في بيانها إن قواتها «شنت عملية عسكرية في منطقة شمال مدينة تمبكتو بمالي، هذه العملية بدأت عندما تم رصد ثلاث سيارات مشتبه فيها، فتحركت مروحيات وطائرة درون من نوع (ريبير) لتعقبها وقطع الطريق عليها، وعندما اقتربت المروحيات من السيارات قام ركاب السيارات بإطلاق النار، لترد المروحيات بتدميرها والقضاء عليها».

وأضاف البيان أن «الحصيلة تشير إلى سقوط 11 قتيلاً وتدمير ثلاث سيارات، ومصادرة كميات من الأسلحة»، قبل أن يقول البيان: «تأكدنا من أن يحيى أبو الهمام من بين القتلى، قائد المنظمة الإرهابية المعروفة تحت اسم (إمارة تمبكتو)، ويعد الرجل الثاني في جماعة (نصرة الإسلام والمسلمين)، كما قتل أيضاً في العملية اثنان من أبرز مساعديه».

ووصف الفرنسيون يحيى أبو الهمام بأنه «قائد إرهابي، متورط في كثير من الهجمات الإرهابية ضد بلدان منطقة الساحل الأفريقي»، وقالوا إن مقتله يشكل «نكسة كبيرة» لجماعة نصرة الإسلام والمسلمين التي يقودها الزعيم الطوارقي إياد أغ غالي «الذي خسر في سنة واحدة ثلاثة من أبرز نوابه».

وخلص الفرنسيون في بيان وزارة الدفاع إلى القول إن هذه العملية «تؤكد فاعلية قوة برخان بالتعاون مع القوات الشريكة المحلية وقوات الأمم المتحدة (ميونيسما)، وقدرتها على ردة الفعل في أي وقت وأي مكان لمواجهة الجماعات الإرهابية؛ كما تظهر هذه العملية أن المجموعات الإرهابية لم تعد تملك أي حاضنة في مالي».

يحيى أبو همام قيادي «القاعدة»

ويعد يحيى أبو الهمام واحدا من الزعامات البارزة في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وواحدا من الجزائريين الأوائل الذين نشطوا في «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» ثم دخلوا منطقة الساحل الأفريقي في تسعينات القرن الماضي لإعلان تغيير اسم جماعتهم إلى «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

وبعد التدخل الفرنسي في شمال مالي قتل كثير من القادة الجزائريين على غرار عبد الحميد أبو زيد، فيما غادر آخرون مثل مختار بلمختار (بلعوار)، بينما كان يحيى أبو الهمام هو الوحيد الذي بقي في شمال مالي بعد التدخل الفرنسي، وعقد تحالفات مع السكان المحليين مكنته من النجاة طوال ست سنوات.

وحتى مساء الجمعة لم يعلن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي مقتل القيادي فيه، كما التزمت جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» الصمت حيال الخبر الذي أعلنه الفرنسيون، وجرت العادة بأن يبادر التنظيم إلى نعي قادته والتوعد بالانتقام لهم في بيان صحافي ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات الجهادية، وهو أمر قد يأخذ بعض الوقت.

وكانت هذه الجماعات الإرهابية قد سيطرت على شمال مالي عام 2012، وحاولت مطلع عام 2013 الزحف نحو الجنوب حيث تقع العاصمة باماكو، ولكن الماليين استنجدوا بالفرنسيين الذين تدخلوا عسكريا وحرروا مدن الشمال من قبضة القاعدة وفروعها، إلا أن مقاتلي «القاعدة» أعادوا تنظيم صفوفهم في تحالفات جديدة مكنتهم من الاستمرار في شن هجمات متفرقة أرهقت الجنود الماليين وقوات الأمم المتحدة والفرنسيين.

وتعاني مالي من انعدام الأمن وفقدان السيطرة على مناطق واسعة من أراضيها تغيب فيها الدولة وتنتشر شبكات الإرهاب وتهريب السلاح والمخدرات والبشر، كما انتشرت ميليشيات محلية ذات طابع عرقي وقبلي أصبحت خصماً للدولة في كثير من الأحيان، بسبب تورط الجيش الحكومي في انتهاكات إنسانية أفقدته المصداقية.

قال إنها لا تستحق الجنسية الأميركية

«الداعشية» اليمنية تقاضي ترمب

واشنطن: محمد علي صالح

رفع محامٍ أميركي، كان دافع عن معتقلي سجن غوانتانامو، قضية ضد إدارة الرئيس دونالد ترمب بالنيابة عن داعشية أميركية يمنية قال الرئيس ترمب بأنها لا تستحق الجنسية الأميركية، وأمر بعدم السماح لها بالعودة إلى الولايات المتحدة.

وكان ترمب غرد يوم الأربعاء بأنه أمر بعدم إعادة هدى المثنى (24 عاما)، أميركية يمنية، كانت هربت، قبل 4 سنوات، من عائلتها في مونتغمري (ولاية الاباما) إلى سوريا، حيث تزوجت أكثر من داعشي، وأنجبت طفلا.

وقال شارلز سويفت أمس الجمعة، الذي تقاعد بعد أن عمل قانونيا مع قوات المارينز، وهو الآن مدير مركز القانون الدستوري للمسلمين في أميركا (سي إل سي إم إيه)، لصحيفة «واشنطن بوست»: «تستحق هدى المثنى أكثر من خطاب من الحكومة الأميركية يبلغها بأن جنسيتها الأميركية قد سحبت منها. وتستحق، بالتأكيد، أكثر من تغريدة في الإنترنت» (إشارة إلى تغريدة ترمب في موقع «تويتر»).

رفع سويفت القضية بالنيابة عن أحمد علي المثنى، والد هدى المثنى، والذي كان دبلوماسيا في نيويورك، حيث ولدت هدى، وتقاعد الآن في ولاية الاباما. أمس، قالت صحيفة «واشنطن بوست»: «تثير حالات ما تسمى «عروس داعش» أسئلة معقدة حول العلاقة بين الإرهاب وغسل المخ. وأيضا، حول الحقوق الدستورية لكل «عروسة» عندما تريد أن تعود إلى وطنها».

وأضافت الصحيفة: «لا بد أن هذه المعضلة تواجه دولا غربية كثيرة سافر مواطنوها إلى سوريا للانضمام إلى الدولة الإسلامية. مؤخرا، تحركت الحكومة البريطانية لتجريد المواطنة البريطانية شميمة بيغوم من جنسيتها البريطانية. وكانت غادرت لندن في عام 2015 للانضمام إلى الدولة في سن 15 عاماً. لكن، احتج جيريمي كوربين، زعيم حزب العمال المعارض، وقال بأن الفتاة المراهقة تملك حق العودة إلى وطنها».

في نفس يوم تغريدة ترمب

الأميركية اليمنية هدى المثنى العائدة من صفوف «داعش» (نيويورك تايمز)

تشارلز سويفت محامي مارينز سابق ومدير مركز للدفاع عن المسلمين الأميركيين (واشنطن بوست)

عن الأميركية اليمنية، قال مايك بومبيو، وزير الخارجية، بأنها ليست مواطنة أميركية. رغم أنها ولدت في نيويورك، كان والدها دبلوماسيا، ولا يحق لأبناء وبنات الدبلوماسيين الذين يولدون في الولايات المتحدة الحصول تلقائيا على الجنسية الأميركية، كما قال.

يوم الأحد، في حوار مع صحيفة «غارديان» البريطانية، قالت المثنى إنها تأسف لقرارها بالانضمام إلى تنظيم داعش. وأنها تسعى إلى العودة إلى الولايات المتحدة. وأضافت: «أنظر إلى الوراء الآن، وأعتقد أنني كنت متغطرسة كثيرا. أنا الآن قلقة على مستقبل ابني... وما حدث لي كان سببه غسيل مخي».

يوم الخميس، قال محامي المثنى، حسن شبلي، إن موكلته «نادمة حقا» على قرارها السفر إلى سوريا. وأضاف: «لا أعرف ما إذا كان هناك كثير من الأميركيين الذين يكرهون «داعش» في الوقت الحالي مثلما تفعل هدى».

في بيانه، قال وزير الخارجية الأميركية بومبيو بأن المثنى «ليست مواطنة أميركية، ولن يسمح لها بدخول الولايات المتحدة».

وأضاف: «ليس لديها أي أساس قانوني. وليس لديها جواز سفر أميركي صالح. بل لا يحق لها أن تنال جواز سفر أميركيا. ولن تحصل على أي تأشيرة للسفر إلى الولايات المتحدة».

وأضاف البيان: «نحن نواصل تقديم المشورة بقوة لجميع المواطنين الأميركيين بعدم السفر إلى سوريا».

لكن شبلي، محامي المثنى، رد بتغريدة فيها صورة شهادة ميلادها. وفيها أنها ولدت في هاكنساك (ولاية نيوجيرسي)، من ضواحي مدينة نيويورك، في عام 1994.

أيضا، نشر المحامي وثيقة من عام 2004 من بعثة الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة تشهد بأن والد المثنى كان يعمل دبلوماسيا حتى الأول من سبتمبر (أيلول) عام 1994. قبل شهر من ميلاد ابنته هذه.

وفقا لقانون إدارة الجنسية والهجرة الأميركية، لا يخضع الطفل المولود في الولايات المتحدة لدبلوماسي أجنبي معتمد للولاية القضائية الأميركية. وبالتالي، غير مؤهل للحصول على الجنسية بموجب التعديل الرابع عشر الذي يمنحها لكل من ولد في الولايات المتحدة.

وقال المحامي شبلي بأن هدى المثنى كانت تحمل جواز سفر أميركيا، وهي مواطنة أميركية. واتهم إدارة ترمب بمحاولة «تجريد مواطنة أميركية من جنسيتها بشكل خاطئ».

يوم الخميس، قال متحدث باسم الخارجية الأميركية: «توجد أسباب كثيرة تجعل الشخص الذي منح جواز سفر أميركيا في وقت سابق غير مؤهل للحصول على جواز السفر هذا». وأضاف: «إذا تقرر أن حامل جواز سفر أميركي لا يحق له الحصول على جواز السفر هذا، يجوز قانونيا إلغاء جواز السفر، أو رفض طلب تجديده».

موجز

الفلبين ترفض دفع فدية لخاطفين رغم تهديدات بقتل رهائن

مانيلا - «الشرق الأوسط»: شددت الحكومة الفلبينية، أمس، على أنها لن تخضع لمطالب مسلحين متحالفين مع تنظيم داعش بدفع فدية من أجل إطلاق سراح رهائن من إندونيسيا وماليزيا رغم تهديدات بقتلهم.

وقال سالفادور بانيلو، المتحدث باسم الرئاسة الفلبينية: «نبذل ما بوسعنا لضمان إطلاق سراح الرهائن (واحد ماليزي واثنان من إندونيسيا) من يد جماعة أبو سياف، ولكننا ثابتون على سياستنا عدم دفع فدية».

وأضاف بانيلو: «الاستسلام لمطالب الإرهابيين والجماعات الأخرى الخارجة على القانون، سيشجعهم على تنفيذ المزيد من عمليات الاختطاف، وهو ما يسمح لهم بالقيام بأنشطة متطرفة وإجرامية حيث يستطيعون شراء المزيد من الأسلحة». ووفقاً لتقارير من ماليزيا، أظهر مقطع فيديو نُشر مؤخراً الرهائن وهم يناشدون الحكومة العمل من أجل ضمان إطلاق سراحهم، وقد وضع الخاطفون سكاكين على رقابهم. وكان الرهائن معصوبي العينين وقد جثوا على ركبهم. وتردد أن جماعة أبو سياف طالبت بأكثر من 700 ألف دولار فدية لإطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم في جزيرة جولو، على مسافة نحو ألف كيلومتر جنوب العاصمة الفلبينية مانيلا. وأوضح المتحدث الرئاسي أن القوات الحكومية تواصل مطاردة عناصر جماعة أبو سياف، التي تلقى عليها المسؤولية في بعض أسوأ الهجمات الإرهابية التي ضربت الفلبين، وأيضاً العديد من عمليات الاختطاف المهمة وطلب فدية.

مواصلة حبس ضابط أميركي متهم بالتخطيط لهجوم إرهابي

واشنطن - «الشرق الأوسط»: أمر قاضٍ، أول من أمس، بضرورة مواصلة حبس ضابط في خفر السواحل الأميركي يشتبه في أنه كان يخطط لتنفيذ هجوم إرهابي داخل الولايات المتحدة، وذلك بينما يقوم ممثلو الادعاء بإعداد قضيتهم ضده. واعتُقل كريستوفر بول هاسون (49 عاماً) الأسبوع الماضي بتهم تتعلق بالمخدرات والأسلحة النارية، في ظل تحقيق أدى إلى اكتشاف مخزون من الأسلحة في منزله بإحدى ضواحي واشنطن ودليل على أنه خطط لهجوم إرهابي محلي على نطاق نادر الحدوث في هذا البلد، «وفقاً لوثائق المحكمة».

وقال ممثلو ادعاء إن هاسون، الذي يعرِّف نفسه بأنه قومي أبيض، كان يراجع باستمرار بياناً كتبه النرويجي مدعي تفوق العرق الأبيض، أندريس بريفيك، الذي قتل 77 شخصاً في عام 2011، وقبل ذلك، دعا بريفيك إلى ارتكاب أعمال عنف ضد شخصيات ليبرالية بارزة، وشن حرب عرقية لإسقاط الحكومات التي تفتح المجال أمام المهاجرين المسلمين. ونقلت وسائل إعلام أميركية عن ممثلي الادعاء أن هاسون قام بإعداد قائمة لشخصيات مستهدفة من بينهم ديمقراطيون بارزون وصحافيون في المجال التلفزيوني. وقالوا إن هاسون كان يخطط لتنفيذ عملية قتل جماعي، وذلك استناداً إلى المحتوى الذي كان يبحث عنه في الإنترنت والضحايا المحتملين ومخزون الأسلحة.

ألمانيا: اعتقال رجل وزوجته للاشتباه في تخطيطهما لهجوم

فرانكفورت (ألمانيا) - «الشرق الأوسط»: قامت الشرطة الألمانية، أمس، بحملة مداهمات لعدة شقق في ولاية هيسن وولاية شمال الراين ويستفاليا، وأسفرت الحملة عن القبض على اثنين من المتطرفين. وقال الادعاء العام في فرانكفورت أول من أمس، إن الشخصين هما زوجان في السادسة والعشرين من العمر يقيمان بمنطقة راونهايم. وأضاف الادعاء العام أن الشخصين سافرا إلى تركيا برفقة طفليهما في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، ونجحا في الوصول إلى منطقة يسيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي في الأراضي السورية، بغرض الاشتراك في «أعمال متطرفة».

وأفادت البيانات المتوافرة بأن تركيا ألقت القبض على الشخصين ورحّلتهما إلى ألمانيا من قبل، كما أفادت بأن التفتيش الذي تم صباح أول من أمس، يتعلق بالبحث عن 12 مداناً في سن بين الثانية والعشرين والثالثة والثلاثين يحمل بعضهم الجنسية الألمانية وبعضهم الجنسية الألمانية المغربية. وذكرت السلطات أن التحقيقات معهم تتعلق بالتحضير لعمل جسيم ضد الدولة أو المساعدة في تنفيذه. وأضافت السلطات أنه من المعتقد أن هؤلاء المتهمين حاولوا السفر إلى سوريا والمشاركة في العمليات القتالية أو الهجمات التي تشنها الجماعات الإرهابية أو مساعدة غيرهم في القيام بذلك.

الهند تضغط لضمان بقاء باكستان على قائمة تمويل الإرهاب

نيودلهي - «الشرق الوسط»: قال ثلاثة مسؤولين هنود، أول من أمس، إن الهند تضغط من أجل الإبقاء على باكستان مدرجةً على قائمة لمراقبة تمويل الإرهاب، وذلك عقب هجوم في إقليم كشمير المتنازع عليه أعلنت جماعة متشددة مقرها باكستان مسؤوليتها عنه. وتجتمع مجموعة العمل المالي، وهي هيئة عالمية أُسست لمواجهة تمويل الإرهاب وغسل الأموال، في باريس هذا الأسبوع. وتأمل باكستان في الخروج من «قائمة رمادية» تضم الدول التي لا تفرض رقابة ملائمة على مثل هذه الأنشطة. لكنّ اثنين من المسؤولين الهنود يتعاملان مع القضية قالا إن المجموعة حصلت على معلومات جديدة عن باكستان بعد تفجير سيارة ملغومة الأسبوع الماضي بمنطقة بولواما في كشمير قُتل فيه 40 فرداً من القوات الهندية شبه العسكرية. وأعلنت جماعة «جيش محمد» مسؤوليتها عن الهجوم. وقال مسؤول هندي ثالث إن تفاصيل بشأن عمليات الجماعة المتشددة قد قُدمت للمجموعة المالية.

شميمة تعد بـ«إصلاح» نفسها للاحتفاظ بالجنسية البريطانية

عائلة بيغوم تعتزم الطعن في قرار لندن سحب الجنسية من ابنتها

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت عائلة شابة بريطانية التحقت في 2015 بتنظيم داعش في سوريا، أمس، أنها ستطعن في قرار الحكومة البريطانية سحب الجنسية من ابنتها.

والتحقت الشابة البريطانية شميمة بيغوم بالتنظيم قبل ثلاث سنوات، وكانت حينها تبلغ 15 عاماً، لكنها أصبحت لاجئة حالياً بعد انهيار دولة «الخلافة» وهي تريد العودة إلى بريطانيا.

ووضعت شميمة الأحد مولوداً في مخيم الهول للاجئين في شمال شرقي سوريا، الذي فرّت إليه بعد خروجها من المعقل الأخير لتنظيم داعش في شرق سوريا.

ودعت شقيقتها رينو في رسالة كتبتها باسم العائلة ووجّهتها إلى وزير الداخلية البريطاني ساجد جاويد، الحكومة البريطانية إلى المساعدة في إعادة طفلها إلى بريطانيا. وقد أثار مصير الشابة جدلاً حاداً في بريطانيا، وقد أبلغت الحكومة عائلتها هذا الأسبوع أنها سحبت منها الجنسية.

وجاء في رسالة العائلة: «نرجو أن تفهموا موقفنا في هذا الصدد و(أن تفهموا) لمَ علينا مساعدة شميمة في الطعن بقراركم تجريدها من أملها الوحيد بإعادة التأهيل، أي الجنسية البريطانية».

ودعت شقيقتها في الرسالة وزير الداخلية البريطاني إلى المساعدة «في إعادة ابن أختي إلينا».

وأشارت الرسالة إلى أن «الفصل في قضية شميمة بيغوم سيكون بيد المحاكم البريطانية».

ويمنع القانون الدولي على الحكومات ترك أحدهم بلا جنسية، لكن لندن تعتبر أن شميمة لديها الجنسية البنغلادشية؛ لأن عائلتها تتحدّر من بنغلادش، علماً بأنها مولودة في بريطانيا، إلا أن حكومة دكا أعلنت الأربعاء أن «لا مجال» للسماح لها بدخول البلاد، كما أن مسألة حصولها على جنسية والديها دونها عقبات قانونية.

وولدت شميمة طفلها قبل أن تتبلغ بقرار سحب الجنسية البريطانية منها، وهو بالتالي بريطاني، ولديه الحق في العودة إلى بريطانيا.

وأعربت الشابة عن «صدمتها» لقرار الحكومة البريطانية، وقالت: «إذا سحبتم مني (الجنسية) لا يعود لدي أي شيء. لا أعتقد أنه يحق لهم فعل ذلك». وقالت إنها تدرس طلب جنسية هولندية؛ إذ إن زوجها يتحدر من هذا البلد، وهو حالياً معتقل لدى «قوات سوريا الديمقراطية».

وتشدد الرأي العام البريطاني حيال بيغوم بعد مقابلات سابقة أجريت معها في مخيم للاجئين لم تبدِ فيها ندماً حقيقياً. وفي رسالة الجمعة أعربت عائلتها عن «صدمتها» إزاء «التصريحات الدنيئة» التي أدلت بها في وسائل الإعلام.

وقالت شقيقتها: «لقد شاهدت شميمة على محطاتنا التلفزيونية وهي تقول أشياء تستفز مشاعر أمتنا».

وتابعت: إن ما أدلت به شقيقتها «لا يجسّد القيم البريطانية، وعائلتي ترفض بالمطلق التصريحات التي أدلت بها، لكن... بصفتنا عائلتها لا يمكننا ببساطة التخلي عنه».

وقالت عائلتها: إنها بذلت «كل الجهود الممكنة» لمنعها من الالتحاق بتنظيم داعش، واصفة إياه بأنه «إجرامي» و«كاره للنساء».

وانضمت شميمة إلى المتطرفين مع زميلتين لها في مدرسة «بيثنال غرين» في شرق لندن قبل أربع سنوات.

شميمة بيغوم (الشرق الأوسط)

ومع انهيار «داعش»، تواجه دول أوروبية عدة معضلة إعادة مواطنيها الذين التحقوا بتنظيم داعش ومحاكمتهم في بلدهم، أو منعهم من العودة بسبب مخاوف أمنية.

وقد عاد إلى بريطانيا نحو 400 شخص ممن التحقوا بالتنظيم في أولى مراحل النزاع في سوريا حوكم نحو 40 منهم.

ويُعتقد أن نحو عشر نساء بريطانيات سافرن دعماً للتنظيم أصبحن لاجئات في سوريا. والثلاثاء طالب زعيم حزب العمال البريطاني المعارض جيريمي كوربن بالسماح لبيغوم بالعودة.

وقال كوربن: إن «سحب الجنسية من أحدهم ليس عملاً صائباً. أعتقد أنه يجب إعادتها».

والأربعاء، قال وزير الداخلية البريطاني: إن سحب الجنسية «أداة قوية» ليس من السهل اللجوء إليها. وتابع جاويد: «لكن عندما يدير أحدهم ظهره لقيمنا الأساسية ويدعم الإرهاب يفقد الحق التلقائي بالعودة إلى المملكة المتحدة».

وكان جاويد أعلن سابقاً أن أكثر من مائة فرد قد حُرموا من جنسيتهم البريطانية. لكن جاويد لمح إلى أن طفل بيغوم، التي سبق لها أن أنجبت طفلين آخرين أثناء وجودها في سوريا توفيا بسبب المرض وسوء التغذية، قد يلقى معاملة مختلفة.

من جهتها، طالبت الداعشية البريطانية من أصول باكستانية شميمة بيغوم، في التماس تقدمت به إلى الحكومة البريطانية، بـ«الرحمة»، ووعدت بالتغيير من نفسها للاحتفاظ بجنسيتها البريطانية عقب إعلان وزارة الداخلية البريطانية اعتزامها تجريدها من جنسيتها.

وتحاول الفتاة البريطانية التي لم تتجاوز التاسعة عشرة من عمرها، وفرّت من غرب لندن للانضمام إلى صفوف تنظيم داعش الإرهابي عام 2015، العودة من سوريا؛ حرصاً على حياة وصحة رضيعها، ولأنها لا تريد له العودة وحيداً. غير أن عائلتها في المملكة المتحدة تبحث بين خيارات قانونية عدة لاستقدام طفلها إلى لندن إلى أن يحسم القضاء معركتها القانونية المتعلقة بتجريدها من جنسيتها البريطانية التي قد تستغرق بعض الوقت.

ولدى سؤالها عما إذا كان لديها ما تقوله للساسة في البرلمان البريطاني، قالت بيغوم في مقابلة مع تلفزيون «سكاي نيوز»: «أتمنى أن يعيدوا تقييم حالتي والنظر فيها بعين الرحمة». ولدى سؤالها عما إذا كان من الممكن لها أن تتغير أو تخضع لإعادة تأهيل، أجابت شميمة: «أريد أن أتغير. أنا هنا أعاني الأمرّين للحصول على متطلباتي»، في إشارة إلى شح الموارد في المعسكر الذي تعيش فيه بشمال سوريا بعد فرارها من معقل تنظيم داعش الأخير، مضيفة: «فقدت بطاقة الهوية الخاصة بي؛ ولذلك أجد صعوبة كبيرة في الاعتناء بطفلي عندما أكون مريضة، ولا أستطلع الحصول على احتياجاتي».

الرئيس السنغالي لـ الشرق الأوسط: ما أنجزناه خلال 7 سنوات يستحق التزكية

السنغاليون ينتخبون رئيساً جديداً... وتوقعات بفوز ماكي سال في الدورة الأولى

داكار: حاتم البطيوي

يتوجه السنغاليون غداً (الأحد)، إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس جديد من بين 5 متنافسين؛ ضمنهم الرئيس المنتهية ولايته ماكي سال، عن تحالف «بينو بوك ياكار»، الذي تقول توقعات إنه سيفوز بولاية ثانية في الدورة الأولى، نظراً لغياب منافسة قوية، وأيضاً كونه، حسب كثير من المراقبين «لم يعد في حاجة للحديث إلى الناخبين للإقناع لأن حصيلته مثيرة جداً للارتياح».

ويشارك نحو 6 ملايين في التصويت، وذلك حسب معطيات أعلن عنها وزير الداخلية والأمن العمومي السنغالي، إلي نغوي، الذي أعلن أيضاً أنه جرى تخصيص 746 مكتباً للناخبين السنغاليين المقيمين في 48 بلداً. وبلغت نسبة المشاركة في اقتراع 2012 الرئاسي 55 في المائة. وكانت الحملة الانتخابية الرئاسية قد انتهت منتصف الليلة الماضية، لتدخل البلاد اليوم (السبت) في حالة صمت انتخابي استعداداً للاقتراع.

وينافس 4 مرشحين الرئيس سال (56 عاماً)، الذي انتخب في 2012، ويريد مواصلة خطته لتحويل السنغال إلى دولة ناشئة.

ودانت المعارضة في وقت سابق إبطال ترشيحات كريم واد، نجل الرئيس السابق عبد الله واد ورئيس الحكومة في عهده (2000 - 2012)، ورئيس بلدية داكار المقال خليفة سال، المنشق عن الحزب الاشتراكي، اللذين صدرت بحقهما إدانات قضائية. ويأمل منافسو الرئيس سال في إحداث مفاجأة والحد من طموحاته. وعلى رأس هؤلاء رئيس الوزراء السابق إدريسا سيك، الذي يترشح للمرة الثالثة.

وقال الرئيس سال في تصريح مقتضب لـ«الشرق الأوسط» إن اقتراع يوم 24 فبراير (شباط)، «سيؤكد بلا شك للسنغاليين وللعالم أن العمل الذي أنجز خلال السنوات السبع الماضية يستحق التزكية». وزاد الرئيس سال: «لدينا برنامج متواصل لإقامة تنمية تدخل السنغال إلى نطاق البلدان الناهضة. نحن نعول على استمرار برنامج (السنغال الناهض)، الذي شكل قطيعة مع ماضي البلد».

وتشير معظم التوقعات إلى أن حظوظ الرئيس سال في الفوز تبقى كبيرة بسبب النمو الاقتصادي الذي حققه خلال ولايته الرئاسية الأولى، التي بدأت عام 2012، وهو الذي أطلق منذ وصوله إلى الحكم مخطط «السنغال الناهض» سنة 2014، من أجل تحفيز التنمية الاقتصادية، أهم ما ميز الولاية الأولى للرئيس سال. كما أن الشطر الثاني من هذا المخطط (2019 - 2023) الذي تم إطلاقه نهاية 2018، وعبأ التزامات بقيمة 14 مليار دولار، يعزز خيار الناخبين للاستمرارية.

في غضون ذلك، قال الشيخ امباكي سين، الكاتب الصحافي المستشار في التواصل والذكاء الاقتصادي، إن إعادة انتخاب سال هي «اختيار الحفاظ على ديناميكية الإقلاع»، مشيراً في مقال على موقع «فايننشيال أفريك» إلى أنه «منذ عقود، والسنغاليون يعتبون على مختلف القادة افتقادهم للرؤية. وإذا كان الله قد وهب للبلاد رجلاً متبصراً بانياً في شخص ماكي سال، فلماذا نغامر بعدم منحه ولاية ثانية للاستمرار في عمله الذي يعد محط إشادة حتى خارج الحدود؟».

وأعلن سال، الذي جاب جميع محافظات البلاد، أنه نجح خلال السنوات السبع الماضية في توفير قرابة نصف مليون فرصة عمل، وتعهد أنه سيعمل في السنوات الخمس المقبلة (جرى تقليص الولاية الرئاسية في استفتاء شعبي عام 2016، من 7 إلى 5 سنوات) على خلق مليون فرصة عمل، وهي وعود موجهة بالدرجة الأولى إلى الشباب الذي يشكل النسبة الأكبر من الناخبين في السنغال، وأغلبه متذمر من الأوضاع الاقتصادية الصعبة في البلاد.

ورغم ذلك، يواجه الرئيس سال منافسة من الوزير الأول (رئيس الوزراء الأسبق) إدريسا سيك (59 سنة)، مرشح حزب رومي المعارض، وتحالف «أيدي 2019»، الذي يتهم سال بأنه «أعاد السنغال إلى الوراء»، ويقول إن سياساته الاقتصادية «أغرقت البلاد في الديون الخارجية»، بيد أن المرشح سيك متورط في عمليات فساد خلال حكم الرئيس السابق عبد الله واد، ولا يحظى بثقة قطاعات واسعة من السنغاليين. وتمكن سيك، من نيل دعم العمدة السابق لدكار، خليفة صال، الذي يقضي حالياً عقوبة سجنية بتهمة اختلاس أموال عمومية، وتم استبعاده من سباق الرئاسة. ويعتبر المراقبون هذا الدعم بمثابة امتياز حقيقي للمرشح سيك، علماً أن تحالف خليفة صال (تاخاو سنغال) يتوفر على قاعدة انتخابية مهمة، لا سيما بالعاصمة دكار.

وفي المقابل، حسب المراقبين، فإن «دعوة خليفة صال إلى التصويت لتحالف (أيدي 2019) دون استشارة قاعدته، بعثت على الاستياء في صفوف الأنصار الشباب»، وهو ما سيخفف من تأثير هذا الدعم والتحالف. كما يبدو أن سيك سيتأثر سلباً بالتأويلات التي أعطاها لعدد من الآيات القرآنية وموقفه من النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، الأمر الذي سلط عليه انتقادات قوية قبل بضعة أشهر من عدد من مكونات المجتمع السنغالي، دون إغفال القضية التي يطلق عليها «أوراش تييس» التي تتبعه فيها اتهامات بتضخيم فواتير الأشغال بالمدينة عندما كان عمدة لها. أما المرشح الثالث ماديكي نيانغ (65 عاماً)، وهو وزير خارجية سابق في عهد الرئيس واد، فقد سبق أن ظهر اسمه أيضاً ضمن قائمة تشمل شخصيات متهمة بالفساد بيد أنه نجا من الإدانة.

والمرشح الرابع عيسى صال (63 عاماً)، المنتمي لحزب الوحدة والتجمع، وهو وزير سابق وأكاديمي قريب من حركة المسترشدين الدينية المنبثقة عن الطريقة التيجانية، قد قدم خلال الحملة الانتخابية خطاباً وصف بأنه «نخبوي»، وبالتالي فإن شعبيته تبقى محدودة، بينما تميز المرشح الخامس، وهو الشاب عصمان سونغو (44 عاماً)، من «تحالف باستيف»، بكونه يتبنى خطاباً يمينياً متطرفاً ومعادياً للأجانب. وسونغو، نائب في البرلمان، ومفتش سابق في مصلحة الضرائب.

تجدر الإشارة إلى أن لاعباً آخر ظهر بقوة في الساحة السياسية خلال الحملة الانتخابية، هو الرئيس السابق عبد الله واد، البالغ من العمر 93 عاماً، الذي عاد إلى السنغال أياماً قليلة قبيل موعد الاقتراع، ودعا السنغاليين إلى مقاطعة الانتخابات، وإحراق بطاقات الانتخاب، ومهاجمة مكاتب التصويت، رفضاً لما زعمه بـ«محاولة الرئيس صال تزوير الانتخابات»، على حد تعبيره.

وفي سابقة هي الأولى من نوعها، رفض الحزب الديمقراطي السنغالي (ليبرالي) الذي يرأسه واد، دخول الانتخابات الرئاسية بعد أن رفضت السلطات القضائية ترشح كريم واد، نجل الرئيس السابق المدان في قضايا فساد، والمقيم في دولة قطر. ويقول الحزب المعارض إن القضاء منحاز لأنه منع ترشح كريم واد وخليفة صال، وهما أبرز منافسين جديين للرئيس المنتهية ولايته. تجدر الإشارة أيضاً إلى أنها المرة الأولى منذ عام 1978، التي لم يقدم فيها الحزب الاشتراكي مرشحاً. ويرى المراقبون أن الليبراليين ممثلون بشكل جيد في الاقتراع بالرئيس صال والوزير الأول الأسبق سيك، والوزير الأسبق نيانغ، وجميعهم خرجوا من معطف الحزب الديمقراطي السنغالي.

ويرى مراقبون آخرون أن موقف واد الراديكالي يمكن أن يصب في صالح المرشح سيك الذي سيستفيد من مساندة بعض أطر الحزب الديمقراطي غير المتفقين مع دعوات واد.

وإذا كان هذا المعطى سيعود بنفع كبير على المرشح سيك، فإن ذلك لا يشكل مبعث قلق للرئيس صال الذي يبدو أنه يتجاوز بشكل كبير بقية المرشحين، حسب مراقبي الانتخابات الرئاسية.

ويتوقع أن تعلن النتائج الأولية عند إغلاق مراكز التصويت الأحد في المساء، لكنها لن تصبح رسمية قبل 25 أو 26 فبراير. وإذا تعذر الحسم في النتيجة في الدورة الأولى فلن تجري الدورة الثانية من الاقتراع على الأرجح قبل 24 مارس (آذار) المقبل، نظراً للمهل القانونية لإعلان النتائج والطعون المحتملة فيها، والحملة الانتخابية. وتعد السنغال نموذجاً ديمقراطياً ناجحاً في أفريقيا، فهي البلد الأفريقي الوحيد الذي لم يقع فيه انقلاب عسكري منذ استقلاله عن فرنسا عام 1960. وحكم البلاد حتى الآن 4 رؤساء هم ليوبولد سيدار سنغور (1960 - 1980)، وعبدو ضيوف (1980 - 2000)، وعبدولاي واد (2000 - 2012)، وماكي صال (منذ 2012).

الرئيس السنغالي المنتهية ولايته ماكي صال المرشح الرئاسي خلال ظهوره في الحملة الانتخابية (رويترز)

المعارضة تتهم الرئيس بإعادة البلاد إلى ماضي الديكتاتوريات والتحضير لعمليات تزوير واسعة

انتخابات رئاسية وتشريعية في نيجيريا وسط توتر وتنافس شديدين

لاغوس: «الشرق الأوسط»

ترشح عدد قياسي من 23 ألف شخص للانتخابات التشريعية النيجيرية، لكن المنافسة الرئيسية في استفتاء اليوم السبت في هذه الدورة تدور بين الرئيس محمد بخاري مرشح مؤتمر التقدميين ومنافسه الرئيسي مرشح الحزب الشعبي الديمقراطي عتيق أبو بكر على منصب الرئيس، وكلاهما مسلم يتحدر من شمال نيجيريا حيث ما زال بخاري يحظى بشعبية رغم حصيلة مثيرة للجدل. وبعد التأجيل المفاجئ الأسبوع الماضي لأسباب لوجيستية للاقتراع قبل ساعات من فتح 120 ألف مكتب تصويت، دعي أمس نحو 84 مليون ناخب مسجل للمشاركة في الانتخابات اليوم السبت. والرهان الآخر لهذه الانتخابات انتخاب أعضاء مجلس النواب (360 نائبا) ومجلس الشيوخ (109).

وخرجت البلاد لتوها من ركود اقتصادي خطير وشهدت عدة مناطق توترا أمنيا بسبب نشاط عصابات جريمة وهجمات مجموعات مسلحة. وطلب محمد بخاري (76 عاما) من الناخبين ولاية ثانية لإنهاء العمل في ملفين اثنين تعطيهما حكومته الأولوية وانتخب على أساسهما في 2015 وهما إنهاء العنف لبوكو حرام والقضاء على الفساد المستشري في البلاد. وفي مواجهته عتيق أبو بكر (72 عاما) وهو نائب رئيس سابق (1999 - 2007) ورجل أعمال ثري، ويمكن أن يجسد صورة المنقذ المحتمل بين الأوساط الاقتصادية رغم ماضيه الملطخ بالعديد من مزاعم تضارب المصالح واختلاس أموال.

نشرت اللجنة الانتخابية المستقلة التي تحملت المسؤولية كاملة في تأجيل الاقتراع أسبوعا لدواع لوجيستية، نحو مليون عنصر عبر البلاد وطبعت 421 مليون بطاقة تصويت.

وبحسب محمد ياكوبو رئيس اللجنة فإن المشاكل اللوجيستية كانت «هائلة» في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 190 مليون نسمة وتعاني بناه التحتية حيث تتقطع خدمة التيار الكهربائي أو تنعدم وحيث تستمر حالة انعدام الأمن وتهدد حسن سير الاقتراع.

ورفض المسؤول تهمة «تدخل سياسي» من أي من الأحزاب التي تتبادل التهم بـ«تخريب» الاستحقاقات الانتخابية، وأكد الخميس أنه لا ينوي تأجيل الاقتراع مجددا وقال «أؤكد لكم أن الانتخابات ستتم السبت».

بيد أن اديودين بايو مديرة غلوبال رايتس نيجيريا قالت، كما نقلت عنها الصحافة الفرنسية، «لسنا واثقين تماما من أن الانتخابات ستدور كما ينبغي هذا الأسبوع» مشيرة إلى أن «أسبوعا (من التأجيل) وقت قصير جدا» لتلافي التأخير اللوجيستي المسجل. ومنذ إعلان تأجيل الاقتراع انقسم النيجيريون بين مشاعر الضيق والاستسلام للأمر الواقع. والخسائر المالية المباشرة وغير المباشرة هائلة ويمكن أن تكلف نقطتين في نمو الناتج الإجمالي أي تسعة مليارات دولار، بحسب بعض الخبراء الاقتصاديين النيجيريين. وأدى التأخير خصوصا إلى تأجيج التوتر بين المعسكرين المتنافسين اللذين كثفا الاستفزازات هذا الأسبوع. وحض بخاري الجنرال السابق الذي كان قاد نيجيريا لأول مرة في 1983. الجيش إلى «التعامل بلا رحمة» مع المزورين.

وطمأن الرئيس بخاري مواطنيه بوجود «إجراءات أمنية كافية» خلال الانتخابات. وقال بخاري في خطاب متلفز للأمة: «أجهزة الأمن عملت بجد لضمان إجراءات أمنية كافية». وأضاف «ستكونون قادرين على التصويت في جو من الانفتاح والسلام دون خوف من التهديد أو الترهيب». كان بخاري أعطى الجيش والشرطة تعليمات بالتعامل بلا هوادة مع «مثيري الشغب» في يوم الانتخابات. وذكر الرئيس: «أريد أن أحذر أي شخص يعتقد أنه قادر على تعطيل التصويت، أنه سيفعل ذلك مقابل حياته».

وصدر الإعلان قبل ساعات على فتح مراكز الاقتراع حيث أشارت لجنة الانتخابات إلى «تحديات» لم تسمها تمثل تهديدا لنزاهة عملية التصويت.

وقال شاهد عيان في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية إن شخصين لقيا حتفهما أثناء الاشتباكات فيما أصيب عدة أشخاص آخرين واحترقت نحو 40 سيارة أو تعرضت لأضرار كبيرة. وأفادت وسائل إعلامية عديدة بأن مسؤولا بحزب «مؤتمر كل التقدميين» قتل رميا بالرصاص يوم الثلاثاء الماضي في ولاية إيمو جنوب شرقي البلاد بعدما ترأس اجتماعا حزبيا.

من جهته اتهم الحزب الشعبي الديمقراطي رئيس الدولة بإعادة البلاد إلى ماضي الديكتاتوريات العسكرية والتحضير لعمليات تزوير واسعة بغرض إعادة انتخابه رئيسا.

وقالت بايو «إن مخاطر حدوث أعمال عنف أثناء الانتخابات وبعدها باتت أعلى بكثير». وهو ما يشاطرها فيه المحلل سعيد حسين المقيم في لاغوس، حتى وإن اعتبر أن المواجهات ستتركز في ولايات بلاتو وتارابا وكادونا (وسط).

ويرى حسين أن الخطر الأكبر للتأجيل هو «إشاعة اللامبالاة بين الطبقة الوسطى التي تدعم المرشح اتيكو» والتي باتت «تشك في مصداقية الاقتراع».

وأضاف المحلل «يملك بخاري حظوظا لإعادة انتخابه لكن الانطباع بأنه استفاد من التأجيل سيضعف ولايته الثانية».

وإضافة إلى أغلبية الأصوات في الانتخابات الرئاسية يتعين للفوز بمنصب الرئيس الحصول أيضا على 25 في المائة من الأصوات في ثلثي الـ36 ولاية وفي العاصمة الاتحادية أبوجا، وإلا يتم اللجوء إلى جولة ثانية الأسبوع الموالي. ولم يكشف عن أي موعد لإعلان النتائج. ولأن نيجيريا هي أكثر دول أفريقيا سكانا وأكبر اقتصاد فيها وأول مصدر أفريقي للنفط، فإن رهان الانتخابات فيها مهمة جدا للاستقرار في المنطقة.

مراقبون دوليون في أحد مراكز لجنة الانتخابات حيث يجري التحضير لمراجعة الهويات الشخصية للناخبين (أ.ب)

مجلس النواب الأميركي يصوت الثلاثاء... وجمهوريون يعلنون استعداهم لتحدي القرار

مشروع قانون بالكونغرس لإنهاء حالة الطوارئ الفيدرالية

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

قدم الديمقراطيون في مجلس النواب، أمس الجمعة، مشروع قانون يهدف إلى عرقلة وإنهاء حالة الطوارئ الوطنية التي أعلنها الرئيس الأميركي دونالد ترمب، قبل أيام لتوفير تمويل لبناء الجدار على الحدود الجنوبية للبلاد. ويدعم مشروع القانون، الذي قدمه النائب الديمقراطي جواكين كاسترو، من ولاية تكساس، 222 عضوا آخرين. ومن المتوقع أن يمر الإجراء في مجلس النواب، الذي يسيطر عليه الديمقراطيون، لكنه سيحتاج إلى دعم الجمهوريين حتى يتم تمريره في مجلس الشيوخ، الذي تسيطر عليه أغلبية جمهورية.

وأعلنت رئيسة مجلس النواب، الديمقراطية نانسي بيلوسي (كاليفورنيا)، أنه سيتم التصويت على مشروع القانون يوم الثلاثاء المقبل. وأضافت، في تصريحات للصحافيين، أمس الجمعة، «تصرف الرئيس غير شرعي ويدمر دستورنا وبالتالي ديمقراطيتنا. لا يقتصر الأمر على عدم احترام السلطة التشريعية ودستور الولايات المتحدة، بل إنه يهين المكتب الذي يخدم فيه».

وفي حالة تم تمرير القانون في مجلس النواب سيتوجب على مجلس الشيوخ التصويت عليه في غضون ثمانية عشر يوما. وأعلن زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر (ديمقراطي من ولاية نيويورك)، يوم الخميس، أنه سيطرح مشروع قرار مشابه لتشريع مجلس النواب لعرقلة إعلان حالة الطوارئ.

وقال شومر، في تصريحات صحافية أول من أمس: «هذه القضية تتجاوز السياسة الحزبية، وأنا أحث جميع أعضاء مجلس الشيوخ - الديمقراطيين والجمهوريين - على دعم هذا القرار عندما يعرض للتصويت في مجلس الشيوخ». وقد أظهر الجمهوريون بعض المخاوف من تداعيات القرار.

ويحتاج الديمقراطيون إلى ما لا يقل عن أربعة جمهوريين في مجلس الشيوخ حتى يتم تمرير القرار في الكونغرس بغرفتيه. وقد انضمت السيناتورة الجمهورية سوزان كولينز هذا الأسبوع إلى كتله المعارضين وأعلنت أنها ستصوت لصالح مشروع الإلغاء.

ويتركز التحدي الرئيسي عند الجمهوريين في مجلس الشيوخ، حيث إنهم يمثلون ولايات بأكملها وليس أحياء صغيرة، كما هو الحال بالنسبة لأعضاء مجلس النواب. ولذلك فإن حجم الضغوط الملقاة على عاتق الجمهوريين في مجلس الشيوخ لرفض حالة الطوارئ والتوقيع على مشروع القانون المقدم من الديمقراطيين، كبيرة جدا مقارنة بالضغوط على النواب الجمهوريين.

وأعرب كثير من أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين عن معارضتهم لإعلان حالة الطوارئ، وحذروا من أنه يمكن أن يشكل سابقة لرئيس مستقبلي لإعلان حالة الطوارئ للالتفاف على الكونغرس في قضايا أخرى، مثل تغير المناخ أو الرقابة على الأسلحة، التي تمثل قضية شائكة وتثير كثيرا من الجدل. ولكن المشكلة لا تبدو في تمرير مشروع القرار من عدمه، بل إن التحدي الأكبر الذي سيواجه الديمقراطيين هو كيفية مواجهة حق الفيتو للرئيس الأميركي الذي هدد ترمب باستخدامه إذا مرر الكونغرس مشروع القانون. فإذا افترضنا أن الديمقراطيين تمكنوا من تمرير مشروع القانون في المجلسين، فسيقوم الرئيس باستخدام حق الفيتو الرئاسي، الذي يخوله له الدستور، للاعتراض على قرار الكونغرس.

ولن ينته الأمر عند هذا الحد، حيث يمكن للكونغرس مواجهة حق الفيتو الرئاسي والتغلب عليه، ولكن يستلزم ذلك موافقة أغلبية الثلثين في المجلسين، وهو أمر غير محتمل في ظل سيطرة الجمهوريين على مجلس الشيوخ، كما أن الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب لا تصل إلى الثلثين. هذا فضلا عن أن أغلبية الجمهوريين في المجلسين ما زالوا يؤيدون قرارات الرئيس ترمب بصرف النظر عن توابعها.

وبينما أبدى بعض الجمهوريين في مجلس النواب استعدادهم لتحدي الرئيس ترمب من خلال دعم مشروع القانون، أعرب البعض عن مخاوفهم بشأن تحركات الرئيس الفردية. كما أن هناك تحفظات مستمرة من جانب كثير من الجمهوريين حول شرعية إعلان حالة الطوارئ من جانب الرئيس. وينقسم الجمهوريون في الكونغرس حول قرارات ترمب لأسباب سياسية وعلمية، حيث إن بعض قرارات الرئيس تؤثر سلبا على شعبية الحزب الجمهوري بشكل عام، وعلى شعبية الأعضاء المؤيدين له في بعض القضايا بشكل خاص.

وانتقد النائب الجمهوري جاستن آماش (ولاية ميشيغان) إعلان حالة الطوارئ، وقال إن ترمب يبالغ في صلاحيات القوى التي خولها له قانون الطوارئ الوطني. وقال: «أحد الشروط الأساسية لإعلان حالة الطوارئ، هو أن يتطلب الوضع اتخاذ إجراء فوري، وليس لدى الكونغرس فرصة للتصرف. دونالد ترمب يحاول التحايل على نظامنا الدستوري».

وأعلن النائب الجمهوري روجر ويليامز أنه لا يوافق على إعلان ترمب لحالة الطوارئ، وقال إنه يخشى أن تؤدي استراتيجية ترمب لبناء الجدار، إلى سرقة الأموال الفيدرالية من ولاية تكساس.

وعلى الفور، استغل الديمقراطيون تصريحات ويليامز للترويج لفكرة أن أنصار ترمب وأشد مؤيديه يعتقدون أن الرئيس قد ذهب بعيدا جدا. وهو ما جعل ويليامز يعدل من موقفه، بعد ساعات قليلة من تصريحاته، عبر نشر سلسلة من التغريدات أوضح فيها أنه يؤيد الرئيس، وأنه لن ينضم إلى الديمقراطيين في قرارهم برفض إعلان الطوارئ، وقال إن ترمب اتخذ إجراءات تنفيذية لأن الكونغرس فشل في تأمين الحدود بشكل مناسب.

من جانب آخر، تشير استطلاعات الرأي إلى أن إعلان ترمب لحالة الطوارئ لبناء الجدار الحدودي مع المكسيك يحظى بتأييد ساحق من الناخبين الجمهوريين، وهو ما يترك المشرعين الجمهوريين في حيرة خاصة إذا أرادوا تحدي رئيس ما زال يحظى بشعبية كبيرة بين قاعدته الانتخابية.

وقال دوغ هاي، المتحدث السابق في اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري: «ما دامت شعبية ترمب مع الناخبين الجمهوريين لا تزال في مستويات 80 في المائة إلى 90 في المائة، فمن الصعب أن نرى كيف ستتغير القوانين السياسية».

وكان الرئيس ترمب أعلن حالة الطوارئ الوطنية، يوم الجمعة الماضي، بعد فشل المفاوضات، التي دامت لعدة أشهر، بين المشرعين في الكونغرس في توفير مبلغ 5,7 مليار دولار الذي يطالب به ترمب لبناء الجدار. وجاء إعلان ترمب لحالة الطوارئ بعد ساعات من توقيعه على صفقة تمويل الحكومة التي لم تتضمن تمويل الجدار.

وتسمح حالة الطوارئ للرئيس بإعادة تخصيص أموال بعض الهيئات الفيدرالية وهو ما يمكنه من توفير التمويل اللازم لبناء الجدار. ومن المرجح أن يسمح إعلان حالة الطوارئ للرئيس بالحصول على ما يصل إلى 8 مليارات دولار من وكالات وهيئات فيدرالية مختلفة، ويتضمن ذلك 3,6 مليار دولار من مشروعات البناء العسكرية، فضلا عن 601 مليون دولار من برنامج مصادرة الأصول في وزارة الخزانة و2,5 مليار دولار من برنامج مكافحة المخدرات.

إدخال المساعدات قد يتحول سبباً لمواجهة خطيرة بين مادورو وغوايدو

كل الأنظار موّجهة إلى الحدود الفنزويلية

مدريد: شوقي الريّس

تشهد تطورات الأزمة الفنزويلية منذ أيّام تسارعاً محموماً على أبواب اليوم الذي حدّده الرئيس بالوكالة خوان غوايدو لإدخال المساعدات الإنسانية المكدّسة منذ أسبوعين على الحدود مع كولومبيا، التي تحوّلت إلى جبهة قد تكون حاسمة في المواجهة بين المعارضة التي تراهن عليها لاختبار قدرة النظام على منعها من الدخول رغم الحاجة الماسّة إليها، والنظام الذي لا يريد بأي شكل من الأشكال أن يهدي هذه الصورة للمعارضة.

كل الأنظار تبدو موجهة إلى الحدود بعد أن أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو إغلاق كل المعابر الحدودية مع البرازيل وأوقف المواصلات الجوية والبحرية مع جزيرة «كوراساو» وجزر «الأنتيل» الهولندية، وهدّد بخطوة مماثلة على الحدود الكولومبية التي نشر عليها وحدات خاصة لمنع دخول 300 طن من المساعدات التي جمعتها المعارضة بتمويل من الولايات المتحدة.

ويبدو خوان غوايدو مصمماً على المضي حتى النهاية في تحدّيه لنظام مادورو عندما اتجّه إلى الحدود الكولومبية التي تبعد 800 كلم عن العاصمة كاراكاس على رأس قافلة من عشرات السيّارات التي تحمل قياديين برلمانيين ومتطوّعين لاستقبال المساعدات التي كان لافتاً دخول الحكومة الصينية للمرة الأولى على خطّها، حيث صرّح ناطق بلسان وزارة الخارجية في بكّين بأنها «يجب ألا تدخل إلى فنزويلا بالقوّة». وأضاف: «إذا دخلت هذه المساعدات التي تسمّى إنسانية إلى فنزويلا بالقوة، فإن ذلك سيؤدي إلى العنف والصدامات الخطيرة. الصين ترفض التدخّل العسكري وأي تصرّف يؤدي إلى التوتّر أو الاضطرابات».

ويُذكر أن المحكمة العليا الفنزويلية كانت قد أصدرت قراراً منذ أيّام بمنع سفر خوان غوايدو إلى الخارج، ضمن الإجراءات الاحترازية التي فرضتها عليه في إطار التحقيقات التي قالت إنها تجريها حول مصادر ثروته، والتي تمهّد لاعتقاله في أي لحظة.

في غضون ذلك، ولأوّل مرة منذ بداية التصعيد الأخير في الأزمة الفنزويلية، اعترف النظام، وإن بطريقة غير مباشرة، بأن ثمّة أزمة إنسانية عندما أعلنت نائبة الرئيس دلسا رودريغيز بأنها سترسل، عبر الأمم المتحدة، قائمة بالأدوية والمساعدات التقنية التي تحتاج إليها الحكومة إلى الاتحاد الأوروبي.

وكان مادورو قد اعتاد أن يكرر في تصريحاته أنه لا توجد أزمة إنسانية في فنزويلا، وأن المساعدات التي أرسلتها الولايات المتحدة هي مجرد «أطعمة فاسدة ومسرطنة، وليست سوى أداة في الحرب النفسيّة التي تشنّها واشنطن ضدّنا وذريعة للتدخّل العسكري».

ومن التطورات الأخيرة اللافتة في الأزمة، النداء الذي وجّهه الرئيس السابق للمخابرات العسكرية إلى الجيش للتمرّد على النظام والتخلّي عن مادورو. فقد أعلن الجنرال المتقاعد هوغو كارفاخال، الذي كان لسنوات الذراع اليمنى للرئيس السابق شافيز، أنه يعترف بشرعيّة الرئيس بالوكالة، وقال في شريط فيديو نشره على وسائل التواصل الاجتماعي «بصفتي كنت مسؤولاً عن سلامة المؤسسة العسكرية الفنزويلية طوال عشر سنوات، أرى من واجبي أن أكون صريحاً مع القوات المسلحة التي حرصتُ على حمايتها من التهديدات والانحرافات والتدخلات، وأننا اليوم لا نملك القدرة على مواجهة أي عدو، ويكذب من يدّعي عكس ذلك».

قوات الحرس الوطني الفنزويلي على الجسر الدولي الحدودي مع كولومبيا استعداداً لمنع دخول قافلة المساعدات التي تستعد لها المعارضة اليوم (أ.ب)

مادورو مقابل غوايدو (أ.ب)

وأضاف كارباخال، وهو حالياً نائب في البرلمان عن الحزب الاشتراكي الحاكم «إلى إخوتي في القيادة العليا التي تساعد النظام على مواصلة هذه المهزلة، أنتم من يحدّد كيف ستنتهي هذه الأزمة، وكونوا على يقين من أن وقوفكم بجانب الشرعية الجديدة هو وقوف في الجانب الصحيح من التاريخ».

وتجدر الإشارة إلى أن كارباخال، الذي ابتعد منذ فترة عن الخط الرسمي للنظام ويقيم في كاراكاس، سبق أن اتهمته الإدارة الأميركية بالتعاون مع تنظيم «القوى الثوريّة المسلّحة» في كولومبيا قبل أن تنحلّ وتنضّم إلى اتفاق السلام الأخير، ومع «حزب الله» اللبناني وعدد من منظمات الاتجار بالمخدرات في أميركا اللاتينية.

وفي مدريد اجتمع، أمس الجمعة، القيادي الفنزويلي المعارض أنطونيو إيكارّي، الموفد الخاص لخوان غوايدو، بمسؤولين في وزارة الخارجية الإسبانية وبحث معهم الخطوات المقبلة التي ستلي اعتراف إسبانيا بشرعيّة الرئيس الجديد. وتعلّق المعارضة الفنزويلية أهمية على القرارات التي ستتخذها مدريد بشأن المرحلة المقبلة من العلاقات مع الممثلين الدبلوماسيين لفنزويلا، التي ستكون سابقة تستند إليها الدول الأوروبية الأخرى في قرارتها. وتستبعد أوساط دبلوماسية إسبانية أن تقدِمَ مدريد على سحب اعترافها بسفير النظام في الوقت الحاضر، نظراً لوجود 160 ألف إسباني يقيمون في حاليّاً في فنزويلا حيث تعمل مجموعة من المؤسسات والشركات الإسبانية الكبرى.

موسكو وبكين تحذران من إدخال المساعدات الأميركية بالقوة

موسكو - بكين: «الشرق الأوسط»

قالت موسكو إن هدف إدخال المساعدات عبر الحدود من بتشجيع من زعيم المعارضة غوايدو هو استدراج اشتباكات ستشكل «ذريعة مناسبة لشن عمل عسكري»، وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا إن قافلة المساعدات الإنسانية الأميركية إلى فنزويلا قد تؤدي لاشتباكات. مضيفة أن تسليم المساعدات إلى فنزويلا ذريعة لشن عمل عسكري ضد حكومة الرئيس مادورو. وقالت زاخاروفا إن «استفزازا خطيرا بتحريض من واشنطن وبقيادتها يرتقب أن يحصل في 23 فبراير (شباط)»، في إشارة إلى جهود زعيم غوايدو لتسلم مساعدات أميركية مكدّسة عند الحدود الكولومبية.

كما قالت وزارة الخارجية الصينية أمس الجمعة إنه لا ينبغي فرض المساعدة الإنسانية على فنزويلا خشية أن يكون ذلك سببا في حدوث عنف، وأشارت إلى أن بكين تعارض التدخل العسكري في هذا البلد. وقال قنغ شوانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في مؤتمر صحافي يومي إن حكومة فنزويلا ما زالت «ملتزمة بالهدوء وضبط النفس» مما يمنع حدوث اشتباكات كبيرة النطاق. وأضاف: «إذا أدخلت ما تسمى مواد إغاثة قسرا إلى فنزويلا وتسببت في عنف واشتباكات فسيكون لذلك عواقب خطيرة. لا يرغب أحد في رؤية ذلك». وقال: «تعارض الصين التدخل العسكري في فنزويلا وترفض أي أفعال تسبب توترات أو حتى اضطرابات».

واعتبر نائب الرئيس البرازيلي هاميلتون موراو الخميس التهديدات الأميركية بالقيام بتدخل عسكري في فنزويلا بأنها «غير ناضجة»، وقال إنها «لن تكون منطقية». وأضاف موراو خلال مقابلة مع الصحافة الفرنسية: «أعتقد أنهم في عالم الخطابات وليس الأفعال»، في إشارة إلى التهديدات. وتابع: «المسألة الفنزويلية يجب أن يحلها الفنزويليون». وجاءت تصريحات موراو بعد أن أعلن مادورو الخميس الإغلاق الكامل للحدود البرية مع البرازيل لمنع دخول المساعدات، كما اتّخذ الجيش الفنزويلي إجراءات أمنية مشددة عند الحدود مع كولومبيا. لكن موراو أشار إلى أن هذا «لا يشير إلى فعل عدواني».

وهدد الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو بإغلاق الحدود مع كولومبيا الخميس بينما يتحدى غوايدو ونحو 80 من نواب البرلمان حواجز الطرق للوصول إلى الحدود وتلقي المساعدات الإنسانية. وروسيا والصين أكبر داعمين لحكومة مادورو، واتّهمتا واشنطن بالسعي لإحداث انقلاب في فنزويلا.

وغادر غوايدو كراكاس الخميس متجها إلى الحدود الكولومبية ليحاول شخصيا تسلّم المساعدات الأميركية المكدّسة عن الحدود مع كولومبيا، والتي وعد بإدخالها بحلول اليوم السبت.

وقالت زاخاروفا إن الولايات المتحدة قد نقلت قوات خاصة وتجهيزات عسكرية إلى منطقة «أقرب للحدود الفنزويلية» وإنها تبحث شراء أسلحة على نطاق واسع لتسليح المعارضة.

وفي إشارة إلى مرور خمس سنوات على الثورة الأوكرانية التي أطاحت الرئيس فيكتور يانوكوفيتش الموالي لروسيا والتي اتّهمت موسكو الولايات المتحدة بتدبيرها، قالت زاخاروفا إن واشنطن تحضّر لتغيير النظام في فنزويلا.

وقالت زاخاروفا: «يبدو أنه ليس لدى واشنطن ما تحتفل به بالذكرى الخامسة للانقلاب في أوكرانيا، لذا فقد قررت تنفيذ انقلاب جديد». وحذّرت المتحدثة الروسية من أن تدخلا عسكريا أميركيا في فنزويلا سيؤدي إلى «زيادة حادة في التوترات» من حول العالم.

وسيجري وزير الصناعة والإنتاج الوطني الفنزويلي طارق العيسمي محادثات مع نائب رئيس الوزراء الروسي المكلف الدفاع يوري بوريسوف.

موجز

مطالبات حقوقية للإفراج عن مئات المعارضين في نيكاراغوا

جنيف - «الشرق الأوسط» ذكرت المفوضة السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة ميشيل باشليه، أمس (الجمعة)، أنه يتعين على حكومة نيكاراغوا الإفراج عن مئات المعارضين والمتظاهرين كخطوة باتجاه إنهاء الأزمة السياسية والاضطرابات في البلاد التي استمرت لنحو عام. وتشهد نيكاراغوا اضطرابات منذ أبريل (نيسان) عام 2018، عندما اندلعت موجة من الاحتجاجات ضد حكم الرئيس دانييل أورتيغا. وقال مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، إنه على مدار الأشهر الستة الماضية، جرى احتجاز عدة مئات من زعماء الفلاحين ونشطاء المجتمع المدني والساسة السابقين، بناء على ما يتردد عن قيامهم بأدوار مزعومة في الاحتجاجات. وقالت باشليه في بيان: «اعتقال وسجن قادة المعارضة يعرقل بكل وضوح توفير بيئة تفضي إلى إجراء حوار حقيقي وشامل، وهو ما تقول الحكومة إنها تريده». وأصدرت محاكم نيكاراغوا عقوبات قاسية بحق النشطاء خلال الأسابيع الأخيرة.

رئيس وزراء المجر يدافع عن حملة لافتات مناهضة لأوروبا

بودابست - «الشرق الأوسط» دافع رئيس وزراء المجر، المحافظ المتشدد، فيكتور أوربان، أمس (الجمعة)، عن حملة مثيرة للجدل ضد رئيس المفوضية الأوروبية جان - كلود يونكر صوّرته على أنه مؤيد للهجرة غير الشرعية. وأظهرت لافتات حملة الدعاية الحكومية، التي جرى الكشف عنها يوم الاثنين الماضي، يونكر مع رجل الأعمال الملياردير مجري المولد جورج سوروس - وهو أحد الخصوم المفضلين لأوربان - مع تعليق: «لك الحق في معرفة ما تُقدِم عليه بروكسل». وتقول الحملة: «إنهم يريدون فرض حصص إعادة توطين إلزامية. ويريدون إضعاف حقوق الدول الأعضاء (بالاتحاد الأوروبي) لحماية حدودهم. سيسمحون بالهجرة بتأشيرة مهاجرين». ورفضت المفوضية هذه الاتهامات بشدة، واتهمت بودابست بنشر «أنباء زائفة». ورفض أوربان، الذي يأمل في أن تحقق الأحزاب الأخرى المناهضة للهجرة، مكاسب كبيرة في انتخابات البرلمان الأوروبي المقررة في مايو (أيار)، التراجع أمس (الجمعة). وقال في حوار أسبوعي مع الإذاعة الرسمية: «مثل هذه الحملة تفضح البيروقراطيين في بروكسل... تريد الأغلبية الحالية في بروكسل تكثيف الهجرة، وهو ما سيؤدي إلى أن أوروبا لن تصبح ملكاً للأوروبيين».

المعارضة البوليفية تتظاهر ضد ترشح الرئيس مورالیس

لاباز - «الشرق الأوسط» تظاهر أنصار للمعارضة وأفراد من المجتمع المدني في بوليفيا احتجاجاً على ترشح الرئيس إيفو مورالیس لولاية رابعة في الانتخابات الرئاسية في أكتوبر (تشرين الأول). واختار المتظاهرون التجمع بمناسبة الذكرى الثالثة لاستفتاء إصلاح الدستور في 21 فبراير (شباط) 2016 الذي ألحق هزيمة سياسية ساحقة برئيس الدولة. لكن مورالیس حصل في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017 من المحكمة الدستورية على إمكانية الترشح إلى ما لا نهاية، بحجة أن ذلك يندرج في سياق حقوقه الإنسانية. وجرت المظاهرات في عدد كبير من مدن البلاد. ووصل أول رئيس دولة من السكان الأصليين إلى الحكم في بوليفيا في 2006. وأعيد انتخابه في 2009، ثم في 2014 لولاية ثالثة، جراء تفسير مثير للجدل للدستور الذي لا يسمح إلا بولايتين متتاليتين. وكانت المحكمة الدستورية اعتبرت آنذاك أن هذه هي المرة الأولى التي يُعاد فيها انتخابه، وعُدل الدستور في 2009. واعتبر مورالیس الاثنين أن إجراء انتخابات تمهيدية في يناير (كانون الثاني) اختارته مرشحاً للرئاسة، «دفن» الاستفتاء على الدستور.

ميركل تلتقي ماكرون في باريس الأربعاء المقبل

باريس - «الشرق الأوسط» عقب نحو شهر على توقيع معاهدة الصداقة الألمانية - الفرنسية الجديدة، تلتقي المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس يوم الأربعاء المقبل.

وأعلن قصر الإليزيه أمس، أن ميركل وماكرون سيتحدثان حول قضايا مهمة بشأن قمة الاتحاد الأوروبي المقررة في مارس (آذار) المقبل، التي تدور حول سياسة التصنيع الأوروبية وتدعيم منطقة اليورو، إلى جانب الخروج المنتظر لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي بحلول نهاية مارس المقبل والعلاقات عبر الأطلسي. وبحسب البيانات، فإنه من المنتظر أيضاً أن تدور المحادثات حول التعاون في المجال الدفاعي، حيث من المخطط منذ فترة طويلة تصنيع مقاتلات ألمانية - فرنسية.

يذكر أن برلين وباريس اتفقتا أخيراً على أولى قواعد تصدير إنتاج مشترك من بضائع التسليح لدول خارج الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو).

الاتحاد الأوروبي يندد بـ«أجواء الخوف» في أوساط الصحافيين والحقوقيين

موجة اعتقالات جديدة في صفوف عسكريين أتراك

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أصدر الادعاء العام في تركيا، أمس (الجمعة)، مذكرات اعتقال بحق 295 من الضباط والجنود العاملين بالجيش بدعوى اتصالهم مع حركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن التي تتهمها السلطات بالوقوف وراء محاولة انقلاب عسكري فاشل وقعت في 15 يوليو (تموز) 2016. ووجه الادعاء العام إلى المطلوبين تهم الاتصال بعناصر في حركة الخدمة باستخدام هواتف منزلية وأخرى هواتف عامة في الشوارع. وقالت مصادر قضائية: إن ضباطاً برتب عليا إلى جانب 8 ضباط برتبة «رائد» من بين المطلوبين. ومنذ محاولة الانقلاب تم اعتقال أو فصل أكثر من 15 ألفاً من ضباط القوات المسلحة التركية بدعوى الانتماء إلى حركة غولن، الذي يقيم في ولاية بنسلفانيا الأميركية منفى اختيارياً منذ عام 1999، الذي ينفي أي صلة له بمحاولة الانقلاب. بينما تقول المعارضة التركية لم تكن سوى عملية مدبرة من جانب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان للقضاء على جميع خصومه ومعارضيه؛ إذ لا تقتصر الحملة على المتهمين بالارتباط بغولن فحسب، لكنها اشتملت أطيافاً أخرى من المعارضين والصحافيين وناشطي المجتمع المدني المختلفين مع سياسات إردوغان. لكن الحكومة تقول: إن هذه الحملة مطلوبة من أجل منع أي تهديد لأمن البلاد.

في سياق موازٍ، نظم العشرات وقفة احتجاجية أمام محكمة الاستئناف في إسطنبول للتنديد بأحكام قضائية وصفت بـ«القاسية» بحق صحافيين يعملون في صحيفة «جمهوريت» اليومية. وكانت محكمة الاستئناف أيدت، الثلاثاء الماضي، أحكاماً بالسجن تتراوح بين عامين ونصف العام وأكثر من ثماني سنوات، بحق 14 مسؤولاً وصحافياً في الصحيفة التي تقف في صف «المعارضة القليلة» لسياسات إردوغان. ورفع المحتجون، الذين كان من بينهم نواب برلمانيون من حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، ومحامون لافتات تحمل صور الصحافيين المحكوم عليهم.

وحكم على 14 صحافياً ومسؤولاً إدارياً، بينهم رئيس تحرير الصحيفة مراد صابونجو، وكاتب العمود قدري جورسال، في أبريل (نيسان) 2018 بتهمة دعم «منظمات إرهابية».

ونفى الصحافيون التهم الموجهة إليهم، ونددوا بالمحاكمة، معتبرين أنها مناورة من السلطة للقضاء على الصحيفة، التي تمثل أحد الأصوات المعارضة المحدودة جداً في تركيا. ولم يعد أحد من الصحافيين المحكوم عليهم يعمل في الصحيفة التي غادروها أو طردوا منها، بعد تغيير لم يعلن عنه مسبقاً في فريق إدارتها في 2018؛ تجنباً من إدارتها لمصادرتها أو إغلاقها. وأدانت محكمة في أبريل 2018، صابونجو وزملاءه بالسجن لفترات متفاوتة، لكنهم خرجوا من السجن بكفالة بانتظار الحكم، وأعادتهم محكمة الاستئناف إلى السجن مرة أخرى.

وندد الاتحاد الأوروبي بما وصفه بـ«أجواء الخوف» التي تشيعها السلطات في تركيا بإصدار أحكام تتضمن عقوبات بالسجن المؤبد بحق الناشط الحقوقي رجل الأعمال عثمان كافالا، وصحافيين؛ لاتهامهم بدعم مظاهرات «جيزي بارك» في إسطنبول في عام 2013.

وقالت الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية للاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، في بيان ليل الخميس – الجمعة: إن «اتهام 16 سجيناً بينهم عثمان كافالا يطرح تساؤلات بشأن احترام القضاء التركي للمعايير الدولية والأوروبية».

وأضافت: إن «استخدام مظاهرات حديقة غيزي في 2013 للمطالبة بعقوبات بالسجن المؤبد تفتقر إلى مصداقية وتخلق أجواء من الخوف، وتثني عن تنظيم تجمعات سلمية». وكان مدع عام طالب، الأربعاء، بالسجن المؤبد بحق رجل الأعمال عثمان كافالا بتهمة «محاولة الإطاحة بالحكومة» بدعمه مظاهرات مناهضة للرئيس رجب طيب إردوغان.

ويتهم الرئيس التركي كافالا، المسؤول عن معهد الأناضول الثقافي الناشط في مجال الحقوق والحريات، المعتقل منذ أكثر من عام في سجن سيليفري غرب إسطنبول، بتمويل الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي جرت في 2013، بالتعاون مع مؤسسة «المجتمع المفتوح» التي أسسها جورج سوروس. وقالت موغيريني: إن «الاعتقالات من دون أدلة كافية والملاحقات القضائية حيال أشخاص يمارسون حقهم الأساسي في حرية التعبير والتجمع تلقي شكوكاً جدية بشأن احترام مبدأ افتراض البراءة، والحق في محاكمة عادلة في العملية القضائية في تركيا». وأضافت: إن «الأحكام الصادرة في 18 فبراير (شباط) ضد صحافيين في صحيفة (جمهوريت) تناقض مبادئ حرية التعبير والإعلام، التي هي حجر أساس أي مجتمع ديمقراطي». وأكدت أن «اعتقال صحافيين وبرلمانيين ومدافعين عن حقوق الإنسان وجامعيين، غالباً دون اتهامات لممارسة الحق الشخصي والمهني في حرية التعبير، لا يتطابق مع واجبات تركيا». ووقّعت تركيا على المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان، وهي عضو في مجلس أوروبا، إلا أن ما تقوم به تركيا تجاه الصحافيين والمعارضين، يعد من وجهة نظر المؤسسات الأوروبية انتهاكاً للمعاهدة. وتواجه تركيا احتمالات إنهاء مفاوضات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، المجمدة أصلاً؛ بسبب مخالفاتها المعايير الأوروبية وسجلها في مجال حقوق الإنسان وحرية الصحافة والتعبير، فضلاً عن الملف المتعلق برفض أوروبا التعديلات الدستورية التي قادت إلى الانتقال إلى النظام الرئاسي في تركيا بدلاً عن النظام البرلماني.

جانب من مناورات الشتاء العسكرية 2019 في شرق تركيا التي بدأت الخميس (أ.ب)

ورصد تقرير التقدم في مفاوضات عضوية تركيا بالاتحاد عن عام 2018 هذه المخالفات، وطالب للمرة الأولى، بوقف رسمي لمفاوضات انضمامها إلى عضوية الاتحاد.

على صعيد آخر، عبرت سفينة «ديبسي مترو - 1»، مضيق الدردنيل متجهة إلى بحر مرمرة، أمس، في إطار استعدادها للمشاركة في أنشطة تركيا للتنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط، وهي الأنشطة التي تثير خلافات مع الكثير من دول المنطقة، في مقدمتها مصر، واليونان، وقبرص.

السفينة التي اشترتها شركة النفط التركية مقابل 262,5 مليون دولار، في إطار سياسة تركيا «الاستراتيجية الوطنية للطاقة والتعدين»، والهادفة للمشاركة في أعمال التنقيب عن النفط في البحار، انطلقت قبل أيام من ميناء الجزيرة الخضراء (ألخِيراس) جنوب إسبانيا، في طريقها باتجاه ميناء يالوفا (شمال غربي تركيا)؛ من أجل إخضاعها لأعمال الصيانة والتحديث، وتهيئتها لأنشطة التنقيب عن النفط في المنطقة قريباً.

وتعد «ديبسي مترو - 1» ثاني سفينة تركية، ستقوم بأعمال التنقيب عن النفط والغاز شرقي المتوسط، بعد سفينة «فاتح» التي بدأت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أول عملية تنقيب عن الغاز الطبيعي والنفط بالمياه العميقة التابعة لها في مياه البحر المتوسط.

تكنولوجيات زراعية جديدة مقاومة لتغيّر المناخ وحل مشكلة نقص الغذاء

الأمن الغذائي... ليس فقط في زيادة الإنتاج

نجيب صعب*

«الأمن الغذائي في القرن الـ21» كان موضوع تقرير تم تقديمه إلى القمة العالمية للحكومات، التي عقدت هذا الشهر في دبي. يدعو التقرير إلى اعتماد تكنولوجيات زراعية مقاومة لتغيّر المناخ، ويقدم 5 تقنيات لحل مشكلة الغذاء. وهذه تتمثل في: البيوت البلاستيكية الخضراء، والزراعة في أبنية من طبقات متعددة داخل المدن، والاستزراع المائي للأسماك، وإنتاج اللحوم في المختبرات من الخلايا الحيوانية، وإنتاج الطحالب بوصفها مصدراً للبروتين.

يركّز التقرير على أن الحلّ الأوّل لمعضلة الأمن الغذائي يكون في زيادة الكمية المنتجة، كما في البحث عن وسائل لتحقيق هذا الهدف، في وقت يزداد فيه التخوف من أثر التغيّر المناخي على الزراعة.

وقد اعتمدت الشركات العالمية المصنّعة للبذور والنباتات المعدلة وراثياً افتراضات مسبقة لترويج منتجاتها. وهي تضع ثمناً عالياً جداً لبذورها «الجاهزة مناخياً»، بعد تأمين الحماية لها عبر براءات الاختراع الحصرية.

أهم هذه الافتراضات المسبقة، بالتسلسل، أنّ تغيّر المناخ يسبب الجوع، وأن زيادة الإنتاج ضرورية لمكافحة الجوع، مما يتطلب اعتماد التكنولوجيات الجينية الحيوية. هذا بدوره يستدعي استثمارات ضخمة من القطاع الخاص، الذي يحتاج إلى حوافز تتمثل في براءات الاختراع. وهذه البراءات تعطيه حقوقاً حصرية على البذور وأساليب الإنتاج.

لكن تغيّر المناخ ليس وحده المسبب للجوع؛ إذ يسبقه سوء توزيع الموارد الغذائية بين المناطق المختلفة، والهدر، وضعف الكفاءة. لذا، فزيادة الإنتاج ليست، بالضرورة، الحل الأول، عدا أن حصر براءات الاختراع للبذور المقاومة للمناخ في عدد محدود من الشركات الكبرى يعطيها حق السيطرة على سوق الغذاء العالمية. ويزداد الخضوع لمشيئة الشركات العالمية مع الاستمرار في إهمال الإجراءات الأخرى؛ الأسرع والأسهل والأرخص.

الواقع أن تحقيق الأمن الغذائي لا يمكن أن يحدث عن طريق وضع مقدرات الدول في أيدي شركات تفرض عليها شروطها وأسعارها. ولتجنب هذا المصير، فعلى الدول أن تبدأ تدابير بديلة؛ منها كفاءة الإنتاج، ووقف الهدر، وتعديل أنماط الاستهلاك. في المنطقة العربية، يعدّ الأمن الغذائي موضوعاً ذا أهمية استثنائية؛ فرغم سعيها المتواصل إلى تحقيق مستوى أعلى من الاكتفاء الذاتي في الغذاء، فإنه بقي الوصول إلى هذا الهدف صعب المنال. وإلى جانب قلة الأراضي الصالحة للزراعة وندرة الموارد المائية، لم تستخدم البلدان العربية إمكاناتها الزراعية على نحو فعال وذي كفاءة. وقد أسفر ضعف السياسات والممارسات الزراعية الملائمة عن تقليص قدرة الموارد والخدمات الطبيعية على تجديد نفسها، مما هدد استدامة الإنتاج الزراعي. وفاقم المشكلة ضعف التعاون الإقليمي بين الدول العربية، الذي يقوم على استثمار إمكاناتها التفاضلية.

أدّت أزمة الغذاء العالمية والارتفاع غير المسبوق في أسعاره خلال السنوات الأخيرة، مع ما رافقها من قيود على التصدير فرضها بعض البلدان المنتجة للقمح عام 2010، إلى تجديد الدعوة لتوفير مصادر مأمونة للبلدان التي تعتمد على الاستيراد، كما هي حال المنطقة العربية. وتبقى الأسئلة الملحة: إلى أي حد يمكن للموارد الزراعية المتوافرة على المستويين المحلي والإقليمي أن تلبي الطلب على الغذاء في العالم العربي؟ ما فرص تحقيق الاكتفاء الغذائي، مع اعتبار التضخم السكاني المتسارع وأثر تغير المناخ على الأراضي والموارد المائية؟ وفي المحصلة؛ ما الخيارات البديلة التي تملكها البلدان العربية لتحقيق الأمن الغذائي؟

المطلوب أولاً مقاربة إقليمية متكاملة وشاملة للجميع، تقرّ بالعلاقة المتلازمة بين الغذاء والماء والطاقة، مع نموذج جديد للاستدامة الزراعية يعتمد على اعتبارات اقتصادية واجتماعية وبيئية. ويأتي في الطليعة تحسين كفاءة الري، حيث يقل المتوسط في 19 بلداً عربياً عن 46 في المائة. ويُقدَّر أن رفع هذا الرقم إلى 70 في المائة كفيل بتوفير 50 مليار متر مكعّب من المياه سنوياً، مما يكفي لإنتاج أكثر من 30 مليون طن من الحبوب، أو 45 في المائة من إجمالي واردات الحبوب. كما يمكن تعزيز إنتاجية الحبوب، التي تقل، في معظم البلدان العربية، عن ثلث المعدل العالمي. ومن الضروري معالجة مياه الصرف، التي لا تزال غير مستغلة إلى حد بعيد في الاستخدام الزراعي عبر البلدان العربية.

رغم الواقع الخطير المتمثل في اعتماد المنطقة العربية بشكل مقلق على استيراد الغذاء لإطعام سكانها الذين يزدادون باستمرار، مع ما يرافق هذا من تدهور في الموارد الطبيعية، فإن تقريراً صدر عن «المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)» توصل إلى استنتاج إيجابي... فهو أكد إمكانية عكس الاتجاه التراجعي المظلم للوضع الغذائي عن طريق حزمة من التدابير، في طليعتها تحسين إنتاجية الأراضي وكفاءة الري. والاثنان اليوم أقل كثيراً من المعدلات العالمية.

ومن الضروري دعم هذه التدابير بتعاون إقليمي جدي يقوم على استغلال الميزات التفاضلية، في منطقة تتصف بالتفاوت الكبير بين بلدانها في البصمة البيئية والموارد الطبيعية ومستويات الدخل.

ويتطلب تحقيق هذا، إذا أردنا الحفاظ في الوقت نفسه على التنوع الحيوي وسلامة الأنظمة البيئية، تبديلاً جذرياً في أنماط الاستهلاك. والبداية تكون بالحد من هدر الطعام والتحوّل إلى أنواع بديلة، تتمتع بقيمة غذائية عالية وتتطلب كميات أقل من المياه والأراضي.

كما يجب اعتماد آليات للتكامل الاقتصادي الإقليمي وتشريع الأبواب أمام التبادل التجاري العربي، حيث يجلب الانتقال الحر للبضائع والرساميل والبشر منافع جمة لكل البلدان، بما فيها تحقيق الأمن الغذائي.

* الأمين العام لـ«المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)»
رئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

التوقعات الاستراتيجية لسنة 2019

المناخ والماء في طليعة المخاطر في الدول العربية

بيروت: أمل المشرفية

المخاطر الأمنية التي يغذيها تغير المناخ سوف تطغى على منطقة الشرق الأوسط سنة 2019. وفي أوروبا سيسيطر العداء بدلاً من الوحدة، فيما تتعثر الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب. هذه بعض التحديات العالمية المتوقعة في تقرير عن «التوقعات الاستراتيجية لسنة 2019»، عنوانه «نحو عالم تتعادل فيه الأرباح والخسائر». صدر مؤخراً عن مجموعة الاستشارات الخاصة بالمخاطر (Risk Advisory Group)، وهي شركة استشارية مستقلة مقرها لندن.

يقدم التقرير الموجّه إلى الشركات العالمية والحكومات والمنظمات الدولية، محصلة التقييمات المشتركة لمحللين متخصصين واستخباراتيين إقليميين. وهو يتضمن أكثر من 260 توقعاً حول مجموعة من القضايا ذات الصلة بالأمن والأزمات والمخاطر الجيوسياسية في كل منطقة. كما يوفر العشرات من مؤشرات الإنذار المبكر للمراقبة المستمرة خلال عام 2019.

يتوقع التقرير أن تزداد قوة ونفوذ الحكومات والحركات الاستبدادية واليمينية والقومية. وهذا يؤدي إلى إضعاف التعاون الدولي في التصدي، على المدى الطويل، للتحديات المشتركة مثل تغير المناخ وتدهور البيئة وندرة المياه، في الوقت الذي يجب أن تكون محور الاهتمام. وسيطيل هذا الوضع أمد انعدام الأمن وعدم الاستقرار، ويحد من التنمية ويقود إلى الهجرة.

يشير التقرير إلى أن الولايات المتحدة، باعتبارها اللاعب الأقوى ضمن النظام الدولي وقائدة النظام الليبرالي القائم على القواعد، تقع في وسط مركز المخاطر العالمية. لكن الرئيس ترمب أظهر اهتماماً قليلاً في قيادة هذا النظام والحفاظ عليه وفق قواعد مستقرة وثابتة. في حين أن القوى الكبرى الأخرى، وفي طليعتها الصين، التي ترغب في إعادة تعريف القواعد بما يتناسب مع مصالحها، تدعو إلى التشكيك في أهمية هذا النظام، وتقوم ببناء البدائل.

وفقاً للتقرير، قام ترمب في غضون عامين بقلب عقود من السياسة الخارجية الأميركية رأساً على عقب، وباتت الثقة بالتزام الولايات المتحدة بالمعاهدات والحلفاء والمؤسسات التي أضفت الشرعية على الهيمنة الأميركية تتآكل. على المديين القريب والمتوسط، من المرجح أن يزيد هذا من صعود الصين والحدّ من نفوذ أميركا. أما في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا، فتدرس الحكومات أيّاً من التحالفات وأشكال الحكم تخدم مصالحها بشكل أفضل.

في الوقت نفسه، ألهم ترمب، أو على الأقل أعطى جرعة من الجرأة، لموجة من القومية اليمينية والوطنية في الداخل والخارج. وهذا يفتح ويوسّع خطوط الصدع داخل الدول الغربية وفيما بينها. وتركز توقعات التقرير للأمن والاستقرار في أوروبا على صعود اليمين المتطرف، والانقسامات التي تحدثها مثل هذه السياسات، والمخاطر التي تغذيها.

التوقعات الإقليمية

يسلط كل قسم إقليمي الضوء على الموضوعات والاتجاهات التي يعتقد المؤلفون أنها ستحدّد الأحداث خلال العام. وفيما تحتوي هذه على توقعات محددة، فهي تهدف أيضاً إلى أن تكون منظاراً يمكن من خلاله تفسير أسباب وتأثيرات المخاطر في عام 2019. وقد تم اختيار تصريح من قائد سياسي أو مفكّر، اعتبر المؤلفون أنه يمثّل أفضل التوقعات لاتجاهات المخاطر، كتقديم لكل منطقة من المناطق التسع المشمولة في التقرير.

بالنسبة إلى الشرق الأوسط، يُعد تغير المناخ العامل الرئيسي الذي يؤدي إلى مخاطر أمنية. وقد اختار المؤلفون اقتباساً من نجيب صعب، الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)، الذي يلفت الانتباه إلى أنه: «رغم عدم إحراز تقدم حقيقي في العديد من البلدان، لا سيما تلك التي تواجه الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار، فإن البعض الآخر قد خطا خطوات واسعة نحو التحول إلى مسار أكثر استدامة، مع توجيه الموارد المالية الرئيسية نحو الاستثمارات في البنية التحتية البيئية». وهو حدّد تغيّر المناخ وندرة المياه عاملين رئيسيين في تحريك النزاعات. وفي حين يُعتبر الاتجاه العام في المنطقة مستقراً، فمن المتوقع أن تتحسن مؤشرات المخاطر الاستراتيجية في البحرين والعراق وفلسطين وقطر وسوريا، بينما ستبقى على حالها في الأردن والكويت وعُمان ولبنان والسعودية والإمارات واليمن.

وكممثل عن شمال أفريقيا، نقل التقرير عن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قوله: «لن نسمح بحدوث أزمة نقص مياه في مصر. فنحن لن نحافظ على حصتنا من النيل فحسب، بل سنستخدمها إلى أقصى حد ممكن».

وفي حين يرى التقرير أن هناك احتمالاً لتسخير موارد جديدة، فإنه يتوقع أن تظل المخاطر نفسها قائمة في عام 2019. الاتجاه العام في شمال أفريقيا عامة هو استمرار للوضع الراهن، مع تحسن في تونس فقط، واستقرار في تشاد وجيبوتي ومصر والمغرب، في حين تتراجع المؤشرات في الجزائر وليبيا ومالي وموريتانيا والسودان.

ويتنبأ التقرير بأن تحركات أميركا الشمالية في الحرب على الإرهاب لن تحقق الفوز السهل، خصوصاً مع الصراعات بين الحلفاء، التي أثارها الرئيس دونالد ترمب، والذي نقل عنه قوله: «لدينا 151 مليار دولار من العجز التجاري مع الاتحاد الأوروبي. وفوق كل ذلك، يستخدمون حلف شمالي الأطلسي للضغط علينا». ولإظهار الموجة المتنامية من الشعوبية في أوروبا نفسها، يستخدم التقرير تصريحاً مناهضاً للهجرة من ماتيو سالفيني، نائب رئيس وزراء إيطاليا، الذي يقول: «نحن بحاجة إلى تطهير شامل أيضاً في إيطاليا. في كل شارع وكل حي وكل مربّع».

يبدأ قسم أوراسيا بجملة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين: «كما تعلمون، التجسس، مثل الدعارة، هو واحد من المهن الأكثر أهمية في العالم». وهنا يتوقع التقرير أن تتجه المنطقة بثبات نحو مستقبل غير مستدام. وبينما يكون هناك تحسّن في مولدوفا وطاجيكستان وتركيا وتركمانستان، فإن أذربيجان وروسيا البيضاء ومنغوليا وروسيا وأوكرانيا تبقى على حالها. بالنسبة إلى جنوب آسيا، اختار التقرير عنوان «مواجهة المسيرة الصينية»، وافتتح قسم آسيا والمحيط الهادئ بعنوان «الديمقراطية في الميزان»، مع اقتباس مثير للجدل لرئيس الوزراء التايلندي برايث تشان أوشا، الذي يقول: «الديمقراطية التايلندية لن تموت أبداً، لأنني جندي ذو قلب ديمقراطي. لقد توليت السلطة لأني أريد أن تعيش الديمقراطية». أما التحدي الأكبر في أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فسيكون إمكان استيعاب الأزمة في فنزويلا.

وقال نجيب صعب إنه في حين أن وجهات نظره المنشورة، سواء في تقارير «أفد» أو مقالاته الدورية، والتي استند إليها تقرير «التوقعات الاستراتيجية»، تدعم الاستنتاج بأن تغير المناخ والمياه والبيئة هي المخاطر الرئيسية في المنطقة، فهو لم يكن جزءاً من فريق المؤلفين الذين أعدوا تقرير التوقعات الاستراتيجية لعام 2019، ولم يشارك في التحليلات، وقد لا يوافق على بعضها. لكنه أعرب عن ارتياحه لأن المؤلفين اعتبروا أن توقعاته تعبّر عن المخاطر الاستراتيجية المستقبلية.

الطاقة المستدامة في تقرير للبنك الدولي

سياسات الطاقة في تونس الأفضل عربياً

بيروت: «الشرق الأوسط»*

أشار أحدث إصدار من تقارير «المؤشرات التنظيمية للطاقة المستدامة» إلى حصول تقدم ملحوظ في سياسات قطاع الكهرباء في تونس، مما جعلها ضمن الدول العشرين الأفضل عالمياً. وأكد التقرير الجديد الصادر عن البنك الدولي وجود تباينات كبيرة بين الدول العربية في سياساتها الهادفة لاستدامة قطاع الكهرباء، مع ضعف ملحوظ في ترتيباتها لتعزيز كفاءة الطاقة.

ومن خلال مؤشرات تشمل 132 بلداً، تمثل 97 في المائة من سكان العالم، عرض التقرير نقاطاً مرجعية لأصحاب القرار من أجل قياس سياساتهم وأطرهم التنظيمية، مقارنة مع مثيلاتها لدى نظرائهم الإقليميين والعالميين، وتحديد أي فجوات قد تعوق تقدمهم نحو تعميم الحصول على الطاقة. ويعتمد التقرير على 28 مؤشراً رئيسياً موزعة في 3 فئات، هي: إمكانية الحصول على الطاقة، وكفاءة الطاقة، والطاقة المتجددة.

تقدم عالمي في استدامة الطاقة

وأشار التقرير إلى ارتفاع عدد البلدان التي لديها أطر قوية لسياسات الطاقة المستدامة من 17 إلى 59 بلداً، وذلك بين 2010 و2017. كما أدخلت كبرى الدول المستهلكة للطاقة في العالم تحسينات مُعتبرة في خطط وتشريعات الطاقة المتجددة منذ 2010.

وكان التقدم أكثر وضوحاً في كفاءة الطاقة، حيث زادت نسبة معدلها الإجمالي بفضل تحسين سياساتها الخاصة بالطاقة المتجددة. وفي حين سجلت 7 بلدان عربية أخرى (السودان، ومصر، والمغرب، وموريتانيا، والبحرين، والإمارات، والسعودية) تطوراً إيجابياً طفيفاً، تراجعت مؤشرات باقي البلدان، وكان أسوأ تراجع من نصيب الكويت وقطر، حيث بلغ 8 و6 نقاط على التوالي، خصوصاً في مؤشرات الطاقة المتجددة.

وإجمالاً، قفزت تونس من المرتبة الثالثة إلى المرتبة الأولى عربياً (المرتبة 17 عالمياً)، وفقاً لمؤشراتها التنظيمية للطاقة المستدامة، وتنافسها الإمارات التي تراجعت إلى المرتبة الثانية. أما مصر، فتقدمت إلى المرتبة الثالثة لحاجتها إلى مراجعة سياساتها التنظيمية الخاصة بالطاقة المتجددة، ويليها المغرب، ثم الأردن ولبنان. وفي مراتب متوسطة، نجد الجزائر، ثم السعودية، فقطر والبحرين، تليهما عُمان، ثم الكويت فالسودان وموريتانيا واليمن.

ورغم وجود ترابط بين سياسات الطاقة النظيفة، وتغير المناخ العالمي، فإن المؤشرات التي تبناها البنك الدولي في تقريره تتناول بشكل خاص إنتاج الكهرباء واستهلاكها، وهي بالتالي لا تعكس صورة متكاملة عن الأداء المناخي الخاص بكل بلد. وللمقارنة، فإن تقريراً بعنوان «مؤشر أداء التغير المناخي 2019»، صدر أخيراً عن منظمة «جيرمان ووتش»، اعتمد 14 مؤشراً رئيسياً، وفق 4 فئات تضم انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، والطاقة المتجددة، واستخدام الطاقة، والسياسة المناخية. وتضمن التقرير تقييماً لأداء 57 بلداً، من بينها 4 بلدان عربية فقط، هي: السعودية ومصر والجزائر والمغرب. وفي حين جاء المغرب في المرتبة الـ40 عالمياً ضمن تقرير البنك الدولي، احتل المرتبة الثانية عالمياً بعد السويد ضمن تقرير جيرمان ووتش.

وحسب التقرير، باشرت الحكومة السعودية اتخاذ خطوات لزيادة منشآت الحصول على الطاقة من مصادر متجددة، إلا أنها لم تتبنَ بعد أهدافاً محددة لخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري. وإذا حققت السعودية خططها المعلنة، فقد تصبح من أكبر منتجي الكهرباء من الطاقة الشمسية في العالم. كما أطلقت السعودية برامج طموحة لتعزيز كفاءة الكهرباء ووقود السيارات.

وإذا استثنينا الإمارات، فإن السمة المشتركة بين تقرير البنك الدولي وتقرير جيرمان ووتش هي الأداء المتوسط أو الضعيف للبلدان العربية النفطية، أو ذات الدخل المرتفع، حيث تتيح وفرة المصادر فرصة تأجيل النظر في تطبيق سياسات وطنية تدعم استدامة الطاقة، ومواجهة تغير المناخ. أما البلدان ذات الدخل المتوسط، لا سيما التي تستورد الوقود الأحفوري من الخارج، كتونس والمغرب والأردن ولبنان، فكانت أسرع في ترشيد إنتاج واستهلاك الطاقة، والتحول إلى المصادر المتجددة.

الطاقة المستدامة أحد الخيارات المستقبلية المهمة

وتراجعت كندا من المرتبة الثالثة في تقرير 2016 إلى المرتبة الخامسة في التقرير الحالي، وفق مؤشراتها لاستدامة الطاقة. أما الولايات المتحدة، فتراجع أداؤها الإجمالي بمقدار 10 نقاط، لتحتل المرتبة الخامسة والعشرين عالمياً. وتشهد دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تراجعاً كبيراً في الاعتماد على الفحم والنفط والطاقة النووية منذ تسعينات القرن الماضي، في مقابل تبني مصادر للطاقة أقل تلويثاً للبيئة، كالغاز الطبيعي والطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

تونس في الصدارة

الاختراق اللافت في قائمة الدول العشرين الأفضل عالمياً، من حيث مؤشرات الطاقة المستدامة، كان لتونس التي تقدمت إلى المرتبة الـ17 عالمياً، بين 132 دولة، منتزعة قصب السبق العربية من الإمارات، التي جاءت في المرتبة الـ29 عالمياً، ومتفوقة على كثير من الدول المتقدمة، مثل النرويج والسويد واليابان.

ولا تزال تونس هي البلد العربي الوحيد الذي تظهر مؤشراته أداءً قوياً في تعزيز كفاءة الطاقة منذ التقرير السابق، كما تدل المؤشرات على دعمه المتزايد للطاقة المتجددة. وبينما شهدت الإمارات تحسناً ملحوظاً في دعم سياسات الطاقة المتجددة، فإن كفاءة الطاقة في البلاد لا تزال أقل بكثير من الهدف المرتجى، وإن كانت الأفضل عربياً بعد تونس.

وإلى جانب تونس والإمارات، تضمن التقرير تقييماً لسياسات باقي الدول العربية، باستثناء العراق وسوريا وليبيا وفلسطين وجيبوتي وجزر القمر. ومن بين الدول العربية الستة عشرة التي لحظها التقرير نجد أن جميع الدول تحقق لمواطنيها إمكانية جيدة للحصول على الطاقة الكهربائية، باستثناء السودان وموريتانيا واليمن والصومال، التي جاءت مؤشراتها في نهاية القائمة، عربياً وعالمياً.

ومن الملاحظ أن الكويت والبحرين، اللتين تتمتعان بدخل مرتفع، حافظتا على أدائهما السيء في ما يخص كفاءة الطاقة، في حين يوجد بعض التحسن في مؤشرات الطاقة المتجددة. وبشكل عام، يؤكد التقرير الحالي ما أظهره سابقه، من ضرورة أن تعيد جميع الدول العربية النظر في ترتيبات الكفاءة لخفض الفاتورة الوطنية التي تدفعها لخدمات الطاقة، والآثار الصحية لتلوث الهواء. وفي الوقت ذاته، خفض الانبعاثات الملوثة للبيئة والمسببة للاحتباس الحراري.

وبإجراء مقارنة مؤشرات كل بلد بين ما ورد في تقرير 2016 وما تضمنه تقرير 2018، نجد أن لبنان هو الأفضل تطوراً، إذ أضاف لإجمالي معدله 17 نقطة، حققها من خلال تشريعات لتعزيز كفاءة الطاقة، ودعم الاعتماد على الطاقة المتجددة، وذلك رغم قصور في التنفيذ، وحصول انقطاعات متكررة في الإمداد من الشبكة العامة، والطبيعة الملوثة لمولدات الكهرباء الخاصة. كما أضافت تونس 11 نقطة إلى

* يُنشر بالاتفاق مع مجلة «البيئة والتنمية»

توصف نيجيريا بأنها «عملاق أفريقيا»، لأنها تملك أكبر اقتصاد في «القارة السمراء» وأكبر تعداد سكاني، كما تملك أكبر احتياطي نفطي في القارة، بيد أن هذا العملاق مصاب بأمراض مزمنة، أبرزها الفساد وانعدام الأمن. أمراض ترهق كاهل البلد وهو يخوض انتخابات رئاسية يتنافس فيها 73 مرشحاً، يتقدمهم الرئيس المنتهية ولايته والجنرال المتقاعد محمد (محمدو) بخاري (76 سنة)، مع منافسة قوية من زعيم المعارضة ورجل الأعمال الثري عتيق (عتيقو) أبو بكر (72 سنة).

معركة حامية في كبرى دول أفريقيا «بطلاها» زعيمان شماليان

نيجيريا... أمام امتحان انتخابي عسير

نواكشوط: الشيخ محمد

توجّه العديد من الناخبين في نيجيريا إلى مكاتب التصويت، صباح السبت الماضي، لكنهم فوجئوا بقرار صدر قبل ساعات من طرف السلطات بتأجيل الانتخابات لمدة أسبوع. ولقد عُلِّل التأجيل بالحاجة إلى «إتاحة فرصة أكبر أمام التحضير الجيد» لانتخابات ستجري في ظروف صعبة تمر بها نيجيريا، تغلب عليها تحدّيات أمنية واقتصادية كبيرة.

يُذكَر أن ما يقرب من 84 مليون ناخب نيجيري، مسجّلون على اللوائح الانتخابية، توجهوا ويتوجهون اليوم إلى مراكز (أقلام) الاقتراع لاختيار رئيس للبلاد، بالإضافة إلى 360 عضواً في مجلس النواب، و109 أعضاء في مجلس الشيوخ. وهو ما يجعل هذه الانتخابات مهمة معقدة جداً في بلد عرف الكثير من الأزمات السياسية في تاريخه، تمحوَر معظمها على صراع الرئاسة.

ارتباك وتأجيل

هذه ليست المرة الأولى التي تؤجل فيها نيجيريا الانتخابات الرئاسية لأسبوع أو أكثر، إذ حدث ذلك في الانتخابات الماضية التي فاز بها بخاري عام 2015، وقبله في انتخابات 2011. وفي المرتين بررت السلطات التأجيل بمشاكل لوجيستية وفنية، والسعي نحو ضمان تحضير جيد للانتخابات، بينما تثار الشكوك من طرف الأحزاب السياسية حول دوافع السلطات. وخلال الأسبوع المنصرم، قال محمد يعقوب، رئيس اللجنة المستقلة للانتخابات في نيجيريا، في تصريح صحافي، إن «المضي قدما في إجراء الانتخابات، كما كان مقرراً، لم يعد ممكناً»، مشيراً إلى مشاكل لوجيستية تعيق تنظيم العملية الانتخابية «ما يحتّم اتخاذ ذلك القرار الصعب والضروري من أجل ضمان نزاهة وحرية الانتخابات».

وأوضح المسؤول النيجيري أن قرار التأجيل اتخذ في أعقاب اجتماع طارئ عقدته اللجنة المستقلة للانتخابات طال لعدة ساعات، أجريت خلاله «مراجعة دقيقة، للخطة التنفيذية للانتخابات». وتابع أن أفراد اللجنة «مصممون على إجراء انتخابات حرة، ونزيهة وذات صدقية».

أعمال عنف

في الواقع، جاء القرار بعد أعمال عنف متفرقة في نيجيريا استهدفت مكاتب اللجنة المستقلة للانتخابات. إذ تشير بعض التقارير إلى أن الأيام الماضية شهدت إحراق العديد من مقرات اللجنة وتدمير الكثير من بطاقات الناخبين والأجهزة المستخدمة في عملية التصويت، ما خلف حالة من النقص الحاد في التجهيزات اللوجيستية التي لا غنى عنها لتنظيم الاقتراع في بعض مناطق نيجيريا.

ورغم التبريرات التي قدمتها اللجنة، فإن القرار رافقه الكثير من الجدل، وأدانه أكبر حزبين سياسيين في البلاد، أي حزب مؤتمر عموم التقدميين الحاكم (يسار الوسط)، وحزب الشعب الديمقراطي (يمين الوسط). غير أن الحزبين تبادلا اتهامات بمحاولة إفساد التصويت وإثارة الشغب، ما دفع اللجنة المستقلة للانتخابات إلى اتخاذ قرار التأجيل. لكن هذه التهم المتبادلة بين الحزبين امتدادٌ لحالة الصراع المحتدم بينهما، والتي وصلت ذروتها خلال الأيام الأخيرة، وتصاعد أجواء الاستقطاب السياسي التي تعيشها البلاد.

في هذه الأثناء، ثمة أصوات تزعم أن السلطات تسعى من وراء تأجيل الانتخابات التلاعب بالنتائج لصالح الرئيس المنتهية ولايته الطامح للحصول على ولاية رئاسية ثانية، غير أن هذه مجازفة حقيقية يستبعد العديد من المراقبين أن تُقدم عليها السلطات، نظراً لهشاشة الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي في نيجيريا.

ومع أن فترة تأجيل الانتخابات لم تزد على أسبوع فقط، فإن الخسائر الاقتصادية الناتجة عنها كانت كبيرة جداً، إذ قال رئيس غرفة التجارة بمدينة لاغوس، العاصمة الاقتصادية والتجارية لنيجيريا، إن «خسائر الاقتصاد جراء إرجاء الانتخابات تقدّر بنحو 1,5 مليار دولار أميركي». بيد أنه لم يكشف عن طبيعة هذه الخسائر ولا إن كانت قد تكبدتها الدولة أم القطاع الخاص.

هذا، وتشير التقارير إلى أن عدداً كبيراً من الناخبين في نيجيريا كانوا قد سافروا لمسافات طويلة من أجل الإدلاء بأصواتهم، وجاء قرار التأجيل ليفسد جميع خططهم. ثم إن العديد من الشركات والمؤسسات كانت قد أغلقت أبوابها استعداداً للانتخابات خشية وقوع أعمال عنف أو شغب، وظلت لأسبوع وهي مغلقة، ما كبدها العديد من الخسائر، حتى أن أحد الصحافيين في نيجيريا قال إن «البلاد عاشت طيلة أسبوع حالة من الشلل التام». إلا أن الجهات الرسمية في نيجيريا تقلل من أهمية الخسائر المترتبة على تأجيل الانتخابات، معتبرة أن القرار مكّنها من تفادي «خسائر سياسية» كانت ستكون كبيرة وباهظة الثمن فيما لو شابت الانتخابات خروق أو عراقيل فنية ولوجيستية مؤثرة على النتيجة.

> الأيام الماضية شهدت إحراق العديد من مقرات اللجنة المستقلة للانتخابات وتدمير الكثير من بطاقات الناخبين والأجهزة المستخدمة في عملية التصويت

شكوك حول اللجنة!

في أي حال، تأجيل الانتخابات صب الزيت على نار الشكوك التي تدور حول كفاءة اللجنة المستقلة للانتخابات ومدى نزاهتها وقدرتها على تنظيم انتخابات شفافة وحرة. وأعاد من جديد إلى الواجهة مطالب قديمة بضرورة إعادة هيكلة هذه اللجنة، التي بدأ العمل بها منذ سقوط الحكم العسكري عام 1999. حين دخلت البلاد في عهد التعددية السياسية. إذ منذ بدأت نيجيريا «المسلسل الديمقراطي» تحوم الشكوك حول صدقية الانتخابات الرئاسية في كل مرة، خاصة، أن اللجنة المشرفة على تنظيمها لجأت في ثلاث مناسبات إلى تأجيل هذه الانتخابات عن موعدها المحدد في الدستور، ما أعطى المبرر والحجة للمطالب الداعية إلى مراجعة آليات عمل اللجنة.

ويقول إيديات حسن، وهو مدير «مركز الديمقراطية والتنمية»، الذي مقره في العاصمة النيجيرية أبوجا، إن تأجيل الانتخابات الرئاسية «غدا عادة سيئة منذ رئاسيات 2011. عندما أوقف التصويت يوم الاقتراع وعندما كان الناخبون منهمكون في العملية الانتخابية. وعام 2015 أجلت الانتخابات ساعات قليلة قبل بدء التصويت لأسباب تتعلق بانعدام الأمن، ولكن الجديد هذه المرة (2019) هو أن قرار التأجيل يأتي بعدما كانت اللجنة قد أكدت للجميع أنها جاهزة وأن كل شيء على ما يرام». ويضيف الباحث النيجيري أن اللجنة «كانت على علم بالمشاكل اللوجيستية قبل عدة أيام من موعد الاقتراع، لكنها انتظرت حتى ساعات قبل التصويت لتعلن قرار التأجيل، والواضح أنها تجاهلت الانعكاسات الخطيرة لهذا القرار». ثم ذكر أن كثيرين طالبوا باستقالة رئيس اللجنة المشرفة على تنظيم الانتخابات، غير أن هذه المطالب «غير واقعية ولا تحل المشكلة... لأن الحل يتمثل في إصلاحات جوهرية تمس صميم عمل اللجنة».

مواجهة بين رجلين

من ناحية ثانية، رغم الجدل الدائر حول اللجنة المشرفة على الانتخابات، فإن الأخيرة أكدت أنها جاهزة لتنظيم انتخابات شفافة ونزيهة، محاولة التخفيف من التوتر السياسي الذي تعيشه نيجيريا إثر قرار التأجيل، وبخاصة أن الحرب الكلامية بين أبرز المرشحين وصلت إلى ذروتها، مكرّسة حالة الاستقطاب السياسي في البلاد. وحقاً أدى الاستقطاب الحاد إلى أعمال عنف راح ضحيتها العديد من القتلى، فأعلنت الشرطة قبل أيام مقتل خمسة أشخاص في إطلاق نار، جنوب شرقي البلاد، خلال مواجهات بين أنصار الحزبين الكبيرين المتنافسين، وأفاد المتحدث باسم الشرطة أن الضحايا ينتمون لحزب «مؤتمر عموم التقدميين» الحاكم، مرجحاً أن يكون الهجوم انتقامياً، وتقف خلفه قوى سياسية مناوئة في المنطقة.

وسط هذه الأجواء تبدو الانتخابات وكأنها استفتاء شعبي على حصيلة حكم الرئيس بخاري، الذي يحكم البلاد منذ 2015، كأول شخصية معارضة تتمكن من تحقيق الفوز في الرئاسيات منذ بداية التعددية السياسية في نيجيريا، حين قلب الطاولة على الرئيس السابق غودلاك جوناثان، من خلال خطاب يتبنى محاربة الفساد والإرهاب.

بخاري، الجنرال السابق، كان قد قاد انقلابا عسكرياً في ثمانينات القرن الماضي حكم بعده نيجيريا لسنتين. لكنه لم ينجح خلال السنوات الأربع الماضية في تحقيق وعوده الكبيرة بتوفير الأمن ومحاربة الفساد. إذ أن «بوكو حرام» الذي وعد بالقضاء عليه عاد لشن هجمات دامية في شمال نيجيريا وشرقها، بل واستطاع التنظيم المتطرف استعادة قوته رغم الضربات القوية التي تلقاها خلال السنوات الأخيرة والانقسامات الحادة التي عانى منها. وللعلم، قتل التنظيم الذي يوصف بأنه الأكثر دموية في أفريقيا، أكثر من 27 ألف شخص في شمال شرقي البلاد منذ 2009.

«بوكو حرام»، خاصة إبان الانتخابات الرئاسية، يشكّل مصدر قلق حقيقيا، كونه كثيراً ما يستهدف التجمعات الشعبية الكبيرة بهجمات إرهابية تتعمّد إسقاط أكبر عدد ممكن من الضحايا، ولا يُستبعد أن يشن هجمات جديدة ضد مراكز التصويت يوم الاقتراع.

أسوأ أزمة اقتصادية

من جهة أخرى تعيش نيجيريا في ظل حكم بخاري أسوأ أزمة اقتصادية عرفتها في تاريخها، إذ عجز الرجل عن تنويع مصادر الدخل في البلاد التي تعتمد بنسبة 90 في المائة على مداخيل النفط، كما أن نسبة النمو العام الماضي لم تتجاوز 1,9 في المائة فقط. وفي حين يواصل الفساد ينخر الدولة ويكلفها خسائر تقدر بمليارات الدولارات، يرى النيجيريون أن وعود بخاري بخلق الوظائف والتركيز على تحسين مستوى البنية التحتية تبخّرت خلال السنوات الأربع الماضية، إذ تشير الأرقام إلى أن 23 في المائة من سكان البلاد يعانون من البطالة، بينما 44 في المائة يعيشون تحت خط الفقر، في بلاد تضم أكبر عدد من المليونيرات في أفريقيا.

أيضاً، كان الملف الصحي لبخاري حاضراً بقوة خلال الفترة الأخيرة، ذلك أن الرئيس البالغ من العمر 76 سنة، يعاني من مشاكل صحية كبيرة، أرغمته على الاختفاء عن الأنظار لعدة أشهر العام الماضي. وقيل إنه كان يتلقى فيها العلاج خارج البلاد، وبلغت الأمور حد اتهامه بالعجز عن أداء مهامه الرئاسية. ولكن، رغم كل هذه المآخذ على بخاري، فإن النيجيريين كانوا مقتنعين بأنه لا يوجد أي منافس له في المعارضة، قبل أن يظهر رجل الأعمال الثري عتيق أبو بكر، وهو سياسي معروف سبق أن شغل منصب نائب رئيس الجمهورية في عهد الرئيس السابق أولوسيغون أوباسانجو، وكان قبل ذلك رئيساً للجمارك. فلقد استطاع أبو بكر خلال الأشهر الأخيرة طرح نفسه كمنافس شرس لبخاري، مع الإشارة إلى أن كلا المرشحين المتنافسين ينتميان إلى شعب الفولاني النافذ بشمال نيجيريا. الخطاب الذي يتبناه عتيق أبو بكر يقوم على ركائز عديدة، من أهمها الأمن والفساد. وهو يشدد على أن الخطط الأمنية التي انتهجها بخاري في مواجهة «بوكو حرام» كانت فاشلة فلم تؤت أكلها. ويتهمه أيضاً بالفشل في محاربة الفساد، واعدا بأنه إذا ما انتخب سيعفو عن المتهمين في قضايا الفساد شريطة أن يعيدوا إلى خزينة الدولة المبالغ التي تطالبهم بها، وهو ما يرى أنه سيمكّنه من توفير مبالغ ستساهم في تحسين أوضاع المواطنين. إلا أن عتيق أبو بكر يحمل بدوره إرثاً سيئاً خلفه، يتمثل بسجلّ حزبه «حزب الشعب الديمقراطي»، الذي حكم البلاد في الفترة بين 1999 و2015، وارتبط في أذهان النيجيريين بالفساد وانعدام الكفاءة وقلة الخبرة، وهي الأسباب التي تسببت في خسارته للانتخابات أمام بخاري قبل أربع سنوات.

لقد حاول أبو بكر إبان الحملة الانتخابية تغيير هذه الصورة السلبية العالقة بحزبه، من خلال خطاب جديد يتعهد بمحاربة الفساد وتحسين الأوضاع الاقتصادية. لكن وعوده، وكذلك وعود منافسه الرئيس بخاري، تبقى غير مقنعة لملايين النيجيريين الذين يرون أنها مجرد كلام انتخابي لن ينعكس على حياتهم بعد انتخاب أصحابها، وهذا، بناءً على تجاربهم السيئة مع الحكومات السابقة المتعاقبة. وهذا ما يوحي بأن نسبة المشاركة في هذه الانتخابات قد تكون منخفضة جداً بالمقارنة مع الانتخابات السابقة.

المرشحان المتنافسان ... بُخاري وأبو بكر

محمد بخاري

● محمد بخاري، من مواليد 1942. يتحدر من أسرة مسلمة تنتمي إلى شعب الفولاني في شمال نيجيريا.

بخاري جنرال سابق في الجيش سبق أن قاد انقلاباً عسكرياً ناجحاً عام 1983.

أطاح بالرئيس المدني المنتخب شيخو شاغاري، ليحكم البلاد خلال سنتين، قبل الإطاحة به في انقلاب عسكري آخر.

وحالياً يحكم بخاري نيجيريا – للمرة الثانية – منذ عام 2015.

عتيق أبو بكر

● عتيق أبو بكر، من مواليد 1946. يتحدر من الشمال ويُوصف من طرف المسلمين في نيجيريا بـ«الحاج»، وله بالفعل ميول دينية وصوفية. أبو بكر، الذي ينتمي أيضاً إلى شعب الفولاني، رجل أعمال ثري ذو خبرة سياسية مهمة، إذ سبق أن شغل منصب نائب رئيس الجمهورية خلال حكم الرئيس الأسبق أولوسيغون أوباساتجو (1999 - 2007)، وكان من معارضي التعديلات الدستورية التي حاول أوباساتجو تمريرها عام 2006 للبقاء في الحكم، لكنها فشلت.

شعوب نيجيريا... وقبائلها

● تُعد نيجيريا سابع أكبر بلد في العالم من حيث تعداد السكان، بنحو 200 مليون نسمة، مُشكَّلة من أكثر من 500 جماعة عرقية، تتوزّع على آلاف الشعوب والقبائل، التي تعتز كل واحدة منها بهويتها الخاصة، ولغتها ودينها. وتريد حصة من الدولة المركزية على شكل نفوذ وعائدات مادية، وعندما لا تتحقق مطالبها تهدّد بالانفصال عن الدولة الفيدرالية.

من أبرز شعوب نيجيريا وقبائلها: الهَوسا (أكثر من 55,6 مليون نسمة) واليوروبا (أكثر بقليل من 41,6 مليون نسمة) والإيغبو – أو الإيبو – (نحو 32 مليون نسمة) والفولاني (في نيجيريا وحدها أكثر من 15,3 مليون، ولكن مجموعهم في دول جنوب الصحراء يقارب الـ40 مليون نسمة). هذه الشعوب (القبائل) الأربعة تشكل وحدها أكثر من 70 في المائة من إجمالي تعداد السكان، ولقد أثرت العلاقات بينها في تفاصيل المشهد السياسي والأمني والاقتصادي في نيجيريا.

- قبائل شعب الهَوسا (أكثر من 90 في المائة منها تدين بالإسلام) تنتشر في شمال نيجيريا مع امتدادات في النيجر وتشاد، ولديها ارتباط تاريخي بشعوب جنوب الصحراء الكبرى، وخاصة قبائل الفولاني والصُنغاي والزبرما (الجيرما). من أبرز شخصيات الهَوسا في نيجيريا الرئيس السابق الجنرال مرتضى الله محمد.

- قبائل شعب الفولاني – أو الفلاتة – التي تشكّل رابع أكبر مكوّنات نيجيريا القبلية، وتعيش في شمالها، فهي مسلمة تتمتع بإرث تاريخي عظيم، يتمثل في بنائها عدة إمبراطوريات إسلامية في منطقة الساحل وغرب أفريقيا، ومنها يتحدر الرئيس المنتهية ولايته محمد بخاري وسلفه الرئيس شيخو شاغاري. أبرز شخصيات الفولاني القائد الإسلامي التاريخي عثمان دان فوديو، الذي أخضع الهَوسا وأسس حلفاً معهم ساهم في نشر الإسلام جنوباً، إذ حوّل نحو نصف شعب اليوروبا إلى مسلمين. ولقد حظي نسل دان فوديو، ولا سيما من سلاطين سوكوتو (شمال غربي نيجيريا) بنفوذ سياسي ودِيني ضخم، وكان آخرهم «السرداونا» أحمدو بيلو رئيس وزراء شمال نيجيريا وأكبر ساستها سلطة في عهد الاستقلال.

- قبائل شعب اليُوروبا، تقطن جنوب غربي نيجيريا، مع امتداد عرقي في بنين وتوغو المجاورتين. اليوروبا ثاني أكبر المكوّنات القبلية في نيجيريا، وهم منقسمون بالتساوي تقريباً بين الإسلام والمسيحية، ويقطن أغلب أفراد قبائلهم المدن الكبيرة مثل لاغوس وإيبادان وأوغبوموشو وأويو وأبيوكوتا، ويمارسون التجارة ويتمتعون بنفوذ كبير. منهم الرئيس الأسبق الجنرال أولوسيغون أوباسانجو.

- قبائل شعب الإيغبو (أو الإيبو)، هي ثالث أكبر مكوّنات نيجيريا من حيث التعداد السكاني، وكلها تدين بالمسيحية، ويتركز انتشارها في جنوب شرقي البلاد (مناطق النفط).

كانت هذه القبائل سبّاقة للتواصل مع البريطانيين ما أتاح لأبنائها الاستفادة من مزايا التعليم والتوظيف بشكل مبكّر. وبسبب الثروتين النفطية والعلمية سعت قيادات عسكرية وسياسية من الإيغبو إلى الانفصال، معلنة تحت قيادة الجنرال أودوميغوو أوجوكوو تأسيس دولة «بيافرا». غير أن مشروعها فشل وكبّدها وكبّد نيجيريا تكلفة باهظة بشرياً وسياسيا. من الإيغبو يتحدّر الدكتور نامدي أزيكيوي أول رئيس جمهورية لنيجيريا المستقلة، والجنرال جونسون إيرونسي القائد الذي استغل الانقلاب الدامي (قُتل فيه أحمدو بيلو ورئيس الحكومة الاتحادية أبو بكر تفاوا باليوا) في مطلع 1966 ليتولى الحكم.

جدير بالإشارة، أنه رغم هيمنة الشعوب الأربعة المذكورة على المشهد في نيجيريا، فهناك العديد من الشعوب والقبائل التي ساهمت من موقعها في رسم ملامح المشهد في نيجيريا خلال العقود الماضية، منها الكانوري (أبناء عمومة شعب الفور في دارفور بغرب السودان، ومنهم الرئيس الأسبق الجنرال ساني آباتشا) والتيف (الذين ينتمي إليهم الرئيس الأسبق الجنرال ياكوبو غوون الذي أنهى انفصال «بيافرا»).

على الرغم من أن الكثيرين ممن يريدون التخلص من حكم بنيامين نتنياهو في إسرائيل باتوا محبطين ولا يرون بارقة الأمل في تحقيق أهدافهم، فإن بيني غانتس يعيد الآمال إلى الشارع الإسرائيلي، بعدما بات مصدر أول تهديد حقيقي لإسقاط رئيس الوزراء والحلول مكانه. الاستطلاعات التي كانت تظهر تنامياً ملحوظاً في قوته، تعطيه اليوم - بعد اتحاده مع حزب «يوجد مستقبل» وضم الجنرال غابي أشكنازي - صارت تعطيه أكثرية واضحة. في ضوء ذلك، ما عاد نتنياهو يخفي غضبه وعصبيته، فألغى زيارته إلى موسكو ولقاءه مع الرئيس فلاديمير بوتين، بطريقة متسرعة أثارت غضباً بالغاً عند الروس... وهرع إلى أحزاب اليمين المتطرف يدعوها إلى التكتل في قائمة انتخابية واحدة، بما في ذلك ورثة تنظيم مئير كهانا الإرهابي، وأعلن أنه سيكرّس كل وقته الآن لتوحيد معسكر اليمين المتشدد كي لا يضيع أي صوت عليه.

كيف صار الجنرال المتقاعد مصدر أول تهديد جدّي لنتنياهو؟

بيني غانتس.. «قائد المصادفات» وحامل مشعل الجيش الإسرائيلي

بدو فايل

القدس: نظير مجلي

من هو الجنرال بيني غانتس... الذي يهدّد اليوم رئاسة بنيامين نتنياهو المتطاولة حكومة إسرائيل؟ وهل هو صاحب القوة والكاريزما التي يفتش عنها الناخب الإسرائيلي؟ وكيف استطاع أن يفرض نفسه منافساً قوياً لنتنياهو وتمنحه الاستطلاعات 20 مقعداً قبل أن يتفوّه بكلمة؟

منذ البداية، تنبغي الإشارة إلى أن غانتس، ولو أنه جاء إلى الساحة الانتخابية باسمه وشخصه ودرجته العسكرية الرفيعة، فإن المراقبين والمتابعين يلمسون أن وراءه مؤسّسة ضخمة في إسرائيل و«ماكينات عمل» قوية ومجربة. وعندما خاض غانتس مفاوضات مع أحزاب عدة، أبرم الاتفاق الأول مع موشيه يعلون، وهو مثل غانتس رئيس سابق لأركان الجيش، كما أنه شغل منصب وزير للدفاع. ثم انجلى للجمهور أنه يدير محادثات مع رئيس أركان ثالث للجيش هو غابي أشكنازي، المدير العام الأسبق لوزارة الدفاع. وبالتالي، صار راسخاً أن «حزب غانتس» هو «حزب جنرالات»، ليس شكلاً فحسب، بل بالمضمون أيضاً.

إنه حزب يعبر عن مصالح «المؤسسة العسكرية الأمنية» الإسرائيلية ورؤيتها، وهي التي شهدت خلافات كبيرة مع نتنياهو خلال فترة حكمه في العقد الأخير. واختيار غانتس، بالذات، لقيادة هذا الحزب، كانت لكونه الأكثر تجربة في الصدام والخلاف مع نتنياهو. وتاريخه العسكري ما زال «طازجاً» في ذاكرة الناس. إذ خلع البزة العسكرية فقط قبل أربع سنوات.

وعلى الرغم من تاريخ غانتس الحافل في الجيش، حيث أمضى فيه 38 سنة، فإنه «قائد المصادفة»؛ لأن المصادفات لعبت دوراً بارزاً في حياته. فعندما كان نائباً لوحدة عسكرية للمظليين مشاركاً في هجوم على خلية لـ«حزب الله» قرب جسر القاسمية، بجنوب لبنان، عام 1982. ويومذاك أصيب قائده فتولى غانتس قيادة الوحدة واحتل طريق بيروت الغربية. وعندما عاد حصل على ترقية وصار قائداً لها.

وعام 1999، تولى قيادة وحدة الارتباط المحتلة لبنان، بعدما قتل قائدها العقيد ليرز غيرشتاين. وعام 2006، كان غانتس أحد المرشحين لخلافة دان حالوتس في رئاسة الأركان. لكن وزير الدفاع يومها، عَمير بيرتس، فضّل عليه غابي أشكنازي، الذي كان قد خلع بزته العسكرية. فتقبل القرار بصبر لأن أشكنازي كان صديقه الشخصي.

وعام 2010، كان غانتس أحد المرشحين لخلافة أشكنازي في رئاسة الأركان، لكن وزير الدفاع آنذاك، فضل عليه يوآف غالانت، فقرّر أن يترك الجيش. وبالفعل اتجه نحو الحياة المدنية. وراح يفتش عن حظه في عالم الأعمال. غير أن الحكومة اضطرت إلى إلغاء قرارها والتخلي عن غالانت، بسبب قضية فساد مرتبطة به. وهكذا عاد غانتس إلى الجيش وعيّن رئيساً للأركان. وهذه المصادفة هي التي قادته ليكون مرشحاً اليوم لرئاسة الحكومة.

> قال إنه ليس يمينياً ولا يسارياً، بل وسطي

النشأة والسجل العسكري

ولد بنيامين «بيني» غانتس في إسرائيل لوالدين أوروبيين أشكنازيين، يوم 7 يوليو (تموز) 1957. أمه مالكا فايس، ولدت في جنوب شرقي المجر، وهي من الناجين من «المحرقة النازية» (الهولوكوست) لليهود، ووالده ناحوم غانتس ابن لأحد الضحايا الذين قتلوا بأيدي النازيين. الوالدان هاجرا إلى فلسطين في زمن الانتداب البريطاني على متن سفينة «حاييم الوزروف»، التي رفض البريطانيون أن ترسو في ميناء حيفا، فتوجهت إلى قبرص، ومن هناك دخلا أرض فلسطين بالتهريب. وكان والده ناشطاً في الحركة الصهيونية، وعيّن في منصب نائب رئيس الوكالة اليهودية.

تعلم بيني في مدرسة صهيونية - دينية، يديرها التيار الذي يسيطر في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية اليوم. وانضم إلى الجيش عام 1977، واختار سلاح المظليين. ولذلك شارك في شبابه في الكثير من الحروب والعمليات، بدءاً من غزوة الليطاني إلى حرب لبنان. ثم شارك في قمع «الانتفاضة الثانية» وحتى الحرب الأخيرة على قطاع غزة عام 2014. وتولى خلال خدمته العسكرية مناصب عدة، منها: قائد فصيلة، ثم قائد سرية في لواء المظليين. وبعد دورة تعليمية في الولايات المتحدة عُيّن قائد وحدة «شالداغ»، كوماندو المظليين التابعة لسلاح الجو. ثم عام 1987 عُيّن قائد كتيبة 890 في لواء المظليين، وشارك في أربعة اشتباكات مع «حزب الله» في جنوب لبنان، وشاركت وحدة «شالداغ» تحت قيادته بعملية «شلومو» عام 1991 التي أحضروا بها نحو 15 ألف مهاجر من إثيوبيا. ثم عُيّن عام 1992 قائداً للواء المظليين في قوات الاحتياط. وعام 1995 عُيّن قائداً للواء المظليين، وبعد سنتين ذهب للدراسة الأكاديمية في الولايات المتحدة، وفي 1999 عُيّن قائداً لوحدة الارتباط مع جنوب لبنان.

قائد عسكري في الضفة

في عام 2000، عُيّن غانتس قائداً لقوات الجيش العاملة في الضفة الغربية المحتلة، وقاد عملياً بداية الاجتياح الشرس عام 2002، لكنه نقل من هناك وعيّن في السنة نفسها قائداً للمنطقة الشمالية برتبة لواء. ثم تولّى عام 2005 قيادة مجمع القوات البرّية، وفي تلك الفترة اندلعت حرب لبنان الثانية.

خلال الفترة ما بين 2007 و2009 عمل غانتس ملحقاً عسكرياً لدى الولايات المتحدة، وعاد ليصبح نائباً لرئيس الأركان العامة. وبقي في هذا المنصب حتى نوفمبر (تشرين الثاني) 2010، عندما ترك الجيش لرفض الحكومة تعيينه رئيساً للأركان، لكنه أعيد إلى الجيش وعيّن رئيساً للأركان بعد ثلاثة شهور. وإبّان خدمته رئيس أركان نفّذ عمليات حربية كثيرة، أبرزها القصف في سوريا و«حرب 2014» على قطاع غزة، التي قتل فيها 2202 فلسطيني، بينهم أكثر من 500 طفل فلسطيني، منهم 180 رضيعاً، ونحو 250 امرأة، وأكثر من 100 مُسنٍّ، وتشرد بسببها مئات الآلاف الذين اضطروا إلى ترك منازلهم.

في مقابلة صحافية معه لمجلة الجيش «بمحنيه» يوم 28 يناير (كانون الثاني) 2005، اعترف غانتس بأنه لم يكن يرغب في الالتحاق بالجيش النظامي، وأراد الانتقال للحياة المدنية بعد إنهاء خدمته العسكرية الإجبارية. لكن والده أقنعه بتغيير رأيه. ويُذكر أنه خلال خدمته العسكرية، وإلى جانب الدورات التعليمية التابعة للجيش، مثل كلية القيادة والأركان وكلية الأمن القومي، درس غانتس التاريخ في جامعة تل أبيب وحصل على اللقب الأول، ثم حصل على الماجستير في العلوم السياسية من جامعة حيفا ودرجة ماجستير أخرى من جامعة الدفاع الوطني الأميركية (NDU) في الإدارة والموارد الوطنية.

مواقفه ومآخذه

بالنسبة للمواقف، كان غانتس قد أشاد بالانفصال عن قطاع غزة، لكنه قال إنه يحبذ أن تتم انسحابات كهذه في المستقبل بالاتفاق مع الفلسطينيين... لا بتجاهلهم كما فعل شارون. وأطلق تصريحات تبين مدى ألمه من التدهور الخلقي في السياسة، ومن الهوة الآخذة في الاتساع بين طبقات المجتمع وشرائحه المختلفة.

ثم هاجم نتنياهو معتبراً أنه يمثل «قيادة تتمحور حول نفسها». ثم قال: «ستضم حكومتي رجال دولة وليس أباطرة»، و«لا تسامح مع الفساد». وركّز على حرصه على أخلاقيات أسلوب الحكم التي ينوي اعتمادها، مقارناً القيادة الحالية بـ«بيت إمبراطوري فرنسي» في عهد لويس الرابع عشر. قائلاً: «لا إمبراطور بين القياديين الإسرائيليين. الدولة ليست أنا. الدولة هي أنتم، هي نحن جميعاً». وتابع في تلميح مباشر إلى خصمه «حكومة أخلاقية هي المثال لنا، ولأطفالنا. قلت الحقيقة طيلة حياتي وحافظت على نظافة يدي».

ورداً على اتهام نتنياهو له بأنه يسار تقليدي، أكد غانتس أنه ليس يمينياً ولا يسارياً، بل وسطياً. وفي خطاب الترشح، وجه غانتس تحذيرات قوية إلى كل من إيران و«حزب الله» اللبناني وحركة حماس، قائلاً إنه يرى في «القدس عاصمة موحّدة لإسرائيل»، كما أكد أنه لا انسحاب من هضبة الجولان السورية.

لكن، في المقابل، أعلن غانتس أيضاً أن حكومته – في حال فوزه - «ستبذل كل ما في وسعها من أجل السلام» في الشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه حذر وهدد «لن نسمح لملايين الفلسطينيين الذين يعيشون من الجهة الأخرى لجدار الفصل من تهديد أمننا وهويتنا كدولة يهودية».

وفي أول فيديوهات ترويجية لحزبه، تباهى غانتس بـ«إنجازاته» العسكرية في غزة، كما تباهى في تسجيلات مصوّرة بعدد المسلحين الفلسطينيين الذين قتلوا والأهداف التي نجح في تدميرها تحت قيادته في حرب عام 2014 التي خاضتها إسرائيل ضد حركة حماس وقطاع غزة، قائلاً إنه «تم قتل 1364 إرهابياً» في القطاع الذي «أعيد إلى العصر الحجري». وتابع: «صوّتوا لي: أنا أكثر شراسة من نتانياهو، لكنني نظيف».

وفي الوقت الحاضر، مع زخم النزول إلى المعترك السياسي والزخم الأكبر المتمثل في تشكيل «تحالف الجنرالات» مع حزب الوسط بقيادة يائير لبيد - الذي نجح في استقطاب أصوات غير قليلة من اليمين المعتدل - يبرز بيني غانتس مرشحاً قوياً يمتلك قدرات جدية لاستبدال نتنياهو. غير أن الأمر يتوقف على استمرار المعركة و«الذخيرة» والكمائن التي يعدها كل طرف لضرب الآخر. فإذا ما قُدّمت لائحة اتهام ضد نتنياهو بقضايا الفساد، ستتخذ المعركة منحى آخر. وإذا ما وقع غانتس في زلة لسان أو أخطأ في تصريح، وأوجد له خصومه السياسيون في تاريخه «لطخة» ما، ستتخذ المعركة منحى معاكساً.

«الوجه الأميركي» للانتخابات

هنا ينبغي التذكر أنه إلى جانب كل من نتنياهو وغانتس يوجد خبراء استراتيجيون أميركيون، حضروا إلى إسرائيل للعمل بأجور باهظة، كلٌّ لإنجاح مرشحه. وهؤلاء لا يعرفون شيئاً اسمه الرحمة.

إنهم يستخدمون كل أسلحة القتال الفتاكة. ويحددون موضوعات النقاش، ويُبرزون قضايا، ويطمسون قضايا أخرى، ويقرّرون الأجندة في الساحة السياسية. ثم إنهم يكتبون الخطابات، ويجرون التدريبات للمرشحين حول كيفية الظهور في الإعلام واختيار الجمل الحادة التي تتغلغل فورا إلى ذهنية الناخبين. وأخيراً، لا آخراً، يجرون استطلاعات الرأي التي ترفع معنويات المرشح وجمهوره أو تخفضها بجانب تقرير «الأجندة الانتخابية» للمجتمع الإسرائيلي برمته.

هؤلاء الخبراء يعتبرون الناخب الحقيقي.

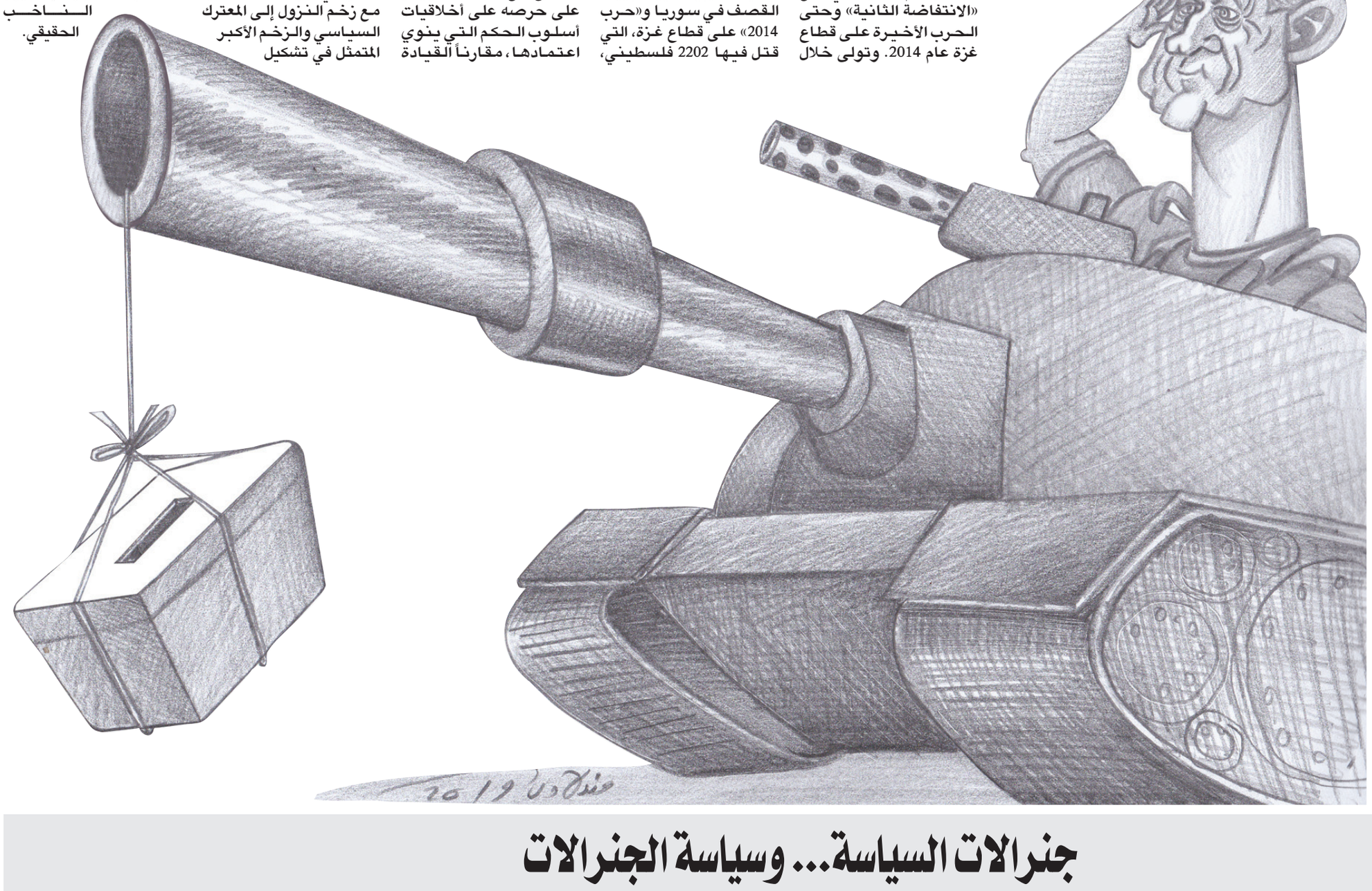

جنرالات السياسة... وسياسة الجنرالات

القدس: «الشرق الأوسط»

جاء بيني غانتس إلى السياسة، بعدما أمضى فترة الحظر البالغة ثلاث سنوات (القانون الإسرائيلي يمنع قادة الجيش وأجهزة الأمن الأخرى من دخول الحلبة السياسية قبل مرور 3 سنوات على تركهم الخدمة)، ولقد أمضاها في حقل رجال الأعمال. إلا أنه كان فاشلاً تماماً في مجال الأعمال؛ إذ إن الشركة التي ترأسها أفلست وكلف إفلاسها أصحابها خسائر تقدر بأكثر من 10 ملايين دولار.

لكن، إبان هذه الفترة، شارك غانتس مع جنرالات آخرين متقاعدين من الجيش وأذرع الاستخبارات المختلفة (الشاباك والموساد وأمان) والشرطة، في الأبحاث حول أوضاع إسرائيل تحت حكم بنيامين نتنياهو الطويل. وجمع هؤلاء الجنرالات شعور مشترك ومخاوف مشتركة بأن الرجل يقود إسرائيل إلى أضرار استراتيجية. وكما رأوا، بالإضافة إلى تورّط نتنياهو في ثلاثة ملفات فساد، فإنه يقود إسرائيل إلى جمود سياسي يضيع عليها فرصة تاريخية لصنع سلام مع العالم العربي ويدير سياسة (show) مظهرية خالية من المضمون، ويقيم علاقات تحالف مع التيار اليميني المتطرف المتنامي في العالم، وهذا قلق جدّي يساور جنرالات كثيرين في الولايات المتحدة وأوروبا. ويقلقهم، أيضاً، التراجع في القيم الديمقراطية وفرض قوانين جديدة، عنصرية وغير ليبرالية وغير ديمقراطية. ومن أبرز هؤلاء الجنرالات غابي أشكنازي، وعاموس يدلين، ويائير غولان، وغيرهم.

بعض هؤلاء خرجوا بمواقفهم علانية، مثل غولان، الذي اعتبر إسرائيل «بلا قائد»، داعياً الإسرائيليين إلى البحث عن قائد بقامة ونستون تشرتشل أو موشيه يعلون، الذي اتهم نتنياهو بالشراكة في صفقة الفساد المرتبطة بشراء سفن حربية من ألمانيا. ومع أن غانتس لم يتفوّه بتصريحات كهذه، بل حافظ على الصمت شهوراً طويلة، فإن حضوره كان قوياً.

ولقد أجمع الجنرالات على أن لا أمل في أن يتغيّر نتنياهو، بعكس رؤساء حكومات سابقين كانوا يستفيدون من الفرص ويواجهون الشعب بمواقف جريئة جارفة... مثل ديفيد بن غوريون، أول رئيس حكومة، الذي قبل بقرار التقسيم رغم أنه رآه «مجحفاً لليهود»، أو مناحيم بيغن الذي انسحب من سيناء حتى آخر شبر، أو إسحق رابين الذي قاد إسرائيل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين، أو أريئيل شارون الذي انسحب من قطاع غزة وهدم مستوطناته، أو إيهود أولمرت الذي عرض على الرئيس الفلسطيني محمود عباس صيغة يوافق من خلالها على منح الفلسطينيين أراضي شاسعة من أراضي 48؛ تعويضاً لهم عن أراضي المستوطنات التي ستضم لإسرائيل ضمن الاتفاق النهائي للتسوية.

من أقوال «الجنرال» الطموح

بالنسبة لغانتس، آخر نسخة من «الجنرالات» الذين تحولوا من السلك العسكري إلى السياسة، فإنه كان عبّر عن تصوراته في غير مناسبة خلال السنوات الأخيرة. وفيما يلي بعض فيما رؤيته، وعلى لسانه:

● عن الجمود في عملية السلام مع الفلسطينيين، عام 2015، أي قبل أن يطرح اسمه في التنافس الانتخابي: «كل الوقت الذي لا نتقدم فيه بالعملية السلمية، سنحصد تدهوراً في الأوضاع الأمنية».

● «إيران سبب مشكلات المنطقة. إذا لم تعدّل سياستها ستقود إلى كوارث لشعبها ولكل شعوب المنطقة».

● «الحروب شيء سيئ. يجب أن نلجأ إليها فقط وقت الضرورة».

● «إسرائيل قوية جداً. وتحتاج إلى حكومة قوية. لكن الحكومة القوية هي التي تحكم لكي توحّد ولا تفرّق لكي تحكم».

● «الحكومة القوية تحرص على الأمن لكي تهدئ الخواطر، وليس لكي تؤجج المخاوف من أجل تقوية نفسها».

● «مجرد التفكير بأن إسرائيل يمكن أن تقبل بأن يحكمها رئيس حكومة مقدمة ضده لائحة اتهام هو أمر مفزع. مثل هذا الأمر لا يجوز إطلاقاً».

● «صرنا دولة (هاي تك) عظمى، لكن مع حكومة (لو تك) مشغولة بنفسها. نحن سنقيم حكومة تنظر إلى الأمام وترسم خريطة لإسرائيل 2048».

● «قانون القومية اليهودية ضروري، لكن يجب تعديله لكي يتضمن المساواة لجميع المواطنين».

منذ أكثر من ثلاث سنوات يتقاطر سكّان العاصمة الفنزويلية كاراكاس باكراً كل صباح للوقوف في طوابير طويلة أمام مراكز توزيع «أكياس الطعام» المنتشرة في أنحاء عاصمة البلاد التي تعوم فوق أكبر احتياطي للنفط في العالم ويعاني اقتصادها من شلل شبه تام تحت وطأة تضخّم يومي بنسبة 3% وانهيار شامل للخدمات الاجتماعية والصحية. أكثر من ثلاثة ملايين فنزويلي هاجروا خلال هذه الفترة من البلاد التي كانت لعقود عديدة مقصد المهاجرين من أوروبا والدول المجاورة. في غضون ذلك، كانت فنزويلا تشهد موجات متقطعة من الاحتجاجات الشعبية التي أوقعت مئات القتلى وآلاف الجرحى، وأدّت إلى اعتقال عدد كبير من القيادات السياسية المعارضة أو فرارها إلى الخارج. وفي الوقت ذاته، كان نظام الرئيس اليساري نيكولاس مادورو يُحكِم قبضته على المؤسسات التنفيذية وينجح في تشتيت الأحزاب والقوى المعارضة، إلى أن قررت واشنطن أن الساعة قد أزفت لإنهاء انكفائها الطويل عن التدخّل في الأزمة الفنزويلية ووضعت «كامل ترسانتها الدبلوماسية والاقتصادية»-على حد تعبير الرئيس الأميركي دونالد ترمب- من غير أن تستبعد اللجوء إلى الخيار العسكري، لمنع ظهور «كوبا ثانية» على مرمى حجر من سواحلها.

بين نظام يسيطر على مقاليد السلطة... و«حكم افتراضي» عاجز بمفرده عن التغيير

أزمة فنزويلا في نفق التدويل والمواجهة المفتوحة

مدريد: شوقي الريّس

يوم 23 يناير (كانون الثاني) الماضي وقف شاب في السابعة والثلاثين من عمره يدعى خوان غوايدو أمام مئات الآلاف من مواطنيه الذين كانوا يتظاهرون في كاراكاس، عاصمة فنزويلا، مطالبين بتغيير النظام وتشكيل حكومة انتقالية جديدة، ولم يلبث أن أعلن تولّيه «رئاسة الجمهورية بالوكالة»، داعياً الرئيس اليساري نيكولاس مادورو إلى التنحّي وإنهاء «اغتصاب السلطة».

قبل ذلك اليوم لم يكن العالم قد سمع بهذا السياسي الذي انتخب رئيساً للبرلمان الفنزويلي في الخامس من الشهر الماضي وكان مغموراً حتى داخل فنزويلا. ولم تنقضِ سوى ساعات قليلة على تلك الخطوة حتى كانت الإدارة الأميركية تعلن اعترافها بشرعية «الرئيس الجديد»، وتحثّ الدول الأخرى على تأييده، بعدما كانت دبلوماسية واشنطن قد نشطت لدى حلفائها لدفعهم إلى الاعتراف بالشرعية الجديدة وتعميق عزلة مادورو، الذي كانت دول عدة قد رفضت الاعتراف بشرعية ولايته الثانية كرئيس بعد انتخابات العام الماضي.

أوّل المعترفين بـ«الرئيس الجديد»، بعد الولايات المتحدة، كانت كندا وأستراليا ومعظم الدول الوازنة (التي يحكمها اليمين) في أميركا اللاتينية، باستثناء المكسيك التي أعلنت استعدادها لوساطة انتهت مفاعيلها قبل أن تبدأ في لقاء دعت إليه في أوروغواي وشاركت فيه حفنة من «الدول المحايدة».

وفي المقابل، أعلنت كل من روسيا والصين وتركيا دعمها لمادورو، بينما كان الاتحاد الأوروبي، مدفوعاً من إسبانيا، الدولة الأكثر تأثيراً في المشهد السياسي الفنزويلي، يتعثّر في اتخاذ موقف موحّد من الاعتراف بغوايدو بسبب من امتناع إيطاليا التي تصرّ حكومتها على «رفض التدخّل في الشؤون الداخلية والامتناع عن محاولات تصدير الديمقراطية». وهكذا، خلال أقل من أسبوع واحد، دخلت الأزمة الفنزويلية نفق التدويل والمواجهة المفتوحة بين نظام يسيطر على كل المؤسسات التنفيذية والعسكرية، و«حكومة افتراضية» لا تملك القدرة على تغيير الواقع السياسي داخل البلاد، ويخشى كثيرون أن تكون مجرّد «رأس حربة» أميركية لمغامرة عسكرية جديدة في المنطقة، التي كادت تشعل أول حرب نووية في العالم مطالع ستينات القرن الماضي.

> اتجهت أنظار المتخوّفين من نشوب حرب أهلية مفتوحة أو مواجهة عسكرية جديدة في أميركا اللاتينية إلى الفاتيكان

«خريطة طريق» غوايدو

لا شك في أن الخطوة التي أقدم عليها خوان غوايدو شكّلت نقلة نوعية مهمة في المسار الطويل للأزمة الفنزويلية. وهو يطعن في شرعيّة الولاية الثانية لنيكولاس مادورو، استناداً إلى كون الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في مايو (أيار) الماضي لم تستوفِ الشروط القانونية اللازمة ومُنِع معظم أحزاب المعارضة من المشاركة فيها، ولأن مادورو لم يقسم يمين الولاء أمام الجمعية الوطنية-كما ينصّ الدستور- بل أمام جمعيّة تأسيسية شُكّلت أخيراً من مؤيدي النظام ومن غير مشاركة المعارضة. واستند غوايدو في خطوته إلى المادة 233 من الدستور التي تلحظ «تولّي رئيس البرلمان رئاسة الجمهورية في حال شغور المنصب»، مقترحاً «خريطة طريق» من ثلاث مراحل للخروج من الأزمة: إنهاء اغتصاب السلطة، وتشكيل حكومة انتقالية، وإجراء انتخابات عامة ورئاسية حرة ونزيهة بإشراف دولي.

لكن «خريطة الطريق» هذه، وبخاصة المرحلة الأخيرة منها، دونها عقبات كثيرة، وتبدو سباقاً طويلاً أمامه حواجز كبيرة قبل بلوغ الهدف النهائي. غوايدو شخصياً يعترف بأن خطته تحتاج إلى سنة كاملة في الأقل لتنفيذها، ناهيك باستحالة توفير الشروط اللازمة لإجراء انتخابات حرة تؤمّن انتقال السلطة على أسس ثابتة ومستقرّة في الظروف الراهنة. وهو يدرك أنه لا يسيطر على أيٍّ من مؤسسات السلطة التنفيذية أو القضائية، وبالأخص، المجلس الوطني لمراقبة الانتخابات والمحكمة العليا التي تدين بالولاء الكامل للنظام. ثم إن الانتخابات الحرة تقتضي وجود حكومة جديدة محايدة تشرف عليها، وهذه تستدعي تنحّي مادورو عن الرئاسة، الأمر الذي يبدو مستحيلاً ما دام يتمتّع بدعم المؤسسة العسكرية، التي ردّت أخيراً على تهديدات الرئيس الأميركي دونالد ترمب إذا استمرّت بدعمها للنظام، بقولها «إذا أرادوا عزل مادورو بالقوة، فلن يكون ذلك إلّا فوق جثثنا».

ويُذكر أن المعارضة، إدراكاً منها للدور الحاسم الذي يلعبه الجيش في دعم النظام وبقائه، تسعى منذ فترة لاستمالة القيادات العسكرية وإغرائها بالتخلّي عن مادورو وتأييد الشرعية الجديدة، لكن من دون أن تحقق أي نتيجة حتى الآن. ولقد أعلن غوايدو عن «خطة» للعفو الجنائي والإداري والمسلكي تشمل كل الضبّاط الذين يعلنون ولاءهم للشرعية الجديدة، وشنت المعارضة حملة واسعة في أوساط القوات المسلحة والتكنات العسكرية لشرح «خطة العفو»، من غير أن تثمر جهودها عن أي نتيجة. أيضاً، راهنت، لاختبار ولاء المؤسسة العسكرية، على المساعدات الإنسانية لتوزيعها على المواطنين الذين يعانون من نقص حادٍ في الأدوية والمواد الغذائية الأساسية. إلا أنه حتى الساعة ما زالت هذه المساعدات تتكدّس على الحدود الكولومبية التي تحوّلت إلى «جبهة» مواجهة بين النظام- الذي أوفد إليها القوات الخاصة التي يضمن ولاءها كي تمنع دخول المساعدات بالقوة- والمعارضة... التي تحشد مئات الآلاف من المواطنين لتوزيعها رغم رفض النظام.

شكوك أوروبية

جدير بالذكر أنه بعد فشل وساطة المكسيك وارتفاع حدة المواقف التصعيدية من واشنطن والنظام الفنزويلي، ازداد القلق في عدد من العواصم الأوروبية من الجنوح إلى الحل العسكري «بعدما باتت هذه الأزمة إحدى الأوراق المفضّلة لدى الرئيس الأميركي للتخفيف من الضغوط التي يتعرّض لها على الجبهة الداخلية»، كما جاء على لسان مسؤول أوروبي رفيع، وبعدما بدأت المعارضة الفنزويلية تفقد الأمل في تصديع الجبهة العسكرية الداعمة للنظام.

وفي الأيام الأخيرة اتجهت أنظار المتخوّفين من نشوب حرب أهلية مفتوحة، أو مواجهة عسكرية جديدة في أميركا اللاتينية، إلى الفاتيكان بعدما كان مادورو قد وجّه رسالة إلى البابا فرنسيس يطلب منه التوسط لحل الأزمة. والمعروف أن البابا، وهو يسوعي أرجنتيني قريب من حركة «لاهوت التحرّر» (الميّالة إلى اليسار) التي نشطت في أميركا اللاتينية إبّان ثمانينات القرن الماضي، يتعاطف مع المبادئ الأساسية التي قام عليها النظام الاجتماعي للحركة «التشافيزية»، وله يعود الفضل الكبير في المصالحة التاريخية بين كوبا والولايات المتحدة واستئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما في أواخر الولاية الثانية للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما. ويذكر أن الوزير الحالي لخارجية الفاتيكان، الكاردينال بيترو بارولين، سبق له أن كان قاصداً رسولياً في كاراكاس، وهو مطّلع عن كثب على تطورات الأزمة الفنزويلية.

إلا أن التسريبات الأخيرة لمضمون الرسالة التي ردّ بها البابا فرنسيس على مادورو، ونشرتها إحدى الصحف الإيطالية القريبة من الفاتيكان، قضت على آمال الوساطة التي كان البعض يعوّل على الكنيسة الكاثوليكية كي تقوم بها، ولا سيما بعد تعرّض موقف الفاتيكان لانتقادات كثيرة لرفضه الاعتراف بـ«شرعيّة» غوايدو. وتضمنت الرسالة انتقادات للنظام الفنزويلي لعدم وفائه بالالتزامات والاتفاقات التي سبق التوصّل إليها في المفاوضات التي رعاها الفاتيكان في الجمهورية الدومينيكية بين الطرفين عام 2016.

الدور المحتمل لـ«يسار» المعارضة

في هذه الأثناء، تنشط الدبلوماسية الأوروبية بعيداً عن الأضواء، بالتنسيق مع الدائرة السياسية في الأمم المتحدة، لتقليص المسافة الفاصلة بين المعارضة اليسارية الفنزويلية التي ترفض تبنّي «خريطة الطريق» الأميركية للخروج من الأزمة، والمعارضة اليمينية التقليدية التي تتحرك ووفق توجيهات واشنطن. ونقطة الانطلاق التوافق على أن حل الأزمة سياسياً يمرّ عبر تفاهم هذين الجانبين على «خريطة طريق» مشتركة لانتقال السلطة ومنع الانجرار إلى مواجهة عسكرية بدأت طبولها تُقرع بقوة أخيراً.

وفي هذا الصدد نذكر أن عدداً من الوزراء وكبار المسؤولين السياسيين السابقين، الذين كانوا مقرّبين من الرئيس الفنزويلي السابق الراحل هوغو تشافيز، ورافقوا خلفه مادورو في مستهلّ ولايته الأولى، فتحوا أخيراً ثغرة للحوار مع رئيس البرلمان لعرض تصوّرهم لمرحلة انتقال السلطة السياسية. وأكدوا تأييدهم لإنهاء حكم مادورو مقابل رفضهم الدور الأميركي الذي يوجّه مسار التطورات في الظرف الراهن. وتضمّ هذه المجموعة، المنضوية تحت اسم «منصّة الدفاع عن الدستور»، وزراء سابقين للتربية والتعليم الجامعي والمال والتجارة والخارجية والاقتصاد، إلى جانب عدد من السفراء السابقين وأعضاء مجلس قيادة الحزب الاشتراكي.

هؤلاء ما زالوا يرفضون الاعتراف بـ«شرعية» غوايدو، مع قبولهم به «طرفاً محاوراً شرعيّاً ورئيساً للبرلمان». ويعتبرون أن «مادورو وأد المشروع السياسي الذي وضعه هوغو تشافيز»-على حد قول غوستافو ماركيز، الذي كان مستشاراً سياسياً مقرّباً من تشافيز لسنوات. ويقول ماركيز: «غوايدو يتمتّع بشرعيّة أكثر من مادورو، لكن الاعتراف السياسي بهذه الشرعية لا بد أن يكون عبر صناديق الاقتراع. مادورو يحكم البلاد خارج نطاق الدستور منذ عام 2016، ونحن نسعى منذ سنوات لعزله... ولكن ليس بأي شكل أو ثمن. لذا نرفض كلياً التدخّل الخارجي. والطريق الذي رسمته الإدارة الأميركية للمعارضة التقليدية ليس مقبولاً بالنسبة إلينا».

من هنا، لم يعد خافياً على المتابعين عن كثب للأزمة الفنزويلية أن دور واشنطن، الذي كان حيوياً في إخراجها من الركود الذي كانت تعاني منه طوال سنوات، بات مصدر إحراج بالنسبة إلى المعارضة التي تجهد لتنظيم صفوفها وتحركاتها الشعبية منذ فترة طويلة، وصار عائقاً في وجه انفتاحها على الجناح التشافيزي المنشقّ عن مادورو، والذي يعتبر كثيرون أن التعاون والاتفاق معه على خطة مشتركة هو بداية النهاية لنظام مادورو.

تساؤلات تواكب الانهيار الاجتماعي الكبير

● بينما تغرق فنزويلا في حال غير مسبوق من الانهيار الاجتماعي، تؤكد المنظمات الدولية أن ربع مليون شخص مهدّدون بالموت لنقص الأدوية اللازمة لعلاجهم أو تعذّر حصولهم على المواد الغذائية الأساسية. ويضرب المحللون أخماساً بأسداس للإجابة عن التساؤلات التي تدور حولها المخارج المحتملة لهذه الأزمة:

- هل سيصمد ولاء القيادات العسكرية أمام إغراءات المعارضة وتهديدات الولايات المتحدة؟
- ما احتمالات نجاح التمرّد العسكري في صفوف الضبّاط الصغار الذي ما زالت تراهن عليه المعارضة سرّاً؟
- هل بإمكان الجيش، والرئيس نيكولاس مادورو، الصمود طويلاً في وجه الاحتجاجات الشعبية المتواصلة... تحت وطأة العقوبات الاقتصادية الأخيرة التي تنذر بتجفيف المنابع النقدية للنظام؟
- هل أو متى، سيقرر الرئيس الأميركي دونالد ترمب، ومعه فريق «الصقور» الذي يمسك بمفاتيح السياسة الخارجية في واشنطن، ركوب مغامرة عسكرية جديدة في الحديقة الخلفية لواشنطن؟
- هل أو متى، سيقف خوان غوايدو أمام مواطنيه ليقول هذه المرة: استنفدنا كل السبل لحل الأزمة بالطرق السلمية... ولم يعد أمامنا سوى الخيار العسكري؟

خلفية الأحداث في فنزويلا

● يوم 23 يناير (كانون الثاني) الماضي أعلن خوان غوايدو، الرئيس المنتخب حديثاً للبرلمان الفنزويلي، تولّيه رئاسة الجمهورية بالوكالة، في خطوة سياسية مفاجئة للانقلاب على نظام نيكولاس مادورو، بدعم قوي من الولايات المتحدة، وبعد تحضيرات طويلة أشرف عليها مباشرة نائب الرئيس الأميركي مايك بنس، بمعاونة فريق من القيادات اليمينية الكوبية والفنزويلية المتشددة في المنفى.

● ينتمي غوايدو إلى حزب «الإرادة الشعبية» الذي أُسس عام 2009 على يد مجموعة من الأساتذة والطلاب الجامعيين والناشطين في منظمات غير حكومية كانوا يمثّلون تيّارات يسارية معتدلة داخل «طاولة الوحدة الوطنية»، التي انفرط عقدها بصورة نهائية بعد الخلافات الداخلية العميقة التي عصفت بها حول المشاركة أو عدمها في انتخابات الرئاسة ربيع العام الماضي. يومذاك فاز مادورو بنسبة عالية بالانتخابات، التي قاطعتها غالبية أحزاب المعارضة.

● تولّى قيادة حزب «الإرادة الشعبية»، منذ تأسيسه، الأستاذ الجامعي الشاب ليوبولدو لوبيز الذي يمضي عقوبة السجن لمدة 14 سنة بتهمة التحريض على العنف وقلب النظام. ويعد لوبيز «الراعي السياسي» لغوايدو، الذي غالباً ما يستشهد بأقواله ومواقفه. ولقد برز هذا الحزب في المشهد السياسي الفنزويلي بقوة في فبراير (شباط) 2014، عندما دعا لوبيز إلى المواجهة الشعبية ضد النظام وقاد مظاهرات حاشدة في العاصمة وفي مدينة «تشاكاو» التي رأس بلديتها لفترتين متتاليتين.

● بعد دخول لوبيز السجن، خلفه القيادي فريدي غيفارا الذي لجأ عام 2017 إلى سفارة تشيلي في كاراكاس إثر صدور أوامر باعتقاله، وهو ما مهّد الطريق أمام غوايدو لقيادة الحزب الذي كان قد أصبح أبرز أحزاب المعارضة وأحسنها تنظيماً، ثم انتخابه رئيساً للبرلمان قبل أن يعلن نفسه رئيساً للجمهورية بالوكالة.

● ينتمي حزب «الإرادة الشعبية» إلى الاشتراكية الدولية منذ 2014، وهو ممنوع من المشاركة في الانتخابات بموجب قرار صادر عن المحكمة العليا.

● «التشافيزية» El Chavismo حركة مدنية - عسكرية اشتراكية تقوم حول هوغو تشافيز، الذي حكم فنزويلا بين 1999 و2013 ضمن ما كان يسمّى «الموجة الحمراء» في أميركا اللاتينية. ولقد استقى تشافيز معتقده السياسي والاجتماعي والاقتصادي من مشارب متعددة، بدءاً بكارل ماركس ولينين وتروتسكي و«تشي» غيفارا وأنطونيو غرامشي، وصولاً إلى جمال عبد الناصر وفيديل كاسترو. وكان يردد أنه تأثّر كثيراً بشخصية المسيح الذي كان يعتبره اشتراكيّاً.

● تخرّج تشافيز من المدرسة الحربية حيث كان يقرأ في السرّ «الكتاب الأحمر» لماو تسي تونغ، وأدمن قراءة أعمال ماركس وإنغلز، ثم سيرة مُحرّر أميركا اللاتينية من الاستعمار الإسباني سيمون بوليفار، الذي أطلق اسمه في ما بعد على ثورته التي كان يصرّ على أنها ليست اشتراكية ولا رأسمالية، بل خارج الاثنتين... و«دائماً ضد الولايات المتحدة».

● كان مُقرّباً جداً من فيديل كاسترو ومعجباً بشخصيته، وقدّم له مساعدات ضخمة أنقذت النظام الكوبي من الانهيار الاقتصادي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي الذي كان يعتمد عليه بشكل شبه كلّي.

● بعد وفاة تشافيز عام 2013، إثر مرض عضال، خلفه نيكولاس مادورو، الذي كان نقابيّاً وسائق حافلة عمومية قبل أن يصبح السائق الخاص لتشافيز ومرافقه الخاص. وعلى الأثر انقسمت «الحركة التشافيزية» بين مؤيد لمادورو ورافض لقيادته الثورة البوليفارية.

● الأزمة الاقتصادية التي بدأت بوادرها الأولى تظهر منذ عهد تشافيز، تفاقمت مع مادورو إلى أن بلغت حالة من الانهيار شبه التام بسبب السياسات الخاطئة وتفشّي الفساد، خصوصاً بين القيادات العسكرية، والعقوبات الدولية التي كان آخرها قرار الولايات المتحدة مصادرة الموارد المالية الناجمة عن صادرات النفط الفنزويلي والمودعة في المصارف الأميركية ووضعها في تصرّف المعارضة.

قالوا

«أود أن أكون دائماً قريباً من الشعب وأتقاسم أفراحه وأحزانه لأقوم بواجبي بوصفي رمزاً للدولة. لن تتمكن (زوجته، الأميرة ماساكو، التي تعاني من الاكتئاب) من تحمل كل الأعباء بين ليلة وضحاها... مع تغيّر واجباتها الرسمية، لكنها تبذل جهدها لتتحسن وآمل في أن يتابع الشعب الياباني فترة نقاهتها بعطف ومراعاة».

ولي العهد الياباني ناروهيتو

«التهديدات الأميركية بتدخل عسكري في فنزويلا غير ناضجة ولن تكون منطقية. أعتقد أنهم في عالم الخطابات وليس الأفعال... والمسألة الفنزويلية يجب أن يحلها الفنزويليون أنفسهم».

نائب الرئيس البرازيلي هاملتون موراو

«ليست لدينا أي نية لبدء الحرب و(مع الهند) لكننا سنرد بكل قوة على التهديدات الشاملة بصورة ستفاجئكم... لا تعبثوا مع باكستان... كشمير قضية إقليمية، فلنتحدث بشأنها. ونحل هذه القضية».

الميجر جنرال آصف غفور، الناطق باسم الجيش الباكستاني

«إن اليسار المتشدّد يمسك الآن بزمام الحزب (حزب العمال البريطاني)... سيتخلّصون من كثير من النواب التقليديين اللائقين، ولا أستطيع أن أرى كيف سيعود إلى الحزب التقليدي الذي فاز في الانتخابات وغيّر البلاد نحو الأفضل».

النائب البريطاني إيان أوستن، بعد استقالته من حزب العمال

«انتحاريو السلام»

نبيل عمرو

في حمى الحملات الانتخابية في إسرائيل، لم يجرؤ أي من المرشحين والمتنافسين على قيادة الدولة العبرية، على ذكر جملة «السلام مع الفلسطينيين».

ذلك ليس في الحملة الراهنة فقط، وإنما في جميع الحملات السابقة؛ خصوصاً منذ توقيع اتفاق أوسلو.

أبرز الضحايا وأولهم، هو رئيس الوزراء إسحق رابين، الذي يعتبر من القادة التاريخيين في إسرائيل، ويليه في تراتبية القيادة التاريخية شمعون بيريز، العراب المباشر لـ«أوسلو»، والمُنظِّر الأهم للسلام مع الفلسطينيين؛ حيث أوسعه الإسرائيليون «إسقاطاً» في معظم الانتخابات التي تقدم إليها. ويليه في الأهمية كذلك رئيس الوزراء إيهود أولمرت، الذي لا يزال الإسرائيليون يستخدمونه دليلاً على أنهم قدموا مبادرات سلمية للفلسطينيين ولم يقبلوا بها. هذا «الأولمرت» الذي خلف أرييل شارون في القيادة، أُدخل السجن، حتى صارت أغلى أمنياته أن يخرج منه ولو قبل شهور من انتهاء مدة محكوميته. وفي هذه الأيام قتلت السيدة تسيفي ليفني معنوياً، وبصورة نهائية، حين استحال عليها وعلى حزبها عبور نسبة الحسم في الانتخابات القادمة. وكادت هذه السيدة في وقت ما تشكل الحكومة في إسرائيل لولا الاصطفاف اليميني الذي أنقذ نتنياهو وخلَّده رئيساً للوزراء.

وإذا ما تجاوزنا الأشخاص النجوم ورجال المواقع الأولى، إلى الهيئات والمؤسسات، فقد كان حزب العمل، مؤسس الدولة وصانع أهم إنجازاتها، أبرز الضحايا، فبعد أن تبوأ القمة عقوداً، وبدا كما لو أنه ثابت من ثوابتها، يصارع الآن من أجل بلوغ المرتبة الخامسة أو السادسة في طابور المتنافسين على عضوية الكنيست.

عندما يراجع المرشحون للفوز بعضوية الكنيست سيرة هؤلاء النجوم، وكلهم من أقطاب الحياة السياسية في إسرائيل، وكيف كان حديثهم عن السلام ومجازفاتهم به، سبباً في تصفيتهم الجسدية أو المعنوية، فمن يجرؤ بعد ذلك على مجرد ذكر كلمة «السلام»، وإذا اضطر بعضهم لذكرها من قبيل رفع العتب، ورسم خط وهمي يميزه عن اليمين المتشدد، فإنهم يكبلون رؤيتهم للسلام بشروط تفرغه من المضمون، مع اختيار مفردات ربما تكون أكثر مرونة وحذراً.

لا أغالي لو قلت إن طرح برنامج غير حربي بشأن الفلسطينيين أضحى عملاً انتحارياً، لا يوفر لمن يجازف به إلا الاختفاء. ولهذا سقطت الفكرة التي راجت أيام «أوسلو الأولى» بعد أن اعتنقها آنذاك أكثر من نصف المجتمع الإسرائيلي، بما في ذلك العرب، لتنهض على أنقاضها فكرة مغايرة تماماً، قوامها التسابق على قمع الفلسطينيين، وإظهار من هو الأكثر فعالية في محاربتهم ومصادرة حقوقهم، حتى تلك التي كان معترفاً بها في زمن أوسلو، فأضحت الآن ساقطة تماماً من التداول.

لقد وقعت الحياة السياسية في إسرائيل تحت تأثير مباشر وفعَّال لإرهاب فكري شرس، وهذا الإرهاب الذي افتتحه في حقبة السلام قتل رابين أو إعدامه، فتح الباب واسعاً حتى أمام تغيير هوية الدولة العبرية، وما كانت تسوّقه كواحة وحيدة للديمقراطية في صحراء الشرق الأوسط.

حين أُقر قانون القومية في الكنيست، تراجعت الديمقراطية المدّعاة كثيراً إلى الوراء، وباعتراف شخصيات مهمة من اليمين واليسار، فتقدم الاتهام بالعنصرية، وصار يُسمع بوضوح من على المنابر الرئيسة في إسرائيل، حتى من قبل اليهود، إن لم يعجب القول العرب، ناهيك عن التغييرات الزاحفة بلا هوادة، والتي مست مكانة القضاء، وأسست لانحراف ثقافي يشكو منه أبرز الساسة والمفكرين والكتاب. حتى الصحافة لم تنجُ من هذا الزحف، حين انتشرت في إسرائيل فضيحة نتنياهو - موزيس، فيما وصفت بصفقة «يديعوت» و«إسرائيل اليوم».

واقع الحال يقول إن الإرهاب الفكري المتعاظم الذي مورس بمنهجية وفعالية، أفرز أخيراً رأياً عاماً قوياً، أغلق أفواه الساسة وقطاع لا بأس به من صناع الرأي العام، فتشكل سد مرتفع يحول دون تداول فكرة السلام، وحتى المساواة مع غير اليهود. ومن يدقق يكتشف أن ترمب الذي لم يبقَ عليه إلا أن يقدم لنتنياهو شيكاً موقعاً على بياض، يراوده خوف من أن يكون واحداً من انتحاريي السلام، لو قدم اقتراحاً لا يعجب اليمين الإسرائيلي المتشدد والمتحكم والشرس، حتى في أميركا ذاتها.

خلاصة القول، إن المؤشر الأدق إلى ما آلت إليه الدولة العبرية في أمر تعاطيها مع السلام الفلسطيني والمساواة مع غير اليهود داخل إسرائيل، ليس فقط خلو البرامج الانتخابية من هذا البند؛ بل تسيد نتنياهو للنظام السياسي، وطول أمد بقائه على رأسه، رغم احتمال أكيد بأن توجه إليه لوائح اتهام في قضايا فساد تقصم الظهر في أي بلد آخر، ما يؤكد أن الحكاية في أمر السلام والمساواة ليست حكاية حزب أو قيادة؛ بل صارت حكاية مجتمع صار فيه الحديث في هذه الأمور هو الوصفة المضمونة للانتحار السياسي.

تركيا والحل السوري والمعضلة الكردية

صالح مسلم*

الكرد في سوريا كانوا في صراع مباشر ضد النظام منذ انتفاضة قامشلو في عام 2004 يطالبون ببعض حقوقهم الديمقراطية. وعندما بدأت الثورة السورية كان الشعب الكردي إلى جانبها يطالب بسوريا حرة ديمقراطية، لعلهم يحصلون فيها على الاعتراف بوجودهم وبعض من حقوقهم المشروعة. وقتذاك، لم نكن نعلم بأن مجرى الثورة كله سيتغير وتتحول القضية الكردية إلى عقبة كبيرة في طريق الحل السوري.

تركيا التي كانت لديها مخططاتها الخاصة بشأن سوريا، أرادت أن تكون السلطة في سوريا بأيدي «الإخوان المسلمين»، وهذا ما صرح به وزير الخارجية التركي السابق أحمد داود أوغلو لدى لقائه بشار الأسد في بداية الأزمة. وعندما رفض الرئيس السوري هذا الأمر تحولت تركيا بسياسييها ومسلحيها بل وحتى كل المنظمات غير الحكومية والإغاثة إلى بيت للمعارضة السورية، وافتتحت لهم مراكز ومعسكرات تدريب ومنافذ لتزويدهم بالأسلحة وجميع المستلزمات الحربية واشترطت على الجميع عدم التعامل مع الكرد السوريين، وهذا ما حدث تماماً.

في البداية، حاولت تركيا تسليط الفصائل المرتبطة بها مثل «جبهة النصرة» و«ألوية التوحيد» و«الدروع الإخوانية» على الكرد فكانت مقاومتهم عنيفة. ثم حاولت إلحاق الكرد بتبعية المعارضة المسلحة والسياسية، فاشترط الكرد اعتراف المعارضة بالوجود الكردي وأن يكون حل القضية الكردية ضمن برنامجهم المستقبلي لدى تأسيس سوريا الديمقراطية، لكن المعارضة رفضت ذلك بإيعاز من تركيا. وقتذاك، قررت تركيا إبادة الكرد بتسليط «داعش» على مناطقهم، وعندما انكسرت شوكة «داعش» في كوباني (عين العرب) أنكشفت ألاعيب تركيا للقاصي والداني.

وقف التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب إلى جانب الكرد في محاربة «داعش» إلى أن تم تحرير جميع الأراضي المحتلة من طرف «داعش»، فاضطرت تركيا إلى التدخل بذاتها بدلاً من فصائل مرتبطة بها واحتلت شمال سوريا ثم احتلت عفرين في مقايضات تفتقر إلى أدنى معايير الأخلاق السياسية أو الإنسانية، بهدف تمرير سياساتها وإجراء التغيير الديموغرافي لإنهاء الوجود الكردي.

على الصعيد السياسي، بذلت تركيا كل جهودها لإبعاد الكرد عن أي جهد يسعى من أجل الحل السياسي لسوريا خوفاً من أن ينال الكرد بعض حقوقهم المشروعة، فجرى إبعاد الكرد وحلفائهم من حوارات جنيف وآستانة وسوتشي. وكل باب طرقناه في المحافل الدولية وجدناه مقفلاً في وجهنا بسبب ابتزاز تركيا لجميع الأطراف المهتمة بالشأن السوري. وكأن ذلك لم يكفِ، فحاولت تركيا بكل إمكاناتها وضع الكرد السوريين في قائمة الإرهاب من خلال عقد علاقة بين المنظومة الدفاعية لكرد سوريا و«حزب العمال الكردستاني» بهدف ترك الكرد من دون حماية.

السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا هذا العداء الكردي، أو «كرد فوبيا»؟ جواب هذا السؤال يكمن في تاريخ تأسيس الدولة التركية التي تأسست على أنقاض الشعوب التي أبادتها كالأرمن والسريان والروم والبونتوس، وعندما جاء دور إبادة الكرد عجزت عن ذلك رغم عشرات المجازر الجماعية التي ارتكبتها ضدهم بعد كل تمرد كردي ورغم محاولات الصهر والتذويب على مدى عقود وصولاً إلى التمرد الأخير الذي بدأه «حزب العمال الكردستاني» عام 1984 وما زال مستمراً حتى يومنا هذا. ولهذا يعتقد المتطرفون الأتراك أن أي كردي ينال أي حق من حقوقه سيكون عدواً للدولة التركية وسيسعى للانتقام من تركيا على ما اقترفته من جرائم، ليس ضد الكرد فقط، بل ضد الشعوب التي تعرضت للإبادة على أيديهم أيضاً.

الدولة التركية استطاعت القضاء على «كردستان الحمراء» عام 1929 من خلال صداقة كمال أتاتورك وجوزيف ستالين، ثم على «جمهورية مهاباد» عام 1945 من خلال علاقاتها بالحلفاء ودعمت التوافق بين شاه إيران وصدام حسين في العراق في اتفاقية الجزائر للقضاء على التمرد الكردي في شمال العراق عام 1975.

والآن يقول الأتراك: في شمال سوريا لن نرتكب الخطأ الذي ارتكبناه في شمال العراق عام 1992. أي أنهم سيصححون الخطأ عندما يجدون إلى ذلك سبيلاً. ومنذ عام 1984، تمارس تركيا كل أشكال القمع والمكائد والألاعيب للقضاء على الثورة الكردية في داخلها، لكنها تبقى عاجزة. لذلك أصيبت بـ«الفوبيا» الكردية وترى في كل كردي يطالب بحقوقه المشروعة أينما كان أنه تابع لـ«حزب العمال الكردستاني» ويجب القضاء عليه. أي أن جميع الكرد، إرهابيون ما عدا الكردي الذي يحارب «حزب العمال» إلى جانب تركيا، وكل دولة لا تصبغ «حزب العمال» بصبغة الإرهاب لا يمكنها إقامة علاقات طبيعية مع الدولة التركية.

إذن، العقدة الكردية لدى الدولة التركية نابعة من فشلها في القضاء على الكرد المتمردين عليها في داخلها، ولهذا فهي تطلب من الجميع أن يحاربوا «حزب العمال الكردستاني» بدلاً منها أو معها بما في ذلك الكرد خارج تركيا، وكل من لا يقوم بذلك فهو إرهابي أو له علاقات مع «حزب العمال الكردستاني».

انطلاقاً من هذه الحقيقة، يجب على كل من يريد أو يسعى للحل السياسي في سوريا أن يجهد لحل هذه العقدة لدى الدولة التركية أولاً، وهذا غير ممكن إلا إذا تصالحت الدولة التركية مع أكرادها في الداخل التركي.

* رئيس «حزب الاتحاد الديمقراطي» السوري السابق - خاص بـ«الشرق الأوسط»

السعودية دعمت «سيدر» رافعة لاقتصاد لبنان

راجح الخوري

يتذكر الفرنسيون تحديداً، وعدد كبير من الدول المانحة الأوروبية والعربية، أن كل الالتزامات التي قطعها لبنان على نفسه، في مؤتمري «باريس - 1» و«باريس - 2» لجهة الإصلاح والإنماء لم تُنفّذ كما يجب، وأنه في ظل الوضع الراهن، سواء لجهة الخلافات السياسية بين الأفرقاء اللبنانيين، التي أوقعت البلاد في مسلسل من فراغ السلطات، أو لجهة الوضع الاقتصادي الصعب، لم يكن من المتوقع أن يتحمس المانحون لدعم لبنان من جديد!

لهذا كان النجاح المثير الذي حققه مؤتمر «سيدر»، الذي عُقد في السادس من أبريل (نيسان) من العام الماضي، مثار تساؤلات عن تلك الأسباب التي تتعدى كل ما قيل عن أن الأوروبيين يحرصون على دعم لبنان ومنعه من الانهيار، خوفاً من تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين فيه إلى شواطئهم الجنوبية!

لماذا هذه الحماسة التي دفعت 41 دولة وعشر منظمات دولية، إلى تلبية دعوة الرئيس إيمانويل ماكرون الذي استضاف المؤتمر في العاصمة الفرنسية؟

يتحدث تقرير دبلوماسي وصل إلى العاصمة اللبنانية، عن أنه بالإضافة إلى اهتمام ماكرون بإنجاح المؤتمر، لعبت المملكة العربية السعودية دوراً حاسماً ومهماً في إنجاحه ودعمه، خصوصاً بعدما تبيّن أن معظم الدول التي شاركت في المؤتمر حرصت على جس نبض الرياض واستطلاع رأيها فيه.

ليس هذا لأن السعودية كانت دائماً في مقدم الدول المانحة في مؤتمرات دعم لبنان فحسب، بل لأنه في ظل التعطيل الذي يعرقل دور الدولة، والانقسامات السياسية الحادة نتيجة التدخلات الإيرانية عبر «حزب الله» ودوره المتنامي، حرصت هذه الدول على أن تعطف موقفها من المؤتمر المذكور على مضمون الموقف السعودي منه.

طبعاً لم يكن هذا الأمر مستغرباً في ظل التجاذب الإقليمي، ومحاولات ربط لبنان بالمحور الإيراني البعيد عن طبيعة انتمائه العربي، وهذا أمر منصوص عليه في الدستور، ولا كان الأمر مثيراً قطعاً، لأنه ليس هناك من دول مانحة مستعدة لتقديم الدعم لبلد تزعم إيران الواقعة في خناق عقوبات دولية متصاعدة، أنها باتت تسيطر على عاصمته بيروت!

لكن لبنان الذي وصفه القادة السعوديون دائماً بأنه «واسطة العقد العربي» و«مقلة العينين»، يظل في مقدم الاهتمامات الاستراتيجية السعودية، وهو بالتحديد ما حمله المستشار في الديوان الملكي السعودي نزار العلولا قبل أيام إلى الرؤساء اللبنانيين، عبر رسالة تهنئة بتشكيل الحكومة الجديدة من خادم الحرمين الشريفين، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، مشفوعة بدعم قوي، يؤكد الوقوف إلى جانب لبنان على الصعد كافة، والحرص على تعزيز العلاقات المميزة بين البلدين الشقيقين.

بالعودة إلى مؤتمر «سيدر» يقول التقرير الدبلوماسي، إن موقفاً سعودياً مهماً أُبلغ إلى كل الدول المشاركة بأن الرياض تدعم المؤتمر وتحرص على نجاحه وعلى أن يكون بمثابة رافعة فعلية تساعد لبنان على الخروج من وضعه الاقتصادي المتعثر. ولم يقتصر الموقف السعودي على إبداء الدعم، بل أكّد أن الرياض ستنخرط سريعاً في عملية استكمال إنجاز مروحة واسعة من المشاريع التنموية، ومنها مثلاً المضي في تنفيذ الأوتوستراد العربي بتكلفة 160 مليون دولار، إضافة إلى التزاماتها بتقديم مساعدات لمشاريع «سيدر» تصل إلى مليار دولار!

يقول التقرير إن تضافر الاهتمام الذي بذله ماكرون مع التشجيع من قِبل السعودية، شكّلا أساس نجاح مؤتمر «سيدر»، الذي يراهن لبنان عليه كفرصة طيبة وأخيرة للخروج من أزمته الاقتصادية المتصاعدة.

في أيّ حال، المثير أن الحراك الدبلوماسي السعودي بدا في الأيام الماضية كأنه يسابق عملية تفعيل مؤتمر «سيدر»، وحتى الاجتماعات التي بدأها الرئيس سعد الحريري، الثلاثاء، مع الجهات المانحة، بهدف البدء بوضع المخطط التنفيذي للمشاريع التي يبلغ عددها 250 مشروعاً، وفي هذا السياق تحديداً كان لافتاً إعلان الرئيس ميشال عون بعد اجتماعه مع المستشار العلولا، أن الموفد السعودي أكد وقوف المملكة إلى جانب لبنان ومساعدته في المجالات كافة بهدف تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، وأن الرئيس عون حمّله تحياته إلى خادم الحرمين الشريفين وولي عهده، مؤكداً حرص لبنان على تعزيز التعاون وتفعيل الاتفاقات الثنائية بين البلدين.

السفير السعودي وليد البخاري الذي رافق المستشار العلولا في زياراته، كشف عن أن المباحثات تناولت التحضير لعمل اللجنة الثنائية المشتركة بين البلدين، التي يرأسها رئيس الحكومة اللبنانية وولي العهد السعودي، وأنه سيبدأ الإعداد لإرسال مجموعة من الفنيين من كل القطاعات الحكومية والمؤسسات اللبنانية للقاء نظرائهم في السعودية والبدء بالتحضيرات لعقد هذه اللجنة المشتركة.

في السياق العملي الفوري لقرار الرياض دعم لبنان، تعمّد السفير البخاري أن يقرأ بعد لقاء المستشار العلولا مع الرؤساء اللبنانيين، بياناً مكتوباً عن أنه بعد انتفاء المسببات الأمنية التي دعت المملكة العربية السعودية إلى تحذير مواطنيها من السفر إلى لبنان، وبناءً على التطمينات التي تلقتها المملكة من الحكومة اللبنانية عن استقرار الأوضاع الأمنية، فإنها ترفع تحذيرها للمواطنين السعوديين المسافرين إلى لبنان.

ليس خافياً طبعاً ما أثاره هذا البيان من ارتياح لدى الأوساط السياسية قبل الاقتصادية اللبنانية، التي اعتبرت أنه يفتح الباب على تحريك القطاع السياحي الذي لطالما اعتمد على السياح من السعودية ودول الخليج، وفي تقدير الأوساط ذات الصلة أن عدد هؤلاء السياح يصل إلى عشرة آلاف، كانوا قد غيَّروا وجهة سياحتهم إلى تركيا، ما أوقع القطاع السياحي اللبناني في أزمة فعلية.

لدى وصوله إلى مطار بيروت تعمّد المستشار العلولا الإدلاء بتصريح بارع له مغزاه العميق، ليس في إشارته إلى تفعيل العلاقات بين البدين بل في قوله «إننا دائماً نراهن على ذكاء اللبناني ونجاحه، هو الناجح في كل العالم، لا ينقص اللبنانيين إلا التفاهم، واللبناني يتمتع بقدرات يستطيع من خلالها قيادة منطقة الشرق الأوسط بما له من تراث وثقافة وذكاء»!

طبعاً لم يأتِ العلولا لامتداح ذكاء اللبنانيين، بل تعمّد ضمناً تحفيز ذكائهم، الذي يتقاعس إلى درجة تجعلهم يتلقون تهاني العالم، لمجرد أنهم نجحوا في تشكيل حكومة جديدة، وإلى درجة أنهم ينخرطون في الخلافات التي تمزّقهم وتسمح لطهران مثلاً بالزعم أنها باتت تسيطر على بيروت العاصمة العربية المميزة، التي ترفع شعار «النأي بالنفس» بينما ينغمس «حزب الله» في الصراعات ضد العرب!

لكن السعودية تتمسك بلبنان وعروبته ونجاحه، وتدعم كل المؤتمرات الداعمة له وآخرها «سيدر»، لا بل إنها تسابق «سيدر» في دعمه، وتذكّر أبناءه بأن لديهم من الذكاء ما يكفي لتجاوز كل صعوباتهم وتقديم نموذج تعايشي حضاري خلّاق للمنطقة كلها!

النفوذ الأميركي البريطاني إلى أين؟

مارك غونغولف*

من ضمن الأشياء المتوقعة بالنسبة للإمبراطوريات أنها إلى زوال مهما طال بها الزمان وربما نشاهد إحداها تسقط الآن.

منذ أيام مارغريت ثاتشر ورونالد ريغان والعالم يحكمه تحالف أميركي - بريطاني أطلق عليه مدير تحرير وكالة «بلومبرغ» للأنباء، جون ميكلثويت، اسم «أنغلوسفير». لكن بعد مرور 40 عاماً، وهي غمضة عين بمقياس التاريخ، فإن هذه الهيمنة تبدو كأنها بدأت في التلاشي.

رأينا الضربات القاصمة تتوالى عام 2016 مع النتائج الصادمة لاستفتاء الخروج من الاتحاد الأوروبي، وانتخاب الرئيس دونالد ترمب، وكلاهما شكل منعطفا دراماتيكيا بعيدا عن رؤية العالم التي حددت معالم الشراكة. وربما وجدت دولا أخرى أن «الأنغلوسفير» متخماً أو مدمراً، وربما هناك من يشعر بالشماتة. لكن جون جادل بأن «الأنغلوسفير» قد عادت عليهم بالنفع أيضاً وأن مشكلاته ليست بهذه الضخامة.

هناك دلائل تدعو إلى التفاؤل مهما كانت ضآلتها، حيث يشير جون إلى أن نفوذ «الأنغلوسفير» عميق ومتسع يتخطى حجم لندن وواشنطن. وحتى في هذه المدن هناك من عاد إلى صوابه. فها قد انشق 11 عضواً برلمانياً بريطانياً عن أحزابهم ليشكلوا تحالفاً وسطيا صغيرا للدفاع عن تلك الأفكار البديهية لمنع الاندفاع صوب منحدر «بريكست». وفي هذا الصدد، كتب محررو الرأي بوكالة «بلومبرغ» يقولون إن هذا ليس بالكثير لكنه يمثل باباً للأمل.

يقول الكاتب نوح سميث، «هنا في المستعمرات لا يزال التدهور ملحوظا وستراه جليا إن قدت سيارتك عبر جسر أو ركبت قطارا متجها إلى نيويورك». ويشير سميث إلى أن التنمية الاقتصادية تتحرك في اتجاهين وأن زيادة الفساد وارتفاع التكلفة والبنية التحتية المتداعية والنتائج المتفاقمة جميعها توحي بأن الأمور تسير في الاتجاه الخطأ. لقد رأينا ذلك من قبل في إيطاليا، القوة الاقتصادية الكبيرة التي تعثرت في ظل قيادة قائد شعبوي تنقصه الكفاءة. نفس الشيء يمكن أن يحدث هنا.

حذر ترمب أنصاره من أنهم سيرهقون من كثرة الفوز، ولحسن حظهم تعاطوا جرعة خسائر صحية أشهرها عدم نجاحه في إجبار المكسيك أو أي جهة على سداد تكلفة بناء الجدار الحدودي مع المكسيك. والأسبوع الجاري توقف ترمب عن محاولة تحقيق حلمه بتشكيل قوة فضائية جديدة، وعلمنا كذلك أن الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ قد تجاهلت فكرته الحصول على أموال للمساعدة في إخماد الحرائق من ولاية كاليفورنيا.

كتب المحلل الاقتصادي براين شباتا يقول إن الأمر استغرق بعض الوقت قبل أن يتمكن بنك الاحتياطي الفيدرالي أخيراً من معالجة نوبة الغضب العارم، حيث أعطى محضر اجتماع أول من أمس الأسواق ما تحتاجه بأن منحها قدرا من السكينة وباتت أسواق السندات الآن هادئة.

ويقول الخبير الاقتصادي محمد العريان إن بنك الاحتياطي الفيدرالي لا يستقر بسهولة، حيث لا يزال هناك عدد من الألغام في طريق التواصل بدءا من اجتماع لجنة السياسات المقررة الأسبوع القادم. لكن سيكون من الخطأ الاعتقاد بأن الأسواق ستستمر على هدوئها إلى الأبد، إذ أن إرسال أي إشارة متضاربة قد تنهي حالة الهدوء السائدة.

وقالت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إن التعقيد في إجراءات الحصول على السلاح من شأنه أن يقلل من فرص قتل الأبرياء، وإنك إن رأيت في ذلك نوعاً من «الغباء»، فلا بد أنك عضو في «رابطة حائزي الأسلحة الخفيفة» في الولايات المتحدة المستفيدة من وفرة هذه الأسلحة في الأسواق. فهذه الرابطة تعارض إصدار هذا القانون الذي يحد من حيازة الأسلحة الذي اقترحه الحزب الديمقراطي في هذا الصدد.

ويقول مقترح الحزب الديمقراطي إن الحد من تراخيص حيازة الأسلحة يعني الحد من وفيات الأطفال، لأن السلاح يعتبر السبب الثاني لوفيات الأطفال في الولايات المتحدة. اختصاراً: القليل من الأسلحة يعني القليل من الوفيات.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 417 000 920 | لندن 6950 7404 4420+
دبي 4440 391 9714+ | باريس 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تنكر أصحاب الدعاوى القضائية الموجهة إليها وتطالبهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تكليف أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد قرائنا الصحفي بالمعلومات، الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966612121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والاعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: 9654834922+
فاكس: 9654834719+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

إياد علاوي بين النيران

عبد الرحمن شلقم

كل عراقي هو «موقعة»، كل الزمان وقتها وكل مكان أرضها. العراق حِقب تصنع ذاتها وتعيد، لكن هناك حزمات من الأحداث هي عصارة تكثف وتختزل كل التاريخ العراقي تقريباً... السياسي العراقي المخضرم الدكتور إياد علاوي أصدر مؤخراً جزأين من مذكراته وننتظر الثالث. الكتاب بعنوان «بين النيران»، يسرد سيرة ذاتية للمؤلف يحمل في صفحاته أحداثاً متعددة الألوان، الأوقات والأماكن، لكنه يرسم لوحة العراق التي تنطق ألوانها، تكاد تلمس بيديك طوبوغرافيا الدم والعذاب والتعذيب وأدغال الخطر. الطغيان والاستبداد له جيوش ومهندسون وآيديولوجيا تتوالد وتتقاتل وتخترع آلات يشحذها وهم العظمة الذي لا سقف له. مذكرات علاوي كأنها كُتبت في كل العصور العراقية البعيدة والقريبة وما بينهما.

حزب البعث العربي الاشتراكي، كان له يد في تشكيل حلقة من التاريخ العربي الحديث فكراً وسلطة. شعاراته طافت العالم العربي من مغربه إلى مشرقه، لكن سلطته في الحكم لم تتعد العراق وسوريا. هناك كان الوعد صوتاً والوعيد سوطاً. الآيديولوجيا نار تجذب الفراشات الغضة، فإذا وصلت إلى حومة كرسي السلطة حرقت واحترقت. انضم علاوي إلى حزب البعث العراقي وهو يافع حالماً بالمشاركة في تجسيد الأمل الوطني العراقي والقومي العربي في الوحدة والحرية. بدأت رحلة طويلة «بين النيران».

كل الكتاب يستحق أن تكون صفحاته سلسلة مقالات طويلة، فيها من الأحداث المأساوية والرحلات الطويلة، والمحطات الموشاة بالدم، وأصوات الموت والملاحقات المرعبة التي كانت مسافة الموت فيها أقرب من حبل الوريد. كان فاعلاً في حركة الحزب وهو طالب طب في الجامعة، حكمت الأقدار والاختيار أن يعيش أخطر حلقات تاريخ العراق في العقود الأخيرة. بلا شك أن قيادة الحزب، بل كل الحزب عندما صار مادة في قبضة صدام حسين أصبح العراق غير العراق، وكذلك المنطقة كلها. حادثة يوردها الدكتور إياد ترسم صورة قلمية لشخصية صدام وهو لم يضع الحزب بعد في قبضة يده.

يورد في الصفحة 37 من الجزء الأول من النيران: لم أشهد كقساوة صدام، وبوسعي أن أذكر هنا حادثة مهمة، حيث كان معي من البعثيين شخص من الكرادة اسمه حسين هزبر انشق وعمل مع جناح سوريا للبعث في العراق، وفي أحد الأيام كنا أنا ومجموعة من الأصدقاء البعثيين جالسين نتعشى في حديقة أحد المطاعم، جاء صدام وسعدون شاكر فرحين ويضحكان فسألتهما عما يضحكهما، قالا إنهما تصديا لحسين هزبر على الجسر المعلق وأشبعاه ضرباً بأخمص المدسسات.

يتنقل علاوي في صفحاته بين نيران العراق وهو في الحزب وخارجه، في العراق وخارجه. عشرات، بل مئات من عُذبوا وقُتلوا، السجون هي حظائر الرفاق، القتل غيلة أو في عرس دم يتخلله الهتاف للحزب وللأمة.

يقف إياد علاوي عند حدث جلل رهيب، تابعته البشرية موثقاً بالڤيديو: «جرت الأحداث الدموية بطريقة لم تحدث في تاريخ الحزب والأحزاب الأخرى، ولا تاريخ الديكتاتوريات الأخرى في العالم، فقد تمت تصفية كثير من كوادر الحزب وقياداته من مدنيين وعسكريين، منهم عدد كبير من الذين اتخذ صدام بنفسه القرار بأن يكونوا أعضاء القيادة القطرية، وكذلك من أصدقائه الشخصيين ومن خيرة مناضلي حزب البعث في مسرحية دموية مرعبة قادها صدام في قاعة الخلد قرب القصر الجمهوري. جيء بمحيي عبد الحسين المشهدي ليدلي بـ(اعترافات) مضحكة أمام الكادر الحزبي، وكان كل من يُذكر اسمه من الحضور يسحب فوراً من جانب حمايات معدة ومهيأة لهذا الغرض إلى خارج القاعة، إما إلى غرف التعذيب أو إلى الإعدام، وصدام يدعوهم بنفسه للخروج من الاجتماع متظاهراً بالبكاء، وقلّده للأسف في البكاء معظم الحاضرين تقريباً من الجالسين في الصفين الأول والثاني مع أنهم كانوا يعلمون أنهم أمام مهزلة وعمل كبير دنيء ومدمر، بعض من نُودي عليهم من الأشخاص البعثيين نهضوا بقوة، والبعض الآخر كانوا متخاذلين».

من كاليجولا إلى نيرون وستالين وهتلر وبول بوت، كان الدم هو السائل الذي يروي حقل جنون الديكتاتور، ومن أجساد القتلى تبنى كراسي الطاغية، لكن مشهد قاعة الخلد كان عرساً مبتكراً للدم غير ذلك الذي رسمه لوركا في شعره عن سيول الدماء في الحرب الأهلية الإسبانية. لقد تفنن صدام حسين في عرسه الرهيب. الدافع هو أن يقول لكل العراقيين: لا أحد منكم يساوي أكثر من قيمة الرصاصة أو قعر الزنزانة أو نوع سوط العذاب، وليتحسس كل مواطن رقبته قبل أن يشهق أو يزفر بنَفَس لا يسبّح بالولاء الأعمى والصامت والناطق لي.

كل حاكم وصل إلى السلطة بمؤامرة يعتقد جازماً أن هناك من يحيك نفس ما قام به هو للوصول إلى الكرسي الذي يجلس عليه، وأول من يطالهم الشك رفاقه الذين شاركوه في خطته، فهؤلاء في أوهام هذا الحاكم أن رفاقه امتلكوا المهارة في التآمر، وبالتالي هم أول المستهدفين. العامل الثاني أن هؤلاء يريدون أن يكونوا شركاء يجلسون إلى جانبه، بينما الحاكم الفرد يريد أن يكون الجميع تحته. معاملة الحاكم الفرد لرفاقه تكون شاذة، التعالي عليهم وإهانتهم والتقليل من قيمتهم عنوة؛ وذلك يجعله يتوهم دائماً أنهم يخططون لاستهدافه، والوشاة يقتاتون بإيغال صدر الحاكم على من حوله خوفاً وطمعاً وغيرة. وكأن شاعر العراق أبو الطيب المتنبي يصف نفسياً صدام حسين ومن سبقه في حكم العراق:

إذا ساء فعل الفرد ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته
وأصبح في ليل من الشك مظلم

العراق له مكان خاص في التاريخ البشري عند الحديث عن العلاقة بين العنف والسلطة، فمنذ قرون قلما مات حاكم للعراق موتة طبيعية. أوفرهم حظاً من مات مقتولاً دون أن يسحل وتُسمل عيناه ويكون القاتل أقرب الناس إليه. العالم العراقي علي الوردي غاص في تحليل تلك الظاهرة وأرجعها إلى طبيعة أرض العراق ومناخه المتقلب وموقعه، لكن صدام حسين جمع كل فنون العنف وكأنه أبدع مفهوماً خاصاً للبشر تقل فيه قيمة الإنسان عن قيمة التبن والتراب.

إياد علاوي تنقل بين نيرانه عبر محطات داخل العراق وخارجه. قضايا تتعلق بالوطن الذي تحول إلى مسلخ رهيب لا تتوقف فيه وجبات القتل اليومية، مادتها الرجال من داخل حزب البعث وخارجه، والمغامرات من الحرب مع إيران إلى غزو الكويت التي كلفت العراق مئات الآلاف من القتلى ومليارات الدولارات، وساقت المنطقة كلها إلى صراع وتشظٍ غير مسبوق. النيران لاحقته وهو في الخارج وكان اللهب من نوع نار البراكين، الهدف حياته والمكان غرفة نومه ببيته في لندن. كتب المشهد في سيناريو بطيء وماساوي مرعب.

في ساعة متأخرة ليلاً في غرفة نومه مع زوجته، شبح يهجم عليه بساطور - طبر كما يسمى باللهجة العراقية. ضربه المهاجم بالفأس وضرب زوجته. ألحق به وبها جروحاً وكسوراً بقي بسببها شهوراً بين المستشفيات، حيث أجريت له عمليات جراحية كثيرة. لكن الملاحقات من نظام صدام لم تتوقف. نيران علاوي نيران العراق التي لم تنطفئ بعد. ما زال يلاحقها من داخل بغداد في موقع المسؤولية اليوم علّه يسكت اللهب... لكننا سنتابع حروفه الملتهبة في الأجزاء الأخرى من السيرة المشتعلة.

منذ قرون قلما مات حاكم للعراق موتة طبيعية... وأوفرهم حظاً من مات مقتولاً دون أن يسحل وتُسمل عيناه

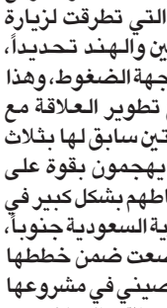

عبدالرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

التوجه إلى بكين ومومباي

يمكن أن ننشغل بالحديث عن السياسة وقضاياها، إلى ما لا نهاية، ودائماً هناك الكثير الجديد، إنما زيارة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، لكل من الدولتين الكبيرتين، الصين والهند، تبقى ذات قيمة اقتصادية أعلى. ولا ينفي ذلك انعكاسات تمتين علاقات السعودية مع البلدين على المواقف السياسية. ففي الوقت الذي تسعى قوى سياسية معادية للرياض، في واشنطن ولندن وبرلين، إلى الضغط على حكوماتها للتضييق على السعودية، فإن العلاقة مع بكين ومومباي تخفف من تلك الضغوط. ومع أن معظم التعليقات الدولية التي تطرقت لزيارة ولي العهد السعودي للصين والهند تحديداً، صنفت عملا سياسيا في مواجهة الضغوط، وهذا جزئياً صحيح، فإن مشروع تطوير العلاقة مع القوتين الاقتصاديتين العالميتين سابق لها بثلاث سنوات. فالصينيون، نراهم يهجمون بقوة على الأرض السعودية، وبدأوا نشاطهم بشكل كبير في جيزان، المدينة والمنطقة البحرية السعودية جنوباً، أيضاً، كانت السعودية قد وضعت ضمن خططها استيعاب خطط الاستثمار الصيني في مشروعها العملاق المسمى طريق الحرير. والآن، الرياض هي الشريك التجاري الرابع للهند، مرتبة متقدمة جداً مع دولة المليار ونصف المليار إنسان.

ومسار رحلة ولي العهد، باكستان والهند فالصين، يركز على المشروع الاقتصادي العملاق الذي يقوده ولي العهد ولا يمكن حصره في الجدل السياسي الذي يثار حول حرب اليمن، ومقتل خاشقجي، وهروب الفتيات المعنفات أسرياً، وغيرها من سيل التهم التي توجه للسعودية. الاتفاقات الموقعة، وكذلك مذكرات التفاهم، في المجالات الاقتصادية والنفطية تمثل مرحلة جديدة من العلاقة مع هذين البلدين، وهما شريكان تجاريان مهمان.

وقد سبق الأمير محمد بن سلمان إلى بكين ومومباي، كبار المسؤولين الإيرانيين الذين عرضوا إبرام صفقات تجارية دوافعها سياسية. ففي الوقت الذي تريد السعودية تغيير أوضاعها الاقتصادية الداخلية، تريد إيران المحافظة على سياستها الداخلية والخارجية المتطرفة، ومواجهة الحصار الأميركي المضاد لمغامراتها العسكرية الخارجية. السعودية وإيران قصة بلدين متجاورين متناقضين في السياسة والرؤى، وها هما يتنافسان في رحلة الشرق نحو أكبر الأسواق العالمية.

منذ توليه العمل، مراهنة الأمير محمد بن سلمان تقوم على التطوير الاقتصادي، بما في ذلك التخلي عن مفاهيم كانت رئيسية في صلب سياسة الحكومة السعودية لعقود. طرحه الجديد يقوم على تغيير مكانة السعودية لتكون قوة استثمارية في العالم وقوة إنتاجية مستفيدة من قدراتها وعلاقاتها. وهذا ما يجعل زيارته للهند والصين أهم ما قام به من رحلات عمل في الفترة الماضية. لم تأخذ حرب اليمن، ولا الخلاف مع إيران، أو الصراعات الإقليمية، الحصة الكبرى من النقاشات في جلسات العمل، سواء للفرق التي سبقت الزيارة أو التي ترأسها ولي العهد شخصياً خلال لقاءاته مع قيادات البلدين. ونعتقد أن التركيز على التطوير الاقتصادي في علاقات السعودية الخارجية هو الرهان الصحيح مهما كانت الاعتراضات السياسية.

السياق الاستراتيجي لاتجاه الخليج نحو الشرق

محمد الرميحي

في العقد الأخير قام بزيارة عواصم الشرق المختلفة عدد من قادة دول الخليج، الكويت والسعودية والإمارات، كما وقعت تلك الدول عدداً من الاتفاقيات الاقتصادية والتنموية مع تلك العواصم، تشد من لحمة التشبيك الاقتصادي والسياسي، وتأتي زيارة ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، الأخيرة إلى كل من باكستان، والهند، والصين في ذلك السياق الاستراتيجي؛ فالخليجيون يعملون منذ فترة في تقوية جسر «الاتجاه شرقاً»، لعدد من العوامل الاستراتيجية، منها الشراكة الاقتصادية المتنامية، والاعتماد المتبادل لتعظيم ثمار التنمية في كلا الجانبين، والارتكان إلى ثقة سياسية مستقرة؛ فهناك بضائع وخدمات تتدفق من الشرق إلى الخليج، وهناك عمالة آسيوية ترفد اقتصاديات تلك الدول بكمٍّ من العملة الصعبة، وتساهم في التنمية المحلية، كما أن هناك منتجات خليجية يحتاج إليها الشرق للنهوض بخططه التنموية، وهي الطاقة. غني عن القول أن الاتجاه شرقاً لا يعني القطيعة مع الغرب، لكن وهي «لكن» كبيرة، يسعى الغرب إلى استخدام التبادل الاقتصادي، ذراعاً لوضع شروط غير مقبولة تجاه دول الخليج في الملفات السياسية، كما يعاني الغرب بشكل عام اضطراباً سياسياً أساسه انتشار الشعبوية، يؤثر بشكل مباشر على متخذ القرار السياسي في معظم تلك الدول، وبالتالي على العلاقات الاقتصادية الغربية - الخليجية، إضافة إلى ضعف ملحوظ في الاقتصاديات الغربية. الشرق ليس جديداً على الخليج، ولا الأخير جديداً عليه، فالإحصائيات المتوافرة في النصف الأول من القرن العشرين، تشير إلى أن معظم المستورد إلى الخليج من بضائع يأتي من الشرق، وكانت القارة الهندية هي ذات النصيب الأكبر، بعد ذلك انقلبت البوصلة، لتذهب إلى الغرب، وهي تعود من جديد إلى شرقها الذي تعرف. الشرق أصبح مكاناً للإنتاج الوفير والمستوى الجيد من الصناعات، سواء في السلع أو الخدمات، لا بد من التذكير أن الهند وحدها تصدّر للعالم منتجات تقنية تبلغ في حدها الأدنى عشرين مليار دولار في العام، وقد تفوقت الصين تقنياً حتى على بعض الدول الغربية، حتى عاد الصراع على التقنية يشغل أجندة العالم الغربي. طريق الحرير، وهو مشروع صيني تقوم الحكومة الصينية بجهد كثيف لتسويقه، وتنظر إلى إقليم الخليج في هذا المشروع، بصفته إحدى المحطات الرئيسية في ذلك الطريق، وتحتاج كل من الدول في شرق القارة الآسيوية إلى الطاقة، وهي المخزون الرئيسي في الحوض الخليجي. المؤشرات الكمية متاحة، فإجمالي التبادل السلعي بين دول الخليج ومجموعة آسيان (الدول العشر الآسيوية دون الهند والصين وباكستان) بلغ نحو 120 مليار دولار عام 2014، أما مع الصين فقد بلغ 127 مليار دولار عام 2018، بينما بلغ حجم التبادل مع السوق الأوروبية في 2017 ما مجمله 140 مليار يورو، وفي ظل الضغط السياسي، تميل كفة العلاقات الاقتصادية شرقاً، كما أن أخلاقيات العمل الشرقي له ميزة أخرى، فمعظم شركات الشرق، سواء كانت ماليزية، أم كورية جنوبية، أم صينية أم هندية، تحمل أخلاقيات عمل تقل فيها نسبة الفساد بشكل ملحوظ، وتعظم فيها قيم الإنجاز، فهناك مشروعات عملاقة قامت بها تلك الشركات في دول الخليج، وقد أُنجزت على أفضل ما يكون من الدقة، وفي التوقيت المناسب. لم تعد التقنية اليوم حكراً على أحد في العالم؛ فهي متاحة تقريباً للجميع، ويمكن الاستفادة منها بصرف النظر عن لون بشرة من ينتجها! فالصين أصبحت منافساً في التقنية، وفي صناعات كثيرة، منها الصناعة النووية، كما أنها تستثمر في أسواق كثيرة خارج حدودها، وبخاصة في القارة السوداء ذات المستقبل الواعد. المهمات المطروحة على مجتمعات الخليج وحكوماته ليست سهلة، فأمام الاضطراب العظيم في الجوار الجغرافي، ومقارنة بالطموحات التي تحملها خطط التنمية في دول الخليج، التي ترغب في تحقيق تنوع اقتصادي ومجتمع متطور وقطاع خاص منافس، فإن التحديات مجتمعة تدفع هذه الدول للبحث عن شركاء جادين وعلاقات طويلة الأمد، دون هزات تذكر. التجربة مع الغرب أوصلت دول الخليج إلى منطقة «اللايقين» تجاه تذبذب تلك السياسات، وخضوعها للشعبوية والانفعالية، فهي، والأمر ذلك، لا يمكن الركون إليها في مدى متوسط أو طويل، بجانب توقعات العملقة للاقتصادين الهندي والصيني، اللذين تقول كثير من المؤشرات إنهما سوف يتفوقان على أكبر اقتصاديات العالم اليوم. التوسع في فرص العمل لمواطني الخليج أصبح هَمّاً مقيماً لدوله، مع الزيادة الملحوظة في السكان، وأغلبهم من الشباب، الذين سوف يدخلون سوق العمل في السنوات القليلة المقبلة بأعداد كبيرة، والذين ليس من المتوقع أن تستوعبهم سياسات التوظيف الحكومي الحالية. فمعظم دول الخليج تراجع السياسات التي اتبعت منذ منتصف القرن الماضي، وهي سياسات في الغالب اعتمدت على ما يمكن أن يسمى «مجتمع الرفاه»؛ بسبب الأموال المحصلة من تسويق النفط والغاز، كما أن مصادر الطاقة العالمية تتغير، وتوظف بدائل لها، كما أنها تخضع لضغوط المناخ والبيئة، فإن مراجعة تلك السياسات أصبحت أكثر من ضرورة، بل هي طوق نجاة للمجتمع، وتبدأ بمراجعة السياسات الاقتصادية، ولا تنتهي بمراجعة السياسات التربوية والتعليمية وتمكين المرأة كمواطن، كل ذلك أصبح مطالب ملحة لدول الخليج ومجتمعاتها اليوم، إلى آخر متطلبات التنمية الحديثة. التوجه شرقاً يعني أيضاً استقلالية السياسة الخارجية الخليجية من الضغوط التي تعرضت لها من دول الغرب مؤخراً؛ فالغرب ينسحب مما التزم به أخلاقياً منذ الحرب العالمية الثانية، ويقدم ما يحقق مصالحه، قبل ما يُرسّخ مبادئه، كما أن نظريات النمو التي بشّر بها وصل كثير منها إلى الفشل، واضطر أمام ذلك إلى محاولة تغيير أسس العقد الاجتماعي المحلي والدولي، وهو بذلك أضعف من مصداقيته في الوقت الذي بدأ الشرق يفرض نظرية أخرى في التنمية، تعتمد تأسيساً لمجتمع علمي، والتقدم إلى العدالة الاجتماعية. جزء من إدارة الاحتمالات الاقتصادية هو التوجه إلى الشرق، لكن ليس كلها، فهناك عمل لا بد من القيام به في الداخل الخليجي، واليوم أمامه معوقات ربما أكبرها يتمثل في القصور في إدارة «أزمة الفرقة الخليجية»، التي مع استمرارها تخلق ماكينزماتها السلبية، ويبني عليها البعض مصالح «طفيلية»، قد تتحول مع الزمن من مؤقتة إلى دائمة، تعطل من المسيرة التنموية المشتركة، وتضعف المناعة.

آخر الكلام:

لم تعد أي دولة أو منظمة سياسية أو حتى مؤسسة اقتصادية بعيدة عن الأزمات. التفكير في وضع خطط علمية لحل تلك الأزمات، هو الفارق بين النجاة والغرق، للفرد وللدولة على حد سواء!

لم تعد التقنية اليوم حكراً على أحد فهي متاحة للجميع ويمكن الاستفادة منها بصرف النظر عن لون بشرة من ينتجها!

"أكوا باور" في 11 دولة 51 مشروعاً 4.8 مليون متر مكعب من المياه المحلاة يومياً +29 جيجاواط من الطاقة
المملكة العربية السعودية | الإمارات العربية المتحدة | سلطنة عمان | مملكة البحرين | مصر | المغرب | جنوب أفريقيا | بلغاريا | الأردن | تركيا | فيتنام
7 مشاريع 3 طاقة شمسية مركزة 3 طاقة شمسية كهروضوئية 1 رياح
765 ميجاواط إجمالي إنتاجية الطاقة (تقليدية ومتجددة)
www.acwapower.com
رؤية VISION 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA
ACWA POWER أكوا باور
NOMAC

أميركا تنتظر توضيحات صينية بشأن حماية الملكية الفكرية

تفاؤل في الأسواق مع الإعلان عن لقاء ترمب بنائب رئيس الوزراء الصيني

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن البيت الأبيض أمس عن استقبال الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، نائب رئيس وزراء الصين، ليو هي، ضمن المحادثات القائمة بين الجانبين لتجنب الحرب التجارية المتصاعدة منذ العام الماضي.

وقالت وكالة بلومبرغ الإخبارية إن اللقاء مع نائب رئيس الوزراء تم إدراجه على جدول أعمال البيت الأبيض ليوم الجمعة، وإن هذا اللقاء يعكس مؤشرا على التفاؤل بأن المحادثات تحقق تقدما كافيا يسمح بعقد مثل هذا الاجتماع المباشر.

وناقش الرئيس الأميركي ونائب رئيس الوزراء الصيني أبعاد النزاع التجاري بين البلدين في البيت الأبيض أواخر الشهر الماضي.

وسلم الضيف الصيني الرئيس ترمب رسالة من الرئيس الصيني شي جين بينغ، جاء فيها أن العلاقات بين البلدين «تمر بنقطة حرجة».

وقال الرئيس الصيني في رسالته: «آمل أن يواصل الجانبان العمل على مستوى الاحترام المتبادل».

وفي مقابل التوقعات الإيجابية من لقاء ترمب بالمسؤول الصيني رفيع المستوى، قال مسؤول بارز بوزارة الزراعة الأميركية أمس إن المفاوضين الصينيين في محادثات التجارة لم يقدموا حتى الآن إجابات واضحة بشأن كيف ستعالج بكين مطالب واشنطن لمزيد من الحماية للملكية الفكرية الأميركية وهي مسألة جوهرية في المفاوضات لإنهاء النزاع التجاري بين البلدين.

وأبلغ تيد ماكيني، وكيل وزارة الزراعة لشؤون التجارة الصحافيين: «هل كل الإجابات القادمة تقول بوضوح إننا سنوقف سرقة الملكية الفكرية، وإننا سنوقف النقل القسري للتكنولوجيا، وإننا سنجري تغييرات هيكلية؟ هذا لم يحدث حتى الآن. لكننا لم ننته بعد».

ومنذ يوليو (تموز)، فرضت الولايات المتحدة رسوما جمركية بنسبة 25 في المائة على واردات سلع صينية للسوق الأميركية بقيمة 50 مليار دولار و10 في المائة على واردات أخرى بقيمة 200 مليار دولار، وردت الصين بخطوات مماثلة.

وهددت الولايات المتحدة برفع الرسوم المفروضة بنسبة 10 في المائة إلى 25 في المائة في أول مارس (آذار) إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بين الطرفين. وقالت وكالة الآسيوشتد برس إن أداء الأسهم خلال أمس الجمعة عكس ترقبا من مجتمع الأعمال الدولي لتطورات المحادثات بين أميركا والصين.

وارتفع مؤشر كاك 40 الفرنسي بـ0,3 في المائة خلال التعاملات وداكس الألماني 0,6 في المائة وفوتسي 100 بـ0,5 في المائة، مما يعطي مؤشرا على تفاؤل المستثمرين بتطورات التفاوض التجاري بين أكبر اقتصادين في العالم.

وافتتح مؤشر داوجونز الأميركي تعاملاته على ارتفاع بـ0,5 في المائة.

وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي 0,22 في المائة، بينما صعد مؤشر ستاندرد آند بورز500 0,21 في المائة. وزاد مؤشر ناسداك المجمع 0,29 في المائة. وقال جيفري هالي، محلل الأسواق، إن محادثات التجارة تبدو أنها تحقق تقدما، ولكن البيانات الاقتصادية الضعيفة من اليابان وأوروبا والولايات المتحدة أول من أمس أثرت سلبا على سوق الأسهم.

وكانت وكالة رويترز قالت إن المحادثات بين أميركا والصين بدأت تسفر عن الخطوط العريضة لما يمكن أن يشكل توافقا، مع سعي الجانبين للتوصل إلى اتفاق بحلول أول مارس (آذار)، قبل أن تنتهي الهدنة المعلنة من واشنطن وينفذ ترمب تهديداته بزيادات جديدة في الرسوم المفروضة على الواردات الصينية.

وبحسب بلومبرغ، فإن مفاوضين أميركيين وصينيين يعملون على عدة مذكرات تفاهم من شأنها أن تشكل الأساس لاتفاق تجاري نهائي بين البلدين، والتي تشمل مجالات من بينها الزراعة ونقل التكنولوجيا والملكية الفكرية. موضحة أن من المتوقع أن تقترح الصين إنفاق 30 مليار دولار إضافية على واردات زراعية من الولايات المتحدة.

من جهة أخرى قال وكيل وزارة الزراعة الأميركي، ويليام نورثي، إن الوزارة دفعت 7,7 مليار دولار حتى الآن إلى المزارعين لتعويضهم عن الأضرار الناتجة عن فرض رسوم جمركية.

وتعهدت إدارة الرئيس دونالد ترمب بدفع مساعدات بقيمة 12 مليار دولار للمساعدة في تعويض خسائر في صادرات المحاصيل الزراعية التي تضررت بشدة من رسوم جمركية فرضتها بكين ردا على الرسوم التي فرضتها الولايات المتحدة على واردات من الصين.

صورة أرشيفية للقاء الرئيسين الأميركي والصيني في بكين في نوفمبر 2017

النفط إلى أعلى مستوى في 2019

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط أمس الجمعة، بدعم من استمرار خفض الإمدادات من منظمة أوبك وآمال بأن واشنطن وبكين قد تنهيان قريبا نزاعهما التجاري.

وبلغت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت مستوى مرتفعا جديدا لعام 2019 عند 67,73 دولار للبرميل بزيادة قدرها 66 سنتا عن مستوى الإغلاق يوم الخميس.

وبحلول الساعة 13:17 بتوقيت غرينتش، صعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 75 سنتا إلى 57,71 دولار للبرميل، بعد أن سجلت مستوى مرتفعا جديدا لعام 2019 عند 57,81 دولار للبرميل في وقت سابق أمس الجمعة.

وتقلصت المكاسب بفعل وصول إنتاج النفط الخام الأميركي إلى مستوى قياسي مرتفع عند 12 مليون برميل يوميا وزيادة صادرات البلاد.

وتتلقى الأسعار دعما من تخفيضات في الإمدادات تقودها منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك). واتفقت أوبك ومنتجون آخرون، في مقدمتهم روسيا، في ديسمبر (كانون الأول) على خفض الإنتاج بمقدار 1,2 مليون برميل يوميا لمنع تنامي فائض كبير في الإمدادات.

ويوم الأربعاء الماضي، قال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح إن شهر أبريل (نيسان) المقبل سيكون مهما بالنسبة لاستقرار سوق النفط؛ حيث سيشهد مشاورات الدول المصدرة للنفط حول خطط الإمدادات خلال النصف الثاني من العام الحالي.

ودعا الفالح الدول المصدرة للنفط إلى الالتزام باتفاق خفض إنتاج النفط بمقدار 1.2 مليون برميل يوميا من أجل خفض متوسط المخزون العالمي من الخام إلى مستواه خلال السنوات الخمس الماضية.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن الوزير السعودي القول إن «أبريل سيكون كافيا لمراجعة إمكانية عقد اتفاق جديد» على أساس ما ستفكر فيه منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بعد انتهاء الاتفاق الحالي لخفض الإنتاج بنهاية يونيو (حزيران) المقبل.

وأشار الفالح إلى أن الالتزام باتفاق الخفض الحالي ليس محل نقاش، معربا عن أمله في ألا تؤدي العقوبات الأميركية على إيران وفنزويلا إلى اضطراب الإمدادات في سوق النفط العالمية.

وأظهرت بيانات نشرتها إدارة معلومات الطاقة الأميركية يوم الخميس، أن إنتاج الولايات المتحدة من النفط الخام سجل الأسبوع الماضي مستوى قياسيا مرتفعا جديدا عند 12 مليون برميل يوميا.

وأشارت البيانات أيضا إلى أن صادرات الخام الأميركي قفزت 1,2 مليون برميل يوميا إلى 3,6 مليون برميل يوميا، محطما الرقم القياسي السابق البالغ 3 ملايين برميل يوميا الذي سجلته في يونيو 2018. وتظهر بيانات إدارة المعلومات أن مخزونات نواتج التقطير هبطت إلى 138,6 مليون برميل، وهو أدنى مستوى منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2017.

أسعار الذهب ترتفع بعد تفاؤل بمباحثات التجارة

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع الذهب، أمس (الجمعة)، مع تعرض الدولار لضغوط جراء حالة التفاؤل بشأن مباحثات التجارة بين الولايات المتحدة والصين. لكن إشارات على أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) قد يرفع أسعار الفائدة مجدداً هذا العام أبقت الأسعار دون أعلى مستوى في عشرة أشهر، الذي بلغته في وقت سابق من هذا الأسبوع.

وقال مجلس الاحتياطي الاتحادي، في محضر اجتماعه الأحدث في يناير (كانون الثاني): إن الاقتصاد الأميركي وسوق العمل الأميركية ما زالا قويين؛ مما شجع على توقع رفع الفائدة مرة واحدة على الأقل هذا العام بعد ثلاث زيادات في العام الماضي.

وارتفعت أسعار الذهب في التعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1325,52 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0548 بتوقيت غرينتش. واتجه المعدن إلى ثاني زيادة أسبوعية على التوالي بارتفاع بلغ نحو 0,4 في المائة هذا الأسبوع. وظلت أسعار الذهب في العقود الأميركية الآجلة عند 1328,1 دولار للأوقية.

واتجه مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة تضم ست عملات، إلى التراجع بنحو 0,3 في المائة خلال الأسبوع. وقد يكون هذا أكبر هبوط أسبوعي للمؤشر في شهر.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، ارتفع البلاديوم 0,3 في المائة إلى 1472,50 دولار للأوقية. وكان المعدن المهم تجاوز مستوى 1500 دولار للمرة الأولى في العشرين من فبراير (شباط). ويتجه المعدن لثالث مكسب أسبوعي بارتفاع بنحو 3 في المائة.

وزاد البلاتين 0,4 في المائة إلى 822,50 دولار للأوقية، ويتجه إلى أفضل أسبوع له منذ أوائل يناير. وارتفعت الفضة إلى 15,84 دولار للأوقية، وتتجه لإنهاء خسارتين أسبوعيتين على التوالي.

على صعيد متصل، تدرس شركة «باريك غولد كورب» ثاني أكبر شركة لتعدين الذهب في العالم، التقدم بعرض للاستحواذ على شركة «نيوماونت ماينينغ كورب» للتعدين، في الوقت الذي تبحث فيه «باريك غولد» الكندية عن وسائل لتعزيز الإنتاج، حسبما أفادت مصادر مطلعة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن مصادر، طلبت عدم الكشف عن هويتها؛ لأن المشاورات ما زالت غير معلنة، قولها: إن «باريك غولد» تبحث منذ فترة جدوى التقدم بعرض للاستحواذ على «نيوماونت». ومن بين الاحتمالات المطروحة أن تتفق «باريك» مع شريك ثانٍ، مثل شركة «نيو كريست ماينينغ»، على التقدم بصفقة مشتركة للاستحواذ على «نيوماونت».

وتقدر القيمة السوقية لشركة «نيوماونت» ومقرها مدينة جرين وود فيلادج بولاية كولورادو الأميركية، بقرابة 19 مليار دولار.

وكانت شركتا «باريك» و«نيو ماونت» قاب قوسين أو أدنى من إبرام صفقة اندماج بينهما في عام 2014، لكن الصفقة تعثرت في اللحظات الأخيرة بسبب خلافات حول شروط العقد. وأفادت مصادر بأن الطرفين أجريا مناقشات في السابق بشأن تنفيذ مشروع مشترك لتغطية عمليات الشركتين في نيفادا بالولايات المتحدة.

مجلس الاحتياطي الاتحادي: الاقتصاد الأميركي اختتم 2018 بنمو قوي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال مجلس الاحتياطي الاتحادي في تقريره نصف السنوي إلى الكونغرس بشأن السياسة النقدية إن الاقتصاد الأميركي حافظ على نمو «قوي» في النصف الثاني من 2018، منهيا العام على الأرجح على نمو يقل قليلا عن ثلاثة في المائة رغم أن إنفاق المستهلكين والشركات بدأ يضعف.

وفي وثيقة حققت توازنا بين توقعاته الأكثر إيجابية لاستمرار النمو الاقتصادي مقابل مجموعة من المخاطر المحلية والعالمية الناشئة، شرح البنك المركزي الأميركي السبب وراء تعليق زيادات أخرى في أسعار الفائدة الشهر الماضي.

وقال مجلس الاحتياطي إن عوامل من بينها «تدهور» في الإقبال على المخاطرة بين المستثمرين وتباطؤ في الصين، جعلت توقعات السياسة النقدية «أكثر ضبابية مما مضى»، مشيرا إلى «أوضاع عالمية واقتصادية أكثر ضعفا».

وقال المركزي الأميركي إن ذلك ربما امتد إلى بداية 2019، مشيرا إلى أن الإغلاق الجزئي للحكومة الأميركية في الآونة الأخيرة والذي استمر 35 يوما «كبح على الأرجح نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول من هذا العام».

وعن عام 2018، قال مجلس الاحتياطي: «إنفاق المستهلكين زاد بأقوى وتيرة في معظم النصف الثاني... على الرغم من أن الإنفاق يبدو أنه ضعف قرب نهاية العام».

وأضاف قائلا: «إنفاق الشركات نما أيضا، على الرغم من أنه يبدو أنه تباطأ نوعا ما».

وذكر المجلس أن ثقة المستهلكين والشركات تظل «مواتية»، لكنه قال إن «بعض المعايير ضعفت منذ الخريف... الأوضاع المالية المحلية للشركات والأسر أصبحت أقل دعما للنمو الاقتصادي».

ومن المقرر أن يدلي جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي بشهادته أمام مشرعين من مجلسي الشيوخ والنواب يومي الثلاثاء والأربعاء لتوضيح التقرير.

وأشار التقرير إلى بعض القوة الاقتصادية الكامنة، مع «تحسينات مستمرة في سوق العمل» ونمو قوي في الدخل القابل للإنفاق، والذي غذته التخفيضات الضريبية التي استحدثتها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وهو ما يدعم استهلاك الأسر.

وظل التضخم العام الماضي قريبا من مستوى اثنين في المائة الذي يستهدفه المركزي الأميركي.

لكن المجلس أشار إلى عوامل غير مواتية، بما في ذلك تلك المرتبطة بالجدل المستمر بشأن سياسة التجارة العالمية. وقال إنه بشكل عام، فإن صافي الصادرات «خصم على الأرجح القليل من نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي» على مدار العام 2018، على الرغم من جهود الإدارة لتحسين الموقف التجاري الأميركي.

الأوروبيون يسعون لموقف تجاري موحد في مواجهة ترمب... وانقسام بين باريس وبرلين

بوخارست: «الشرق الأوسط»

عقد وزراء التجارة الأوروبيون اجتماعاً في بوخارست أمس، للبحث في إمكانية إجراء مفاوضات لإبرام اتفاق تجاري محدود مع واشنطن، التي تواصل التهديد بفرض رسوم على السيارات الأوروبية، وسط انقسام بين باريس وبرلين في هذا الشأن، بحسب ما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية.

واجتمع وزراء التجارة الأوروبيون في رومانيا لإجراء مناقشة سياسية أولى حول هذه المسألة بهدف توحيد المواقف في مواجهة الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي ينتهج منذ وصوله إلى الحكم سياسة حمائية.

والأربعاء قال ترمب: «نحن نحاول إبرام اتفاق. الأوروبيون متشددون في المفاوضات (...) في حال لم نتوصل إلى اتفاق، سنفرض رسوماً جمركية» على السيارات، وهو قرار يمكن أن يتخذه في غضون 3 أشهر.

وتأمل ألمانيا، التي تريد بشتى الوسائل تفادي فرض رسوم جمركية على قطاع السيارات الحيوي لاقتصادها، بصدور موقف قوي عن الوزراء المجتمعين.

ولدى وصوله قال وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير: «دعونا نرى إلى أي حد يمكننا أن نذهب». وتابع: «لا أنوي استعجال الأمور، (إنما) التوصل إلى توافق واسع النطاق»، لا سيما «مع نظيري الفرنسي».

وفرنسا التي تشهد أزمة بسبب تحرّك «السترات الصفراء» غير متحمّسة لهذا الملف الحساس قبل 3 أشهر من الانتخابات الأوروبية.

ويزيد الأوضاع تعقيداً تمسّك الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، بموقفه الرافض للتفاوض «مع مسدس مصوّب إلى الرأس»، على حد تعبيره.

وقبيل الاجتماع قال وزير الدولة الفرنسي، جان باتيست لوموان: «ليس الاتحاد الأوروبي من أشعل الجدل بالتصريحات قبل بضعة أيام».

وذكّر الوزير الفرنسي بأن «الاتحاد الأوروبي لا يفاوض تحت التهديد».

وعلى غرار فرنسا، تبدو إسبانيا التي فرضت الولايات المتحدة رسوماً جمركية تعتبرها غير مبررة على محاصيلها من الزيتون، غير مقتنعة بالتفاوض، شأنها في ذلك شأن بلجيكا المنقسمة حيال الاتفاق الاقتصادي والتجاري الموقع بين الاتحاد الأوروبي وكندا.

وعلى الرغم من هذه التباينات، أبدت المفوّضة الأوروبية للتجارة، سيسيليا مالمستروم، التي سيتولى جهازها المفاوضات باسم الاتحاد الأوروبي في حال توصّل الأوروبيون إلى توافق، أملها بالحصول على تفويض للتفاوض الشهر المقبل.

وقالت مالمستروم إن «البرلمان الأوروبي (الذي يقتصر دوره على المشورة) يمكن أن يصوّت مطلع شهر مارس (آذار)» على هذه المسألة، مضيفة أن «على الوزراء أن يتّخذوا بعد ذلك قراراً سريعاً جداً».

لكن لوموان أكد أن فرنسا غير مستعجلة «يجب انتظار البرلمان الأوروبي وسماع موقفه. وبعد ذلك يجتمع القادة» في قمة أوروبية ستعقد في 21 و22 مارس. وقال لوموان: «ما سيجري اليوم هو مناقشة سياسية أولى. وقد تجري مناقشات أخرى».

ويأتي طرح فكرة اتفاق تجاري حول السلع الصناعية وليس الزراعية بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة استكمالاً لما طُرح خلال زيارة رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، إلى واشنطن في يوليو (تموز)، في حين كان الرئيس الأميركي يهدد بفرض رسوم جمركية على السيارات الأوروبية. وتوصل ترمب ويونكر إلى هدنة تجارية شكّلت مفاجأة، وقد اتّفقا على مزيد من التعاون.

وتقول بروكسل إن اتفاقاً كهذا من شأنه توفير زيادة تبلغ 53 مليار يورو (60,1 مليار دولار) في التبادل التجاري بحلول عام 2033، وهو رقم ضئيل جداً مقارنة بحجم التبادلات التجارية بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. ومن شأن الاتفاق أن يلغي الرسوم العقابية الأميركية المفروضة منذ عدة أشهر على الصادرات الأوروبية من الصلب والألمنيوم.

صناعة السيارات إحدى ضحايا الحرب التجارية

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,67	0,37	3,67	0,38	0,30	0,71	17,54	9,55	1508	3,06
ج. استرليني £		4,89	4,79	0,49	4,79	0,49	0,40	0,93	22,93	12,47	1968	3,99
يورو €		4,25	4,16	0,42	4,16	0,42	0,34	0,80	19,92	10,83	1710	3,47

النفط (برنت)

أمس 67,02
السابق 67,03 $

الذهب

أمس 1321,40
السابق 1329,40 $

بتكوين

أمس 3938,42
السابق 3897,74 $

أميركا تنتظر توضيحات صينية بشأن حماية الملكية الفكرية

ألمانيا تحقق فائضاً قياسياً في الميزانية للعام الخامس

برلين: «الشرق الأوسط»

رغم التراجع الاقتصادي العام الماضي، سجلت ألمانيا ارتفاعاً قياسياً للعام الخامس على التوالي في فائض الميزانية. وأعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في مقره بمدينة فيسبادن، أمس (الجمعة)، أن الحكومة الاتحادية والولايات والمحليات والتأمينات الاجتماعية سجلت فائضاً قياسياً في ميزانياتها بلغ إجماليه 58 مليار يورو (65,7 مليار دولار). وكانت تقديرات مؤقتة تتحدث عن زيادة بمقدار 59,2 مليار يورو.

وأكد مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني، أمس، ثبات الناتج المحلي الإجمالي في البلاد، في الربع الأخير من العام الماضي، مقارنة بالربع السابق. وبهذه النتائج، يكون الاقتصاد الألماني قد نجا بالكاد من الدخول في دائرة الركود الاقتصادي الذي يتحقق في حالة حدوث انكماش لربعين سنويين متتاليين.

ويشكل الفائض نسبة 1,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. وارتفع الفائض بفضل زيادة الإيرادات الضريبية وإيرادات التأمينات الاجتماعية، بالإضافة إلى الوضع الجيد على نحو تاريخي في سوق العمل.

وتبتعد ألمانيا بذلك بفارق كبير عن الحد الأقصى لعجز الموازنة الذي وضعته معاهدة ماستريخت، التي تنص على عدم جواز زيادة عجز الموازنة في الدول الأوروبية بنسبة تزيد عن 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

كما ساهم في زيادة فائض الميزانية السياسة النقدية للبنك المركزي الأوروبي، التي تنص على خفض سعر الفائدة على الودائع، ما يسمح للدول بالاقتراض بفوائد منخفضة.

وبسبب التباطؤ الاقتصادي الحالي، فإن الحكومة الاتحادية في ألمانيا مهددة بثغرة في ميزانيتها حتى العام 2023 تقدر قيمتها بـ25 مليار يورو. وتتوقع وزارة المالية الألمانية تراجع إيرادات الضرائب بمقدار 5 مليارات يورو سنوياً. وقد شهد أكبر اقتصاد في أوروبا تباطؤاً ملحوظاً في النصف الثاني من 2018. فبعدما تراجع الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث بنسبة 0,2 في المائة مقارنة بالربع الثاني، استقرت وتيرة النمو في الربع الأخير، بحسب بيانات مكتب الإحصاء الاتحادي.

صورة أرشيفية من موقع إنشاءات في العاصمة الألمانية برلين

وتعاني الصادرات من عوائق في السياسة التجارية وخفوت في النشاط الاقتصادي العالمي. كما طرأت في النصف الثاني من العام الماضي مشكلات في قطاع تصنيع السيارات على خلفية إعادة التهيئة وفقاً لمعايير العوادم والاستهلاك الجديدة، إلى جانب انخفاض منسوب المياه بسبب موجة الحر في الصيف الماضي، التي أعاقت نقل كثيراً من البضائع.

ونما الاقتصاد الألماني خلال العام 2018 بنسبة 1,4 في المائة، بتراجع واضح عن عامي 2016 و2017، وبلغت نسبة النمو في كل منهما 2,2 في المائة. وتتوقع الحكومة الألمانية أن تبلغ نسبة النمو الاقتصادي هذا العام 1 في المائة.

وأكد مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني أمس، ثبات الناتج المحلي الإجمالي في أكبر اقتصاد بأوروبا من دون تغيير في الربع الأخير من العام الماضي مقارنة بالربع السابق. وكشفت البيانات الاقتصادية زيادة الطلب المحلي بنسبة 0,9 في المائة، وارتفاع الاستثمارات بنسبة 1,3 في المائة في قطاع الإنشاءات، وبنسبة 0,7 في المائة في قطاعي الميكنة والمعدات. وزاد معدل استهلاك الأسر الألمانية بنسبة 0,2 في المائة، بعد انخفاضه بنسبة 0,3 في المائة في الربع السابق.

وارتفعت النفقات العامة للحكومة بنسبة 1,6 في المائة، بعد تراجعها بنسبة 0,3 في المائة في الربع الثالث من 2018.

ولم تنجح التجارة الخارجية في الإسهام بشكل إيجابي في تعزيز النمو في الربع الأخير من العام؛ حيث زادت الصادرات والواردات بنسبة 0,7 في المائة لكل منهما مقارنة بالربع السابق.

كما تراجع مؤشر «إيفو» لثقة المستثمرين في ألمانيا هذا الشهر بنسبة 0,8 نقطة، مقارنة بيناير (كانون الثاني) الماضي، ليصل إلى 98,5 نقطة.

وأعلن معهد «إيفو» الألماني للأبحاث الاقتصادية، أمس، في ميونيخ، أن هذا أعلى تراجع يسجله المؤشر منذ ديسمبر (كانون الأول) العام 2014. وهو التراجع السادس على التوالي.

وقال رئيس المعهد كليمينس فوست: «المخاوف بين القيادات الاقتصادية تتزايد. النشاط الاقتصادي الألماني لا يزال ضعيفاً».

وزير الاقتصاد الألماني يطالب بإصلاح قواعد منظمة التجارة العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

طالب وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير، بتحديث قواعد منظمة التجارة العالمية. وقال ألتماير في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، قبيل بدء اجتماع غير رسمي لوزراء تجارة الاتحاد الأوروبي في رومانيا، أمس (الجمعة): «نريد ويتعين مواءمة قواعد التجارة العالمية مع التحديات الراهنة».

وذكر ألتماير أنه من الضروري إجراء إصلاحات في قواعد الدعم التي تفسد المنافسة، بالإضافة إلى إصلاحات في التجارة الإلكترونية، وقال: «من أجل ذلك نحتاج إلى منظمة تجارة عالمية حديثة قادرة على تسوية النزاعات بين أعضائها على نحو سريع وحاسم».

وتسعى مجموعة الدول الصناعية والصاعدة العشرين الكبرى إلى تطوير قواعد التجارة العالمية من خلال إصلاح المنظمة. وتتهم الولايات المتحدة، الصين على وجه الخصوص بإفساد المنافسة وبانتهاج ممارسات تجارية غير نزيهة.

وسيكون تحديث منظمة التجارة العالمية أحد الموضوعات المطروحة على أجندة الاجتماع غير الرسمي لوزراء تجارة الاتحاد الأوروبي في بوخارست. كما سيتطرق الاجتماع إلى العلاقات التجارية بين الاتحاد والولايات المتحدة ووضع مفاوضات تحرير التجارة مع السوق المشتركة لأميركا الجنوبية «ميركوسور».

إقرار خطوات جديدة لسلامة الطيران الأوروبي عقب «بريكست»

بروكسل: عبد الله مصطفى

وافقت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على خطوات جديدة لضمان مستوى عال من سلامة الطيران في المجال الجوي الأوروبي، في حال انسحاب بريطانيا من دون اتفاق من عضوية الاتحاد.

ووافق ممثلو الدول الأعضاء من السفراء المعتمدين لدى بروكسل، خلال اجتماع الجمعة، على اتفاق مع البرلمان الأوروبي، حول مشروع لائحة تهدف إلى ضمان استمرار صلاحية شهادات سلامة الطيران.

وحسب بيان أوروبي في بروكسل، تغطي اللائحة شهادات سلامة الطيران لبعض منتجات الطيران، وقطع الغيار والأجهزة التي يتم إصدارها للأشخاص الطبيعيين والاعتباريين، الذين يقع مكان عملهم الرئيسي في بريطانيا، بالإضافة إلى الشهادات الصادرة من مقدمي التدريب على الطيران.

وحسب الاتفاق، فإن اللائحة تمدد صلاحية هذه الشهادات لمدة تسعة أشهر من تاريخ تطبيق اللائحة، وفي حال استدعى الأمر تمديد هذه الفترة تقوم المفوضية الأوروبية بذلك، بصفتها الجهاز التنفيذي للتكتل الأوروبي الموحد.

ويسمح التمديد للمشغلين المعنيين والوكالة الأوروبية لسلامة الطيران بالوقت الكافي، حتى تتمكن من الاستمرار في إصدار الشهادات اللازمة، بموجب المادة 68 من اللائحة الخاصة بالقواعد المشتركة في مجال الطيران المدني، مع مراعاة حسابات بريطانيا، وتطور الوضع في حال اعتبارها دولة خارج الاتحاد. وتعتبر الوكالة الأوروبية لسلامة الطيران هي المسؤولة عن إصدار شهادات النوع والموافقات التنظيمية في الاتحاد الأوروبي. وبعد انسحاب بريطانيا سوف تستأنف هذه المهام بموجب التزامها كدولة التصميم، بموجب اتفاقية شيكاغو للطيران المدني الدولي.

وسوف تطبق اللائحة في اليوم التالي الذي يتوقف فيه تطبيق المعاهدات على المملكة المتحدة، عملاً بالمادة 50 من معاهدة الاتحاد الأوروبي، الفقرة الثالثة، ما لم يكن اتفاق الانسحاب المبرم مع المملكة المتحدة قد دخل حيز التنفيذ بحلول ذلك التاريخ.

وفي الوقت نفسه، فإنه من أجل السماح بتنفيذ الإجراءات الإدارية اللازمة في أقرب وقت ممكن، فسيتم تطبيق بعض الأحكام من بدء تنفيذ اللائحة، أي في اليوم التالي لنشرها في الجريدة الرسمية للاتحاد، وذلك بعد الموافقة على النص رسمياً من البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حذر تقرير أصدره «معهد الشؤون الاقتصادية» في لندن، رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، من تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، ما لم يتم إبرام اتفاق محدد خاص بالطيران مع بروكسل.

وذهب التقرير إلى أنه بالرجوع إلى منظمة التجارة العالمية، فقواعدها لن تمنح بريطانيا حقوق مراقبة حركة النقل الجوي، إذا غادرت التكتل الأوروبي دون التوصل لاتفاق شامل.

وذكر «معهد الشؤون الاقتصادية» حسبما نقلت صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية، على موقعها الإلكتروني، أن الانسحاب من سوق الطيران المتحدة في مارس (آذار) المقبل من دون إيجاد ترتيبات بديلة، سيحرم شركات الطيران الموجودة في بريطانيا من تراخيص التشغيل لديها، في الـ27 دولة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وتضمن سوق الطيران المتحدة حقوق بريطانيا فيما يسمى «الحريات الجوية» التي تتضمن التحليق فوق الدول دون الاضطرار للهبوط، إلى جانب تسيير رحلات جوية داخلية في بلدان أجنبية.

ولفت التقرير إلى أن بريطانيا ستفقد حقوق الملاحة الجوية التي تشمل دولاً من بينها الولايات المتحدة وكندا وسويسرا، مشيراً إلى أن الحكومة البريطانية ستكون لديها خيارات حتى في حال تنفيذ «بريكست بلا اتفاق»، من بينها الانضمام لبلدان أخرى غير عضو في الاتحاد الأوروبي، مثل النرويج وآيسلندا، بصفتهما عضوين في منطقة الطيران الأوروبية المشتركة.

كما قدم التقرير حلاً آخر في هذا الصدد، يتمثل في إجراء مفاوضات بشأن اتفاق مفصل للتجارة الحرة للطيران، رغم أن هذا قد يعني تضاؤل إمكانية الوصول إلى السوق الأوروبية، كما سيستغرق الأمر وقتاً طويلاً للتوصل لاتفاق.

ثلثا زراعة الفاكهة الأوروبية تتركز في إسبانيا وإيطاليا وبولندا

بروكسل: عبد الله مصطفى

يتركز ثلثا مساحة زراعة الفاكهة بالاتحاد الأوروبي في 3 دول هي إسبانيا وإيطاليا وبولندا، وبلغت مساحة الأراضي التي تغطيها أشجار الفاكهة داخل الاتحاد مليوناً و300 ألف هكتار خلال عام 2017. أعلن هذه البيانات مكتب الإحصاء الأوروبي في بروكسل «يوروستات»، والذي أضاف أن ثلث مساحة زراعة الفاكهة مخصص لزراعة التفاح، والذي تزيد المساحة المزروعة منه على 473 ألف هكتار، بينما شغلت بساتين البرتقال 255 ألف هكتار، وبساتين الخوخ أكثر من 190 ألف هكتار، وإلى جانب ذلك هناك أيضاً الكلمنتين والكمثرى والمشمش والليمون. وبشكل عام شكّلت المساحة المزروعة بأشجار الفاكهة نحو 1% من المساحة الزراعية المستخدمة في عام 2016 وهي 173 مليون هكتار.

وقال مكتب الإحصاء إن إسبانيا كانت هي الدولة الرائدة من حيث مساحة إنتاج الفاكهة في عام 2017 بمساحة وصلت إلى أكثر من 422 ألف هكتار، وإيطاليا 279 ألف هكتار، وبولندا 167 ألف هكتار، وبالمقارنة مع عام 2012 فقد زادت مساحة الأشجار المثمرة في الاتحاد الأوروبي بنسبة قليلة بلغت 0,4% في عام 2017.

وكانت هناك توسعات في مزارع الفواكه في بولندا بنسبة وصلت 11%، وكانت هناك أيضاً دول معروفة بمناطق مغطاة بأشجار الفاكهة مثل اليونان، التي شهدت زيادة في مساحاتها بنسبة 6% ورومانيا أيضاً بنفس النسبة والبرتغال بنسبة 7%.

وتماشياً مع كون التفاح الفاكهة الأبرز بين الفواكه المصدّرة من الاتحاد الأوروبي خصوصاً إلى السوق المصرية، التي تعد من المستوردين الرئيسيين لهذه المنتجات بنسبة تقدر بنحو 13% من جميع صادرات دول الاتحاد الأوروبي، أعلنت جمعية مزارعي الفاكهة البولنديين عن حملتها الترويجية بعنوان «حان وقت التفاح الأوروبي» في السوقين المصرية والجزائرية، والتي بدأت يونيو (حزيران) عام 2017 وتستمر لمدة عامين، لتسليط الضوء على الجودة العالية والقيمة الغذائية لمذاق الفاكهة الأوروبية.

في سياق متصل، نظمت الحملة زيارة ميدانية لدولة بولندا تضم وفداً من خبراء صناعة الأغذية المصرية ورجال الأعمال في الفترة من 30 يوليو (تموز) إلى 3 أغسطس (آب) الماضي، مستهدفين بذلك رفع الوعي لدى الوفد المشارك بأهمية التفاح الأوروبي من حيث القيمة الغذائية والمعلومات الزراعية ومعايير الجودة وأحدث الطرق الإنتاجية، لا سيما أن طبيعة المناخ المصري لا تتناسب مع متطلبات زراعة التفاح، كما هو الحال في الدول الأوروبية، مما ساهم في إتاحة فرصة عظيمة لتوفير المتطلبات والاحتياجات للسوق المصرية من الأنواع المختلفة من التفاح، التي تتميز بجودة عالية.

المحكمة الاتحادية في ألمانيا: عيب مادي في أجهزة التلاعب بقيم عوادم الديزل

برلين: «الشرق الأوسط»

قضت المحكمة الاتحادية في ألمانيا بتصنيف الأجهزة التي تم إدماجها في العديد من سيارات الديزل في ألمانيا بغرض التلاعب في قيم انبعاثات الديزل على أنها عيب مادي.

تجدر الإشارة إلى أن هذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها المحكمة الاتحادية في كارلسروه تقييما قانونيا بشأن فضيحة الديزل. وتورطت العديد من شركات السيارات الألمانية في فضيحة الديزل التي تم كشف النقاب عنها في عام 2015. وذلك بعدما قامت شركة «فولكسفاغن» بتصنيع أجهزة معيبة تسمح بظهور انبعاثات الديزل أقل من مستوياتها الحقيقية. وقد أدت الفضيحة إلى دعاوى قضائية وتداعيات سياسية على الشركات، لكنها كانت أيضا قاسية على المستهلكين الألمان، الذين كان الكثير منهم يقتنع بأن سيارات الديزل صفقة شراء جيدة، لكنهم يجدون الآن أن قيادة سياراتهم أصبحت غير قانونية في أجزاء من البلاد. وبحسب بيان المحكمة أمس، فإنها كانت على استعداد لإصدار حكم يوم الأربعاء المقبل في قضية صاحب سيارة يقاضي فولكسفاغن لأن سيارته فقدت قيمتها بسبب الجهاز المعيب، إلا أن أطراف النزاع توصلت إلى تسوية خارج المحكمة.

وفي المقابل، قررت المحكمة نشر تقييمها على أي حال، موضحة أن تزويد سيارة بجهاز للتلاعب في الاختبارات يمكن اعتباره جهازا معيبا.

وذكرت المحكمة في البيان: «هناك خطر من أن السلطات ستحظر سير هذه السيارات في الشوارع، ما يجعل هذا الجهاز غير قابل للاستخدام للغرض المقصود منه: وهو قيادتها في الشوارع». كما تطرقت المحكمة في بيانها إلى حكم أثار انتباهها أصدرته محكمة أدنى درجة، والذي قضت فيه بأن المدعي لا يستطيع الحصول على سيارة بديلة لأن الشركة لم تعد تنتج الطراز محل النزاع، حسبما بررت فولكسفاغن. وذكرت المحكمة الاتحادية أمس أن حكم المحكمة الأدنى تجاهل الخيار الذي كان من الممكن أن يمنح المدعي سيارة بديلة من طراز أحدث، مشيرة إلى أن الشركة يمكنها أن ترفض التعويض بسيارة بديلة فقط في حالة أن تكاليف السيارة الجديدة غير متناسبة مع القديمة. وقالت المحكمة إنها تعتزم نشر قائمة من الوقائع والحجج المتعلقة بالقضية «قريبا».

رغم بيان المحكمة، لا ترى شركة «فولكسفاغن» أن هناك فرصة لتحريك دعوى قضائية جماعية من جانب العملاء. وأشارت الشركة إلى أن البيانات التي تصدرها المحكمة أولية، وأن الرأي الذي أصدرته أمس لم يكن حكما من الناحية التقنية، حيث إن القضية ذات الصلة قد تم سحبها قبل أن تتمكن المحكمة من اتخاذ قرارها. ووفقا لشركة فولكسفاغن، فإن هناك ما يقرب من 50 ألف دعوى قضائية ضد شركات السيارات أو الشركات التابعة لها في إطار هذه الفضيحة، وتم تسوية نحو 14 ألف قضية منها حتى الآن.

زيمبابوي تبدأ في تداول عملتها الجديدة

هراري: «الشرق الأوسط»

سمح البنك المركزي في زيمبابوي ببدء التداول الرسمي لعملة البلاد الجديدة، في ظل محاولاته الحد من أزمة نقص العملة الأميركية التي أثرت بقوة على الاقتصاد.

وقال محافظ البنك المركزي، جون مانجوديا، أمس: إن سعر العملة الجديدة التي تحمل اسم «آر تي جي إس دولار» سيكون 2,5 مقابل كل دولار، وهو السعر الذي وافق عليه الدائنون التجاريون، بحسب قوله.

وكان البنك المركزي الزيمبابويّ أعلن الأربعاء فك الارتباط بين شبه العملة المسماة «بوند نوت»، والمكافئ الإلكتروني «آر تي جي إس»، والدولار الأميركي؛ في محاولة من جانبه لتخفيف حدة أسوأ أزمة اقتصادية تشهدها البلاد منذ 10 سنوات.

وبدأت زيمبابوي استخدام عملة «بوند نوت» بسبب النقص الحاد في أوراق النقد المحلية منذ سنوات عدة، لكن المواطنين يشكون منذ وقت طويل من أن قيمة الـ«بوند نوت» لا تساوي قيمة الدولار الأميركي الحقيقي.

وتم دمج الـ«بوند نوت» والـ«آر تي جي إس» لتصبح عملة جديدة خاضعة لسعر صرف حر. وشوهدت أمس طوابير من المواطنين أمام البنوك في العاصمة الزيمبابويّة هراري، مع سماح البنك المركزي ببدء تداول عملة البلاد الجديدة، بحسب وكالة «رويترز» الإخبارية.

وتخلت الدولة الواقعة في جنوب أفريقيا عن عملتها المتدهورة بسبب التضخم القوي في 2009، في ظل تفاقم الركود الاقتصادي، واعتمدت على العملة الأميركية وعملات أخرى، من ضمنها الجنيه الإسترليني والراند الجنوب أفريقي.

لكن محللين يرون أن طرح العملة الجديدة لن يكون حلا للأزمة المالية التي تعاني منها، وقال جي إيه فان دير ليندي، المحلل في «إن كيه سي أفريكان إيكونومكس» لـ«رويترز»: إن مشكلات البلاد لا تزال بعيدة عن الحل في ظل ارتفاع أسعار المستهلكين ومتأخرات الديون وضعف احتياطات النقد الأجنبي وغياب الثقة عن الاقتصاد.

وقبل أيام قال وزير المالية في زيمبابوي، مثولي نكوبي، إنه يتم قراءة معدلات التضخم في بلاده بصورة خاطئة، وإن التضخم الشهري يظهر أنه يتم السيطرة على الأسعار.

ووفقاً لوكالة «بلومبرغ»، فإن البيانات تظهر أن التضخم السنوي تسارع إلى 56,9 في المائة في يناير (كانون الثاني)، مقابل 5,4 في المائة في سبتمبر (أيلول)، بينما تظهر البيانات أن معدل التضخم على أساس شهري تراجع ليسجل 10,8 في المائة، مقابل 16,4 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول). وكان التضخم وصل لذروته في عام 2008 عندما سجل 500 مليار في المائة؛ ما دفع الحكومة للتخلي عن عملتها.

وقال جيمس ماوير، المدير في شركة تبيع معدات التنقيب: إن العملة الجديدة ستفقد قيمتها في الأجل القريب، مضيفاً: إن ما ينقص البلاد هو الثقة في الحكومة «الناس لا تثق في الحكومة وبنك الاحتياطي (البنك المركزي)».

«هذه خطوة في الطريق الصحيحة، لكن ليست حلاً. ما يحتاجون إليه هو توفير قوي للدولار، من دون ذلك لن تعمل. تستطيع أن تصفها (خطوة طرح العملة) بأنها عملية تضميد، لكن ليست علاجاً». كما علق توني هاوكينس، الأستاذ في دراسات الأعمال في جامعة زيمبابوي.

صورة أرشيفية لوزير المالية ومحافظ البنك المركزي في زيمبابوي في نيويورك

مع شح في الابتكارات وزيادة الأسعار

تحول عميق في سوق الهواتف الذكية بعد تراجع المبيعات 5 %

لندن: مطلق منير

هل دخلت صناعة أجهزة النقال الذكية مرحلة التشبع؟ وماذا عن نقص الابتكارات في القطاع؟ أسئلة تطرح نفسها الأيام القليلة المقبلة، مع افتتاح المؤتمر السنوي العالمي المتخصص «موبايل وورلد كونغرس» غداً، الذي يعقد في برشلونة أواخر فبراير (شباط) من كل عام، ويجمع معظم الشركات الدولية العاملة في هذه الصناعة.

وتؤكد مصادر مطلعة، أن المؤتمر سيشهد نقاشاً حول تراجع المبيعات. وقال تقرير نشرته «ليزيكو» الاقتصادية إنه في العام 2018 هبطت مبيعات أجهزة النقال الذكية بنسبة 5 في المائة، حتى الصين أكبر الأسواق عالمياً سجلت تباطؤاً. وانعكس ذلك على أكبر شركتين عالميتين، هما «آبل» و«سامسونغ». وظهر ذلك الأثر في نتائجهما المالية التي أعلنت في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

ويضيف التقرير: «إن ثلثي حاملي أجهزة الهواتف النقالة في العالم بحوزتهم أجهزة ذكية، والنمو بطيء جداً بعدما بات العمر الافتراضي للجهاز أطول من السابق. كما أن الابتكارات لا تتوالى بكثافة كما كانت قبل سنوات. والسببان المذكوران وراء انفجار نمو سوق الهواتف المستعملة، ما يشكل منعطفاً جديداً في هذا القطاع».

إلى ذلك، هناك عامل ارتفاع السعر الذي لجم الإقبال على اقتناء كل جديد، وعامل كبر حجم الهاتف الذي لم يلق الرواج المأمول، لأن ميزات هواتف الشاشات الكبيرة تشبه إلى حد كبير ميزات شقيقاتها الأصغر.

وتشير المصادر المعنية إلى أن العام الماضي شهد أول تراجع منذ انطلاق سوق الهواتف الذكية. فبعد أن كان القطاع نامياً باطراد سنوياً رغم التقلبات الفصلية، ها هو اليوم يسجل هبوطاً سنوياً نسبته 5 في المائة. والصين التي تستوعب ثلث الهواتف الذكية المباعة حول العالم تشهد تراجعاً بنسبة 11 في المائة، في موازاة تباطؤ النمو الاقتصادي الصيني، وهواجس الحرب التجارية مع الولايات المتحدة الأميركية. والهبوط الصيني في 2018 ليس الأول، بل يأتي للعام الثاني على التوالي.

وتدفع شركتا «آبل» و«سامسونغ» ثمن هذا الواقع النزولي الجديد. فالشركة الأميركية أعلنت بداية العام، أول إنذار بهبوط نسبي في نمو الأرباح منذ 2002، وذلك بعد أشهر قليلة من إطلاق 3 هواتف «آيفون» جديدة. وهبط الإنذار بسعر سهم الشركة إلى أدنى مستوى له منذ أبريل (نيسان) 2017.

ثم تبعتها شركة «سامسونغ» في إعلان أرباح بنمو أقل. في المقابل استمرت شركة «هواوي» الصينية في إعلان أرباح أكثر، بعدما تحولت العام الماضي إلى ثاني أكبر شركة مصنعة للهواتف الذكية في العالم بعد «سامسونغ»، متجاوزة شركة «أبل» الأميركية.

وبلغت مبيعات «هواوي» في 2018 نحو 200 مليون جهاز. لذا تخطط الشركة الصينية لاحتلال الموقع العالمي الأول في هذا القطاع هذا العام أو العام المقبل؛ وإنتاج صناعة الهواتف الذكية تحول إلى الرافد الأعلى لإيرادات الشركة التي تجاوز حجم أعمالها العام الماضي 100 مليار دولار، ويمنحها «هذا الرقم الهائل أداة ثمينة وفعالة لتحقيق هدف الشركة، الأولى في قطاعها عالمياً»، كما يؤكد خبراء في عالم شركات الاتصالات.

ويضيف الخبراء: «رغم تقدم الشركة الصينية، بات من الصعب على الشركات الثلاث مواجهة الاتجاه النزولي الحالي. فبعد 10 سنوات على إطلاق أول (آيفون) في 2007. حلّ 2017 ومعه بعض التشبع في السوق، إذ تجاوز عدد الأجهزة المحمولة حول العالم حاجز 5 مليارات. وسيصل الرقم في 2025 إلى 6 مليارات مشترك، وسترتفع نسبة الانتشار إلى 77 في المائة من السكان، مقابل 66 في المائة حالياً، علماً بأن تلك النسبة كانت 42 في المائة قبل 10 سنوات».

وتوقع البعض، أن النمو المستقبلي سيأتي من الدول النامية، وخصوصاً الصين والهند وباكستان وبنغلاديش، ومن دول أفريقيا، جنوب الصحراء، وأميركا اللاتينية، لكن لن يحصل نمو كبير كما في السابق، لأن حالات التشبع تزداد سنة بعد أخرى.

وفي أوروبا، هناك اتجاه متزايد حالياً لدى المستخدمين لإطالة عمر استخدام هواتفهم. ففي فرنسا على سبيل المثال بات المشترك يحمل هاتفه الذكي نفسه مدة سنتين، علماً بأن المصنعين يضعون في الأسواق «موديلات» جديدة مرة أو مرتين في السنة الواحدة. لكن الهواتف الحديثة لا تحمل مفاجآت ابتكارية جديدة تدفع المستخدم لشرائها.

ودمج الذكاء الصناعي في الأجهزة لا يتقدم استخدامه كثيراً، وينظر إليه على أنه «إكسسوار» عادي حالياً، مثل التعرف إلى الأشياء عند تصويرها، بانتظار ما سيحمله المستقبل على هذا الصعيد.

إلى ذلك، بات لافتاً في بعض الأسواق بروز ظاهرة جديدة تقوم على إعادة تأهيل الهواتف القديمة وبرمجتها بكل حديث، ثم بيعها مع ضمانة بأسعار تنافسية أقل بنسب تتراوح بين 10 و60 في المائة مقارنة بسعر الجهاز الحديث.

وجذب ذلك شرائح مستخدمين واسعة، ولا سيما الباحثين عن التوفير، واللافت هذا العام في مؤتمر برشلونة هو حضور شركات تعمل في تحديث الأجهزة القديمة. وتستخدم تلك الشركات، شعار حماية البيئة، إلى جانب ميزة السعر الرخيص. فتحديث القديم برأيهم يجنب البيئة الدورة السريعة في التبديل، وبالتالي يخف نمو ما بات يسمى بالنفايات الإلكترونية.

وظاهرة تحديث الجهاز القديم، يتوقع لها نمو بنسبة 20 في المائة حول العالم، بعدما تجاوزت أسعار الهواتف الجديدة سعر ألف دولار.

ثلثا حاملي الهواتف النقالة في العالم بحوزتهم أجهزة ذكية

أسعار المستهلكين في المغرب تشهد تراجعاً قياسياً في يناير

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب أمس، إن الرقم القياسي لأسعار المستهلكين في البلاد انخفض بصفة سنوية بنسبة 0,5 في المائة خلال يناير (كانون الثاني).

وقد نتج هذا الانخفاض عن تراجع أثمان المواد الغذائية 2,3 في المائة، بينما ارتفعت المواد غير الغذائية 0,6 في المائة، وتراوحت نسب التغير للمواد غير الغذائية بين انخفاض بالنسبة لـ«النقل» 2,3 في المائة وارتفاع 3,4 في المائة بالنسبة لـ«التعليم»، وفقاً لبيان للمندوبية.

وعلى أساس شهري، تراجع رقم أسعار المستهلكين 0,3 في المائة، وقالت المندوبية إن هذا الانخفاض نتج عن تراجع الرقم القياسي لأسعار المستهلكين للمواد الغذائية 0,5 في المائة وللمواد غير الغذائية 0,2 في المائة.

وأضاف أن المواد الغذائية شهدت انخفاضاً في أسعارها في أول أشهر العام، مقارنة بديسمبر (كانون الأول) 2018؛ وعلى الخصوص أثمان «الفواكه» و«الزيوت والذهنيات» 0,3 في المائة و«الخضر» 2,8 في المائة و«اللحوم» 1 في المائة و«الحليب والجبن والبيض» 0,2 في المائة. وعلى العكس من ذلك، ارتفعت أثمان «السمك وفواكه البحر» 0,8 في المائة. أما فيما يخص المواد غير الغذائية، فإن الارتفاع هم على الخصوص أثمان «التبغ» 15,2 في المائة.

وسجل الرقم القياسي لأسعار المستهلكين أهم الانخفاضات الشهرية في مراكش ومكناس والعيون 0,6 في المائة وفي أغادير وطنجة 0,5 في المائة، وفي الدار البيضاء والقنيطرة والرباط والحسيمة 0,3 في المائة. بينما سجل ارتفاعات في كل من سطات 0,3 في المائة وفي الداخلة وكلميم 0,2 في المائة وفي فاس 0,1 في المائة.

وهكذا، يكون مؤشر التضخم الأساسي، الذي يستثني المواد ذات الأثمان المحددة والمواد ذات التقلبات العالية، قد شهد خلال شهر يناير 2019 انخفاضاً بـ0,1 في المائة بالمقارنة مع شهر ديسمبر 2018، وارتفاعاً بـ0,9 في المائة بالمقارنة مع شهر يناير 2018.

أستراليا تنفي فرض حظر صيني على صادراتها من الفحم

بكين: «الشرق الأوسط»

نفت أستراليا، أمس (الجمعة)، أن ميناء رئيسياً بشمال الصين فرض حظراً على صادراتها من الفحم؛ في محاولة لتهدئة مخاوف المستثمرين من أن العلاقات السياسية المتوترة مع بكين قد تقوض الشراكة التجارية بين البلدين.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن وزير التجارة الأسترالي، سيمون بيرمنجهام، قوله: «ليس لدينا أساس للاعتقاد أن هناك حظراً على صادرات الفحم الأسترالية إلى الصين»، مؤكداً أن الإجراءات المتبعة «تتفق مع ما طبقته الصين من قبل وما تواصل تطبيقه بشكل متساوٍ مع الدول كافة».

وأشار إلى أنه في حين أن الاختبارات تبطئ التعامل مع الشحنات في بعض المناطق، لا توجد مؤشرات على أنه يتم التعامل مع أستراليا على هذا النحو بشكل منفرد.

وتتكدس شحنات الفحم الأسترالي في الموانئ الصينية، حيث مدّد أحد الموانئ إجراءات الإفراج الجمركي عن الفحم الأسترالي مؤخراً، ولم يصدر إعلان رسمي من بكين بحظر استيراد الفحم من أستراليا، حسبما ذكرت مصادر مطلعة.

وأوردت «بلومبرغ» في وقت سابق تقارير بشأن احتجاز شحنات الفحم الأسترالي في ميناء بشمال الصين يوم الخميس، فيما يعتبر تصعيداً مفاجئاً للتوترات التجارية بين البلدين. وفي الوقت الذي يؤكد فيه مسؤولون في مجال التعدين ومشرّعون ومصادر مطلعة، التقارير بشأن فرض حظر على الفحم الأسترالي في الصين، لم تصدر بعد أي تأكيدات من قبل بكين بشأن السماح بدخول الفحم الأسترالي أو حظره.

وذكرت «بلومبرغ» أن السلطات الصينية دأبت خلال الأسابيع الماضية على إبطاء إجراءات الإفراج الجمركي عن واردات الفحم من أستراليا؛ مما أدى إلى تكدسها في الموانئ الصينية، وأثار تكهنات بأن بكين ترد على الحظر الذي فرضته أستراليا على شركة «هواوي» الصينية للاتصالات.

وتسري في الأسواق حالة من القلق من أن تكون هذه الخطوة بداية لفرض مزيد من القيود على الواردات من أستراليا التي تُعد الصين أكبر شريك تجاري لكانبرا.

المصالح لا السياسة تقود الهند لدعم صناعة النفط الفنزويلية

نيودلهي: براكريتي غوبتا

منذ فرض الرئيس الأميركي دونالد ترمب، عقوبات ضد فنزويلا، زادت الصادرات النفطية من الأخيرة إلى الهند بصورة هائلة بلغت 620,000 برميل يومياً، ما يشكل زيادة بنسبة 66% على المستوى السابق لفرض العقوبات. اليوم، تستأثر الهند بنحو 55% من إجمالي الصادرات النفطية الفنزويلية، وأصبحت المشتري رقم واحد للنفط الخام الفنزويلي خلال النصف الأول من فبراير (شباط). ويقود هذا الارتفاع الشديد في المشتريات النفطية الهندية من فنزويلا معمل «ريليانس إندستريز» ومعمل «نايارا إنيرجي» المدعوم من شركة «روزنفت للبترول».

الهند من كبار مشتري النفط

جدير بالذكر أنه منذ عام 2008، أصبحت الهند ثاني أكبر عميل لصادرات النفط الفنزويلية عالمياً، ولم تسبقها سوى الولايات المتحدة، بينما تقدمت الهند على الصين بفارق شديد الضآلة. إلا أنه في أعقاب العقوبات الأميركية التي تعرض لها القطاع النفطي في فنزويلا الشهر الماضي، تحولت الهند إلى السوق الرئيسية للنفط الفنزويلي وأحد المصادر الكبرى للعملة الأجنبية للبلاد.

ومنذ فترة قريبة، شارك وزير النفط الفنزويلي مانويل كويفيدو، في فعالية في الهند معنية بصناعة النفط، الأمر الذي أثار الدهشة، وجاءت زيارته بهدف محاولة إقناع معامل التكرير النفطية في الهند بمضاعفة مشترياتها من فنزويلا. ويأتي ذلك في خضم مساعي فنزويلا، العضو بمنظمة «أوبك» والتي تعاني ظروفاً اقتصادية طاحنة، لإقرار علاقات أوثق مع كبرى الدول المستوردة للنفط في مواجهة عقوبات أميركية قاسية.

وتكشف الأرقام أن الهند تستورد أكثر من 80% من احتياجاتها النفطية، وأنفقت 87,7 مليار دولار على استيراد 220,43 مليون طن من النفط الخام خلال عام 2017 – 2018. وخلال عام 2018 - 2019 وصلت الواردات النفطية الهندية إلى نحو 227 مليون طن.

وتبعاً لوثيقة صدرت منذ فترة قريبة عن وزارة النفط الهندية، فإن «فاتورة استيراد النفط الخام ارتفعت بنسبة 27% إلى 112 مليار دولار خلال عام 2018 - 2019 عن 88 مليار دولار عام 2017 - 2018، مع الأخذ في الاعتبار البضاعة الحاضرة حتى ديسمبر (كانون الأول) 2018، وسعر السلة الهندية من النفط الخام عند مستوى 57,77 دولار للبرميل، ومعدل صرف يبلغ 70,73 روبية للدولار الأميركي خلال الفترة ما بين يناير (كانون الثاني) 2019 ومارس (آذار) 2019».

من جهته، أعرب الباحث هاري سيشاياسي المقيم في مومباي، عن اعتقاده بأنه على خلاف الحال مع روسيا أو الصين، تعد الهند شريكاً تجارياً بالغ الأهمية بالنسبة إلى فنزويلا، لكنها في الوقت ذاته ليست حليفاً أيديولوجياً أو سياسياً. ومن الممكن أن يؤثر تراجع مستويات الإنتاج الفنزويلية والضغوط المتزايدة من جانب الولايات المتحدة بالسلب على مدى استعداد الهند للدخول في تبادل تجاري مع فنزويلا على المدى القصير. إلا أنه على المدى البعيد، وبالنظر إلى الاحتياجات الهندية إلى النفط وحجم المخزونات الفنزويلية، يعتقد سيشاياسي أن مصير البلدين مرتبط حتماً.

التعامل بغير الدولار

تجدر الإشارة إلى أن فنزويلا تخوض محادثات مع دول مستهلكة للنفط مثل الهند من أجل إيجاد سبل بخلاف الدولار لتسديد مقابل مشتريات النفط الخام منها وتبدو فنزويلا على استعداد لإقرار نظام المقايضة. ومن الممكن أن يفيد عقد صفقات اعتماداً على نظام المقايضة في معاونة الهند على تحقيق توازن في علاقاتها التجارية مع فنزويلا. يذكر أنه خلال السنة المالية 2017-2018 بلغت قيمة الواردات الهندية من فنزويلا 5,87 مليار دولار بينما بلغت صادراتها إلى الدولة المنتمية إلى أميركا اللاتينية 79,3 مليون دولار، حسبما تكشف بيانات وزارة التجارة الهندية.

من ناحيتها، تشتري فنزويلا أدوية ومنتجات أخرى من الهند وأقرت الدولتان آلية تسديد مدفوعات بالروبية. ويعمل العديد من الشركات الدوائية الهندية مثل «صن فارما» و«دكتور ريديز لابوراتريز» و«غلينمارك» و«كلارس» و«سيبلا» داخل فنزويلا.

من ناحيته، قال كويفيدو، وزير النفط الفنزويلي، أمام حشد من المراسلين على هامش فعاليات مؤتمر «بتروتيك - 2019»: «نتحدث هنا عن تجارة وتبادل تجاري، وتعود مسألة تحديد كيفية تسديد المستحقات إلى المشتري والبائع. من الممكن الاعتماد على العملة أو يمكن اللجوء إلى أيٍّ من السبل والقنوات الأخرى لنقل الأموال».

يُذكر أن من بين معامل التكرير الهندية التي تشتري النفط الفنزويلي، «ريليانس إندستريز» التي تدير أكبر مجمع معالجة في العالم، و«نايارات إنيرجي» المملوك جزئياً لشركة «روزنفت» الروسية. ومن الممكن أن تساعد اتفاقات المقايضة الهند في تحقيق توازن في علاقاتها التجارية مع فنزويلا. والملاحظ أن معامل التكرير الهندية مؤهلة للتعامل مع النفط الخام الفنزويلي الثقيل. وتبعاً لما أفادت به «بلومبرغ»، فإن معامل التكرير الهندية من الممكن أن تستفيد من تحويل صادرات النفط الفنزويلي باتجاه شبه القارة الهندية.

خام قليل الجودة

جدير بالذكر أن الهند واحدة من الدول القلائل التي تملك القدرة على تكرير الخام الفنزويلي والذي يتطلب معالجة خاصة بسبب مستوى جودته الضئيلة مقارنةً بالنفط الخام الشرق أوسطي، نظراً إلى كون الأول أثقل ويحوي كمية أكبر من الكبريت. من جهتها، حازت «ريليانس إندستريز» على عقد إمداد لمدة 15 عاماً مع شركة «بي دي في إس إيه» لاستيراد 400,000 برميل يومياً، وذلك من أجل معالجتها في المعملين التابعين للشركة في جام نجر بجوجارات. وتعد شركة «إيسار» إحدى الجهات الكبرى الأخرى المستوردة للنفط الفنزويلي.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الحكومة الهندية وجّهت استثمارات استراتيجية إلى فنزويلا، وشاركت في مشروعات مشتركة للتنقيب عن النفط اعتبرتها الهند عاملاً محورياً لتأمين احتياجات الطاقة للبلاد على المدى الطويل. ومن المقرر أن تسير شركة «أو إن جي سي فيديش المحدودة» الهندية المعروفة اختصاراً باسم «أو في إل»، والتي تمثل الذراع الخارجية لشركة «النفط والغاز الطبيعي» الهندية المملوكة للدولة، على النهج ذاته داخل فنزويلا، حتى في الوقت الذي تنتظر العائدات المستحقة من مشروع «سان كريستوبال» للتنقيب هناك، حسبما أعلن مصدر مطلع على استراتيجية الحكومة الهندية.

كانت شركة «أو في إل» قد اشترت حصة تبلغ 40% من مشروع «سان كريستوبال» عام 2008، بينما تملك الشركة الفنزويلية للبترول، التابعة بدورها لشركة «بي دي في إس إيه» الحصة المتبقية. وقد ضخت «أو في إل» استثمارات بقيمة 355,7 مليون دولار في مشروع «سان كريستوبال»، وتراكمت العائدات المستحقة منذ عهد الرئيس الراحل هوغو شافيز. وتشير تقارير صحافية إلى أن مستحقات الشركة تجاوزت نصف مليار دولار.

العام الماضي، عرضت فنزويلا خصماً بنسبة 30% على صادراتها النفطية للهند، لكن بشرط أن يجري دفع المستحقات باستخدام العملة المشفرة المدعومة من الحكومة الفنزويلية. إلا أن الهند رفضت العرض.

في تلك الأثناء، تباطأت وتيرة شحنات النفط المتجهة إلى الصين، الحليفة القديمة لفنزويلا، والتي منحت الدولة اللاتينية قرضاً ضخماً بقيمة 50 مليار دولار على الأقل على امتداد الأعوام الـ12 الماضية، وربما يؤدي تبدل القيادة في كاراكاس إلى دفع بكين نحو السعي لاستعادة أموالها.

من ناحية أخرى، وجّه مستشار الأمن الوطني الأميركي جون بولتون، تحذيراً شديد اللهجة إلى دول منها الهند بعدم شراء النفط الفنزويلي، مؤكداً أن الدول والشركات الداعمة لـ«النهب» الذي يمارسه الرئيس نيكولاس مادورو «لن يُغفر لها ذلك».

صورة أرشيفية من محطة وقود في الهند

اليوم... النصر في مهمة تقليص فارق الصدارة عبر شباك الفيحاء

الشباب يعبر منعطف القادسية بهدف «بن العمري»

الرياض: طارق الرشيد
جدة: إبراهيم القرشي

بن العمري يحتفل بهدفه الثمين في القادسية (تصوير: عيسى الدبيسي)

فريق الوحدة حقق فوزا كبيرا على أحد (تصوير: علي خمج)

قاد الجزائري جمال الدين بن العمري فريقه الشباب لتحقيق فوز صعب من أمام مستضيفهم القادسية بهدف دون رد، ضمن منافسات الجولة الـ21 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين. وانتظر الضيوف حتى دقائق المباراة العشر الأخيرة لزيارة شباك الأسترالي جاك دونكان حارس أصحاب الأرض بتسديدة صاروخية من الجزائري جمال بن العمري. وحافظ الشباب على مركزه الثالث ووصل للنقطة الـ40. بينما تجمد رصيد القادسية عند النقطة 23 في المركز الـ11 بعد تلقيه الخسارة الثالثة على التوالي.

وأمطر التعاون شباك ضيفه الباطن بنتيجة 4-1. وافتتح الضيوف التسجيل عن طريق عبد الفتاح آدم وعاد نفس اللاعب وعزز من تقدم فريقه، واختتم الكاميروني تاومبا الأهداف التعاونية بالهدفين الثالث والرابع، وفي الدقائق الأخيرة من عمر اللقاء أحرز البرازيلي جوناثان هدفاً شرفياً للضيوف، وقفز التعاون للمركز الرابع بـ36 نقطة متساوياً مع الأهلي، وتجمد رصيد الباطن عند النقطة 18 في المركز الـ13.

وحقق الوحدة انتصارا سهلا على ضيفه أحد بنتيجة 4-1، وأحرز أهداف أصحاب الأرض عصام الجبالي وأضاف غريمي الهدفين الثاني والثالث، وأحمد عبد الله أحرز الهداف الرابع، وجاء هدف الضيوف بقدم علي الأسمري، وارتفع رصيد الوحدة لـ34 في المركز السادس، بينما ظل أحد في مؤخرة الترتيب بـ12 نقطة.

وتختتم منافسات الجولة مساء اليوم بلقاءين، حيث يستقبل النصر متصدر الترتيب والطامح بالاحتفاظ بالفارق النقطي بينه وبين الهلال متصدر الترتيب والاستمرار بطريق الانتصارات على حساب ضيفه الفيحاء الباحث عن الخروج من عنق الزجاجة والهروب من مناطق الخطر، ويلاقي الرائد جريح الجولات الماضية ضيفه الفيصلي المنتشي بصحوته الأخيرة.

ويدخل النصر وصيف المتصدر لمواجهة هذا المساء تحت قيادة البرتغالي روي فيتوريا الذي حقق انتصارا صعبا في الجولة الأخيرة وتغلب على أشرس منافسيه على وصافة الترتيب الأهلي، وبلغ فريقه النقطة 43. بيد أن أصحاب الأرض سيفتقدون خدمات سلطان الغتام الظهير الأيمن بسبب القرار الانضباطي، وهو ما سيفقد النصراويين أحد أسلحتهم الهجومية على الطرف الأيمن، بينما ستشكل عودة النيجري أحمد موسى إضافة فنية لأصحاب الأرض والجمهور، ومن المرجح أن يعتمد فيتوريا على ذات الأسماء التي شاركت في الجولة الأخيرة، خصوصاً في الخطوط الأمامية، وسينقل عوض خميس للجهة اليمنى، ويدفع بعبد الرحمن العبيد في الجهة اليسرى.

وينتهج البرتغالي بأسلوبه الفني الاعتماد على تناقل الكرات القصيرة بين أقدام اللاعبين حتى الوصول لمرمى الفريق المنافس، كما منح ظهيري الجنب حرية التحرك نحو المناطق الأمامية، وتكليف البرازيلي بيتروس وعبد العزيز الجبرين لاعبي محور الارتكاز بأدوار دفاعية لمساندة ظهيري الجنب في حال امتلاك النصراويين زمام المبادرة، ويبقى المغربي نور الدين أمرابط والبرازيلي جوليانو من أهم الأوراق التي يعتمد عليها الضيوف، بالإضافة إلى عبد الرزاق حمد الله ماكينة التهديف، حيث لم يغب عن هز الشباك في المباريات الخمس الأخيرة بفضل تركيزه العالي أمام المرمى.

وعلى الجانب الآخر، يخشى الفيحاء من استمرار الخسائر التي رمت فريقهم في المركز الـ14 بـ16. ولم يفلح الجزائري نور الدين بن زكري المدير الجديد من تحقيق أي انتصار منذ تسلمه زمام الإدارة الفنية، بعدما تعادل مع الاتفاق وخسر من الفتح في الجولة الماضية، ولا يفصله عن صاحب المركز الأخير سوى 4 نقاط، ولا شك أن الجزائري الذي خلف الصربي موسلين تعرف على الأسماء القادرة على تطبيق سياسته الفنية، وسيحدث تغييرات كبيرة على قائمة الفريق الأول، وستمنح عودة أسبيرلا قوة إضافية بعد غيابه في الجولة الماضية لتراكم البطاقات الصفراء.

ويعتمد بن زكري في نهجه الفني على إغلاق كافة منافذه الخلفية والاعتماد على الهجمات المرتدة والكرات الثابتة، وهو ما انتهجه في مباراة الاتفاق الأخيرة، ومواجهة الفتح التي تقدم فيها بهدف، لكنه لم يستطع الحفاظ على شباكه في الربع الأخير من المباراة. ولن يجازف الضيوف في النواحي الهجومية لإدراكهم قوة وشراسة الفريق المنافس الذي يمتلك خطا هجوميا ضاربا.

وفي ختام مواجهات الجولة، يطمح الرائد في الابتعاد عن مناطق الخطر والوصول للمناطق الدافئة في منتصف الترتيب، حيث غابت الانتصارات الرائدية منذ افتتاح القسم الثاني من المسابقة، وتعادل مع الهلال والشباب قبل أن يخسر من الاتفاق والوحدة على أرضه وبين جماهيره، وعاد ليتعادل مع الاتحاد في الجولة الأخيرة، وتوقف عند النقطة 24 في المركز الـ10، وعانى أصحاب الأرض والجمهور في المباريات الأخيرة من الغيابات العريضة والمتمثلة في غياب العناصر الأساسية بسبب الإصابات المتلاحقة والإيقافات التي حدت من ظهور فريقهم بالصورة التي كان عليها في الدور الأول، ويمتلك البلجيكي بيسنك هاسي المدير الفني للرائد أسماء مميزة خصوصاً في المناطق الأمامية، إلى جانب التنظيم الدفاعي الذي يتميز به وقراءته لمكامن القوة ونقاط الضعف في الأندية المنافسة.

وفي الجانب المقابل، تنفس الضيوف الصعداء بعد انتصارهم المثير في الجولة الأخيرة على الاتفاق وأوقفوا سلسلة الخسائر التي أبعدتهم للمركز السابع بـ27 نقطة، وسيدخل البرازيلي تشاموسكا المدير الفني للفيصلي بكامل قوته للعودة مجدداً لطريق النتائج الإيجابية الذي كان عليه الفريق في القسم الأول من الدوري منذ تسلمه زمام الإدارة الفنية، ويمتلك الضيوف خطا هجوميا مميزا بوجود كاليرون وجونيور في خط المقدمة حيث شكل هذا الثنائي قوة هجومية ضاربة، ومن خلفهم روجرينهو الذي يعتبر من أهم الركائز الفيصلاوية وصانع ألعابه، وفي الجهة اليسرى يتولى لويزينهو الطلعات الهجومية السريعة مستنداً على سرعته في الهجمات المرتدة.

قال إن الحالة باتت بحكم المنتهية بعد مباشرتها من حكم المباراة

مستشار قانوني: تصرف ديجنيك لا يستحق تدخل «الانضباط»

الرياض: فارس السبيعي

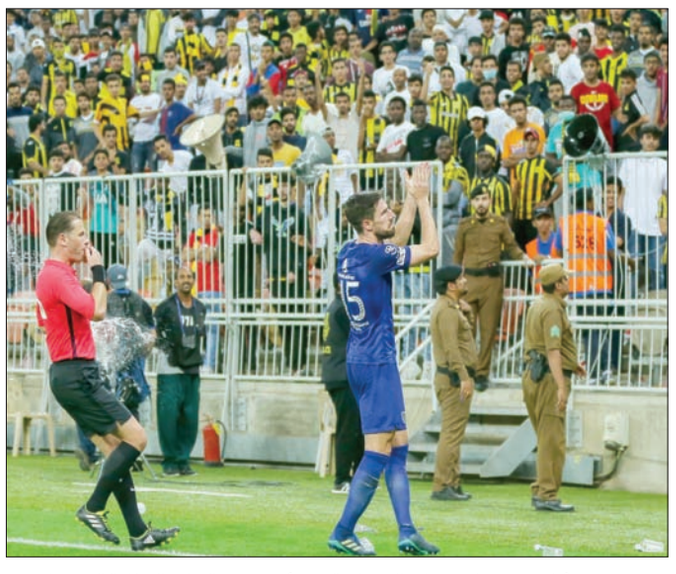
ديجينك أثار غضب المدرجات الاتحادية قبل أن يمنحه الحكم البطاقة الصفراء (تصوير: محمد المانع)

استبعد يعقوب المطير، المحامي والمستشار القانوني المتخصص في القانون الرياضي الدولي، معاقبة الأسترالي ديجنيك لاعب الهلال من قبل لجنة الانضباط والأخلاق في الاتحاد السعودي لكرة القدم، على خلفية حادثة استفزازه للجماهير الاتحادية التي ردت برمي قوارير المياه والفوارغ خلال كلاسيكو الفريقين أول من أمس.

وقال يعقوب إن الحكم منح إنذارا للاعب، وبالتالي لا يمكن للجنة الانضباط والأخلاق التدخل في حالة باشرها حكم المباراة، إذ إن اللجنة تتدخل وتفرض اختصاصها فقط في الحالات التي لم ينتبه لها مسؤولو المباراة حسب نص المادة (93/1) من لائحة الانضباط والأخلاق.

من جانب آخر قدم فهد الراشد نائب رئيس مجلس إدارة نادي الهلال مبلغ 30 ألف ريال لكل لاعب بعد الفوز على الاتحاد، وقدم الأمير محمد بن فيصل رئيس مجلس إدارة نادي الهلال شكره وامتنانه لهذا الدعم المالي السخي، مثمنا له هذا العادة التي وصفها بغير المستغربة وجهوده في دعم النادي على كافة الأصعدة.

بعثة الوصل الإماراتي تصل إلى جدة استعداداً للمواجهة «العربية»

فوساتي للاعبي الأهلي: مواجهاتنا المقبلة لا تحتمل التفريط

جدة: محمد باسنيد

فتح الأوروغواياني خورخي فوساتي مدرب الأهلي ملف الإعداد لمواجهة الوصل الإماراتي في إياب دور الثمانية لمسابقة كأس زايد للأندية العربية الأبطال والمقرر إقامتها بعد غد الإثنين على ملعب الجوهرة المشعة بجدة.

وطالب مدرب الأهلي قبل انطلاقة الحصة التدريبية، الجميع بالتركيز ومضاعفة الجهد في ظل انتظار الفريق مواجهات حاسمة لا تحتمل التفريط أو التهاون قبل أن يقوم بتقديم شرح نظري في قاعة الاجتماعات للمتطلبات الفنية التي يرغب في تنفيذها خلال التدريبات التي تسبق مواجهة الوصل الإماراتي وعرضه عدة لقطات تلفزيونية توضح الأخطاء التي وقع فيها اللاعبون خلال المواجهتين الأخيرتين.

وشدد مدرب الأهلي على لاعبيه بوجوب الالتزام بالتعليمات وتنفيذ المتطلبات الفنية داخل الملعب بحثا عن تحقيق الانتصار في اللقاء المنتظر أمام الوصل الإماراتي لبلوغ دور نصف نهائي المسابقة العربية قبل أن تنتقل التحضيرات لأرضية الملعب، والتي بدأت بأداء اللاعبين لعدد من التدريبات اللياقية قبل أن يجري الجهاز الفني عددا من التدريبات الفنية من جهة البناء الصحيح للهجمة من الأطراف والاستفادة من الكرات العرضية مع التصويب من أوضاع مختلفة.

ووضح تركيز مدرب الأهلي خورخي فوساتي على الأسماء الأساسية التي سيستعين بها في المواجهة العربية من جهة تكثيف النواحي الفنية لهم وتهيئتهم بشكل جيد للمباراة في ظل اقتصار مشاركة خمسة لاعبين أجانب فقط في البطولة.

فوساتي (تصوير: عيسى الدبيسي)

وقرر الجهازان الإداري والفني لفريق الأهلي إغلاق التدريبات أمام وسائل الإعلام والجماهير ابتداء من اليوم السبت وحتى موعد مباراته أمام الوصل عربيا الاثنين القادم.

وتصل مساء اليوم السبت إلى جدة بعثة فريق الوصل الإماراتي استعدادا لخوض مباراة الإياب في دور الثمانية لمسابقة كأس زايد للأندية العربية الأبطال أمام الأهلي، وسيجري الفريق الضيف حصتين تدريبيتين إحداهما على ملعب المباراة (الجوهرة المشعة).

من جهة ثانية قررت إدارة النادي الأهلي شراء (10 آلاف تذكرة) من التذاكر الموحدة لمواجهة الأهلي والوصل ضمن إياب دور الثمانية من بطولة كأس زايد للأندية الأبطال وتقديمها للجماهير الأهلاوية الراغبة في حضور المباراة لدعم الفريق في مواجهته الحاسمة.

هدية الرئيس الهلالي حفزت المهاجم الملقب بالأسد على تقديم أقوى عروضه

غوميز يرد على شبل محمد بن فيصل بزئير مدوٍّ في الكلاسيكو

الرياض: طارق الرشيد

قدم الأمير محمد بن فيصل رئيس نادي الهلال «شبلا» لمهاجم فريقه الفرنسي غوميز خلال التدريبات التي سبقت مواجهة الكلاسيكو المثيرة أمام الاتحاد، ليرد المهاجم الملقب بـ«الأسد» الهدية بمثلها ويقود الأزرق لفوز كبير منحه فارقا شاسعا في صدارة دوري المحترفين مع أقرب منافسيه «النصر».

ويتصدر الفرنسي غوميز قائمة أكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف في الدوري السعودي بـ17 هدفا، كما يقف على صدارة أفضل اللاعبين صناعة للأهداف بـ7 أهداف، وساهم في بلوغ فريقه للدور ربع النهائي من بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين بعدما أحرز 7 أهداف، بالإضافة إلى تألقه في بطولة زايد للأندية العربية وقيادة النادي العاصمي لتخطي جميع العقبات التي واجهتهم حتى بلغوا الدور ربع النهائي واقتربوا من الوصول إلى نصف النهائي بعدما تخطوا الاتحاد السكندري بثلاثية نظيفة. كان لغوميز النصيب الأكبر من الأهداف الهلالية بعدما هز شباك الفريق المصري بالهدفين الثاني والثالث، ولاشك أن تحقيق الألقاب الجماعية أو الفردية سيزيد من حظوظ هداف الدوري السعودي للمحترفين، بتلقي مزيد من الهدايا الثمينة من قبل عشاق هذا النادي.

ويبادر أنصار الأندية الكبيرة في الدوري السعودي بهدايا ثمينة بهدف تحفيز نجومهم على الأخص قبل وبعد المباريات الكبرى والحاسمة، وقبل موسمين تلقى السوري عمر السومة مهاجم الأهلي «ناقة» هدية من المشجع نواف بن عصاي لا تقل قيمتها عن مليون ريال.

وكان المشجع الأهلاوي قد وعد هداف فريقه في حال تجاوز النصر منافسهم على الدوري في تلك النسخة وتسجيله «هاتريك» بأن يقدم له هذه الهدية، ولم يخيب السومة ظن الأهلاويين وقادهم لتحقيق انتصار عريض على النصر وأحرز «هاتريك» في المباراة التي انتهت بأربعة أهداف وقربت الأهلي من اللقب، وتسلم المهاجم السوري الهدية، غير أن أخبار «ناقة» السومة انقطعت، وعلى الأرجح فضل بيعها بمبلغ مالي كبير، ولم يحتفظ بها.

غوميز لدى تلقيه شبلاً هدية من رئيس النادي (الشرق الأوسط)

مهاجم الهلال لدى احتفاله بهدفه في الاتحاد (تصوير: علي خمج)

وسبق المشجع الأهلاوي مشجع نصراوي جاء لتدريبات فريقه أثناء تولي الأوروغواياني كارينيو زمام الإدارة الفنية، في موسم 2014. وهو الذي شهد عودة النصر من جديد لطريق البطولات بعد غياب طويل عن منصات التتويج، وأهدى الأوروغواياني جنيه ذهب أثريا، بعدما استغنى المدرب النصراوي عن الثلاثي البرازيلي بسبب خلاف مع إدارة الفريق، قبل المباراة المصيرية أمام الهلال وحقق الانتصار.

وأكد المشجع النصراوي أن جنيه الذهب من أثمن ما ورثه عن أجداده، حيث لا يهدى إلا للمحاربين، وهو ما دفعه لتقديمه لكارينيو الذي دخل هذه الموقعة بكل جسارة.

ومن جنيه الذهب إلى «السبحة» التي قدمها مشجع هلالي للبلجيكي إيرك غريتس أثناء استقباله في المطار بعد إعلان قدومه لتدريب الهلال، ولم يكن يعتد المدرب الهلالي الجديد على الأجواء السعودية، ولا يعلم أن هذه «السبحة» البسيطة التي قبلها من مشجع قدم لاستقباله في المطار بأنها تقدر بأكثر من 10 آلاف دولار، لكونها مصنوعة من الأحجار الكريمة، ولها شعبية واسعة في دول الخليج ويتنافس الأثرياء على اقتنائها.

كما شهد الموسم قبل الماضي هدية من نوع آخر، إذ أهدى عضو شرف تعاوني «لم يذكر اسمه» مدرب فريق ناديه البرتغالي غوميز أفخر أنواع تمور «السكري» بمبلغ مالي لا يقل عن 100 ألف ريال سعودي، بعدما قاد النادي القصيمي لبلوغ دوري أبطال آسيا للمرة الأولى في تاريخه، وسجل الأسبقية كأول نادٍ من المنطقة يخوض غمار المنافسات القارية، وتصل قيمة الكيلو الفاخر من هذا النوع لأكثر من 500 ريال.

وعرف البرتغالي غوميز مدرب التعاون حين ذاك بحبه للتمر وخصوصاً «السكري» الذي تشتهر بإنتاجه مزارع القصيم، كما يطلق اسم هذا النوع من التمور على نادي التعاون، وكان البرتغالي غوميز حينها يقول: «لديكم شجرة نبتها أشبه ما يكون بحلوى (الجالكسي) ولكنه صحي ولذيذ، وعائلتي في البرتغال أحبته».

وقدم الهلاليون هديتين للروماني ريجيكامب كل واحدة أثمن من الأخرى، فبعد تعاقد الهلاليين معه قدموا له من ضمن مقدم العقد سيارة من نوع «فيراري» تساوي قيمتها 350 ألف دولار، ولم ينتظر الروماني طويلاً حتى تلقى الهدية الأخرى، ثمن بلوغه بالفريق للمباراة النهائية من دوري أبطال آسيا وتحصل على سيارة «رولز رويس» من أحد كبار الداعمين لنادي الهلال، وكانت الهدايا ستنصب عليه مثل المطر لو حقق اللقب أمام سيدني الأسترالي في نهائي القارة لكنه فشل وخسر مباراة الذهاب وتعادل في الإياب.

وفي الهلال، ذهل السويدي فيلهامسون لاعب الهلال السابق من سخاء السعوديين وكرمهم، ولم يصدق ذات مرة أثناء دعوته للعشاء من أحد أعضاء شرف ناديه حينما قال له بإمكانك الذهاب لأي معرض للسيارات واختيار السيارة التي تحبها، وبالفعل اتجه السويدي لأفخم صالات العرض واختار سيارة «بورش» مكافأة عقب المستويات المميزة التي قدمها مع الهلال وتحقيقه لبطولة كأس الملك، وقبلها إحرازه ثلاثة أهداف في مرمى النصر، الغريم التقليدي للهلال.

محمد عباس أكد أن الفعالية تهدف للتعريف بأسلوب اللعبة

بطولة الكاراتيه للسيدات تنطلق اليوم في جدة

جدة: محمد باسنيد

تنطلق مساء اليوم السبت في جدة، منافسات بطولة الكاراتيه للسيدات وذلك في مركز «الأبطال الأسطورة الرياضي»، برعاية الهيئة العامة للرياضة وتحت إشراف الاتحاد السعودي للكاراتيه والاتحاد السعودي للرياضات المجتمعية. وسيشرف على إدارة البطولة طاقم سعودي نسائي على كفاءة عالية من الاحترافية في تنظيم البطولات الرياضية وفريق حكام سعوديات معتمدات من الاتحاد السعودي للكاراتيه على رأسهن الكابتن رابية الخضر وندى المشاط وسارة مختار وآلاء الشريف وكابتن ملاك الحربي.

وتعد صالة الأسطورة أول صالة تقيم بطولة في الدفاع عن النفس للسيدات في المملكة في أسلوبي الكيك بوكسنغ وجوجيتسو، بالتعاون مع مؤسسة توليفة لتنظيم المعارض والمؤتمرات منذ ثلاثة أشهر تقريبا تماشيا مع رؤية 2030 فيما يخص الرياضة عموما والرياضات النسائية خصوصا.

لاعبات كاراتيه مع مدرباتهن بعد إحدى البطولات في جدة (الشرق الأوسط)

وقال الكابتن محمد عباس رئيس مجلس إدارة مركز الأبطال الأسطورة، إن الهدف من إقامة هذه الفعالية هو تعريف المرأة السعودية بأسلوب الكاراتيه، فهي كلمة يابانية تتكون من مقطعين (كارا بمعنى فارغ) و(تيه بمعنى اليد أو القبضة)، وبذلك تصبح اليد الخالية، وسبب التسمية هو منع قوات الساموراي سكان جزيرة أوكيناوا من امتلاك الأسلحة منذ بضع قرون، مما أدى إلى استعمال أهل الجزيرة أعضاء أجسامهم كأطراف الأصابع وقبضة اليد والركلات مع بعض أدوات الزراعة كأسلحة للدفاع.

ووجه شكره للدكتور إبراهيم القناص رئيس الاتحاد السعودي «حيث كان الداعم الأساسي في تذليل جميع العقبات أمام المركز لإنجاز البطولة بالصورة المشرفة للمجتمع السعودي». كما ستستضيف البطولة الدكتور وليد قصاص رئيس الاتحاد العربي والآسيوي للكيك بوكسنغ والاتحاد العربي الدولي لرياضات قوة الرمي والدفاع عن النفس.

وستقام بالتزامن مع بطولة الكاراتيه بطولة الجوجيتسو للأطفال الناشئين غدا الأحد الموافق 24 فبراير (شباط) 2019.

وأشار الكابتن محمد عباس مؤسس الصالة أنه لا بد من تعليم نشأة وتاريخ ومعاني الأسماء لهذه الأساليب جنبا إلى جنب مع تدريبها والقيام ببطولات فيها وليس فقط تدريبها لإعطاء أحزمة للممارسين، في حين أنهم لا يعلمون أبسط المعلومات عن هذه الأساليب التي يمارسونها. والهدف الآخر من إقامة هذه الفعاليات النسائية المساهمة في تأسيس البنية التحتية لهذه الفنون حتى تستطيع المملكة قريبا القيام ببطولات عربية وآسيوية ودولية تنظم وتدار وتحكم من قبل الفتيات السعوديات وبلاعبات سعوديات محترفات يمثلن المملكة.

الاتفاق يمنح بيرناس فرصة أخيرة أمام التعاون

الدمام: علي القطان

أجلت إدارة نادي الاتفاق قرار تحديد مصير المدرب الإسباني سيرخيو بيرناس إلى ما بعد المباراة المقبلة ضد التعاون في الجولة «22» من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، بعد أن خرج الفريق بنقطة التعادل من مباراته الماضية ضد الحزم في المباراة التي أقيمت على ملعب الأخير في مدينة الرس.

وكشفت مصادر اتفاقية أن الإدارة وضعت الفوز لا غيره شرطا لتجديد الثقة بالمدرب فيما ستكون الخسارة بمثابة نهاية العلاقة بين الطرفين. وعلى الرغم من التغييرات الفنية، فإن الناتج النقطي تراجع كثيرا حيث قاد المدرب السابق فريقه لحصد «4» انتصارات وتعرض لأربعة خسائر وتعادلين وجمع بوجود راموس «14» نقطة في المركز السادس لكنه تراجع في الترتيب والحصاد النقطي وكذلك عدد المباريات التي حقق خلالها الانتصار، مما يعني أن المدرب الحالي لم يحقق المتوقع والمأمول منه من حيث الأرقام وإعادة الفريق للمنافسة على مركز متقدم.

ومع التوجه إلى إقالة المدرب سعيا لإحداث «هزة إيجابية جديدة»، فإن الخيارات تبدو محصورة في التعاقد مع مدرب وطني في الجولات الأخيرة رغم صعوبة الظروف الحالية وكذلك خوض الفريق غالبية مبارياته خارج أرضه وكذلك أمام فرق منافسة، وهذا ما يربك الحسابات الاتفاقية ويضع الإدارة في حرج خلال الموسم الأخير لها في قيادة النادي الشرقاوي.

ورغم أن المدرب الوطني فيصل البدين أكد في وقت سابق أنه مستعد لتولي المهمة وهو قريب أيضا من الفريق حيث يعلق بشكل دائم على بعض الأحداث المتعلقة بالنادي، فإنه نفى أن يكون هناك أي تواصل قريب معه بشأن قيادة الفريق في الفترة المقبلة ولم يجزم في الوقت نفسه بإمكانية قبوله للمهمة في حال عرضت عليه في ظل هذه الظروف.

ويستعد الاتفاق لمواجهة التعاون يوم الخميس المقبل في مدينة بريدة، وفي الوقت الذي سيعود اللاعب الأوروغوايني برايان اليمان بعد أن تم خفض العقوبة إلى «3» مباريات انقضت بنهاية المباراة الماضية، فإن الفريق لن يكون مكتمل الصفوف أيضا بعد أن تعرض محمد الكويكبي لبطاقة صفراء هي الثالثة له مما سيجبره على الغياب عن المباراة القادمة.

ولم تتأكد إلى الآن إمكانية مشاركة اللاعبين المحترفين، التونسي فخر الدين بن يوسف والمدافع الأوروغوايني رامون إرياس، بسبب الإصابات التي غيبتهم عن مواجهة الحزم التي وجد فيها بالمجمل أربعة لاعبين أجانب عن الاتفاق وهو نصف العدد المسموح بالتعاقد معه لكل فريق.

ويملك الاتفاق «28» نقطة بعد مضي «21» جولة مما يجعل الفريق يحتل المركز الثامن.

ونتيجة للوضع المتأزم في صفوف الفريق، جدد اللاعب المصري حسين السيد تحميل نفسه وبقية زملائه لاعبي الفريق مسؤولية الوضع المتردي والنتائج المتواضعة، مشددا على أن الإدارة والجهازين الإداري والفني لم يكن لهم سبب فيما يحصل من نتائج.

وشدد على أن الفريق قادر على النهوض مجددا واستعادة مساره الصحيح في بطولة الدوري، حيث إن هناك أهمية لبذل جهود أكبر في جولات الحسم المتبقية والنظر للمباريات بكونها مباريات كؤوس سواء بطولة الدوري أو كأس الملك التي نجح من خلالها الاتفاق في العبور للدور ربع النهائي، حيث سيواجه الهلال في ذلك الدور مما يصعب مهمته في العبور لدور متقدم.

مصطفى الآغا

الرقم ثمانية

عندما استمزجنا آراء رؤساء الأندية السعودية في برنامجنا (صدى الملاعب) حول مسألة مشاركة ثمانية محترفين في الدوري، وهل هم مع بقائها أم مع تعديلها أم تغييرها كلياً، كانت الإجابات مختلفة في الشكل، ولكنها إلى حد كبير متوافقة في الجوهر...

فالعدد ثمانية يعني العبء المالي الذي ساهمت الدولة، وتحديداً ولي العهد، في رفعه عن الأندية بدفع نحو مليار ونصف من الريالات لإنهاء الديون عن الأندية، ثم صرف ما يقارب ربع مليار يورو، أي أيضاً أكثر من مليار ريال، لجلب 128 محترفاً، هذا فقط على صعيد اللاعبين (ناهيك عن الأرقام الكبيرة التي تم صرفها على المدربين والطواقم الفنية والطبية المرافقة لهم).

هذا الأمر حدث بدعم من الدولة، ولكن هل سيستمر الدعم بالوتيرة نفسها؟ علماً بأن كرة القدم رياضة منتجة ومدرة للمال في كثير من دول العالم، وهي صناعة في حد ذاتها، ويجب أن تعود بمداخيل لا أن تكون مصدر استنزاف لخزائن الدول؛ لذلك طالب بعض رؤساء الأندية بتقليص العدد إلى أربعة وهناك من قال ستة وهناك من قال بالتخفيض التدريجي حتى الوصول للرقم أربعة، وهناك من نادى بمنح التجربة ما تستحقه من الوقت أي أن يبقى الرقم ثمانية على الأقل ثلاث سنوات حتى يكون هناك تقييم حقيقي لها، وحتى لا نعطي المحترفين والمدربين الأجانب والعالم الانطباع بأن التغيير يحدث كل سنة أو يحدث حسب الظروف والمعطيات.

أنا شخصياً مع بقاء الرقم ثمانية، ولكن لست مع جلب لاعبين بخمسين وستين مليون ريال وأحياناً بمائة وأكثر، رغم ما يضيفه هؤلاء اللاعبون من إثارة ومتعة وسمعة للكرة السعودية، ومع أن يتم جلب لاعبين أجانب واعدين، حيث يمنح تألقهم في الدوري المساحة لمن جلبهم بالاستفادة من ارتفاع أسعارهم في حالة بيعهم لأندية أخرى. وأتذكر أن الفرنسي آرسين فينغر جاء بنيكولاس أنيلكا من باريس سان جيرمان إلى آرسنال بنصف مليون دولار عام 1997 فقط، وباعه بعد أقل من سنتين إلى ريال مدريد بـ32 مليون دولار.

ولنا في عمر السومة وعمر خربين وجهاد الحسين وغيرهم من اللاعبين، الذين لم يكونوا بهذه الشهرة وبأسعار قليلة، مثل في الصفقات الرابحة والمفيدة على المدى الطويل.

بقاء الرقم ثمانية يحفز اللاعب المحلي على بذل المزيد من الجهد لضمان مشاركته أساسياً وعدم الدلال والمغالاة في الرواتب والعقود، ولكن بشرط أن نوازن بين القادم من الخارج والمحلي وأن نأتي بما نستطيع دفعه وتحمله، لا أن نعود للغرق في الديون بعد سنة من الخروج منها.

عقوبات الاتحاد الدولي لكرة القدم قد تجهض أحلام ريال مدريد بضم هازارد

«الفيفا» يمنع تشيلسي من إجراء تعاقدات لفترتين لخرقه قواعد انتقالات القصّر

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس، منع نادي تشيلسي من إجراء تعاقدات لفترتين لخرقه قواعد انتقالات القُصّر، في قرار استأنفه النادي بعد ساعات، «داحضاً بشكل قطعي» الخلاصة الصادرة عن المنظمة الدولية.

وفرض «الفيفا» غرامة على النادي اللندني بقيمة 600 ألف فرنك سويسري (نحو 600 ألف دولار أميركي)، وتنظيم أوضاع اللاعبين القصر المعنيين في غضون 90 يوماً. وقال الاتحاد الدولي في بيان: «فرضت لجنة الانضباط حظراً على تشيلسي بتسجيل لاعبين جدد على المستويين الوطني والدولي لفترتي انتقالات متتاليتين»، ما يعني أن النادي سيحرم من التعاقد مع أي لاعب حتى ما بعد يناير (كانون الثاني) المقبل.

وتأتي الخطوة بعد تعاقد تشيلسي مع لاعبين أجانب دون 18 عاماً على غرار مهاجمه السابق البوركيني برتران تراوري لاعب ليون الفرنسي حالياً. ويدعي تشيلسي أن تراوري وقع أوراق احترافه الرسمية في 2013 بعمر الـ18، لكن لم يتم تسجيله حتى يناير من العام التالي (2014). وكان موقع ««ميديا بارت» الفرنسي أشار نقلاً عن وثائق من تسريبات «فوتبول ليكس»، إلى أن «الفيفا» وجد دليلاً على أن تشيلسي قدم معلومات مضللة حول توقيع تراوري، وبأنه ظهر في أكثر من 20 مباراة مع الفئات العمرية لتشيلسي رغم عدم تسجيله في الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم. وأضاف أن تراوري انتقل إلى النادي عام 2011 من نادي بوبو - ديولاسو البوركيني مقابل 400 ألف جنيه إسترليني، فيما كان تشيلسي يتحدث عن مجرد «خيار».

ويعد هذا القرار ضربة كبيرة لتشيلسي المهدد بفقدان أبرز نجومه البلجيكي إدين هازارد، الذي عبر عن نيته بالرحيل إلى نادٍ أكبر في أكثر من مناسبة. وفي حال رحيل النجم البلجيكي الصيف المقبل، لن يكون بمقدور تشيلسي تبديله حتى صيف 2020. إلا أن تقارير صحافية إسبانية كشفت أمس أن قرار «الفيفا» سيؤثر بشكل سلبي ومباشر في نادي ريال مدريد الذي كان يتطلع لضم هازارد. وأشارت صحيفة «أ س» الإسبانية إلى أن عقوبة الفيفا ستؤثر بشكل مباشر في قرار تشيلسي ببيع هازارد، رغم أن قرار العقوبة لا يحرمه من بيع اللاعبين، ولكنه سيكون بحاجة ملحة للاحتفاظ بكل نجومه في ظل عدم قدرته على التعاقد مع لاعبين آخرين.

وأشار الاتحاد الدولي إلى أن «حماية القصّر تعد عنصراً أساسياً في إطار الفيفا التنظيمي المتعلق بانتقالات اللاعبين، كما أن التطبيق الفاعل لهذه القواعد أمر بالغ الأهمية وقد أكدته في مناسبات مختلفة محكمة التحكيم الرياضية». من جهته، كشف تشيلسي عن تحقيقات بحق 92 لاعباً في صفوفه، وعبر عن «ترحيبه بقبول الفيفا عدم وجود أي مخالفة ضد 63 لاعباً، لكن النادي يشعر بخيبة كبيرة لعدم قبوله تفسيرات بحق 29 لاعباً آخرين».

ويمنع الاتحاد الدولي انتقالات اللاعبين دون 18 عاماً مع استثناءات على غرار انتقال عائلة اللاعب (من دولة لأخرى) لأسباب غير متعلقة بكرة القدم، أو إذا حصل الانتقال داخل الاتحاد الأوروبي للاعبين بين 16 و18 عاماً. وليست المرة الأولى التي يحظر فيها «الفيفا» على أندية إجراء تعاقدات بسبب هذه المسألة، فقد قام بالإجراء عينه ضد نادي برشلونة الإسباني في 2014. وفي 2016 طال هذا الإجراء أتلتيكو مدريد وريال مدريد الإسبانيين بعد تحقيق من لجنة الانضباط حول مشاركة لاعبين قصّر في مسابقات كروية. وإذا تم تخفيف عقوبة ريال من خلال محكمة التحكيم الرياضية لفترة انتقالات وحيدة، فإن جاره أتلتيكو انتظر حتى فترة يناير 2018.

«فيفا» وجد دليلاً على أن تشيلسي قدم معلومات مضللة حول توقيع تراوري (أ.ف.ب)

رحلة محفوفة بالمخاطر لتوتنهام إلى بيرنلي... وهودغسون سيصبح أكبر مدرب في تاريخ البطولة في ليستر

مانشستر يونايتد يسعى إلى عرقلة طموح ليفربول في الفوز بلقب الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ عام 1990، لم يذق ليفربول طعم لقب الدوري الإنجليزي لكرة القدم، فتجمد عداده القياسي عند الرقم 18. تجاوزه غريمه مانشستر يونايتد الذي يستقبله غداً (الأحد) في موقعة نارية، بنيل 13 لقباً في تلك الحقبة مع مدربه الأسطوري فيرغسون و«أولاده» ديفيد بيكام وراين غيغز والأخوين فيل وغاري نيفيل.

أصبح مانشستر يونايتد العلامة الفارقة في ساحة «البريميرليغ» وحامل الرقم القياسي بـ20 لقباً تمتد بين 1908 و2013، لكن ليفربول الذي يأمل تخطيه غداً للانفراد بصدارة الدوري يعيش موسماً مختلفاً يقدم فيه أفضل مستوياته. بعد اعتزال فيرغسون وتخبط يونايتد فنياً، المستمر حتى الموسم الحالي مع إقالة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو، خلت الساحة لتشيلسي ومانشستر سيتي، فيما أصبح ليفربول مع نجمه المصري محمد صلاح أبرز المرشحين لخطف اللقب المرموق في 2019.

لكن مباراة الغد تسرق الأنظار، بعد نهوض يونايتد من كبوته فور تعيين لاعبه السابق النرويجي أولي غونار سولسكاير، وصحوة إيجابية في النتائج وضعته في المركز الرابع بثمانية انتصارات في آخر 9 مباريات، بفضل فورة الفرنسي بول بوغبا ورفاقه. حقق ليفربول فوزاً صريحاً على يونايتد في مباراة الذهاب في أنفيلد 3 - 1 كانت الأخيرة لمورينيو، لكن مواجهة الغد ستكون مختلفة بحسب لاعب وسطه جورجينيو فينالدوم.

وقال الهولندي بعد تعادل «الحمر» مع بايرن ميونيخ الألماني سلباً الثلاثاء في ذهاب دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا: «أعتقد أنه سيحصل تغيير كبير (عن مواجهة ديسمبر/كانون الأول الماضي). بعد قدوم المدرب هناك نسق جديد، خاضوا مباريات جيدة فازوا في كثير منها، ما منح الفريق الثقة». وتابع: «هي مباراة على أرضهم لذا ستظهر ثقة غابت عنهم في السابق».

ولا شك أن مواجهة أولد ترافورد ستكون بالغة الأهمية لليفربول، خصوصاً أمام فرق الطليعة. على سبيل المثال في هذا الموسم، تعادل مع مانشستر سيتي وتشيلسي وآرسنال، وفاز على يونايتد وتوتنهام وآرسنال (إياباً) ثم خسر ضد مانشستر سيتي كانت الوحيدة له هذا الموسم. أهدر نقاطاً أبقته على مسافة واحدة مع حامل اللقب سيتي وحتى توتنهام الطامح للاقتراب منهما.

فرصة ضائعة من ماني في تعادل محبط لليفربول أمام بايرن ميونيخ (رويترز)

يونايتد يواجه ليفربول بمعنويات مرتفعة بعد تخطي تشيلسي بكأس إنجلترا (إ.ب.أ)

وسيكون متاحاً لليفربول استعادة الصدارة بفارق 3 نقاط عن سيتي الذي يغيب عن المرحلة 27 بعدما خاض مباراة مقدمة عنها في 6 الشهر الحالي، حيث فاز على إيفرتون 2 - صفر، وذلك لارتباطه بنهائي كأس الرابطة غداً أيضاً ضد تشيلسي. ويملك ليفربول مع نجمه الهولندي فيرجيل فان دايك أفضل دفاع في الدوري، إذ اهتزت شباكه 15 مرة فقط في 26 مباراة.

في المقابل، ينوي سولسكاير الذي يبتعد فريقه بفارق شاسع عن ليفربول (14 نقطة)، الحفاظ على مركز رابع يؤهله لخوض مسابقة دوري أبطال أوروبا، للإبقاء أيضاً على آماله في نيل وظيفة ثابتة مع «الشياطين الحمر». ويرى مدافع الفريق لوك شو أن المدرب صاحب الوجه الطفولي بمقدوره قلب التوقعات: «تعلمون، أولي يقوم بذلك في الوقت المناسب (إظهار الوجه الآخر). يعرف تماماً نوعيتنا، وإذا لم نكن على قدر التوقعات سيقوم بإبلاغنا». وتابع: «هو المدرب ويعرف ماذا يفعل، أحياناً نحتاج إلى دفعة من الخلف إذا استرخينا قليلاً».

وقال خوان مانويل ماتا لاعب وسط مانشستر يونايتد: «إنها إحدى المباريات الموجودة في قائمة مبارياتنا مع وجود نقطة حمراء في انتظارها. إنها إحدى المباريات الكبرى التي نريد الفوز بها». وأضاف: «نلعب على أرضنا ونتمنى أن يكون يوماً جيداً للغاية في ملعب أولد ترافورد».

ويدخل مانشستر يونايتد المباراة بمعنويات مرتفعة بعد الفوز 2/ صفر على تشيلسي، يوم الاثنين الماضي، في كأس إنجلترا ليصعد الفريق لدور الثمانية بالبطولة. وخاض ليفربول أيضاً مباراة قوية يوم الثلاثاء الماضي، ولكنه لم يتمكن إلا من تحقيق تعادل سلبي مع بايرن ميونيخ الألماني في ذهاب دور الـ16 ببطولة دوري أبطال أوروبا.

وقال يورغن كلوب المدير الفني لفريق ليفربول عقب التعادل مع بايرن ميونيخ: «صحيح، لدينا مباراة ضخمة الآن، يجب أن نتعافى ونستعد لمواجهة مانشستر يونايتد الذي يعيش فترة جيدة مثلما رأينا جميعاً يوم الاثنين الماضي». وأضاف: «إنها مباراة صعبة أخرى، ولكن هذه هي طبيعة الحال في الأندية الكبرى. للحقيقة، هذا رائع، ولكن هذا لن يكون سهلاً بكل تأكيد».

وقال أندرو روبرتسون الظهير الأيسر لليفربول: «إنها مباراة كبيرة ضد مانشستر يونايتد. إنها دائماً مباراة كبيرة ضده. هذه مباراة في أيدينا ونتطلع إليها. إنها مباراة هائلة والمنافس أصبح فريقاً مختلفاً ويقدم أداءً جيداً. أعتقد أنه علينا الحذر منه، لكن المنافس يعلم ما الذي ينتظره وعليه الحذر منا».

ويأمل يونايتد في تعافي أنطوني مارسيال وجيسي لينغارد من إصابتين عضليتين قبل المباراة بعد غيابهما عن الفوز على تشيلسي بعد التعرض للإصابة في الهزيمة أمام باريس سان جيرمان الأسبوع الماضي. وقال روبرتسون: «انظروا إلى قائمة الفريق أو تشكيلته فهي مليئة باللاعبين أصحاب الكفاءة. (يونايتد) يملك فريقاً رائعاً. عاد بعض اللاعبين أيضاً وهو ما يساعد دائماً ويملك تشكيلة قوية أيضاً».

في المقابل، يتحين توتنهام أي زلة من ليفربول ليقلص الفارق مع ثنائي الصدارة إلى نقطتين بحال فوزه على مضيفه بيرنلي الـ15 اليوم (السبت). ويدرك ليفربول تماماً أن الفوز في «مسرح الأحلام»، حيث عاد منتصراً فقط مرتين منذ 2004، سيعبر عن نياته الصريحة بإحراز لقبه المنتظر منذ 1990. وقال فرناندو يورنتي مهاجم توتنهام: «نحن نركز بقوة على هذه المباراة، لأننا نعتقد أنها مهمة بالنسبة لنا لمواصلة القتال على لقب الدوري ونحتاج للفوز لمواصلة هذا العمل».

وفي ظل التركيز على ثنائية الصدارة بين مانشستر سيتي وليفربول، خطف توتنهام 4 انتصارات متتالية عززت مركزه الثالث، مضيقاً الخناق على المتصدرين. وتنفس فريق شمال لندن الصعداء بعد شفاء هدافه الدولي هاري كين من الإصابة. وقال مدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الباحث عن منح توتنهام لقبه الأول منذ 1961: «تعافى بشكل جيد جداً وقد يكون جاهزاً لبيرنلي». وتابع: «هاري وحش ويريد أن يجهز في أسرع وقت. كان رائعاً في الأيام العشرة الماضية واستعادته تشكل دفعاً كبيراً للجميع».

وسيصبح روي هودغسون أكبر مدرب في تاريخ الدوري عندما يحل كريستال بالاس على ليستر سيتي. وسيحطم مدرب المنتخب وليفربول السابق رقم الراحل بوبي روبسون في العصر الحديث من «البريميرليغ» والصامد منذ مباراته الأخيرة مع نيوكاسل في أغسطس (آب) 2004. وسيبلغ هودغسون 71 عاماً و199 يوماً اليوم (السبت). ويعد الثنائي بين 4 مدربين قادوا أندية في السبعينات من عمرهم، مع السير أليكس فيرغسون ومدرب كارديف نيل وارنوك.

وفي بقية المباريات، يستضيف بورنموث فريق ولفرهامبتون، ويحل هيديرسفيلد ضيفاً على نيوكاسل، ويلتقي آرسنال مع ساوثهامبتون.

اختبار صعب لإنتر ميلان خارج أرضه أمام فيورنتينا في الدوري الإيطالي

يوفنتوس يتطلع لمواصلة تغريده محلياً بعد السقوط الأوروبي

روما: «الشرق الأوسط»

سيحاول يوفنتوس، المتصدر وبطل المواسم السبعة الأخيرة، مواصلة تغريده المحلي، عندما يحل ضيفاً على بولونيا، غداً الأحد، في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم، وتضميد جرحه الأوروبي، بعد سقوطه على ملعب أتلتيكو في مدريد.

وخسر يوفنتوس الجولة الأولى في دور الستة عشر من مسابقة دوري أبطال أوروبا، بسقوطه أمام مضيفه أتلتيكو مدريد، صفر – 2، الأربعاء؛ لكن فريق «السيدة العجوز» لم يعرف طعم الهزيمة في 24 مرحلة من الدوري المحلي.

ويلتقي يوفنتوس الذي حقق 21 فوزاً مقابل 3 تعادلات وجمع 66 نقطة في البطولة المحلية، مع بولونيا القابع في المركز الثامن عشر (18 نقطة) الذي يهبط صاحبه إلى الدرجة الثانية في نهاية الموسم، دون خوف على صدارته، أو على لقب ثامن على التوالي أصبح في المتناول، كونه يبتعد بفارق 13 نقطة عن وصيفه نابولي، الذي يلعب غداً الأحد أيضاً على أرض بارما، الثاني عشر (29 نقطة). وتعتبر المنافسة لإحباط تتويج يوفنتوس بلقب الدوري للمرة الثامنة على التوالي ضعيفة للغاية؛ خاصة أن نابولي، الوصيف، يبتعد عنه بفارق 13 نقطة، ويأمل أن يقلص الفارق عندما يستضيف يوفنتوس يوم 3 الشهر المقبل.

وأدت خسارة يوفنتوس في مدريد إلى تراجع قيمة أسهمه أكثر من 9 في المائة (9,32) في البورصة في اليوم التالي، وأصبح السهم الواحد يساوي 1. 314 يورو، بعد أن بات في وضع ليس من السهل تعويضه في لقاء الإياب في 12 الشهر المقبل. لكن المدرب ماسيميليانو أليغري يعول لقلب الأمور في صالح فريقه على متصدر ترتيب الهدافين رونالدو (19 هدفاً)، وعلى قلبي الدفاع ليوناردو بونوتشي وجورجيو كيليني، وتحسن أداء الأرجنتيني بابلو ديبالا، رغم عدم نجاح اللاعبين الأربعة في تجنيب فريقهم خسارة ثالثة في المسابقة الأوروبية.

وكان يوفنتوس قد تعرض لخسارتين في دور المجموعات، أمام مانشستر يونايتد الإنجليزي ويونغ بويز السويسري، بنتيجة واحدة (1 - 2). وخسر يوفنتوس صفر - 3 أمام أتالانتا ليودع منافسات كأس إيطاليا في أواخر شهر يناير (كانون الثاني) الماضي. وفي الأسبوع التالي تعادل مع بارما 3 - 3. وبعد ذلك انتزع الفريق الفوز بسهولة أمام ساسولو وفروسينوني، ولكن ظلت قضايا قلة التركيز والأخطاء التكتيكية بلا حلول.

وقال أليغري، مدرب يوفنتوس: «لا يمكننا أن نكون أسوأ في الشوط الثاني (في مدريد)»، متذكراً قول جورجيو كيليني، قائد الفريق الذي وصف هزيمة بارما بأنها: «أسوأ أداء ليوفنتوس هذا الموسم». في الوقت نفسه، تأمل جماهير يوفنتوس أن تنجح خطط الفريق في الحصول على لقب غائب عن الفريق منذ 1996.

وكان النجم البرتغالي (34 عاماً) المنتقل إلى صفوف يوفنتوس في بداية الموسم من ريال مدريد الإسباني، لقاء نحو 100 مليون يورو، مع هدف رئيسي هو إحراز دوري أبطال أوروبا، قد ساهم بشكل لافت في ارتفاع قيمة أسهم بطل إيطاليا، الذي دخل البورصة في ديسمبر (كانون الأول) 2001 بقيمة 3,7 يورو للسهم الواحد. وتم تداول السهم بـ60 سنتاً منتصف عام 2018، قبل أن يرتفع إلى 1,8 يورو في 20 سبتمبر (أيلول) بفعل انتقال رونالدو الهداف التاريخي للبطولة، برصيد 121 هدفاً حتى الآن في المسابقة الأوروبية.

رونالدو يقود طابور المحبطين في مدريد (رويترز)

وفشل رونالدو، الفائز بلقب دوري الأبطال خمس مرات، والذي لعب على الأقل في الدور قبل النهائي بالبطولة منذ 2011، وزملاؤه، في مجاراة لاعبي أتلتيكو الشجعان، ولم يظهروا أي تطور في الأداء المخيب للآمال بالفترة الأخيرة في الدوري. ويغيب عن يوفنتوس لاعب وسطه الدولي الألماني سامي خضيرة، نحو شهر على الأقل، بسبب مشكلة في القلب قد تضطره لإجراء عملية جراحية.

وتنتظر إنتر ميلان الثالث (46 نقطة) رحلة صعبة إلى فلورنسا، لمقابلة فريقها «البنفسجي» فيورنتينا، صاحب المركز الثامن (35 نقطة) بفارق الأهداف أمام تورينو، الذي يستضيف اليوم السبت أتالانتا، الذي خسر على أرضه في المرحلة السابقة أمام ميلان 1 – 3، وتخلى عن المركز الخامس لصالح روما الفائز على بولونيا 2 - 1، والذي يحل ضيفاً على فروزينوني قبل الأخير (16 نقطة).

ويلعب غداً الأحد أيضاً سمبدوريا مع كالياري، وكييفو مع جنوا، وساسولو مع سبال، وتختتم المرحلة الاثنين، بلقاء لاتسيو المتراجع إلى المركز السابع مع أودينيزي.

وكانت مباريات منتصف الأسبوع حزينة أيضاً على فريق لاتسيو، الذي ودع بطولة الدوري الأوروبي، بالخسارة أمام إشبيلية صفر – 2، الأربعاء.

نجاح سيتي في تحويل تأخره إلى فوز أدى إلى تأجيل أسئلة متعلقة بأداء الفريق الإنجليزي في دوري الأبطال

«أهمية ساني» على رأس دروس كثيرة يجب أن يتعلمها غواردیولا من مواجهة شالكة

لندن: نيك أميس وجامي جاكسون

ساني (يمين) وركلته الحرة التي قلبت الموازين

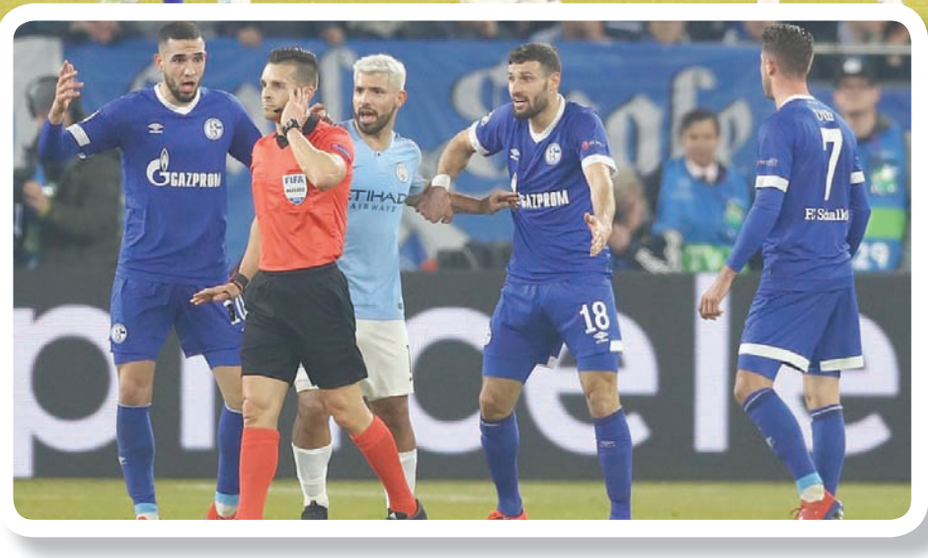

الحكم يحتسب ركلة جزاء لشالكة بعد الاستعانة بتقنية حكم الفيديو المساعد

إذا كان المدير الفني لمانشستر سيتي جوسيب غواردیولا، قد تعلم شيئاً من مباراة فريقه أمام شالكة الألماني في دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا، فإنه سيكون متعلقاً بالنجم الألماني الشاب ليروي ساني، الذي قرر غواردیولا أن يبقيه على مقاعد البدلاء ولم يدفع به في التشكيلة الأساسية على ملعب «فيلتينس آرينا». وبعيداً عن أي اعتبارات خططية أو تكتيكية، كان قرار غواردیولا يبدو غير منطقي في هذا الشأن، قبل أن يقرر المدير الفني الإسباني تصحيح خطئه ويشرك ساني الذي أسهم في قلب نتيجة المباراة ومساعدة فريقه على تحقيق الفوز بعدما كان متأخراً.

وقبل نهاية المباراة بخمس دقائق فقط، كان مانشستر سيتي متأخراً بهدفين مقابل هدف وحيد، وهي النتيجة التي كان من شأنها أن تؤثر كثيراً على مسيرة الفريق في بطولة دوري أبطال أوروبا، خصوصاً أن مانشستر سيتي دخل هذه المباراة بعد أن تكبد الخسارة في خمس مباريات من آخر ثماني مباريات خاضها خارج ملعبه في إطار الأدوار الإقصائية لدوري أبطال أوروبا. وبالتالي، كان تحقيق الفوز في هذه المباراة أمراً في غاية الأهمية بالنسبة إلى النادي الإنجليزي. صحيح أن خسارة مانشستر سيتي بفارق هدف وحيد خارج ملعبه كانت ستعطيه فرصة كبيرة أيضاً في التأهل لأنه سيلعب المباراة القادمة على ملعبه وبين جماهيره، لكن تحقيق الفوز في ألمانيا بالهدف القاتل الذي أحرزه الجناح الإنجليزي رحيم سترلينغ في آخر دقيقة من عمر المباراة قد أجل الكثير من الأسئلة التي كانت ستُطرح حول أداء ونتائج الفريق في دوري أبطال أوروبا.

وقد أثير عدد من التساؤلات بالفعل قبل بداية المباراة، حيث سُئل غواردیولا يوم الثلاثاء عما إذا كان فشله في الحصول على لقب دوري أبطال أوروبا على مدى السنوات الثماني الماضية يعود إلى أنه قد حصل على هذه البطولة مع فريق برشلونة الذي كان مدججاً بالنجوم، وعلى رأسهم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي ونجما المنتخب الإسباني تشافي هيرنانديز وإنيستا، في ذلك الوقت. ورد غواردیولا وهو يضحك قائلاً: «أنا آسف، لقد كنت حظوظاً».

وقد كان هذا هو الوقت المناسب بالنسبة إلى غواردیولا لكي يثبت أنه المدير الفني الأبرز في عالم كرة القدم خلال العقد الماضي. لكن شالكة دخل تلك المباراة بحماس كبير، مدفوعاً بالأداء الجيد الذي يقدمه في الدوري الألماني الممتاز هذا الموسم، في الوقت الذي كان يسعى فيه مانشستر سيتي لمواصلة صحوته وأدائه المبهر خلال المباريات الأخيرة. ورغم أن غواردیولا قد نجح في قيادة فريقه لتحقيق الفوز، فإنه قال بعد نهاية المباراة: «لسنا مستعدين للقتال حتى المراحل الأخيرة». وفي الحقيقة، كان هناك عدد من المؤشرات على أنه كان صادقاً في تقييمه لأداء فريقه في هذه المباراة.

وتقدم مانشستر سيتي بهدف مبكر، قبل أن يعود الفريق الألماني ويحرز هدفين من ركلتي جزاء من توقيع نبيل بن طالب. وهنا تظهر مشكلة واضحة للغاية في أداء مانشستر سيتي وتتلخص في أنه عندما ينجح الفريق في التقدم مبكراً فإنه يفقد كثيراً من تركيزه. وقد تكرر هذا الأمر خلال مباراة الفريق أمام نيوكاسل يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز عندما تقدم المهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو بهدف مبكر في بداية المباراة، كما تكرر أمام كريستال بالاس وليستر سيتي أيضاً.

وقبل هدف التعادل الذي أحرزه بن طالب، سمح مانشستر سيتي للاعبي شالكة بشن هجمات خطيرة، وهو الأمر الذي لم يكن نادٍ مثل برشلونة رائعة تنبئ بأنه قد يصل يوماً ما إلى المستوى الكبير الذي كان يقدمه نجوم برشلونة تحت قيادة غواردیولا، ولذا استعان به غواردیولا عندما ازدادت الأمور صعوبة من أجل فك شفرات دفاع الفريق الألماني.

وقد أظهرت مباراة مانشستر سيتي أمام شالكة أن تقنية حكم الفيديو المساعد لم تصل بعد إلى المستوى المأمول، لكنها على أي حال باتت ضرورة ملحة في عالم كرة القدم. وظل السؤال الذي يطرحه الجميع هو: هل تقنية حكم الفيديو المساعد مهزلة أم دفعة كبيرة لكرة القدم؟ وللإجابة عن هذا السؤال يمكن الاستشهاد بما حدث بعد مرور 35 دقيقة من عمر مباراة مانشستر سيتي أمام شالكة. فعندما اصطدمت كرة دانيل كاليغوري بالذراع اليمنى لنيكولاس أوتاميندي، لجأ حكم المباراة إلى تقنية حكم الفيديو المساعد. وقد أدى هذا الأمر إلى توقف المباراة لنحو ثلاث دقائق قبل أن يخبر حكام تقنية الفيديو الموجودين في الاستوديو حكم المباراة بأنه يتعين عليه أن يحتسب ركلة جزاء.

> مباراة مانشستر سيتي أمام شالكة أظهرت أن تقنية حكم الفيديو المساعد لم تصل بعد إلى المستوى المأمول

وقد أدى هذا الأمر إلى حالة من الجدل الشديد على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب عدم وجود شاشة بجوار خط تماس الملعب بحيث يمكن للحكم رؤية اللعبة مباشرة، وهو الأمر الذي سبب إحراجاً كبيراً لمسؤولي الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا). لكن الشيء المؤكد هو أن هذه المشكلة ستختفي بمجرد أن يتخذ الاتحاد الأوروبي الإجراءات كافة التي تضمن وجود الشاشات وجميع الأدوات المطلوبة لاستخدام هذه التقنية.

لكنّ هناك مشكلة أخرى تتعلق بما إذا كان القرار الذي اتخذه حكم المباراة باحتساب ركلة جزاء صحيحاً أم لا، حيث يرى البعض أن أي حركة يقوم بها أي لاعب قد تبدو «متعمدة» عندما يتم إعادتها بالتصوير البطيء ومن زوايا مختلفة. وفي حالة أوتاميندي، هل كانت هناك فرصة أمام اللاعب لإبعاد يديه عن طريق الكرة التي تظل مثيرة للجدل حتى بعد نهاية المباراة.

دعونا نتفق في البداية على أنه لا يوجد شيء كامل ومثالي، لكن أن تجلس في ملعب شالكة في مباراة مهمة في دوري أبطال أوروبا وتنتظر لتعرف ما إذا كان الفريق الخاسر سيحصل على فرصة لإحراز هدف التعادل أم لا، هو أمر مثير للغاية في حقيقة الأمر.

وعندما وصل القرار لحكم المباراة لم يكن أحد يعرف ما الذي سيحدث بالضبط، وهو ما يزيد الأمر إثارة ومتعة أيضاً. وفي النهاية، احتسب حكم المباراة ركلة جزاء لصالح نادي شالكة، وأحرز نبيل بن طالب هدف التعادل. وعندما سئل غواردیولا عن تقنية حكم الفيديو المساعد بعد نهاية المباراة، رد قائلاً: «لقد كانت ركلة جزاء، وكان الحكام بحاجة إلى مزيد من المساعدة».

وعلى بُعد أكثر من ألف ميل من ملعب مباراة مانشستر سيتي وشالكة، كانت تقنية حكم الفيديو المساعد حاضرة أيضاً بقوة على ملعب «واندا ميتروبوليتانو»، الذي احتضن مباراة أتليتكو مدريد الإسباني ويوفنتوس الإيطالي، حيث احتسب الحكم في البداية ركلة جزاء لصالح أتليتكو مدريد عندما تعرض دييغو كوستا للعرقلة، قبل أن يلجأ حكم المباراة إلى تقنية حكم الفيديو المساعد ويقرر احتساب الكرة خطأ من خارج منطقة الجزاء. وتكرر الأمر أيضاً في لعبة خطيرة لألفارو موراتا.

وبالتالي، لو لم تنتهِ المباراة بفوز أتليتكو مدريد بهدفين دون رد، لظل جمهور النادي يندب حظه ويشكو من تقنية حكم الفيديو المساعد التي حرمت الفريق من هدفين محققين. ومن المؤكد أن متعة كرة القدم تكمن دائماً في الإثارة واختلاف الآراء، ويجب تأكيد أن تقنية حكم الفيديو المساعد ستكون أفضل بكثير مع مرور الوقت وإدخال التجهيزات المطلوبة.

ساني وسترلينغ قلبا تخلف سيتي إلى فوز على شالكة

لا اهداف في مباراتي ليفربول أمام بايرن ميونيخ وبرشلونة ضد ليون في دوري الأبطال

هل عادت الفرق الأوروبية للاهتمام بالدفاع بعد سنوات من الهجوم الكاسح؟

لندن: جوناثان ويلسون

محمد صلاح فشل في اختراق دفاع بايرن ميونيخ المتكتل

من المبكر للغاية أن نتحدث عن الفرق الأوفر حظاً للذهاب بعيداً في النسخة الحالية من دوري أبطال أوروبا، لكن الشيء الواضح للغاية هذه الأيام هو اتجاه الكثير من الأندية الأوروبية للعب بحذر دفاعي شديد، وعدم المغامرة بالاندفاع الهجومي، بالشكل الذي لم يكن موجوداً خلال السنوات الماضية.

ولعل أبرز دليل على ذلك يتمثل في أن المباراتين اللتين أقيمتا يوم الثلاثاء الماضي بين ليفربول وبايرن ميونيخ، وبرشلونة وليون لم تشهدا إحراز أي هدف. ووصل معدل إحراز الأهداف في المباراة الواحدة في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا هذا الموسم إلى أقل من هدفين في المباراة الواحدة، مقابل خمسة أهداف خلال المرحلة نفسها من الموسم الماضي. ويبدو أن جميع الأندية قد توصلت إلى نتيجة مفادها أنه يتعين عليها في المقام الأول تحسين الجوانب الدفاعية إذا كانت تسعى للذهاب بعيداً في هذا المسابقة، وبخاصة بعدما رأت ما حدث العام الماضي من قدرة بعض الفرق على العودة بعد تأخرها بثلاثة أهداف.

ولم يقتصر هذا الأمر على دوري أبطال أوروبا فحسب، حيث بدا من الواضح أن ليفربول أصبح يتسم بحذر شديد خلال الموسم الحالي، سواء على المستوى المحلي أو القاري. كما أن نادي مانشستر سيتي أصبح أكثر حذراً فيما يتعلق بالسماح لظهيري الجنب بالتقدم للأمام معاً في الوقت نفسه، وهو الأمر الذي كان واضحاً للغاية خلال المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي بين مانشستر سيتي وليفربول على ملعب «آنفيلد».

وخلال الموسم الماضي، كان يبدو أن الفرق الكبرى التي لا تواجه منافسة قوية على المستوى المحلي قد نسيت كيف تدافع في بطولة دوري أبطال أوروبا، لكن الوضع أصبح يختلف كثيراً خلال الموسم الحالي بعدما عادت تلك الفرق للاهتمام بالنواحي الدفاعية بشكل ملحوظ. لكن كان من الواضح أيضاً أن هذه الفرق لم تعد للنواحي الدفاعية بالشكل الذي كان عليه الأمر في السابق؛ نظراً لأن اللاعبين الذين كانوا يعتادون على الانطلاق للأمام مع كل هجمة سيكونون بالطبع في حاجة إلى بعض الوقت من أجل التكيف على الالتزام بواجباتهم الدفاعية.

وخلال مباراة ليفربول أمام بايرن ميونيخ على ملعب «آنفيلد»، كانت هناك رغبة واضحة من جانب جوشوا كيميتش وديفيد ألابا في عدم التقدم كثيراً للأمام، والاهتمام بالواجبات الدفاعية. وحتى عندما تقدم كيميتش للأمام في إحدى المناسبات في وقت متأخر من نهاية الشوط الأول، وجد رقابة لصيقة قرب خط منتصف الملعب من جانب ساديو ماني، وبالتالي كان رد فعله عصبياً للغاية، وهو الأمر الذي كلفه الحصول على بطاقة صفراء، التي سيغيب بسببها عن مباراة العودة. لقد كان كيميتش يعلم جيداً أن مهمته الأولى والأساسية هي أن يمنع لاعبي ليفربول من الانطلاق في المساحة الموجودة خلفه.

علاوة على ذلك، يجب الاعتراف بأن عالم كرة القدم قد تغير كثيراً خلال الفترة الأخيرة، كما أن معرفة التطورات التي حدثت في أماكن أخرى تساهم بشكل كبير في تغيير نظرة المديرين الفنيين لطريقة تعاملهم مع المباريات. قد يعني ذلك العودة إلى الخطط التكتيكية التقليدية، لكن هذا لا يعني بالضرورة اللعب بالطريقة التي كان يعتمد عليها المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو خلال السنوات الأخيرة!

وكان من الواضح أيضاً أن لاعبي بايرن ميونيخ كانوا يتعمدون إهدار الوقت أمام ليفربول ويستغرقون وقتاً طويلاً للغاية في تنفيذ الركلات الحرة، والحصول على العلاج بعد أي سقوط بسيط داخل الملعب. لكن محاولات لعب الكرة إلى الخلف دائماً كانت أقل نجاحاً. وبالعودة إلى فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، عندما كان بايرن ميونيخ وليفربول يقدمان أفضل مستوياتهما في البطولات الأوروبية، كانت أسهل طريقة لقتل أي مباراة تتمثل في قيام المدافعين بنقل الكرة للخلف كثيراً؛ لأنهم كانوا يعرفون أنه باستطاعتهم إعادة الكرة إلى حارس المرمى في حال تعرضهم لضغط من قبل الفريق المنافس.

لكن تغيير قواعد وقوانين كرة القدم التي منعت حراس المرمى من الإمساك بالكرات العائدة إليهم من زملائهم قد غير هذا الأمر بكل تأكيد، وبالتالي أصبح الاعتماد على نقل الكرات من الخلف للأمام هو الوسيلة الأفضل لأي فريق يسعى للاستحواذ على الكرة. لكن المشكلة التي تواجه أي فريق يلعب بهذا الشكل تتمثل في أن معظم الفرق حالياً تعتمد على الضغط المتواصل بطول الملعب وصولاً إلى حارس المرمى نفسه.

ومع بداية الشوط الثاني من مباراة ليفربول أمام بايرن ميونيخ، تحولت المباراة إلى نمط تقليدي للغاية، حيث شكل اللاعبون الثلاثة الذين كان يعتمد عليهم بايرن ميونيخ في خط الوسط ما يمكن وصفه بـ«جدار عميق» أمام رباعي خط الدفاع، لكن خلال معظم فترات الشوط الأول كان وسط الملعب يشهد تحركات غريبة بعض الشيء، وربما يكون السبب في ذلك هو أن الفريقين كانا يعتمدان على لعب الكرات الطويلة من الخلف للأمام.

من الواضح أيضاً أن مانويل نوير وأليسون يجيدان اللعب بالقدمين؛ ولذا تمكنا من تمرير الكرات للمدافعين بشكل مريح خلال المباراة. ويمكن القول إن نوير على وجه التحديد كان له دور كبير في إعادة تعريف المهام التي يتعين على حارس المرمى القيام بها، فيما يتعلق باللعب بالقدمين. ورغم كل ذلك، واجه الحارسان بعض المواقف الصعبة خلال شوط المباراة الأول، بسبب الضغط الكبير من جانب الفريق المنافس وعدم ظهور لاعبي خط الوسط وعودتهم للخلف لتسلم الكرة، بالشكل الذي يجعل من الصعب على حارس المرمى إيجاد زاوية للتمرير. وجاءت معظم الفرص في الشوط الأول نتيجة تحرك اللاعبين وتبديل المراكز فيما بينهم في الثلث الأخير من الملعب.

ورغم أن هناك إجماعاً على أن بايرن ميونيخ قد حقق نتيجة إيجابية بخروجه بالتعادل في هذه المباراة، فيجب الإشارة أيضاً إلى أن هذه النتيجة ليست سيئة بالنسبة لليفربول، الذي خاض تلك المباراة من دون أبرز مدافعيه فيرجيل فان دايك، وفي ظل عدم شفاء نجم خط الهجوم روبرتو فيرمينيو، فضلاً عن أن ليفربول لم يستقبل أي هدف على ملعبه، وهذا شيء جيد في حد ذاته، رغم شعور البعض بالقلق نتيجة النتائج السيئة التي حققها ليفربول خارج ملعبه في دوري أبطال أوروبا في الآونة الأخيرة.

في النهاية، يجب التأكيد مرة أخرى على أن الفرق كافة باتت تلعب بقدر أكبر من الحذر ولم تعد تغامر كثيراً في النواحي الهجومية كما كان الأمر في السابق، وهو ما ظهر واضحاً خلال مباريات دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا هذا الموسم.

«شتاء طنطورة» سلّط الأضواء على الإرث الإنساني على مدى 10 أسابيع

«العلا» السعودية تختتم مهرجانها بتكريم الفنان عبد الكريم عبد القادر

العلا: «الشرق الأوسط»

اختتم مساء أمس في محافظة العلا (شمال غربي السعودية) فعاليات مهرجان «شتاء طنطورة» في أسبوعه العاشر، وشهدت الليلة الأخيرة للمهرجان تكريم الفنان الكويتي عبد الكريم عبد القادر، طوال أكثر من ستين يوما، عاشها المهرجان الشتوي الذي تحتضنه محافظة العلا، جذب الأضواء للتراث الإنساني والحضاري الذي تمتاز به وتكتنزه في مواقع تاريخية شهيرة أبرزها «مدائن صالح» وحقق «شتاء طنطورة» للمحافظة بريقا عالميا من خلال الليالي الفنية والبرامج والأنشطة المصاحبة له، بحضور نخبة من رواد الموسيقى العالمية والعربية.

يشكل حضور الفنان عبد الكريم عبد القادر، حدثا فنيا بعد غيابه الطويل، خاصة أنه يتزامن مع الأعياد الوطنية لبلده الكويت، وقال خلال تكريمه: «تعجز الكلمات عن وصف مشاعري... لأن ما وجدته من مشاعر من الجميع في السعودية أسرتني»، وأضاف خلال صعوده مسرح مرايا للتكريم أنه أسعد الناس لوجوده في بلاد يحبها ويكن لها التقدير.

يعد الكويتي عبد الكريم عبد القادر، أحد أبرز الأصوات في الخليج، وكذا عربيا، وبدأ يشق طريقه للنجومية أواخر السبعينات، لقّبه جمهوره في ثمانينات القرن الماضي بـ«الصوت الجريح» وله أغنية هي الأشهر عربيا «أجر الصوت»، ويغيب الفنان عبد القادر عن المسرح منذ عقود، وكان آخر ألبوماته الغنائية صدرت قبل سبعة أعوام، تجاوز عددها 40 ألبوما.

شهد مسرح «مرايا» في أمسيته أمس (الجمعة) ليلة فنية للفنانين: راشد الماجد وماجد المهندس، بدأها الأخير الذي أدى بعضا من أغاني الفنان المحتفى به عبد الكريم عبد القادر «آه يا الأسمر يا زين، وأجر الصوت»، إضافة إلى أداء المهندس بعضا من أبرز أغانيه منها: «تناديك، اذكريني، هدوء، على الله» والأغنية الوطنية «أنت ملك».

وشهدت الوصلة الثانية، حضورا لافتا للفنان راشد الماجد، حيث أدى كذلك أغنية «ليل السهارى» للفنان عبد الكريم عبد القادر، وأدى الماجد في حفل مسرح مرايا الذي اكتظ بحضور الليلة الأخيرة الفنية، بعضا من أغنياته الشهيرة: «المسافر، غير الناس، أبشر من عيوني، لربما».

ضم مهرجان «شتاء طنطورة» فعاليات تراثية وثقافية وفنية مستوحاة من تراث العُلا، التي تعتبر موطن الآثار في شمال شبه الجزيرة، وملتقى كثير من الحضارات على مر العصور، كما ينظّم المهرجان خلال كل عطلة نهاية أسبوع حفلات فنية متنوعة.

بدأت ليالي «شتاء طنطورة» أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بليلة فنية للفنان محمد عبده، تبعتها ليال فنية عالمية، كانت الثانية للفنانة اللبنانية ماجدة الرومي، وكذلك للأوبرالي العالمي أندريا بوتشيلي، وليلة للموسيقار «ياني»، كذلك شهدت ليالي فنية للموسيقار عمر خيرت، وحضورا استثنائيا بتقنية (الهولوغرام) للفنانة الراحلة أم كلثوم. كذلك شهدت العلا تكريما للثقافة والفن العراقي من خلال أمسية عراقية للفنانين: إلهام المدفعي، وكاظم الساهر.

كذلك شهد المهرجان، إقامة بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين للقدرة والتحمل، وهي البطولة الأعلى على مستوى العالم من حيث الجوائز التي تُقدر بأكثر من 15 مليون ريال (4 ملايين دولار).

وتعد منطقة العلا، الغنية بالآثار والمناظر الخلابة؛ من المناطق التي تسعى السعودية عبر الهيئة الملكية للمحافظة لتطويرها لتكون على خريطة السياحة العالمية في وقت تشهد مختلف المناطق داخل البلاد إقامة مهرجانات بحضور دولي بارز.

ويعتبر موقع الحجر أول موقع في السعودية يتم إدراجه ضمن قائمة منظمة اليونيسكو لمواقع التراث العالمي، وقد شكل العاصمة الجنوبية للأنباط، الذين اتخذوا منه مكانا لدفن النخبة من موتاهم، حيث عمل الفنانون في ذلك الزمان على حفر قرابة 111 مدفنا ضخما وقاموا بتزيين 94 منها، وفقا لمنظمة اليونيسكو.

في 10 فبراير (شباط) الماضي، دشن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد الذي يرأس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمحافظة العلا، «رؤية العلا» بهدف تحويلها إلى وجهة عالمية للتراث ترتكز إلى التراث الطبيعي والثقافي الفريد في المنطقة.

وفي إطار هذا الالتزام بالتنمية المسؤولة والمحافظة على التراث الطبيعي والثقافي في العلا، أعلنت الهيئة الملكية عن تحديد وادي شرعان محمية طبيعية، وتطوير منتجع فاخر باسم منتجع شرعان، الذي سيقوم بتصميمه المهندس المعماري الفرنسي الشهير جون نوفيل، حيث سيقوم بنحت المنتجع في التكوينات الصخرية الطبيعية في العلا ليكون جزءا من طبيعة وتاريخ المحافظة.

كما أعلنت الهيئة خططها لإنشاء الصندوق العالمي لحماية النمر العربي، وهو أكبر صندوق من نوعه في العالم، ويأتي ذلك فيما تواصل الهيئة برنامجها للمسح الأثري والكشف عن أسرار التاريخ في محافظة العلا، مع سعي في إنشاء مركز عالمي للتميز لتبادل المعرفة والبحوث في مجالات التراث وعلم الآثار وأحدث أساليب الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي.

جانب من تكريم الفنان عبد الكريم عبد القادر بحضور نجمي الأغنية الخليجية راشد الماجد وماجد المهندس (الشرق الأوسط)

آخر جولة للفرعون الذهبي قبل استقراره في المتحف الكبير

كنوز توت عنخ آمون في لندن نهاية العام

القاهرة: فتحية الدخاخني

بدأ غاليري ساتشي البريطاني الاستعداد لاستقبال مقتنيات الفرعون الذهبي توت عنخ آمون، التي ستعرض في لندن في الفترة من 12 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وحتى 3 مايو (أيار) 2020، في إطار جولة خارجية لأكبر عدد لمقتنيات توت عنخ آمون منذ اكتشاف مقبرته عام 1922.

وأعلن «ساتشي» عن المعرض الذي يقام تحت عنوان «توت عنخ آمون... كنوز الفرعون الذهبي»، موجهاً الدعوة لعشاق الفن المصري القديم لزيارته «والاستمتاع بالجولة الأخيرة لمقتنيات توت عنخ آمون خارج مصر، حيث ستعود بعدها للعرض في المتحف المصري الكبير الذي يجري إنشاؤه حالياً، ومن المقرر افتتاحه العام المقبل».

من جانبه، قال الدكتور الحسين عبد البصير، مدير متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «زيارة معرض توت عنخ آمون إلى لندن مهمة، حيث تتزامن مع مئوية اكتشاف المقبرة، التي اكتشفها عالم بريطاني»، لافتاً إلى أن «هذه هي الجولة الأخيرة لآثار الفرعون الذهبي قبل عرضها كاملة في المتحف الكبير».

وأوضح عبد البصير أن «المعرض سيقام في باريس الشهر المقبل، وهناك احتفاء كبير بالفرعون الذهبي، خصوصاً أن آخر معرض لآثار توت عنخ آمون في فرنسا كان في عام 1967».

وقال «ساتشي»، في الإعلان الذي احتل الصفحة الأولى على موقعه الإلكتروني، إن «المعرض سيضم أكثر من 150 قطعة أثرية أصلية من كنوز الملك الشاب، بينها 60 قطعة تعرض خارج مصر للمرة الأولى»، مشيراً إلى أن «جولة كنوز الفرعون الذهبي تأتي في إطار الاحتفالات بمئوية اكتشاف مقبرته التي أسرت العالم منذ اكتشافها على يد العالم البريطاني هيوارد كارتر في الأقصر عام 1922».

وأضاف الغاليري: «اكتشِفْ أشهر ملوك الفراعنة، وشاهد جزءاً من مقتنياته التي اصطحبها معه في رحلته للعالم الآخر، قبل أن تعود هذه القطع إلى مصر لتعرض بشكل دائم في المتحف المصري الكبير».

ونقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار قوله: «اذهبوا وشاهدوا المعرض قبل أن يعود إلى مصر إلى الأبد».

تمثال ملون لتوت عنخ آمون (آي إم جي)

تمثال من الكوارتز (لابوراتوريوروسو)

لوحة من الخشب المذهب عليها رسم للملك توت عنخ آمون وزوجته (لابوراتوريوروسو)

سرير من الخشب المذهب (لابوراتوريوروسو)

تابوت صغير مطلي بالذهب حفظ فيه الكبد المحنط للملك

تمثال خشبي لتوت عنخ آمون زين برقائق الذهب والبرونز

وكليوباترا، وهذا حوّله إلى ظاهرة ثقافية، تعرف بـ«هوس توت». ومقبرة توت عنخ آمون اكتشفت بكامل محتوياتها، وجعلتها هذه الكنوز إضافة إلى المعلومات القليلة عن صاحبها الذي توفي في ريعان شبابه، والإشاعات الخاصة بلعنة الفراعنة.

وجاء على موقع غاليري ساتشي أن «جولة مقتنيات توت عنخ آمون الخارجية في السبعينات من القرن الماضي جددت الهوس بالفرعون الشاب، حتى أن ستيف مارتن غنى أغنيته (الملك توت) عام 1978 على الهواء في البرنامج التلفزيوني الأميركي (Saturday Night Live)»، مشيراً إلى أن «قناع توت عنخ آمون الذهبي استخدم رمزاً في كثير من الأحداث والمناسبات، وحتى في الموسيقى».

وعرضت مقتنيات توت عنخ آمون للمرة الأولى في المتحف البريطاني عام 1972، وزاره نحو 1,7 مليون شخص وقفوا في طوابير طويلة لرؤية كنوز الفرعون الذهبي، ثم عادت مرة أخرى إلى لندن عام 2007.

ويضم المعرض 150 قطعة أثرية، كجزء من مقتنيات توت عنخ آمون البالغ عددها 5398 قطعة أثرية، من بينها عدد من تماثيل الأوشابتي المذهب (التماثيل المجيبة)، والصناديق الخشبية، والأواني الكانوبية، وتمثال الكا الخشبي المذهب، وأواني من الألباستر، وتابوتاً صغيراً مرصعاً بالذهب كان يوضع فيه الكبد المحنط للملك، وسريراً خشبياً مذهباً بأقدام منحوتة على شكل أسد صنع خصيصاً لجنازة توت عنخ آمون.

ويأتي المعرض ضمن جولة خارجية بدأت في مارس (آذار) 2018، بالمدينة الأميركية لوس أنجليس، وتستعد العاصمة الفرنسية باريس لاستضافته في الفترة من مارس المقبل، وحتى سبتمبر (أيلول) 2019، قبل أن ينتقل للعاصمة البريطانية لندن. وجاءت فكرة الجولة بناء على طلب من جون نورمان رئيس شركة المعارض الدولية، والمجموعة الدولية للإدارة العالمية بالولايات المتحدة الأميركية، لإقامة جولة لكنوز الفرعون تشمل لوس أنجليس، وباريس، ولندن، وواشنطن، وسيدني بأستراليا، وكوريا الجنوبية، وفلادلفيا، وشيكاغو، وطوكيو وأوساكا باليابان، وبلغت القيمة التأمينية للمعرض 862 مليوناً و800 ألف دولار، وأثار المعرض كثيراً من الجدل في مصر فور الإعلان عنه اعتراضاً على الإجراءات التأمينية، والعائد المرجو منه.

وفد من الهيئة السعودية للحياة الفطرية يزور منطقة الشوف اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

زار وفد من الهيئة السعودية للحياة الفطرية، محمية أرز الشوف في لبنان أمس، بمشاركة السفير السعودي لدى لبنان وليد بن عبد الله البخاري ووزير البيئة فادي جريصاتي، إلى جانب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وعقيلته السيدة نورا جنبلاط وشخصيات وفاعليات ورؤساء اتحادات بلدية وبلديات وجمعيات أهلية وبيئية.

وخلال اللقاء تم الاتفاق على وضع خطة للتعاون بين كل من المحمية والهيئة السعودية تضمنت نقل مجموعة من وعل الجبل من محمية أرز الشوف الطبيعية في لبنان، من أجل تحسين النوع الجيني بعد أن تم استقدام مجموعة مماثلة من المملكة الأردنية بالتعاون مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعة ومحمية وادي رم في الأردن. كما تم الاتفاق على تبادل الخبرات والزيارة الميدانية مع المحميات الطبيعية في المملكة، إضافة إلى تنظيم ورشات عمل تدريبية من أجل رفع القدرات والتعاون الدائم.

بعد ذلك اشترك كل من نائب رئيس الهيئة السعودية للحياة الفطرية الدكتور هاني بن محمد علي تطواني، ومدير المحمية نزار هاني في عرض تقديمي لأهمية الخطوة في إعادة إدخال وعل الجبل للمحافظة على طبيعة القمم الواقعة فوق خط الشجر وتفادي نمو الغابات فوق 1800 متر للحفاظ على الأنواع النباتية والحيوانية المتفردة، إضافة إلى أهمية هذه الشراكة في إدارة التنوع الحيوي وتبادل الخبرات التقنية.

وليد ونورا جنبلاط مع جريصاتي والسفير السعودي

ثم ألقى بخاري كلمة عبر فيها عن «سروره للمشاركة في هذا اللقاء بتنظيم من محمية أرز الشوف الأكبر في لبنان، وأغتنم الفرصة لأتوجه بالتهنئة للمحمية الخضراء، وتهنئتنا للأستاذ وليد جنبلاط على هذا الصرح البيئي العظيم الذي أصبح معلما أساسيا من معالم لبنان».

وشجع بخاري على «استمرار الشراكة بين البلدين واستعداد المملكة لتقديم المزيد من الدعم في سبيل تطوير العلاقات وتبادل الخبرات والزيارات من السعودية والخليج». وختم مباركا «خطوة إنشاء بيت التنوع البيولوجي».

وفي الختام تحدث جريصاتي، فحيا «النشاط بالتعاون مع إخواننا في السعودية، والزعيم وليد بك جنبلاط الذي ربما نختلف معه بالسياسة، لكننا لا نختلف في البيئة باعتباره الرجل البيئي الأول، ونتمنى لعلاقتنا البيئية أن تستمر معك، وليت كل السياسيين يتعلمون منك، وليت التنافس يكون لأجل البيئة والطبيعة ويكون التصويت لكل من يقدم لمنطقته. والتحية للسيدة نورا جنبلاط وكل فريق العمل والناس المخلصة لكم التي تحبكم نتيجة عملكم، وسيكون الطريق طويلا بيننا للعمل معا».

وتبع ذلك زيارة ميدانية لموقع بيت التنوع البيولوجي المقترح في بلدة الخريبة، للاطلاع على طبيعة المكان والمشروع المنوي إنشاؤه.

«التعاون الإسلامي» تشارك في مهرجان فيسباكو للأفلام

واغادوغو: «الشرق الأوسط»

تبدأ منظمة التعاون الإسلامي اليوم السبت، مشاركتها لأول مرة في احتفالات الدورة السادسة والعشرين لمهرجان الأفلام والتلفزيون الأفريقي (فيسباكو) الذي سيعقد في واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو، من 23 فبراير (شباط) إلى 2 مارس (آذار) 2019 تحت شعار «ذاكرة ومستقبل دور السينما الأفريقية».

وتسعى المنظمة عبر فريق تحكيم أوفدته للمهرجان، في اختيار فيلم سينمائي ينشر الاعتدال ويقرب بين الشعوب ويدعم حوار الحضارات، كما ستعلن على هامش المهرجان عن جائزتها الأولى الخاصة بالسينما.

وقالت المديرة العامة للشؤون الثقافية والاجتماعية والأسرة بمنظمة التعاون الإسلامي مهلة بنت أحمد طالبنا في حديث إلى «الشرق الأوسط» أمس، إن مشاركة المنظمة «جاءت تلبية لتوجيه الأمين العام الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، وتلبية لرؤية قادة الدول الأعضاء الذين ينادون بضرورة أن تعمل المنظمة لتنظيم مهرجان سينمائي، والذي تقدمت به بوركينا فاسو بقرار (فيسباكو) الدولي المعروف، وهو أكبر مهرجان في أفريقيا للسينما وتحضره الدول الكبرى بمشاركة واسعة».

وأضافت: «هذه المشاركة

مهلة بنت أحمد طالبنا

صائبة لأنه آن الأوان أن تعمل المنظمة على برامج ميدانية تجسد رؤية المنظمة لنشر التنوع الحضاري والتبادل الثقافي والتعريف بالإسلام والمسلمين بالعالم، ونشر الاعتدال ومكافحة التطرف الفكري الذي شوه الإسلام». وأكدت بنت طالبنا أن الخوض في غمار المشاركة بالمهرجانات السينمائية من قبل المنظمة، جاء بسبب «أن السينما من الآليات التي استغلها المتطرفون في الغرب لتشويه الإسلام، وجعل صورة المسلم إرهابيا، وأن الدين الإسلامي يدعو للتطرف والإرهاب، وهذا خطأ كبير لا يقبل به أحد».

ورأت أن السينما «أبلغ رسالة للتعريف بالحضارة الإسلامية ونشر السلام، والإنسانية بين الجميع»، مشيرة إلى أن مبادرة التعاون الإسلامي «جيدة وموفقة (...) ونأمل أن تصل الرسالة للجميع لبلوغ هدف ميثاق المنظمة في نشر ثقافة التعايش والاعتدال والحوار بين الجميع».

وحول إن كانت المنظمة تأخرت في التوجه للسينما من أجل نشر رسالتها المعتدلة، قالت بنت طالبنا: «الجائزة والمشاركة في الحقيقة هي بداية مسار طويل للتعريف بالإسلام واعتداله، ولا شك أن بعض العقليات تحتاج لتغيير وهذا يحتاج لوقت، وربما كان سبباً في تأخر المنظمة للخوض في هذا المجال إلى هذا الوقت».

وأشارت إلى أن كل مبادرة جيدة «لها معارضون ومنتقدون، ولكن الظروف اليوم تغيرت والعالم يخاطب نفسه من خلال الفن والثقافة والسينما جزء من ذلك، وهناك من يعادي هذه المبادرة، ولكن نحن مستمرون في المقاربة الثقافية ونشر القيم والأخوة والحوار بين الحضارات».

ونوهت بحالة التطور التي تعيشها المملكة العربية السعودية حالياً والنهضة الاجتماعية والثقافية الموجودة في مختلف توجهاتها الثقافية والاقتصادية والسياسية، وأكدت أن ذلك يخدم المنظمة باعتبار المملكة دولة المقر للمنظمة.

وفي شأن «مهرجان منظمة التعاون الإسلامي للسينما» الذي تنوي المنظمة إطلاقه مستقبلاً، قالت بنت طالبنا: «بوركينا فاسو تقدمت العام الماضي بمشروع مقترح الجائزة أن يكون على هامش المهرجان العالمي (فيسباكو) الذي تنظمه هذا العام.

«القدية» تحتضن فعالية تحدي جبال طويق «الهايكنغ»

الرياض: «الشرق الأوسط»

ينظم الاتحاد السعودي للتسلق والهايكنغ بالتعاون مع شركة القدية ونادي مسارات للمغامرة، فعاليات تحدي جبال طويق في القدية، بمشاركة أكثر من 100 متسلق ومتسلقة سيقطعون خلالها نحو 25 كيلومتراً سيراً على الأقدام، بداية من السادسة صباحاً وحتى الرابعة عصراً اليوم.

ويعد هذا التحدي هو أولى فعاليات الهايكنغ التي يقيمها الاتحاد للموسم الحالي، ويهدف من خلاله إلى فتح كثير من مسارات التسلق على مستوى المملكة، خصوصاً أن اتحاد اللعبة من ضمن الاتحادات المنشأة حديثاً بالمملكة.

من جهته، أكد الأمير بندر بن خالد بن فهد رئيس الاتحاد السعودي للتسلق والهايكنغ، أنهم متحمسون لإقامة شراكة مع شركة القدية للاستثمار ونادي مسارات للمغامرة لتنظيم هذه الرحلة عبر المنحدرات المهيبة والمسارات التاريخية، مضيفاً: «كان أجدادنا يسلكون جبال طويق قديماً للتجارة والصيد، وهو ما شجعنا على إقامة هذا التحدي».

ولفت الانتباه إلى أن هدف الاتحاد هو الترويج لأهمية اللياقة البدنية واعتماد أسلوب حياة أكثر صحة وجودة في كل أنحاء المملكة، كجزء من برامج تحقيق رؤية المملكة 2030.

من جانبه، أبدى المأمون الشنقيطي المدير التنفيذي للتطوير الرياضي بشركة القدية للاستثمار، سعادته باستمرار الشركة في توسيع نطاق شراكاتها مع هيئات محلية، وقال: «تتمثل إحدى أولويات شركة القدية للاستثمار في إقامة علاقات مثمرة ومجدية مع المجتمع المحلي، وعلى الرغم من أنه ما زالت تفصلنا بضع سنوات عن افتتاح المشروع، فإننا ملتزمون بالتعاون مع المنظمات المحلية مثل الاتحاد السعودي للتسلق ووالهايكنغ لتسهيل الدخول إلى موقع القدية الرائع لمحبي رياضات المغامرة المحترفين»، مبيناً أنهم يتطلعون لإقامة مزيد من الفعاليات مع الفريق حتى يوم الافتتاح وما بعده.

«معرض بروكسل للشوكولاته»... 3 أيام أحلى من السكر

فساتين وحقائب يد وألعاب إلكترونية صالحة للأكل

لندن: «الشرق الأوسط»

طريقة تقديم الطعام هذه الأيام تفوقت على النكهة في الكثير من الأحيان، والإبداع في الابتكار جعل الطهاة يتفوقون على أنفسهم، والفرص المتاحة أمامهم كثيرة ومهرجانات الأكل العالمية أصبحت من أبرز التواريخ على روزنامة الفعاليات التي تهم الذواقة والحرفيين في مجال الطعام.

والدليل على نجاح الفعاليات الخاصة بالطعام، هو قيام معرض بروكسل للشوكولاته بدورته السادسة الذي أثبت شعبيته على مدى السنوات الماضية ليصبح اليوم من أهم المعارض التي تستضيفها العاصمة البلجيكية الشهيرة بالشوكولاته. ويضم معرض الشوكولاته الذي يسمى أيضا Le Salon Du Chocolat أبرز أسماء الطهاة المتخصصين الحلوى من أكثر من 15 دولة، ومن خلال هذا المعرض العالمي يستعرضون مهاراتهم التي تتحول إلى لوحات فنية وقطع يصعب تصديق أنها مصنوعة من الكاكاو والسكر.

زي ملون مع قبعة من الشوكولاته (رويترز)

معرض بروكسل للشوكولاته في بروكسل وعروضات رائعة لأروع التصاميم (أ.ف.ب)

عارضة ترتدي فستانا وتاج رأس مصنوعين من الشوكولاته (رويترز)

بدأ المعرض في بروكسل هذا العام في الثاني والعشرين من فبراير (شباط) وينتهي غدا، ويمتد على مساحة تزيد على 8 آلاف متر مربع تعبق فيها رائحة الحلوى التي يذوب لها اللعاب.

وشارك في المعرض الحالي أكثر من 130 من المختصين بصناعة الشوكولاته واختصاصيين في الكاكاو وطهاة حلوى.

ومن المتوقع أن يزور المعرض أكثر من 30 ألف زائر للتمتع ببرنامج كامل يمنحهم فرصة تذوق ألذ أنواع الشوكولاته من مختلف بقاع العالم بالإضافة إلى مشاهدة عروض أزياء نفذت عن طريق استبدال القماش بالشوكولاته قامت العارضات بعروض رائعة على خشبة المسرح، إلى جانب جلسات وحصص مخصصة للذين يتوقون لمعرفة المزيد عن صناعة الحلوى الداكنة.

معرض هذا العام يحمل عنوان: «شوكولاته وكاكاو: المغامرة العظيمة»، وهو بمثابة عرس يحتفل فيه بإبداع وشغف أصحاب هذه المهنة.

الإبداع في التصميم هذا العام كان لافتا، فتم تقديم أزياء رائعة لدور أزياء مثل غوتشي وغيرها، فصنعت الأحذية بكعوب عالية من الشوكولاته بالإضافة إلى حقائب يد مزخرفة بالألوان الجميلة، وإلى جانب روعة الأزياء المصنوعة من السكر، قدم المبدعون في المعرض جانبا مختلفا تماما، فصنعوا السكاكين والقنابل اليدوية والأصفاد التي يستخدمها أفراد الشرطة، وهذه القطع تحمل رسالة في طياتها تترجم نسبة الجريمة الزائدة في مجتمعاتنا الحالية والخلل الأمني الذي تعاني منه.

يشار إلى أن لندن وعواصم أخرى تستضيف صالون الشوكولاته، إنما معرض بروكسل الحالي يعتبر الأكبر في العالم نسبة لحجمه وعدد الطهاة والاختصاصيين المشاركين فيه.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

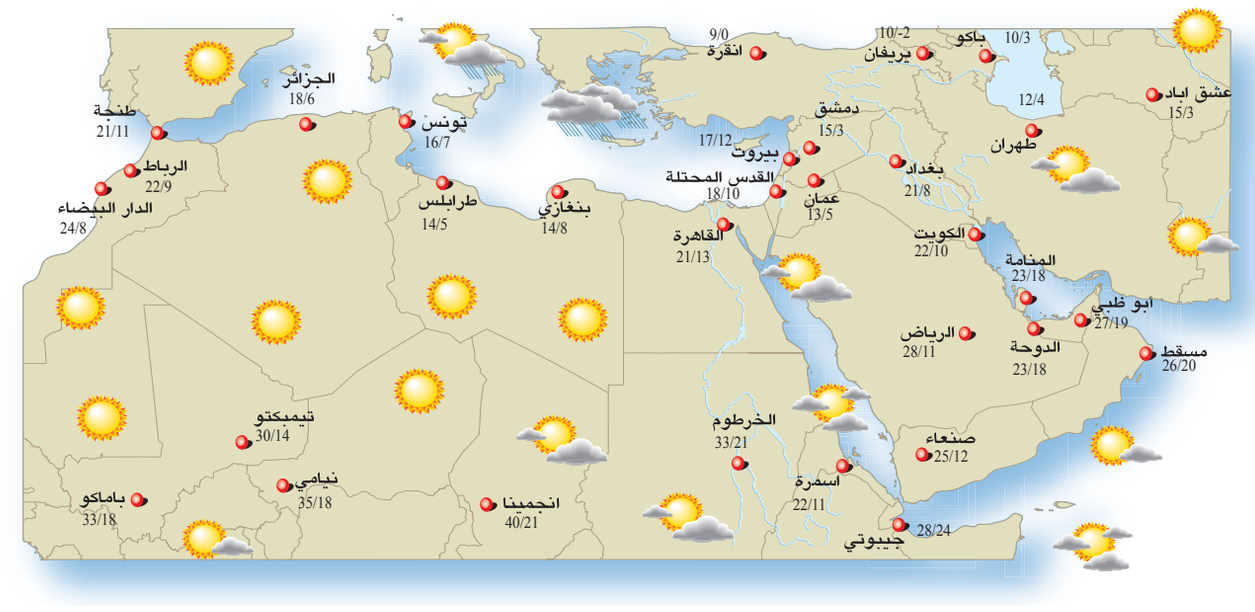

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب جبهة جوية وسط السعودية في زيادة احتمال سقوط أمطار، فيما تتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع في أن يسود طقس جاف باقي أنحاء شبه الجزيرة العربية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تنتشر السحب وتسقط الأمطار على لبنان وسوريا وشمال العراق، فيما تتسبب منطقة ضغط مرتفع بغرب المنطقة في أن يسود طقس جاف الأردن وجنوب العراق.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

يستمر طقس جاف في شمال أفريقيا في ساعات النهار، فيما تنتشر بعض السحب في المغرب، وتسطع الشمس في باقي الأنحاء.

أوروبا

تؤدي منطقة ضغط جوي مرتفع إلى أن يسود طقس جاف المملكة المتحدة وفرنسا، وتتسبب جبهة باردة في سقوط الأمطار على آيرلندا، خاصة في فترات الصباح. وتسقط أمطار متفرقة على ألمانيا والنمسا وجمهورية التشيك. وتسقط الأمطار على الجبال وعلى البلقان.

أميركا الشمالية

تسقط الأمطار على منطقة فورنر كورنرز، ويستمر سقوط الأمطار على منطقة وسط الأطلسي وعلى المناطق السفلى من وادي مسيسيبي، وتتسبب منطقة ضغط مرتفع في أن يسود طقس جاف غالبية أنحاء شمال شرقي البحيرات العظمى.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

سودوكو

	6				7		4	
			4					
		2						3
2	8					7		
4			5			6		
			6		9			
		4			2			8
	1		9			5		
		8	1	6				9

الحل السابق

2	6	9	5	7	3	8	1	4
5	7	1	4	8	9	3	6	2
4	8	3	2	6	1	5	7	9
9	3	4	8	5	6	1	2	7
1	5	6	7	9	2	4	8	3
7	2	8	3	1	4	6	9	5
3	9	7	6	4	8	2	5	1
6	1	2	9	3	5	7	4	8
8	4	5	1	2	7	9	3	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 ، 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
أيام على الأوسكار (3)

تبعاً لمثل «الإكثار من الجيّد مضرّ»

تنافُس مستحيل في الإخراج والكتابة والتمثيل

صندانس: محمد رُضا

عمال يفرشون السجادة الحمراء المعدّة لمشى المشاهير في حفل الأوسكار (إ.ب.أ)

المخرجون المرشحة أفلامهم في فئة أفضل فيلم أجنبي خلال حضورهم حفل أقامته الأكاديمية الأميركية للفيلم (أ.ف.ب)

حتى الساعة ليس هناك ما هو مؤكد بالنسبة إلى جوائز الأوسكار، وهذا ليس بالأمر المستغرب. هناك تكهنات كثيرة، وكثير منها صائب. على سبيل المثال، «روما» سيفوز نكايةً في ترمب، كونه فيلماً مكسيكي الإخراج لاتيني اللغة. ومنها أن «بلاككلانسمان» هو ما سيفوز لأنه يطرح قضايا العنصرية و... أيضاً نكايةً في ترمب. والبعض يُفتي بأن كليهما سيتراجعان ليفوز فيلم «مولد نجمة» كونه فيلماً تقليدي «الموديل» ينتمي إلى هوليوود - بلا سياسة وبلا مشكلات.

لا تقع مثل هذه التأويلات في معظم المسابقات الأخرى كالسيناريو والتمثيل والتصوير، كون الحكم يحاول دوماً، وعلى نحو أفضل، الالتزام بمعايير فنية ودرامية محددة.

على نحو أو آخر، فإن فوز الممثلة المكسيكية ياليتزا أباريثيو عن دورها في «روما» (وهو أمر مستبعد) له علاقة بالتوجه الليبرالي لهوليوود، ومحاولة تعزيز الجبهة التي تعكس الخليط البشري الذي يكوّن المجتمع الأميركي في كل شبر منه. كذلك، وإلى حد كبير، حال إذا ما فاز رامي مالك بجائزة أفضل ممثل في دور رئيسي.

في وضع متشابك كهذا، ومع قائمة من الأفلام المرشحة التي ليس من بينها فيلم على قدر عالٍ متفق عليه من الفن فإن نتائج المسابقات المختلفة في دورة الأوسكار الـ91 التي ستُبَثّ ليل الأحد في الرابع والعشرين من هذا الشهر، تمكن قراءتها على النحو التالي:

أفضل مخرج

كما أن المنافسة القصوى في مسابقة أفضل فيلم، كما تقدم، هي بين سبايك لي، عن «بلاككلانسمان»، وألفونسو كوارون عن «روما»، فإنها هي ذاتها في هذا المجال: ألفونسو كوارون فائز دائم في معظم المرات التي رُشح فيها، وسبايك لي لم يدخل مجال الترشيحات في قسمي أفضل فيلم وأفضل مخرج مطلقاً من قبل. أي أن هناك واحداً حمل أكثر من أوسكار في يديه والثاني يأتي خاوي الوفاض تماماً. بالتالي السؤال هو: هل يفوز ألفونسو كوارون رغم كثرة جوائزه السالفة أو يفوز سبايك لي لكونه لم يفز من قبل؟

أمام هذا التنافس ينحسر الضوء عن يورغس لانتيموس «المفضلة»، ولو أنه الحل الثالث إذا وجدت غالبية المقترعين نفسها حائرة بين كوارون ولي.

بعده يبدو الأمل ضئيلاً بالنسبة إلى البولندي باڤيو باڤيلوڤسكي عن «حرب باردة»، وبالنسبة إلى أدام مكاي عن «نائب».

أفضل ممثلة في دور رئيسي

عند طرح سؤال: مَن من الممثلات الأكثر استحقاقاً لجائزة الأوسكار؟ فإن الجواب الذي لا يختلف عنه سوى القليلين هو غلن كلوز. هذه الممثلة الدؤوبة والممتازة هي أكثر ممثلات السينما ترشحاً للأوسكار من دون فوز واحد حتى الآن.

هي رائعة في «الزوجة» بصرف النظر عن الفيلم. طبعاً لو كان الفيلم دخل سباق الأفلام المرشحة لساعد ذلك في تثبيت احتمالاتها قليلاً. رغم ذلك هي الأعلى بين الاحتمالات علماً بأن المنافسة بينها وبين أوليفيا كولمن (عن «المفضلة») ليست سهلة. هي الثانية في تدرّج أصحاب الحظوظ، بعدهما تأتي مليسا مكارثي التي انقلبت من كوميدية إلى درامية في «هل تستطيع أن تغفر لي أبداً؟».

ليدي غاغا وياليتزا أباريثيو ستكونان ضيفتا شرف في الحفل، تستلمان التصفيق عند ذكر اسميهما، لا أكثر.

أفضل ممثل في دور رئيسي

الأكثر ترجيحاً هنا هو رامي مالك عن دوره في «بوهيميان رابسودي». وضعه لم يتغير حتى الآن بل تأكد أكثر بعد سلسلة من الجوائز التي نالها، فهو ربح «بافتا» وربح «غولدن غلوبز» وربح جائزة نقابة الممثلين. إذا لم تواكبه هذه النجاحات ليلة الأوسكار فإن ذلك سيكون أمراً غريباً لكنه سيكون خبراً ساراً للمنافسين الآخرين وفي مقدّمتهم كرستيان بايل عن دوره في «نائب». وهناك مفارقة مهمّة تسجّل هنا: رامي لم يخرج خاسراً أياً من الجوائز الأساسية التي رُشح لها. كرستيان بايل لم يخرج رابحاً أياً من الجوائز الرئيسية التي رُشح لها باستثناء «غولدن غلوبز» في قسم أفضل ممثل رئيسي في فيلم كوميدي أو موسيقي. بذلك سيبقى الاثنان شديدي التنافس حتى فتح المغلف المغلق وقراءته على العلن.

باقي الممثلين يقفون في الصف الثالث سواسية: فيغو مورتنسون عن «كتاب أخضر»، ووليم دافو عن «عند بوابة الخلود» (حظ جيد لولا قوّة اندفاع رامي مالك)، وبرادلي كوبر الذي يبدو أقل المرشحين حظوة خصوصاً أنه ليس من بين المرشحين في مسابقة أفضل مخرج كونه أخرج «مولد نجمة» كما قام ببطولته الرجالية أيضاً.

أفضل ممثلة في دور مساند

هناك مثل يقول: «الكثير من الجيد مضرّ». وهذا المثل ينطبق هنا على وضع الممثلتين المرشحتين (كل ضد الأخرى) عن دوريهما المساندَين في «المفضلة» وهما راتشل فايز وإيما ستون. كلاهما جيد. كلاهما متساوٍ تقريباً في الفترة الزمنية التي يحتلانها على الشاشة، كيف يمكن الحكم بينهما من دون اللجوء إلى اختيار ثالث؟

هذا الاختيار سيكون على الأغلب وراء فوز آمي أدامز بهذه الجائزة عن دورها في «نائب»، وهي تستحق الفوز بالفعل نظير دورها كزوجة ديك تشايني التي كانت -حسب الفيلم- تسدد له خطواته وتؤيده كزوجة لديها مصلحة شخصية وراء وصول زوجها إلى سدة السلطة السياسية. مارينا د تافيرا عن «روما»، ورجينا كينغ عن «لو استطاع بيل ستريت الكلام» تقفان في الاحتمالين الأخيرين على الأرجح.

أفضل ممثل في دور مساند

الحظوظ هنا متوفرة للجميع لأسباب تختلف من واحد لآخر:

ماهرشالا علي، برهن من خلال دوره في «كتاب أخضر» على أنه الرابح الأكيد في هذه الدائرة من الترشيحات أكثر من مرّة فنال «غولدن غلوبز» و«بافتا» وسواهما.

سام إليوت عن «مولد نجمة» قد يكون الملجأ المناسب إذا ما أخفق «مولد نجمة» في نيل أوسكارات أساسية أخرى. وهو يمتاز بالمظهر (شارب عريض وصوت تميّزه بمجرد النطق بكلمة واحدة)، لكنْ أداءً هو متوسط القيمة.

سام روكوَل يلعب دور ابن بوش الابن كما لو كان بوش الابن: الحركات. الابتسامة الساخرة. التصرفات ونبرة الصوت. يستحقها ولو أنه من المستبعد أن ينجز هذا الاستحقاق هنا.

أدام درايفر، يبدو لهذا الناقد الأقل قدرة على تجاوز الآخرين. دوره في «بلاككلانسمان» مهم ومحدود معاً.

يبقى رتشارد أ. غرانت عن «هل تستطيع أن تغفر لي أبداً؟». هو هنا الحل الوسط أمام الجميع. حظه مرتفع مباشرةً بعد مهرشالا علي.

مسابقة أفضل سيناريو أصلي

و«أصلي» تعني هنا أنه غير مقتبَس، والسيناريوهات الخمسة المتنافسة هنا هي جميعاً واردة في قوائم الصراع على الأفلام ومخرجيها وممثليها باستثناء «فيرست برفورمد» الذي وضعه بول شرادر، وهو فيلم كان يستحق أن يكون المنافس التاسع في قائمة أفضل الأفلام.

شرادر استعان بخبرته التي تعود إلى أيام «تاكسي درايفر»، وفيلمه يلتقي وذلك العمل الأسبق له وللمخرج مارتن سكورسيزي في كونه يتحدث عن فعل الدين في النفس وفعل المواجهة الخاسرة للفرد إزاء الفساد الاجتماعي.

رامي مالك مع جائزة «بافتا» البريطانية عن دوره في فيلم «بوهيميان رابسودي» وتوقعات بفوزه بالأوسكار (رويترز)

لكن المنافسة صعبة هنا. سيناريو «المفضلة» جيد بدوره إلى حد التكامل. حين قراءته تستطيع أن تكتفي به عوض كتاب عن سيرة حياة الملكة آن التي يتحدث الفيلم عنها. عيبه أنه غير غامض من حيث إنه لا يحمل سؤالاً يمضي الفيلم به للنهاية كما الحال في «فيرست ريفورمد»، وغير مبتكر كما حال سيناريو أدم مكاي «نائب». ما يحول دون فوز مكاي -إلى حدٍّ- هو أنه فاز سابقاً عن سيناريو فيلم «ذا بيغ شورت».

لا شيء يعيب سيناريو ألفونسو كوارون، لكن الأكاديمية ستفكر في إتاحة المجال لآخرين في هذه المسابقة. فيلم «كتاب أخضر» تقليدي الكتابة (كما الإخراج) ولن يكسب هذه الجولة.

أفضل تصوير

فيلمان من الخمسة المشتركة هنا هما بالأبيض والأسود: «روما» (تصوير كوارون)، و«حرب باردة» (لوكاش زال). كلا الفيلمين ممتازان في تبرير السبب الذي من أجله عمدا إلى هذا الاختيار. كذلك في تنفيذه. لكن إنجاز مدير التصوير المشهود كالب دشنل لفيلم «لا تنظر بعيداً مطلقاً» لا يمكن تفويته بسهولة. هناك أيضاً روبي رايان الذي ينجز المشاهد الداخلية في «المفضلة» بدراية. مارتي ليباتيك يوفر توظيفاً مقبولاً لفيلم «مولد نجمة».

فيلم أجنبي

ستعم الفرحة لبنان إذا ما فازت نادين لبكي عن «كفرناحوم»، لكن الفيلم في الواقع يواجه معضلتين كبيرتين. لقد سبق وذكرت علاقة «روما» به وبكل الأفلام الأخرى المنافسة في هذه المسابقة، ذلك إنه إذا ما فاز «روما» بأوسكار أفضل فيلم ارتفعت حظوظ باقي الأفلام تلقائياً وبشكل متساوٍ. أما إذا لم يفز «روما» في تلك المسابقة فإنه سيفوز بالتأكيد هنا وستخبو الحظوظ من كل هذه الأفلام الأخرى.

المعضلة الثانية هي أن «كفرناحوم» لا يوازي الأفلام الأخرى المنافسة فناً: لا «حرب باردة» (بولندا)، ولا «لا تنظر بعيداً مطلقاً» (ألمانيا)، ولا -بالطبع- «روما» (المكسيك)، ولا «نشالو المحال» (اليابان). الأسوأ هو أن «نشالو المحال» يتناول الحياة المدقعة لأبطاله من دون شتائم معادية لشخصياته، وهذه مشكلة درامية كبيرة بالنسبة إلى فيلم نادين لبكي.

مشهد من فيلم «بلاككلانسمان» (أ.ب)

عرب عجم

● المهندس عبد الله بن عامر السواحة، وزير الاتصالات وتقنية المعلومات بالسعودية، بحث وسفير مملكة الدنمارك لدى المملكة، أوله موسبي، سبل تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين في عددٍ من المجالات المتعلقة بقطاع الاتصالات وتقنية المعلومات. وأكد الجانبان على عمق العلاقات الثنائية الحافلة بكثير من أوجه التعاون المشترك على كافة المستويات، كما تركز الحديث بين الطرفين على سبل تبادل المعرفة والمعلومات فيما يتعلق بتطوير قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، وتعزيز فرص الاستثمار بما يخدم «رؤية المملكة 2030».

عبد الله بن عامر السواحة

● الدكتور عبد الناصر أبو البصل، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالأردن، افتتح في صالة بلدية معدي الجديدة، فعاليات ملتقى الوعظ والإرشاد والعمل الخيري، الذي تقيمه الوزارة بمشاركة صندوق الزكاة ومديرية الوعظ والإرشاد. وقال أبو البصل، خلال كلمته، إن رؤية الوزارة الحفاظ على المقدسات، مبيناً أهمية أن يقول الوعاظ الكلمة الطيبة، وأن يبينوا للناس الحلال والحرام ويرشدوهم للصحيح من خلال دروس الوعظ والتلاوة.

د.عبد الناصر أبو البصل

● فرنس بوتايت، سفير مملكة هولندا المعتمد لدى مملكة البحرين، والمقيم في دولة الكويت، استقبلته فوزية بنت عبد الله زينل، رئيسة مجلس النواب البحريني؛ حيث تم بحث سبل تطوير العمل المشترك ودعم التعاون البرلماني، وتعزيز المشروعات الاقتصادية والاستثمارية المختلفة. وأكد السفير أهمية تعزيز التعاون البرلماني بين البلدين الصديقين، والدفع بالمشروعات الاقتصادية وتبادل الزيارات والخبرات، والاستثمار الأمثل لمجالات التعاون في مختلف المجالات، وأشاد بما تتميز به مملكة البحرين من نموذج بارز في تعزيز قيم التعايش والتسامح الحضاري.

فرنس بوتايت

● محمد سالم الراشدي، سفير الإمارات لدى جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية، قدم نسخة من أوراق اعتماده إلى الدكتور ورقنه جبيو، وزير الخارجية الإثيوبي. ونقل السفير، خلال اللقاء الذي جرى بمقر وزارة الخارجية الإثيوبية في أديس أبابا، تحيات الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية والتعاون الدولي، للوزير الإثيوبي، مؤكداً اهتمام الإمارات العربية المتحدة بتعزيز العلاقات الثنائية مع جمهورية إثيوبيا في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة.

د. خالد عبد الغفار

د. عبد الأمير الحمداني

● الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم البحريني، استقبل بمكتبه بديوان الوزارة بمدينة عيسى، الطلبة الفائزين في الدورة الرابعة من مسابقة «قناديل من نور» التلفزيونية المرئية لحفظ القرآن الكريم، التي نظمها مركز رعاية الطلبة الموهوبين لطلبة المرحلة الابتدائية. وأثنى الوزير على الدور الذي يقوم به مركز رعاية الطلبة الموهوبين في رعاية الطلبة المتميزين في حفظ القرآن الكريم، من خلال إصدار تسجيلات صوتية لأولئك الطلبة ضمن مشروع «اقرأ وارتق».

السفير أحمد أبو زيد

● الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي في مصر، استقبل إليزابيث وايت، مدير المجلس الثقافي البريطاني بالقاهرة. وأشار الوزير إلى خطة الوزارة لتعظيم الاستفادة من الطلاب المصريين الدارسين بمنحة «نيوتن - مشرَّفة» في المجالات التي درسوا بها لخدمة المجتمع، مشيداً بنجاح البرنامج، الذي يهدف إلى دعم التعاون البحثي بين البلدين في جميع قطاعات البحث العلمي، لافتاً إلى اعتزاز مصر بعلاقاتها المميزة مع بريطانيا، وحرصها الدائم على دعم هذه العلاقات واستمرارها.

● الدكتور عبد الأمير الحمداني، وزير الثقافة والسياحة والآثار بالعراق، استقبل بمكتبه في بغداد، المخرج والمؤلف المسرحي الدكتور جواد الأسدي. وعبر الوزير الحمداني عن سعادته بهذا اللقاء الذي يشكل مساهمة مهمة في فتح آفاق جديدة مع الفن المسرحي الجاد. واتفق الجانبان على عدة صيغ لإقامة مشروع خاص بالشباب ودعم الطاقات الشبابية، لتقديم عروض مسرحية رصينة يكون لها أثر فاعل في استعادة المسرح العراقي لمكانته وقيمته.

● السفير أحمد أبو زيد، سفير مصر لدى كندا، التقى جيف ريجان، رئيس مجلس العموم الكندي؛ حيث تناول اللقاء مختلف جوانب العلاقات المصرية الكندية وسبل دعمها. وأعرب ريجان عن تطلعه لزيارة مصر في أقرب فرصة ممكنة، مشيراً إلى التقدير الكبير الذي يكنه لمصر وتاريخها وثقافتها وللجالية المصرية المتميزة بكندا، بما في ذلك المصريون المقيمون بدائرته الانتخابية في مدينة هاليفاكس الكندية. كما أعرب عن ترحيبه بفكرة إنشاء مجموعة صداقة مصرية كندية بالبرلمان الكندي.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:30	06:46	12:35	03:54	06:23	07:53
المدينة المنورة	05:31	06:49	12:35	03:54	06:21	07:51
القدس	04:53	06:14	11:54	03:07	05:34	06:50
الرياض	05:03	06:21	12:07	03:25	05:53	07:23
القاهرة	05:01	06:27	12:09	03:24	05:50	07:08
الخرطوم	05:53	07:10	01:04	04:25	06:56	08:06
الرباط	05:40	07:03	12:41	03:52	06:19	07:38
تونس	05:32	06:58	12:33	03:41	06:08	07:30
الكويت	04:58	06:20	12:02	03:17	05:44	07:14
أبوظبي	05:32	06:50	12:36	03:55	06:22	07:52
المنامة	04:48	06:07	11:52	03:09	05:36	07:06
الدوحة	04:44	06:02	11:48	03:06	05:33	07:03
مسقط	05:15	06:32	12:19	03:38	06:06	07:36
بيروت	04:51	06:14	11:52	03:03	05:30	06:48
صنعاء	05:10	06:24	12:17	03:38	06:10	07:40
عمان	05:47	07:10	12:50	04:03	06:30	08:00
بغداد	05:15	06:38	12:16	03:28	05:54	07:13
اسطنبول	05:16	06:47	12:18	03:20	05:48	07:15
نيقوسيا	04:59	06:23	12:00	03:10	05:37	06:57
أثينا	05:37	07:05	12:39	03:46	06:13	07:35
لندن	05:07	06:58	12:14	02:57	05:30	07:16
باريس	05:59	07:44	01:05	03:53	06:25	08:04
نيس	05:42	07:17	12:45	03:43	06:12	07:42
روما	05:21	06:54	12:24	03:25	05:53	07:21
بروكسل	05:49	07:39	12:57	03:41	06:14	07:57
مدريد	06:26	07:57	01:29	04:32	07:00	08:25
جنيف	05:45	07:25	12:49	03:43	06:13	07:48
فيينا	05:03	06:47	12:08	02:58	05:29	07:08
برلين	05:12	07:06	12:20	03:00	05:34	07:22
فرانكفورت	05:25	07:13	12:32	03:19	05:51	07:32
استوكهولم	04:57	07:26	12:19	02:30	05:12	07:32
كوبنهاغن	05:12	07:15	12:24	02:55	05:32	07:28
امستردام	05:46	07:39	12:54	03:35	06:09	07:56
نيويورك	05:23	06:38	12:10	03:13	05:41	06:56
واشنطن	05:35	06:48	12:22	03:28	05:55	07:09
لوس أنجليس	05:20	06:28	12:07	03:18	05:45	06:54

كلمات متقاطعة

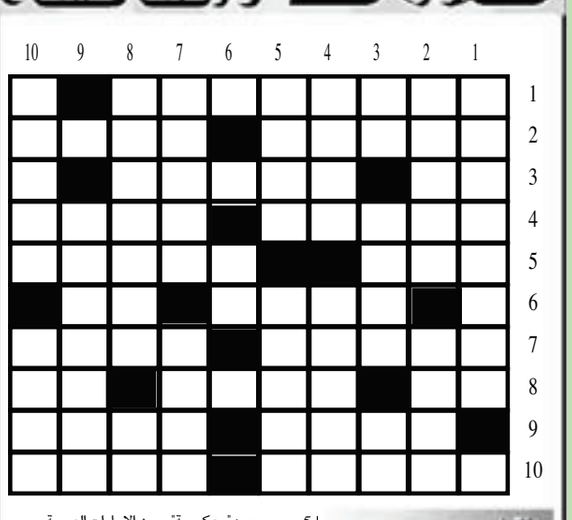

أفقيا

1- مدينة المانية.
2- مذياع - ذكي "معكوسة".
3- سقي "معكوسة" - نقرض.
4- قانون الامة - ضد أيمن.
5- آلة تسبيح "معكوسة" - كائن حي.
6- مشيّد "معكوسة" - خاصتي "معكوسة".
7- نهر افريقي - مطربة كويتية"معكوسة.
8- للنفي - رغد العيش - حرف نصب "معكوسة".
9- من الانبياء "معكوسة" - صوت الالم.
10- لاعب كرة مضرب اسباني "معكوسة" - قاض.

عموديا

1- ممثل سوري.
2- عاصمة بولندا - عاصمة التبت.
3- حاجز مائي - حيوان خرافي - نظير.
4- لاعب كرة قدم الماني - مدينة عراقية.
5- جمع رد "معكوسة" - من الامارات العربية.
6- احد الوالدين.
7- احياء مائية - ناقل "معكوسة".
8- مدينة ايطالية - حرف نصب "معكوسة".
9- مدينة يونانية.
10- المانة عام - كثير العطايا "معكوسة".

الحل السابق

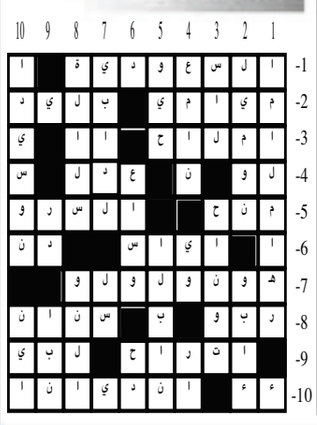

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
London - Saturday - 23 February 2019 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14697
السبت 18 جمادى الآخرة 1440 - 23 فبراير (شباط) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14697

نايف الراجحي الاستثمارية
NAIF ALRAJHI INVESTMENT
30 شركة
350 استثمار
12 قطاع
5 دول
NALRAJHICO
WWW.NALRAJHI.COM

سمير عطاالله

سيرة من 22 مليون وثيقة

بالنسبة إلى كثير من غير الأميركيين، وإلى عدد كبير من الأميركيين أيضاً، كان ليندون جونسون رئيساً شبه مكروه. فقد انطبعت في ذاكرة العالم صورته وهو يؤدي اليمين الدستورية على الطائرة التي كانت تنقل جثمان الرئيس القتيل جون كيندي. وكان كيندي الشاب جذاباً يحبه الناس على أنه مفترقٌ أساسي في تاريخ البيت الأبيض.

عندما قرر روبرت كارو أن يكتب سيرة جونسون اكتشف العكس تماماً. إنه أمام شخصية مثيرة في الحياة وفي عالم السياسة. وإذ بدأ أبحاثه في «مكتبة جونسون» تبين له أنها تضمّ 22 مليون وثيقة. ومع ذلك قرر أن يعمل بنصيحة أول معلم له في الصحافة الذي قال له: «ابحث، ابحث ثم ابحث». تحدث كارو إلى أرملة جونسون، الليدي بيرد، وإلى شقيقه سام هيوستون جونسون، وإلى رواد المقاهي في «جونسون سيتي»، وإلى السياسيين الذين عرفوه. في البداية اخترع سام جونسون الحكايات حول شقيقه، وكان هذا سكيراً ومتسكعاً. وكان كارو يصغي وهو عارفٌ بأن الصحيح في روايات الشقيق قليل جداً. ثم تعرض الشقيق لحادثٍ جعله يتخلى عن الإدمان ويسير متكئاً على عصا. وعندما أصغى إليه هذه المرة قال الشقيق «انسَ كلَّ ما قلته لك من قبل ودعنا نبدأ من جديد»، وراح يروي عن الحياة الصعبة التي عاشها الرئيس شاباً في منزله الأبوي. فلم يكن يمضي يوم من دون شجار بينه وبين والده على مائدة الغداء. كان الأب يكرر القول دائماً: «إنكَ لا تصلح لشيء وخصوصاً للدراسة الجامعية». وكان الابن يكرر بمرارة وصفاقة: «مَن أنتَ لكي تقيّمني، إنكَ مفتش تذاكر في حافلة ولستَ حتى سائق الحافلة».

يروي الشقيق أيضاً أن علاقة جونسون بأبيه ظلت حتى وفاته حائرةً بين الكره والمحبة. لكنه لم ينجح فحسب في الحياة الجامعية بل دخل مجلس النواب ثم مجلس الشيوخ وفي النهاية صار رئيساً للولايات المتحدة. علاقة أخرى كانت مزيجاً من الحب والمرارة هي تلك التي ربطته بإحدى جميلات تكساس، أليس غلاس. كان الجميع يعرف بتلك العلاقة، زوجته وزوجها، أو بالأحرى أزواجها الكثيرون الذين طلّقتهم. وقد روت له الليدي بيرد أن جونسون عمل طوال حياته بكل نصيحة أعطته إياها أليس غلاس، سواء في هندامه وطريقة حديثه أو في معاطاته السياسية. ويبدو أنه هو أيضاً ظلَّ حبها الأول والأخير، يذهب لزيارتها في أي ولاية تنتقل إليها. إلّا أن المرارة دخلت على هذه العلاقة بسبب خطوات جونسون في تصعيد حرب فيتنام. فقد كانت أليس غلاس تعارض كلّياً تلك الحرب وتعتبر أنها ستؤذي سمعة الولايات المتحدة في الخارج، إضافة إلى ما تلحقه من انشقاقات في الداخل الأميركي. توفي جونسون عن 64 عاماً وعُقدته الكبرى وسامة جون كيندي وثقافته وجاذبيته الشعبية.

عارضة تقدم زيا خلال عرض «بلومارين» لفصلي الخريف والشتاء في ميلانو (أ.ف.ب)

مشعل السديري

آمان ربي آمان

سألت مجاملاً رجلاً من البادية: كيف الحال؟!، أجابني: الحمد لله، راحة وطراحة، والسؤال نفسه وجهته لصديق «جايب العيد»، فأجابني وهو يقهقه ويترقوص: الحمد لله، بسط وهز وسط.

ومن إجابتيهما تيقنت أنهما توصلا إلى ما يسمّى «الراحة»، غير أنني توقفت وشككت في استنتاجي، عندما تذكرت ذلك الحديث الشريف الذي جاء فيه ما معناه:

سأل النبي - عليه الصلاة والسلام، جبريل – عليه السلام: هل أنت تضحك؟!، أجابه: نعم، وسأله: متى؟!، قال: إنني أضحك عندما أشاهد الإنسان من أول ما يولد إلى أن يموت وهو يبحث عن شيء لم يخلق في الدنيا، فتعجب النبي - عليه الصلاة والسلام – وسأله: ما هو ذلك الشيء الذي يبحث عنه الإنسان ولم يُخلق في الدنيا؟ قال له جبريل - عليه السلام: إنها الراحة.

عندها درت حول نفسي 180 درجة وأنا أصفق كفاً بكف: «هذا هو بلا أبوك يا عقاب». نعم، نعم، هذه هي التي حفيت قدماي وأنا أبحث عنها ولم ولن أجدها.

وأخذت أردد بيني وبين نفسي: كل على همّه سرى وأنا على همي سريت، وذلك عندما تذكرت زوجة الملياردير الأميركي هارولد هام عندما قرر أن يطلقها، وحسب القوانين عندهم، فلا بد عليه أن يعطيها نصف ثروته؛ لهذا كتب لها شيكاً بـ950 مليون دولار، ورفضت هي ذلك رافعة عليه دعوى تطالبه بأن يدفع لها ملياراً وثمانية ملايين ونصف مليون دولار، لكي لا تكون القسمة «ضيزى» – أي لكي تكون القسمة منصفة.

آمان ربي آمان.

***

هل تعلمون أن متوسط عمر الإنسان كان 40 سنة عام 1840، وفي عام 1890 كان 43 سنة، وفي عام 1900 كان 46 سنة، وفي عام 1910 كان 50 سنة، وفي عام 1930 كان 52 سنة، وفي عام 1948 كان 55 سنة، وهو اليوم تعدى 70 سنة، وبيّنت التوقعات الرسمية البريطانية أن ثلث المواليد الذين يولدون في هذه السنة في بريطانيا سيعيشون 100 سنة، وكل ذلك بأمر الله، ثم بالتطورات الصحية والعلمية، ومع ذلك سوف يدرككم هادم اللذات حتى لو كنتم في «بروج مشيّدة»، وراكم وراكم (ماكو فكّه).

***

سألت رجلاً (هابق) عن تعدد الزوجات، فقال: إنهن كتعدد الطبخات الشعبية: مندي، مظبي، سليق، منسف، مدفون، جريش، تنوري، كسكسي، مرقوق، مضغوط، لكن تعددت النكهات و«التيس» واحد.

قلت له يعني: تعددت الأسباب والموت واحد؟

أجابني: بالزبط – أي بالضبط.

الإمارات تهدي الكويت لوحة محفورة بالرمال لمناسبة عيدها الوطني

صورة اللوحة العملاقة لأمير الكويت في صحراء دبي

دبي: «الشرق الأوسط»

أهدت الإمارات لدولة الكويت لوحة محفورة بالرمال تحمل صورة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت بعنوان «أمير الإنسانية»، وذلك احتفالاً بالعيد الوطني الكويتي، الذي يحل في 25 من شهر فبراير (شباط) الحالي.

ووجه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي تهنئة للكويت، قال فيها: «حب الكويت وأهل الكويت محفور في أرضنا، ومحفور في قلوبنا، ومحفور في تاريخنا، كل عام وكويت المحبة وأميرها أمير الإنسانية في عزة ورفعة وسلامة».

وتعد اللوحة الفنية أكبر رسمة من نوعها محفورة على الرمال في العالم، وتبلغ مساحتها أكثر من 170 ألف قدم مربعة، وهي مرشحة لدخول موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية.

وتم تنفيذ الرسمة في منطقة القدرة بدبي بطريقة فنية واستغرق إنجازها أكثر من 2400 ساعة عمل، واستخدم فيها الرمل الطبيعي بالكامل، من نوع الرمل الحجري بدرجات الأحمر.

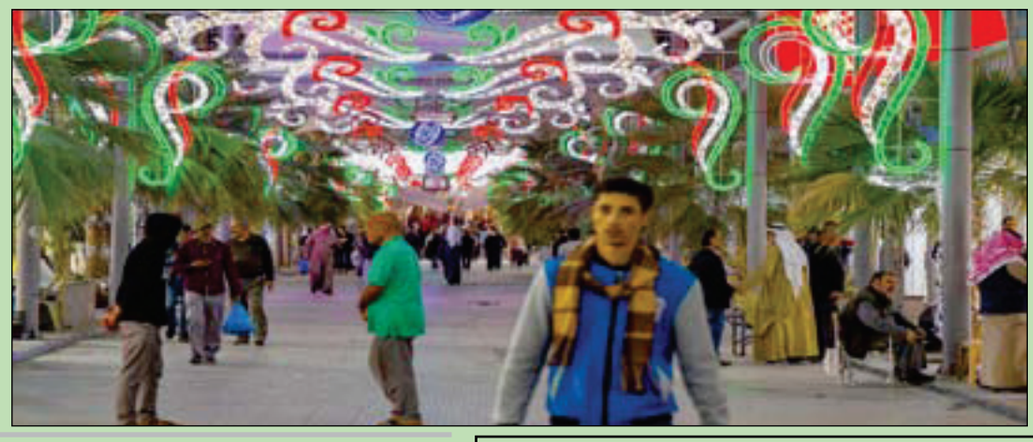

أضواء ملونة زينت أرجاء سوق المباركية الشعبية بمدينة الكويت استعداداً للاحتفال بالعيد الوطني لدولة الكويت (إ.ب.أ)

دينا صور صغير يساعد العلماء في تفسير ظهور أنواع أخرى ضخمة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ذكر علماء أن «تيرانوصورا (وهو نوع من الديناصورات) صغيرا»، تم اكتشافه مؤخرا في ولاية «يوتا» الأميركية يساعد علماء الحفريات في ملء فجوة 70 مليون عام، فيما يتعلق بارتقاء عائلة الـ«تيرانوصورويدات» إلى رأس قائمة الحيوانات المفترسة.

وعاش تيرانوصور «موروس إنتريبيدوس» الخفيف الوزن والسريع بشكل استثنائي، الذي يعني اسمه «نذير الموت»، قبل 96 مليون عام وهو أقدم أنواع التيرانوصورات التي عاشت فيما يعرف بالعصر «الكريتاسي (الطباشيري)، الذي انقرضت في نهايته الديناصورات»، التي تم اكتشافها حتى الآن في أميركا الشمالية. وأشارت وكالة الأنباء الألمانية أن علماء الحفريات يعتقدون أن الديناصور الصغير، الذي يبلغ طول أطرافه الخلفية 1,2 متر ويزن نحو 78 كيلوغراما، هو حلقة الوصل بين التيرانوصورات البدائية متوسطة الحجم، التي تعود للعصر الجوراسي، الذي ظهرت فيه الزواحف الضخمة (قبل نحو 150 مليون عام)، والتيرانوصورات المهيمنة في العصر الكريتاسي (قبل نحو 81 مليون عام).

وقالت لينزي زانو، من جامعة ولاية نورث كارولينا، وهي كبيرة المشاركين في إعداد ورقة البحث الذي تم نشره في مجلة «كوميونيكيشنز بيولوجي» الخميس إن «الديناصورات الطغاة، سادت بدون منازع لمدة 15 مليون عام، حتى العصر الكريتاسي، الذي انقرضت في نهايته الديناصورات - لكن لم يكن الأمر دائما هكذا».

وأضافت «في وقت مبكر من نشوئها، كان يتم صيد التيرانوصورات من خلال ما تعرف بالالوصورات (وهي ديناصورات ضخمة)، كانت تأتي بالفعل على رأس السلسلة الغذائية لتلك الديناصورات)».

وتابعت: «ومتى وكيف تحولت التيرانوصورات من مجرد (فريسة يتم صيدها) إلى ملوك الديناصورات، كان أمرا حير علماء الحفريات لفترة طويلة»، موضحة أن ذلك السؤال أثار عملية بحث استمرت على مدى عقد من الزمن، وقادت في نهاية المطاف إلى هذا الاكتشاف.

وأضافت: «نعرف الآن أن الأمر استغرق أقل من 15 مليون عام لكي تصبح تلك التيرانوصورات على رأس الحيوانات المفترسة».

وزارة الثقافة المغربية: تقدير إضافي للتراث الوطني

ترشيح ملف «فن كناوة» في القائمة التمثيلية للتراث في «يونيسكو»

المعلم سعيد أوغسال أحد أشهر فناني كناوة

مراكش: عبد الكبير الميناوي

أدرجت «اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي» التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو)، ترشيح ملف «فن كناوة» على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية، وذلك خلال الاجتماع السنوي الرابع عشر للجنة المذكورة، المزمع انعقاده في بوغوتا بكولومبيا في الفترة الممتدة من 9 إلى 14 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

واعتبر بيان لوزارة الثقافة والاتصال المغربية أن التسجيل المرتقب سيمثل «توشيحا إضافيا للتراث الوطني عامة، ولموسيقى (كناوة) على وجه الخصوص، باعتبارها موروثا موسيقيا كونيا وإنسانيا، وتعبيرا رمزيا عن العيش المشترك في ظل التنوع العرقي والثقافي ببلادنا، فضلا عن الانعكاسات الإيجابية لهذا التسجيل، المتمثلة في دعم السياحة الثقافية بالمغرب وترويجها، وإخراج (فن كناوة) من نطاق المحلية إلى العالمية».

وزاد البيان أن «فن كناوة» سينضاف إلى ستة عناصر تراثية مغربية أخرى تم إدراجها سابقا على هذه القائمة، وهي «ساحة جامع الفنا» و«موسم طانطان» و«الطعامة المتوسطية» و«الصيد بالصقور» و«موسم حب الملوك» و«المعارف والمهارات المرتبطة بشجر الأركان»، بالإضافة إلى «رقصة تاسكوين» المصنفة ضمن لائحة الصون العاجل.

نظائر معدنية تعزز الآمال بالتخلص من أضرار النفايات المشعة

موسكو: طه عبد الواحد

يجري البحث منذ عقود عن آليات محدّدة لإتلاف مخلفات العمليات الصناعية، لا سيما المخلفات النووية ومخلفات الصناعات والعمليات التي تُستخدم فيها مواد مشعة، بما في ذلك لأغراض مدنية مثل الطّب وإنتاج الطّاقة.

وضمن جهود العلماء حول العالم لحل هذه المشكلة الخطيرة، أعلنت مجموعة من العلماء الرّوس عن ابتكار آلية لتنظيف النّفايات المشعّة السائلة بواسطة مواد «نانوية» أي «دقيقة جداً»، مطابقة في مواصفاتها لنوع من المعادن من مجموعة «إيفانيوكيت» و«لينتيسيت»، التي تُستخدم عادةً كمادة ماصّة فعالة لمعالجة النفايات المشعّة السّائلة المتراكمة.

وأشار عالم مشارك في المشروع إلى أنّ الفضل في الحصول على «المادة النانوية لمعالجة النفايات المشعة» يعود إلى أبحاث أجراها علماء في أكثر من بلد، واكتشفوا خلالها 18 معدناً نادراً، يتميز بعضها بخصائص وظيفة فريدة للصناعات المتقدمة.

وبواسطة تجربة النظائر الطبيعية تمكّن العلماء من الحصول على «المادة النانوية لمعالجة النفايات المشعة»، وهي عبارة عن نظائر معدنية، من المواد الخام والنفايات الصناعية المتوفرة، لعل أهمها النظائر المعدنية التي تتميز بالقدرة على امتصاص المواد المشعة من النفايات، ولا يشكل تخزينها أي تهديد للبيئة.

وحسب علماء شاركوا في التجارب، تُسخّن النّظائر المعدنية بعد استخدامها في «امتصاص» المواد المشعة، وتتحول تحت تأثير الحرارة إلى ألواح تشبه الألواح الخزفية، مقاومة للماء والأحماض والقلويات، ودرجات الحرارة العالية، ويتطلّب تدميرها آلاف السنين، سيما وأنّها غير قابلة للتّحلل.

وأكّدت الاختبارات الأولية خاصية «امتصاص المواد المشعة» التي تتمتع بها النّظائر المعدنية، ويعمل العلماء حالياً على تجارب لإنتاج هذه النّظائر الماصة، لاستخدامها على شكل واسع في معالجة النفايات المشعة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 9 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية